

مؤسسة الرضاوية التوروية

مكتبة

مدرسة الصفاة الإعدادية الثانوية بنين

تاريخ الزود: ٢٠١١/١١/٢٠

رقم التسلسل: ٧٤٠٠

رقم التصنيف: ٨١١٩

٨١١٩
٧٤٠٠
٢٠١١
١١
٢٠

ديوان الإمام أحمد بن حنبل بن مشهور

رَحِمَهُ اللهُ

مكتبة الشيخ عبد الله الأنصاري
رقم التصنيف
الزود: ٢٠١١/١١/٢٠
رقم التسلسل: ٧٤٠٠
رقم التصنيف: ٨١١٩

عني بهذه الطبعة خادم العام الشريف
عبد الله بن إبراهيم الأنصاري

طبع على نفقة
إدارة إحياء التراث الإسلامي
في دولة قطر

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

قال الشيخ الأديب الأريب
البايع الماهر اللبيب أحمد بن علي بن مشرف
رحمه الله تعالى وعفي عنه صدرًا ومعجزًا
لهذه الهزلية وهي لبعض شعراء الشافعية المصريين

يَأْتِي عَلَى النَّاسِ إِصْبَاحٌ وَإِمْسَاءٌ
كَمْ أَيْقَظَتْ بِصُرُوفٍ مِنْ حَوَادِثِهَا
تَمْضِي الْمُلُوكُ وَمِصْرٌ فِي تَقَلُّبِهَا
فَإِنَّمَا بَعْدَمَا بَارَوْا بِهَا وَفَنَوْا
أَيْنَ الْمُلُوكُ وَأَبْنَاءَ الْمُلُوكِ وَمَنْ
وَأَيْنَ عَادٌ وَأَقْيَالَ الْمُلُوكِ وَمَنْ
قَدْ مُتَّعُوا بِقَلِيلٍ مِنْ زَخَارِفِهَا
نَالُوا يَسِيرًا مِنَ اللَّذَاتِ وَأَنْصَرَفُوا
وَحُبْنَا هَذِهِ الدُّنْيَا هُوَ الدَّاءُ
وَكُنَّا لِصُرُوفِ الدَّهْرِ نَسَاءُ
كَأَنَّهَا كَاعِبٌ فِي الْخِدرِ حَسَنَاءُ
مِصْرَ عَلَى الْعَهْدِ وَالْإِحْسَاءِ
قَادُوا الْجُنُودَ وَنَالُوا كُلَّ مَا شَاؤُوا
كَانَتْ لَهُمْ عِزَّةٌ فِي الْمُلْكِ قَعْسَاءُ
فِي غَمْرَةٍ فَإِذَا النُّعْمَاءُ بِنُسَاءُ
عَنْ دَارِهَا وَاقْتَفَى اللَّذَاتِ أَسْوَاءُ



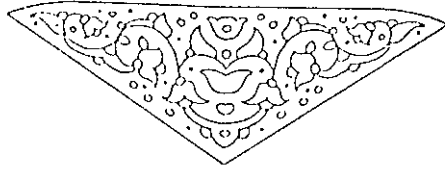
وقال رحمه الله تعالى في شرف العلم وفضله وعلوقه

سَلَامٌ يَفُوقُ الْمِسْكَ عَرَفَ شِدَائِهِ
وَيَسْرِي إِلَى مَنْ أَمَّهُ نَفْحُ طَيْبِهِ
عَلَى حَافِظِ الْوَدِّ الْمُقِيمِ عَلَى الْإِخَاءِ
فَيَا رَاكِباً أَبْلَغُهُ مِنِّي رِسَالَةً
وَصِيَّةَ حَقِّ بِالإِشَارَةِ أَوْمَاتٌ
وَمِنْ بَعْدِ إِقْرَاءِ السَّلَامِ فَقُلْ لَهُ
وَأَنْفِقْ جَمِيعَ الْعُمْرِ فِي غَرْسِ كَرَمِهِ
فَمَا هُوَ إِلَّا الْعِزُّ أَنْ رُمْتَ مَفْخَرًا
وَمَا أَحْسَنَ الْعِلْمَ الَّذِي يُورِثُ التَّقَى
وَمَنْ لَمْ يَزِدْهُ الْعِلْمُ تَقْوَى لِرَبِّهِ
وَمَا الْعِلْمُ عِنْدَ الْعَالَمِينَ بِحَدِّهِ
وَمِنْ أَعْظَمِ التَّقْوَى النَّصِيحَةَ إِنَّمَا
فَلِلَّهِ فَانْصَحْ بِالذُّعَاءِ لِدِينِهِ

وَيَقْضَحُ لَوْنَ الصُّبْحِ نُورَ ضِيَائِهِ
فَيَعْبِقُهُ فِي صُبْحِهِ وَمَسَائِهِ
وَمَنْ قَابَلَ الْحُسْنَى بِحُسْنِ ثَنَائِهِ
بَهَا فَهَمَّهُ يَذْكَو وَنَارَ ذِكَائِهِ
إِلَى نُصْحِ مُمْلِيهَا وَعَظْمِ اعْتِنَائِهِ
عَلَى الْعِلْمِ فَأَحْرِضْ وَاجْتَهِدْ فِي أَقْتِنَائِهِ
لَعَلَّكَ تَحْضُو بِاجْتِنَاءِ جَنَائِهِ
وَمَا هُوَ إِلَّا الْكَنْزُ عِنْدَ اخْتِبَائِهِ
بِهِ يُرْتَقَى فِي الْمَجْدِ أَعْلَى سَمَائِهِ
فَلَمْ يُؤْتِهِ إِلَّا لِأَجْلِ شِقَائِهِ
سِوَى خَشْيَةِ الْبَارِي وَحُسْنِ اتِّقَائِهِ
مِنَ الدِّينِ أَضْحَتْ مِثْلَ أُسِّ بِنَائِهِ
وِطَاعَتِهِ مَعَ خَوْفِهِ وَرَجَائِهِ

فَكُن تَالِيًا آيَ الْكِتَابِ مُدَاوِيًا
فَمِنْهُ يَنْبِيعُ الْعُلُومِ تَفَجَّرَتْ
هُدًى وَشِفَاءً لِلْقُلُوبِ وَرَحْمَةً
وَكَُن نَاصِحًا لِلْمُصْطَفَى بِاتِّبَاعِهِ
أَلَا إِنَّ هُدًى الْمُصْطَفَى خَيْرٌ مُقْتَنَى
فَبِالسُّنَّةِ الْغَرَّا تَمَسَّكَ فَإِنَّهَا
وَمَنْ يَتَّبِعْ رَايَاتِ سُنَّةِ أَحْمَدِ

بِهَا كُلُّ دَاءٍ فَهِيَ أَرْجَى دَوَائِهِ
وَمَا فَاضَ مِنْ عِلْمٍ فَمِنْ عَذْبِ مَائِهِ
مَنْ اللَّهُ يَشْفِي ذُو الْعَمَى بِشِفَائِهِ
وَنُصْرَتِهِ مَعَ حُبِّ أَهْلِ وَلَائِهِ
وَكُلِّ صِلَاحٍ لِلْوَرَى فِي أَقْتِفَائِهِ
هِيَ الذُّخْرُ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ لِقَائِهِ
يَكُنْ يَوْمَ حَشْرِ النَّاسِ تَحْتَ لَوَائِهِ



فصل في المظالم على الأئمة بالحديث لتقديمه على الآراء

وَقَدَّمَ أَحَادِيثَ الرَّسُولِ وَنَصَّه
 فَإِنْ جَاءَ رَأْيِي لِلْحَدِيثِ مُعَارِضاً
 فَهَلْ مَعَ وُجُودِ الْبَحْرِ يَكْفِي تَيْمُّمٌ
 وَهَلْ يُوقِدُ النَّاسُ الْمَصَابِيحَ لِلضُّيَا
 سَلَامِي عَلَى أَهْلِ الْحَدِيثِ فَإِنَّهُمْ
 بِهِمْ يَهْتَدِي مَنْ يَقْتَدِي بِمَعْلُومِهِمْ
 وَيَجْمَعِي بِهِمْ مَنْ مَاتَ بِالْجَهْلِ قَلْبُهُ
 لَهُمْ حُلٌّ قَدْ رِيَّتَهُمْ مِنَ الْهُدَى
 وَمَنْ يَكُنِ الْوَحْيُ الْمَطْهَرُ عِلْمُهُ
 وَمَا يَسْتَوِي تَالِي الْحَدِيثِ وَمَنْ تَلَا
 وَكُنْ رَاغِباً فِي الْوَحْيِ لَا عَنْهُ رَاغِباً
 إِذَا شَامَ بَرْقٌ فِي سَحَابٍ مَشَى بِهِ
 وَمَنْ قَالَ : ذَا جِلٍّ وَهَذَا مُحَرَّمٌ
 عَلَى كُلِّ قَوْلٍ قَدْ أَتَى بِإِزَائِهِ
 فَلِلرَّأْيِ فَاطْرَحْ وَأَسْتَرِحْ مِنْ عَنَائِهِ
 لِمَنْ لَيْسَ مَعْدُوراً لَدَى فُقَهَائِهِ
 إِذَا مَا أَتَى رَادَ الضُّحَى بِضِيَائِهِ
 مَصَابِيحُ عِلْمٍ بَلْ نُجُومٌ سَمَائِهِ
 وَيَرْقَى بِهِمْ ذُو الدَّاءِ عِلَّةٌ دَائِهِ
 فَهَمْ كَالْحَيَاثِمِيِّ الْبِقَاعِ بِمَائِهِ
 إِذَا مَا تَرَدَّى ذُو الرِّدَا بِرِدَائِهِ
 فَلَا رَيْبَ فِي تَوْفِيقِهِ وَأَهْتِدَائِهِ
 زَخَارِفَ مِنْ أَهْوَائِهِ وَهَدَائِهِ
 كَخَابِطٍ لَيْلٍ تَائِهِ فِي رَجَائِهِ
 وَإِلَّا بَقِيَ فِي شَكِّهِ وَأَمْتِرَائِهِ
 بَعِيرٌ دَلِيلٌ فَهُوَ مَحْضٌ أَفْتِرَائِهِ

وَكُلَّ فَقِيهِ فِي الْحَقِيقَةِ مُدَّعٍ
هُمَا شَاهِدَا عَدْلٍ وَلَكِنْ كِلَاهُمَا
فَوَا حَرًّا قَلْبِي مِنْ جَهْلٍ مُسَوِّدٍ
إِذَا قُلْتُ قَوْلَ الْمُصْطَفَى هُوَ مَذْهَبِي
يَرَى أَنَّهَا دَعْوَى اجْتِهَادٍ صَرِيحَةٌ
فَسَلَّهُ أَقُولُ اللَّهُ مَاذَا أَجَبْتُمْ
أَيَسْأَلُهُمْ مَاذَا أَجَبْتُمْ مُلُوكَكُمْ
أَمْ اللَّهُ يَوْمَ الْحَشْرِ يَمْتَحِنُ الْوَرَى
وَهَلْ يُسْئَلُ الْإِنْسَانُ عَنْ غَيْرِ أَحْمَدٍ
وَهَلْ قَوْلُهُ يَا رَبِّ قَلَّدْتَ غَيْرَهُ
فَهَيْهَاتَ لَا يُغْنِي الْفَتَى يَوْمَ حَشْرِهِ
وَإِيثارِهِ هَدَى الرَّسُولِ وَحُكْمَهُ

وَيُثَبِتُ بِالْوَحْيَيْنِ صِدْقَ ادَّعَائِهِ
لَدَى الْحُكْمِ قَاضٍ عَادِلٍ فِي قَضَائِهِ
بِهِ يُقْتَدَى فِي جَهْلِهِ لِشَقَائِهِ
مَتَى صَحَّ عِنْدِي لَمْ أَقُلْ بِسِوَائِهِ
فَوَا عَجَبًا مِنْ جَهْلِهِ وَجَفَائِهِ
لَمَنْ هُوَ يَوْمَ الْحَشْرِ عِنْدَ نِدَائِهِ
وَمَا عَظَمَ الْإِنْسَانُ مِنْ رُؤْسَائِهِ
بِمَاذَا أَجَابُوا الرُّسُلَ مِنْ أَنْبِيَائِهِ
إِذَا مَا ثَوَى فِي الرَّمْسِ تَحْتَ ثَرَائِهِ
لَدَى اللَّهِ عُذْرَ يَوْمَ فَضْلِ قَضَائِهِ
سِوَى حُبِّهِ خَيْرَ الْوَرَى وَأَقْتِنَائِهِ
عَلَى كُلِّ مَا يَقْضِي الْهَوَى بِأَقْتِنَائِهِ

فصل في النصيحة للمسلمين وكيفية ذلك

بإرشادهم لِلْحَقِّ عِنْدَ خَفَائِهِ
عَنِ السُّوءِ وَأَرْجِرْ ذَا الْخِنَا عَنْ خِنَائِهِ
لَعَلَّكَ تُبْرِي دَاءَهُمْ بِدَوَائِهِ
تَنَلُ مِنْهُ يَوْمَ الْحَشْرِ خَيْرَ عَطَائِهِ
عَلَيْكَ وَمَا مَلَكَتْ أَمْرَ أَهْتِدَائِهِ

وَكُنْ نَاصِحاً لِلْمُسْلِمِينَ جَمِيعِهِمْ
وَمُرُهُمْ بِمَعْرِفِ الشَّرِيعَةِ وَأَنْهَهُمْ
وَعِظُهُمْ بِآيَاتِ الْإِلَهِ بِحِكْمَةٍ
فَإِنْ يَهْدِي مَوْلَانَا بِوَعِظِكَ وَاحِداً
وَإِلَّا فَقَدْ أَدَّتْ مَا كَانَ وَاجِباً

فصل في زعم الدنيا

وَإِيَّاكَ وَالدُّنْيَا الدَّيْنِيَّةَ إِنَّمَا
مَتَاعُ غُرُورٍ لَا يَدُومُ سُرُورُهَا
فَمَنْ أَكْرَمَتْ يَوْمًا أَهَانَتْ لَهُ غَدَا
وَمَنْ تَسَقَّيْنَاهُ كَأْسًا مِنَ الشَّهْدِ غَدَاةٍ
وَمَنْ تَكَسُّ تَاجَ الْمَلِكِ تَنْزَعَهُ عَاجِلًا
أَلَا إِنَّهَا لِلْمَرْءِ مِنْ أَكْبَرِ الْعِدَى
فَلذَاتُهَا مَسْمُومَةٌ وَوَعُودُهَا
وَكَمَ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ ذِكْرِ ذَمِّهَا
فَدُونُكَ آيَاتُ الْكِتَابِ تَجِدُ بِهَا
وَمَنْ يَكُ جَمْعُ الْمَالِ مَبْلَغَ عِلْمِهِ
فَدَعَهَا فَإِنَّ الزُّهْدَ فِيهَا مُحْتَمٌ
وَمَنْ لَمْ يَذَرِهَا زَاهِدًا فِي حَيَاتِهِ
فَتَرَكَهُ يَوْمًا صَرِيحًا بِقَبْرِهِ

هِيَ السَّحْرُ فِي تَخْيِيلِهِ وَأَفْتِرَائِهِ
وَأَضْغَاثُ حُلْمٍ خَادِعٍ بِهَبَائِهِ
وَمَنْ أَضْحَكَتْ قَدْ أَدْنَتْ بِبُكَائِهِ
تُجْرَعُهُ كَأْسَ الرَّدَى فِي مَسَائِهِ
بِأَيْدِي الْمُنَايَا أَوْ بِأَيْدِي عِدَائِهِ
وَيَحْسَبُهَا الْمَغْرُورُ مِنْ أَصْدِقَائِهِ
سَرَابٌ فَمَا الظَّامِي يَرَى مِنْ عَنَائِهِ
وَكَمَ ذَمُّهَا الْأَخْيَارُ مِنْ أَصْفِيَائِهِ
مِنَ الْعِلْمِ مَا يَجْلُو الصَّدَا بِجَلَائِهِ
فَمَا قَلْبُهُ إِلَّا مَرِيضًا بِدَائِهِ
وَإِنْ لَمْ يَقُمْ جُلُّ الْوَرَى بِأَدَائِهِ
سَتَزْهَدُ فِيهِ النَّاسُ بَعْدَ فَنَائِهِ
رَهِينًا أَسِيرًا آيسًا مِنْ وَرَائِهِ

وَتَنْسَاهُ أَهْلُوهُ الْمَغْدَى لَدَيْهِمْ
 وَيَنْتَهَبُ الْوَرَاثَ أَمْوَالَهُ الَّتِي
 وَتُسْكِنُهُ بَعْدَ الشَّوَاهِقِ حُفْرَةَ
 يُقِيمُ بِهَا طُولَ الزَّمَانِ وَمَا لَهُ
 فَوَاهَاً لَهَا مِنْ غُرْبَةٍ ثُمَّ كُرْبَةٍ
 وَمِنْ بَعْدِ ذَا يَوْمِ الْحِسَابِ وَهَوْلِهِ
 وَلَا تَنْسِ ذِكْرَ الْمَوْتِ فَالْمَوْتُ غَائِبٌ
 قَضَى اللَّهُ مَوْلَانَا عَلَى الْخَلْقِ بِالْفَنَاءِ
 فَخَذَ أَهْبَةً لِلْمَوْتِ مِنْ عَمَلِ التَّقَى
 وَإِيَّاكَ وَالْأَمَالَ فَالْعُمُرَ يَنْقُضِي
 وَحَافِظَ عَلَى دِينِ الْهُدَى فَلَعَلَّهُ
 فَدُونَكَ مِنِّي فَاسْتَمِعْهَا نَصِيحَةً
 مُبَرَّاةً مِنْ كُلِّ غَشٍّ لَا نَهَائِمَ
 أَصَلِّي عَلَى طُولِ الزَّمَانِ مُسَلِّمًا
 عَلَى خَاتَمِ الرُّسُلِ الْكِرَامِ مُحَمَّدٍ
 وَأَتْبَاعِهِمْ فِي الدِّينِ مَا أَهْتَزَّ بِالرُّبِيِّ
 وَمَا غَرَّدَتْ قُمْرِيَّةٌ فِي حَدِيقَةٍ

وَتَكْسُوهُ ثَوْبَ الرُّحْصِ بَعْدَ غَلَائِهِ
 عَلَى جَمْعِهَا قَاسِي عَظِيمِ شَقَائِهِ
 تَضِيقُ بِهِ بَعْدَ اتِّسَاعِ فِضَائِهِ
 أُنَيْسٌ سِوَى رَوْدِ سَعِي فِي حِشَائِهِ
 وَمِنْ تُرْبَةٍ تُحْوِي الْفَتَى لِبِلَائِهِ
 فَيَجْزَى بِهِ الْإِنْسَانَ أَوْفَى جَزَائِهِ
 وَلَا بُدَّ يَوْمًا لِلْفَتَى مِنْ لِقَائِهِ
 وَلَا بُدَّ فِيهِمْ مِنْ نَفْوذِ قَضَائِهِ
 لِتَغْنَمِ وَقْتِ الْعُمُرِ قَبْلَ انْقِضَائِهِ
 وَأَسْبَابِهَا مَمْدُودَةٌ مِنْ وَرَائِهِ
 يَكُونُ خِتَامَ الْعُمُرِ عِنْدَ انْتِهَائِهِ
 تُضَارِعُ لَوْنَ التَّبَرِّ حَالَ صَفَائِهِ
 بَدَتْ مِنْ مَوْدِ صَادِقٍ فِي إِحْيَائِهِ
 سَلَامًا يَفُوقُ الْمِسْكَ عُرْفَ شَدَائِهِ
 وَأَصْحَابِهِ وَالْأَالَ أَهْلَ كِسَائِهِ
 رِيَاضُ سَقَاهَا طَلُّهَا بِنَدَائِهِ
 فَجَاوَبَهَا وَرَقٌ بِصَوْتِ غِنَائِهِ

وقال رحمه الله تعالى في الإمام فيصل بن تركي في سنة ١٢٦٣ هـ

وَدَهْرٌ دَهَانَا صَرَفُهُ بِالْعَجَائِبِ
وَلَسْتُ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ بِعَاتِبِ
فَلذَاتُهُ مَمْزُوجَةٌ بِالصَّائِبِ
وَتُكْرِمُ أَصْحَابَ الْخَنَا وَالْمَعَائِبِ
وَإِنْ أَدْبَرَتْ جَاءَتْ بِشَيْبِ الدَّوَائِبِ
وَكَمْ خَدَعَتْهُمْ بِالْوَعُودِ الْكَوَائِبِ
وَصَاحَ بِنَا الْأَعْدَاءِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
إِذَا لَمْ يُسَالِمَكَ الزَّمَانُ فَحَارِبِ
عَلَى جَبْرٍ مَطْلُوبٍ وَإِسْعَافِ طَالِبِ
إِمَامٍ أَهْدَى نَسْلِ الْكِرَامِ الْأَطَائِبِ
عَلَى طَرْسِهِ يَحْكِي هَتُونَ السَّحَائِبِ
وَأَعْمَلْتُ عَيْسَ الْيَعْمَلَاتِ النَّجَائِبِ
يُؤْخِذُ بِهِ يَطْوِي بَعِيدَ السَّبَائِبِ
بِهِ يَسْعُدُ الْحَرْبَاءُ صَوْتُ الْجُنَادِبِ

إِلَى اللَّهِ نَشْكُو حَادِثَاتِ النَّوَائِبِ
يَذُلُّ أَخَا عِلْمٍ وَيُكْرِمُ جَاهِلًا
وَعَيْشٌ مَشُوبٌ لَا يَزَالُ مُنْكَدًا
كَذَا عَادَةُ الدُّنْيَا تُهَيِّنُ أُولِي النَّهْيِ
تَغْرُبُ بَيْنَهَا عِنْدَ إِقْبَالِ سَعْدِهَا
وَكَمْ صَرَعَتْ مِنْ عَاشِقِيهَا فَمَا أَرْعَوْا
فَلَمَّا دَهَنْنَا بِالْهُمُومِ وَعَسَّرَهَا
لَيْسَتْ لَهَا ثُوبَ التَّجَلُّدِ مُنْشِدًا
وَسَأَيْلَتْ هَلْ فِي دَهْرِنَا مِنْ مُسَاعِدِ
فَلَمْ أَرِ إِلَّا الْأَلْمَعِيَّ أَخَا النَّدَى
كَرِيمَ الْمَسَاعِي فِيصِلُ مِنْ يِرَاعِهِ
فِيَمَّمْتُهُ مِنْ أَرْضِ هَجْرٍ عَشِيَّةِ
تَجُوبُ بِنَا الْبَيْدَاءِ وَالصَّلْبِ وَاللَّوِي
يَوْمٌ مِنَ الشُّعْرِ أَحَامٍ هَجِيرِهِ

من المَهْلِ المُوْرودِ عَذَبَ المِشَارِبِ
 وَفَارَزَتْ بِمَا قَدْ أُمَّلَتْ مِنْ مَّارِبِ
 وَفِي كَفِّهِ الهَطَّالِ نَخْجُ المَطَالِبِ
 هُوَ اللَّيْثُ فِي الهَيْجَاءِ بَيْنَ المَقَابِ
 وَيُهْدِي بِهِ أَهْلَ السُّرَى فِي الغِيَاهِبِ
 إِلَى مَنْزِلٍ فَوْقَ النُّجُومِ الثَّوَابِ
 يَوْمُونَ ذَا مَجْدٍ كَثِيرِ المَوَاهِبِ
 وَيَرْجَعْنَ مِنْ جَدْوَاهِ بِجَرِّ الحَقَائِبِ
 تَوَارَتْ لِضَوَّآهَا جَمِيعُ الكَوَاكِبِ
 فَمَنْ مِثْلُهُ فِي شَرْقِهَا وَالمَغَارِبِ
 يَدُوسُ عِدَاهُ بِالسُّيُوفِ القَوَاضِبِ
 تُرْفُ مِنَ الإِحْسَا إِلَى خَيْرِ خَاطِبِ
 وَلَمْ تَخْشَ مِنْ وَاشٍ بِهَا أَوْ مُرَاقِبِ
 بِهَا قَوْلِ عَذَالٍ حَسُودٍ وَعَائِبِ
 وَهَزَّ القَنَا الفَرَسَانَ بَيْنَ الكِتَابِ
 نَبِيِّ أَتَانَا مِنْ لُؤْيِي ابْنِ غَالِبِ

فَلَمَّا أَتَتْ أَرْضَ الرِّيَاضِ وَأَمَهَلَتْ
 أَنَاخَتْ وَحَطَّتْ فِي فِنَاءِ رِحَالِهَا
 كَرِيمٍ يُرَى فِي وَجْهِهِ البُشْرُ وَالنَّدَى
 هُوَ الغَيْثُ يَحْيَى المُسْتَوْنَ بِخَضْبِهِ
 وَنَجْمٌ بِهِ تُرْمَى الغَوَاتُ مِنَ الوَرَى
 بِهِ صَعَّدَتْ هِمَّاتِهِ وَهَبَاتِهِ
 إِلَيْهِ أُنَى الوُفَادُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
 يَمْرُونَ بِالمَدَّهِنَا خِفَافاً عِيَابِهِمِ
 أَلَا إِنَّهُ شَمْسُ المُلُوكِ إِذَا بَدَتْ
 فَقَدْ فَاقَهُمُ جِلْمًا وَجَجْدًا وَسُوددًا
 فَلَا زَالَ بِالإِسْعَافِ وَالنَّضْرِ مُسْعَدًا
 وَدُونِكَ مِنْ أَبْكَارِ فِكْرِي خَرِيدَةً
 أَتَتْكَ تَجْرُ الدَّيْلُ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى
 فَأَحْسِنِ قِرَاها بِالقَبُولِ وَلَا تُطْعِ
 وَأَرْكِي صَلَاةَ اللهِ مَا سَلَّتِ الظُّبَا
 عَلَى خَاتَمِ الرُّسُلِ الكِرَامِ وَصَحْبِهِ

وقال رحمه الله تعالى ردّاً على
من يفعل التذكير من أهل البحرين وغيرهم

أراك بشكوى الهجر تهذو وتطنب
وتستوقف الركب المجددين في السرى
تذكرت لَمَّا أَنْ أَهَاجَ لَكَ الْأَسَى
فَأَضَحْتَ رُسُومًا بِالْيَاتِ كَأَنَّهَا
مَحَى رَسْمَهَا ذَارِي الرِّيَّاحِ وَهَامِعِ
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَوْقِدَ النَّارِ لِلْقُرَى
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بِهَا أَنْيْسٌ وَلَمْ تَكُنْ
وَلَمْ تَسْرَحِ الْأَنْعَامَ بَيْنَ مَرُوجِهَا
تَسَائِلَ عَنِ الْإِلْفِ نَأَى كُلِّ رَاكِبٍ
لِرِيحِ الصَّبَا تَصْبُؤُ وَتَعْرُوكَ هَزَّةً
وَتَعْجَبُ مِنِّي إِنْ عَدَلْتُكَ فِي الْهَوَى
لَئِنْ كُنْتُ فِي دَارٍ عَنِ الْإِلْفِ نَازِحًا
وَإِنْ ذَوَى الْإِيمَانِ وَالْعِلْمِ وَالنُّهَى

وتبكي على أطلال سلمى وتندب
على دارس الأطلال والدمع يسكب
دياراً تعفيها جنوب وهيدب
من الدرس خط في الصحائف يكتب
من المزن سحاً وذقه يتحلب
وموضع أطناب الخباكين يضرب
بها للجاعب الحسنة للذليل تسحب
ولم يلتقي الحيان بكر وتغلب
وما صاحب الأشجان إلا معذب
إذا ذكرت سعدى لديك وزينب
وعشقتك بعد الشيب في النفس أعجب
غريباً فدين الله في الأرض أعزب
هم الغربا طوبى لهم ما تغربوا

أَنَاسٌ قَلِيلٌ صَالِحُونَ بِأُمَّةٍ
وَقِيلَ هُمُ النَّزَّاعُ فِي كُلِّ قَرْيَةٍ
وَلَكِنَّ لَهُمْ فِيهَا الظُّهُورُ عَلَى الْعِدَى
وَكَمْ أَصْلَحُوا مَا أَفْسَدَ النَّاسُ بِأَهْوَى
وَقَدْ حَذَرَ الْمُخْتَارُ عَنْ كُلِّ بِدْعَةٍ
فَقَالَ عَلَيْكُمْ بِاتِّبَاعِي وَسُنَّتِي
وَإِيَّاكُمْ وَالْأَبْتِدَاعَ فَإِنَّهُ
فَدُومُوا عَلَى مِنْهَاجِ سُنَّةِ أَحْمَدِ
فَإِنَّ لَهُ حَوْضًا هَنِيئًا شَرَابُهُ
لَهُ يَرِدُ السُّنِّيُّ مِنْ حِزْبِ أَحْمَدِ
وَكَمْ حَدَّثَتْ بَعْدَ الرَّسُولِ حَوَادِثُ
وَكَمْ بِدْعَةٌ شُنِعَاءَ دَانَ بِهَا الْوَرَى
لِذَا أَصْبَحَ الْمَعْرُوفُ فِي الْأَرْضِ مُنْكَرًا
وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِأَنْدِرَاسِ مَعَالِمِ
وَلَيْسَ أَغْتَرَابُ الدِّينِ إِلَّا كَمَا تَرَى
وَقَدْ صَحَّ أَنَّ الْعِلْمَ تَعَفُّو رُسُومَهُ
وَتِلْكَ أَمَارَاتُ يَدُلُّ ظُهُورُهَا
فَسَلْ فَاعِلَ التَّنْذِيرِ عِنْدَ أَذَانِهِ
وَهَلْ سَنَّ هَذَا الْمُصْطَفَى فِي زَمَانِهِ
وَهَلْ سَنَّهُ مَنْ كَانَ لِلصَّحْبِ تَابِعًا

كَثِيرِينَ لَكِنَّ بِالضَّلَالَةِ أَشْرَبُوا
عَلَى حَرِيمِهِمْ أَهْلَ الضَّلَالِ تَحَزَّبُوا
وَإِنْ كَثُرَتْ أَعْدَاؤُهُمْ وَتَأَلَّبُوا
مِنَ السُّنَّةِ الْغَرَّا فَطَابُوا وَطَيَّبُوا
وَقَامَ بَذَا فَوْقَ الْمَنَابِرِ يُخْطَبُ
فَعُضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ وَارْغَبُوا
ضَلَالًا وَفِي نَارِ الْجَحِيمِ يُكَبِّبُ
لِكَيْ تَرِدُوا حَوْضَ الرَّسُولِ وَتَشْرَبُوا
مِنَ الدُّرِّ أَنْقَى فِي الْبِيَاضِ وَأَعَذَّبُ
وَعَنْهُ يُنْحَى مُحَدِّثٌ وَمُكَذِّبُ
يَكَادُ لَهَا نُورُ الشَّرِيعَةِ يُسَلَّبُ
وَكَمْ سُنَّةٌ مَهْجُورَةٌ تُتَجَنَّبُ
وَذُو النُّكْرِ مَعْرُوفٌ إِلَيْهِمْ مُحَبَّبُ
مِنَ الْعِلْمِ إِذْ مَاتَ الْهُدَاةُ وَغَيَّبُوا
فَسَلْ عَنْهُ يُنْبِئُكَ الْخَبِيرُ الْمُجْرِبُ
وَيَفْشُو الزُّنَا وَالْجَهْلُ وَالْخَمْرُ يُشْرَبُ
عَلَى أَنَّ أَهْوَالَ الْقِيَمَةِ أَقْرَبُ
أَهَذَا هُدًى أَمْ أَنْتَ بِالذِّينِ تَلْعَبُ
أَوْ الْخُلَفَا أَوْ بَعْضُ مَنْ كَانَ يَصْحَبُ
إِذَا قَامَ لِلتَّأْذِينَ يَوْمًا يُثَوَّبُ

وَتَحْتَالُ فِي بُرْدِ الشَّبَابِ وَتَعَجَبُ
 وَيَضْبُوهَا الصَّبُّ الْمَعْنَى وَيَطْرَبُ
 وَيَنْظُمُ مِنْهَا دُرَّهَا حِينَ يَثْقُبُ
 إِلَى أَنْ يَرَى كَفْوَاً لَهُ الدَّرُّ يُجْلِبُ
 مَدَى الدَّهْرِ مَا دَامَتْ مَعَدُّ وَيَعْرُبُ
 بِهِ طَابَ خَتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَطُيِّبُوا
 أَضَاءَ بَيْدِينَ اللَّهِ شَرْقٌ وَمَغْرِبُ

أَتَتْكَ مِنَ الْأَحْسَاءِ تَرْفُلٌ فِي الْحُلَى
 بِهَا يَنْشَطُ السَّارِي إِذَا جَدَّ فِي السَّرَى
 بَدَتْ مِنْ بَصِيرٍ بِالْقَوَافِي يَصُوغُهَا
 تَغَطَّى بِأَثْوَابِ الْخُمُولِ عَنِ الْوَرَى
 وَخَتَمَ نِظَامِي بِالصَّلَاةِ مُسَلِّمًا
 عَلَى خَاتَمِ الرُّسُلِ الْكِرَامِ مُحَمَّدٍ
 كَذَا الْآلِ وَالصَّحْبِ الْأَلَى بِجِهَادِهِمْ



وقال رحمه الله تعالى في
مدح النبي صلى الله عليه وسلم

بات ساهي الطرف والشوق يلح
ليته أطفأ نيران الهوى
عاذي بالله كُن لي عاذراً
لا تطل عذلي فعذري واضح
كيف أسلو والهوى مستحكِم
وإذا لم تدري ما سرَّ امرؤ
تيمت قلبي فتاة حسنها
شعرها ليل وصبح وجهها
هيئت قلبي فأضحى بعدها
عذبت بالهجر صباً مولعاً
طفلةً جملاً حسناً البها
بل بها الحليّة قد زانت كما
أحمد الهادي إلى سبيل الهدى
ولبحر الدمع من عينيه سفح
حين أذى مهجتي منهن لفح
ليس من يشرب خمر الحب يصح
إن ترك العذل إن لم يغن ربح
أنحل الجسم وفي الأحشاء جرح
فأنظر الحال ففي الأحوال شرح
كل حسنٍ عنده يعلوه قبح
فتعجب من دجاء معه صبح
للساني في بحور الشعر سبح
إنما الهجران للعشاق ذبح
لا مقاليد وأقراط ووشح
زين الشعر لغير الخلق مدح
كم بدى منه لأهل الأرض نصح

هَاشِمِيٌّ قُرَشِيٌّ طَاهِرٌ
جَاءَ بِالذِّينِ الْخَنِيْفِيِّ وَقَدْ
فَأَرَى النَّاسَ الْهُدَى بَعْدَ الرَّدَى
فَأَبَى مِنْهُمْ كِلَابٌ كَيْدُهُمْ
ثُمَّ لَمَّا رَامَ تَمْزِيْقَ الدُّجَا
فَأَنْجَلَى الشَّرْكَ وَوَلَّى دُبْرَهُ
وَبَدَتْ أَعْلَامُ إِسْلَامٍ بِهَا
وَبِهِ الرَّحْمَنُ قَدْ أَنْقَذَنَا
تَبَّ مَنْ يَعْدِلُ عَنْ مِذْحَتِهِ
هُوَ خَيْرُ الْخَلْقِ طُرًّا وَبِهِ
فَبِهِ قَدْ بُدُوا وَأَخْتِمُْوا
فَاقَ فِي حِلْمٍ وَحُكْمٍ وَحِجَى
عَزْمُهُ مَاضٍ وَأَمَّا عِلْمُهُ
فَهُوَ فِي يَوْمِ الْوَعَى لَيْثٌ عِدَى
كَفَّهُ عَارِضُ جُودٍ هَاطِلٌ
وَإِذَا مَا ثَارَ نَقْعٌ وَعَدَتْ
وَالْتَقَى الْبَيْضُ وَأَطْرَافُ الْقَنَا
فَهُوَ لِلْعَائِدِ حِصْنٌ مَانِعٌ
لَمْ يَكُنْ كَيْدَ الْعِدَى هَائِلَهُ
كَمْ لَهُ مِنْ مَوْطِنٍ فِيهِ آرْتَوَى

حَسَنُ الْأَخْلَاقِ زَاكِي الْأَصْلِ سَمْحٌ
طَبَّقَ الْأَرْضَ مِنَ الْإِشْرَاكِ جُنْحٌ
فَإِذَا الْحَقُّ تَجَلَّى مِنْهُ صُبْحٌ
حِينَ خَافُوا أَسَدَ الْإِسْلَامِ نَبْحٌ
جَاءَهُ مِنْ فَجْرِ نُورِ اللَّهِ رُمْحٌ
وَعَلَتْ لِلذِّينِ آطَامٌ وَصُرْحٌ
صَارَ لِلْأَصْنَامِ تَكْسِيرٌ وَطَرْحٌ
مِنْ لَظَى نَارٍ لِأَهْلِ الْكُفْرِ تَلْحٌ
كُلُّ مَدْحٍ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقْدُحٌ
لِلنَّبِيِّينَ جَرَى خَتْمٌ وَفَتْحٌ
فَهُوَ كَالْمِسْكِ لَهُ فِي الْخَتْمِ نَفْحٌ
زَانَهُ صِدْقٌ وَصَبْرٌ ثُمَّ صَفْحٌ
فَهُوَ كَالْبَحْرِ فَلَا يُزْرِيه نَزْحٌ
وَهُوَ فِي يَوْمِ النَّدَى غَيْثٌ يَسْحٌ
جَادٌ بِالْجُودِ فَلَا يَعْرُوهُ شُحٌ
عَادِيَاتٌ وَبَدَا مِنْهُنَّ ضَبْحٌ
فِي مَجَالٍ وَحَمَى لِلنَّبْلِ نَضْحٌ
لَمْ يَكُنْ قَطُّ لِحَطْبٍ فِيهِ قَدْحٌ
أَيُّهول الضَّيْعَمُ الْمِقْدَامُ سَرْحٌ
مَنْ دَمَا أَعْدَائِهِ سَيْفٌ وَرُمْحٌ

كُلَّ مَنْ حَارَبَهُ دَانَ لَهُ
 حَرْبُهُ نَارٌ عَلَى أَعْدَائِهِ
 جَاءَهُ الْكُفَّارُ فِي أَحْزَابِهِمْ
 فَتَوَلَّوْا هُرَبًا بَلْ خَيْبًا
 غَنِمَ بِالنَّطْحِ صَالَتُ وَأَبَى
 وَلَهُ صَحْبٌ لِيُوثُ هُمُّهُمْ
 لَمْ يُبْلَقُوا أَحَدًا إِلَّا أَنْثَى
 فَهُمْ الشُّجَعَانُ إِنْ جَاءَ الضِّيَا
 وَهُمْ الْقَوْمُ إِذَا مَا عَبَسَتْ
 لَا تَرَى فَخْرًا إِذَا نَالُوا وَلَا هُمْ
 كَمْ سَقُوا جِزْبَ الْعِدَى كَأْسَ الرَّدَى
 فَهُمْ الْأَنْصَارُ لِلدِّينِ هُمْ
 بَدَلُوا الْأَنْفُسَ وَالْأَنْفُسُ مِنْ
 حَسَبِهِمْ مِنْ مَا لَهُمْ سَابِغَةٌ
 بِرَسُولِ اللَّهِ قَدْ نَالُوا الْعُلَى
 دُونَكُمْ بَعْضُ مَدِيحِ الْمُصْطَفَى
 قَدْ حَكَتْ قَافِيَةَ حَاوِيَةَ
 كُلُّ مَدْحٍ لَمْ يَكُنْ فِي الْمُصْطَفَى
 فَأَنَا أَرْجُو بِهِ النَّفْعَ إِذَا
 فَعَسَى عَفْوٌ مِنَ اللَّهِ بِهِ

بَعْدَ أَنْ يُشْخِنَهُ قَتْلٌ وَجَرْحٌ
 فَنَجَا مَنْ هُوَ لِلْمُخْتَارِ صُلْحٌ
 لِيُزِيلُوا شِرْعَةَ الْحَقِّ وَيَمْحُوا
 مَا شَفَوْا غَيْظًا وَمَا لِلزُّنْدِ قَدْحٌ
 جَبَلُ الْإِسْلَامِ أَنْ يُوهِيَهُ نَطْحٌ
 لِدَمِ الْكُفَّارِ فِي الْهَيْجَاءِ سَفْحٌ
 وَتَوَلَّى وَلَهُ فِي الْعَدُوِّ جَمْحٌ
 وَهُمْ الرُّهْبَانُ مَهْمَا جَنَّ جُنْحٌ
 وَاكْفَهَرَتْ أَوْجُهُ لِلْحَرْبِ كَلْحٌ
 جِزْعًا إِنْ نَالَهُمْ فِي الْحَرْبِ قَرْحٌ
 وَهُوَ فِي الذُّوقِ مِنَ الْعَلَقَمِ صَرْحٌ
 أَبَدًا فِي نُصْرَةِ الْإِسْلَامِ كَدْحٌ
 مَا لَهُمْ لِلَّهِ مَا ضُنُّوا وَشَحُّوا
 وَجَوَادُ ثَمَّ صَمَّصَامٌ وَسَمْحٌ
 وَبِهِ تَمَّ لَهُمْ نَصْرٌ وَفَتْحٌ
 مِنْ مُقِلِّ مَا لَهُ فِي الشُّعْرِ فَسْحٌ
 لِابْنِ فَرُوحِ مَدِيحٍ فِيهِ شَطْحٌ
 فَهُوَ خِيَارٌ بِأَمْرٍ لَا يَصِحُّ
 أَلْجَمَ النَّاسَ مِنَ الْمَوْقِفِ رَشْحٌ
 إِنْ عَفَوَ اللَّهُ لِلْعُضَيَّانِ يَمْحُو

فَاعْفِرِ اللَّهُمَّ ذَنْبِي كُلَّهُ
 وَأَجِبْ رَبِّي دُعَائِي إِنَّهُ
 وَأَتِمَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ عَلَى
 وَصَلُوهُ اللَّهُ مَعَ تَسْلِيمِهِ
 أَبَدًا يَهْدِي إِلَى خَيْرِ الْوَرَى
 أَحْمَدُ وَالْأَلُ وَالصَّحْبُ وَمَنْ
 مَا حَدَى بِالْعَيْسِ حَادِيهَا وَمَا
 وَأَسْتُرُ الْعَيْبَ فَلَا يُبْدِيهِ فَضْحُ
 لِقَضَاءِ الْحَاجِ مِفْتَاحُ وَنَجْحُ
 فَضْلِهِ وَالْفَضْلُ مِنْ ذِي الْعَرْشِ مَنْحُ
 مَا جَرَى فُلُكُ لَهُ فِي الْبَحْرِ سَبْحُ
 مَنْ لَهُ فِي كُتُبِ الرَّحْمَنِ مَدْحُ
 لَهُمْ يَقْفُوا عَلَى الْأَثْرِ وَيَنْحُوا
 أَطْرَبَ السَّمْعِ مِنَ السَّاجِعِ صَدْحُ



وقال رحمه الله تعالى
 في الإمام فيصل ابن تركي منزهًا له
 على جبهات الأعراب المفسرين سنة ١٢٧٥

أشمس تجلّت من خلال السحائب
 أم أنجابت الظلماء عن لَمع بارق
 نعم أقبلت سلمى فأشرق وجهها
 فتاة تفوق الغايات بحسبها
 فما للمعنى لا يهيم بذكرها
 تناءت فزارت سحرة بعد هجعة
 فتم بريها الصبا حين أقبلت
 فحيّت بتسليم فأحسنّت رده
 صليت بنار الهجر أحشاء مولع
 فقالت ألم تعذر فكّم حال بيننا
 أنا في ربي نجد وأنت ببليدة
 يغيرون في أطرافها وسروحها
 فكّم قعدوا للمسلمين بمرصدي

أم البدر جلى حالكات الغياهب
 تلالاً من ثغر لإحدى الكواعب
 بصبح جمال تحت ليل الذوائب
 كما فاق بدر التّم زهر الكواكب
 وقد كان ذا جسم من الوجد شاحب
 وقد نام عنها كل واش مراقب
 تيمس كغضن البان أو مثل شارب
 وقلت لها قول المحب المعباب
 فلم يطفها ماء العيون السواكب
 من المهمة الزيز أو بعد السباسب
 أحاطت بها الأعداء من كل جانب
 جهاراً ولا يخشون سوطاً لضارب
 وكم أفسدوا في سبلها بالنهائب

يَقُولُونَ سِيرُوا إِنَّ ظَفَرْتُمْ بِنَهْبَةٍ
وَإِنْ تَسْفِكُوا فِيهَا الدَّمَاءَ فَإِنَّهَا
فِيآلَيْتِ شِعْرِي هَلْ سُرَاةٌ حُمَاتِهَا
أَمْ الْحَدَّ مِنْهُمْ كَلَّ أَمْ زَنَدُهُمْ كَبَا
لَقَدْ كَانَ تُخْشَى بِأَسْهُمِ أَسْدِ الشَّرِيِّ
وَأَنْ يَحُوطَ الْمَلِكُ إِلَّا سُمَيْدِعَ
لَهُ غَيْرَةٌ تَحْمِي الرِّعَايَا كَأَنَّهَا
فَلَا دِينَ إِلَّا بِالْجِهَادِ قِوَامَهُ
وَلَا مُلْكَ حَتَّى تُخْضَبَ الْبَيْضُ بِالْدِّمَاءِ
وَلَا مَجْدٌ إِلَّا بِالشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى
فَقُلْ لِإِمَامِ الْمُسْلِمِينَ وَسِرُّ لَهُ
وَأَنْشِدْهُ إِنْ أَحْسَسْتَ مِنْهُ تَثَاقُلًا
وَلَا تُخْفِرِ الْخِصْمَ الضَّعِيفَ لِضَعْفِهِ
فَقُمْ وَأَسْتَعِنَ بِاللَّهِ وَأَنْهَضِ إِلَى الْعُلَى
فَكَيْفَ تَنَامُ الْعَيْنُ مِنْكَ عَنِ الْعِدَى
وَلَا تَرْضُ إِلَّا مَقْعَدَ الْعِزِّ مَقْعَدًا
وَلَا تَسْتَطِبُّ ظِلًّا سِوَى ظِلِّ قَسْطَلٍ
وَشَنَّ عَلَى الْأَعْرَابِ غَارَاتٍ مُحْتَقِ
وَمَرَّقَ جَمَاعَاتِ الضَّلَالِ وَحِزْبِهِ
وَجُرَّ عَلَيْهِمْ جَحْفَلًا بَعْدَ جَحْفَلٍ

عَلَى رِسْلِكُمْ لَا تُحْذَرُوا دَرَكَ طَالِبٍ
لَكُمْ هَذِرٌ لَا تُحْذَرُوا مِنْ مُعَاقِبِ
نِيَامٍ فَهُمْ مَا بَيْنَ لَاهٍ وَوَلَاعِبِ
أَمْ الْقَوْمُ غَرُّوا بِالْأَمَانِي الْكِوَادِبِ
فَصَارَتْ بِهِمْ تَعْدُو صِغَارُ الثَّعَالِبِ
يُخَوِّضُ لَظَى الْهَيْجَاءِ لَيْسَ بِهَائِبِ
حَمِيَّةٌ ضِرْغَامِ جَسُورِ مُوَاتِبِ
وَلَا أَمْنٌ إِلَّا بَعْدَ سَلِّ الْقِوَاضِبِ
مِنْ الْهَامِ فِي أَطْرَافِهِ وَالْجِوَانِبِ
وَجَرَّ الْعَوَالِي فَوْقَ مَجْرَى السَّلَاهِبِ
بِنَفْسِكَ أَوْ بَلَّغَهُ مَعَ كُلِّ زَاكِبِ
إِذَا لَمْ يُسَالِمَكَ الزَّمَانُ فَحَارِبِ
فَكَمْ خَرَبَ الْجُرْذِي فِي سَدِّ مَأْرِبِ
فَكَسَبُ الثَّنَا وَالْأَجْرُ خَيْرُ الْمَكَاسِبِ
وَقَدْ أَوْقَدُوا لِلْحَرْبِ نَارَ الْحَبَاحِبِ
عَلَى ظَهْرٍ مُهْرٍ لِلْعِنَانِ مُجَادِبِ
وَوَظِلَ الْقَنَا الْخَطِيَّ بَيْنَ الْكُتَابِ
وَأَنْهَلَهُمْ صَابَ الرَّدَى بِالمَصَائِبِ
بِرِيحِ سَمُومٍ مِنْ لَظَى الْحَرْبِ حَاصِبِ
وَضَيِّقٌ عَلَيْهِمْ أَرْضُهُمْ بِالمَقَانِبِ

جِيوشاً تُرِيهِمْ ظُلْمَةَ اللَّيْلِ فِي الضُّحَى
إِلَى أَنْ يَكُونَ الدِّينُ لِيْلِهِ كُلُّهُ
وَمَنْ كَانَ مُعَوَّجًا فَقَوْمُهُ بِالظُّبَا
فِيَالْبَيْضِ مَعَ سُمْرِ الْقَنَا تُدْرِكُ الْمُنَى
بِذَلِكَ تُعْطِيكَ الْعَالِي زِمَامَهَا
وَإِنْ كَرِهَ النَّاسُ الْجِهَادَ بِدَايَةَ
فَأَثْمَارُهُ نَصْرٌ وَأَجْرٌ وَمَفْخَرٌ
فَشَمْرٌ بِعَزْمٍ لِلجِهَادِ وَلَا تَهِنْ
فَإِنَّ أَنْتَ سَأَلْتَ الْعَدُوَّ مَخَافَةَ
وَلَا زِمَ تَقَى الرَّحْمَنِ وَأَسْأَلَهُ نَصْرَةَ
فَإِنَّ التُّقَى حِصْنٌ حَصِينٌ لِأَهْلِهِ
وَدُونِكَ نَظْمًا يُنْهَضُ الشَّهْمَ لِلْعُلَى
بَدَا مِنْ أَدِيبٍ كَالجُمَانِ قَرِيضُهُ
إِذَا قَالَ قَوْلًا أَنْشَدَ الدَّهْرُ نَظْمَهُ
وَصَلَّى إِلَهُ الْعَالَمِينَ مُسَلِّمًا
مُحَمَّدَ الْهَادِي إِلَى خَيْرِ شَرْعَةٍ
كَذَا أَلَالَ وَالْأَصْحَابَ مَا هَزَّتِ الْقَنَا

وَلَمَعَ الْمَوَاضِي كَالنُّجُومِ الثُّوَابِ
وَيَنْقَادُ لِإِسْلَامِ كُلِّ مُحَارِبٍ
إِذَا لَمْ يُفِذْ بِذُلِّ الْحَبَا وَالْمَوَاهِبِ
وَبِالْجُودِ وَالْإِقْدَامِ نَيْلُ الْمَطَالِبِ
وَتَسْمُو عَلَى أَعْلَى الدُّرَى وَالْمَرَاتِبِ
فَأَثَارُهُ مَحْمُودَةٌ فِي الْعَوَاقِبِ
وَإِنْ عَمِيَتْ عَنْهَا عُيُونُ الْغِيَاهِبِ
فَتَدْعُو إِلَى سِلْمِ الْعَدُوِّ الْمَجَانِبِ
فَأَيُّسِرُ مَا تَلْقَاهُ بَوَلِ الثَّعَالِبِ
يُمِدُّكَ مِنْ إِسْعَافِهِ بِالْعَجَائِبِ
وَدِرْعٌ يَقِي مِنْ حَادِثَاتِ النَّوَائِبِ
وَيَدْعُو إِلَى حُسْنِ الثَّنَا وَالْمِنَاقِبِ
طَيِّبُ زَمَانٍ عَارِفٍ بِالتَّجَارِبِ
وَعَنَى بِهِ أَهْلَ الْحِجَى وَالْمَنَاصِبِ
عَلَى خَاتَمِ الرُّسُلِ الْكِرَامِ الْأَطَائِبِ
بِهِ شَرُفَتْ ابْنَا لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ
وَمَا انْتَدَبَ الْفُرْسَانُ بَيْنَ الْكِتَائِبِ

ووقع في السنة الثامنة والستين بعد المائتين والألف
 ان ملك اليمن عارض بن مرعي العسيري
 ارسل هدية للإمام فيصل بن تركي
 ومعها قصيدة لفاضلهم علي بن الحسين الحفظي
 يذكر فيها مفاخر قومه وما أعطاه الله تعالى اميرهم
 عارض من الظفر والنصر على الأعداء
 في وقائع سماها وهي هذه

<p> وَمَسْرَاكِ بِاللَّيْلِ الْبَهِيمِ لِتَبْعِدِ وَمَثْوَاكِ أَفْيَاءَ النَّصُوبِ وَغَرَقْدِ وَأَشْعَافَهَا مَا بَيْنَ عَالٍ وَوَهْدِ وَنَهْرَانٍ مِنْ وَرِّ الْقَذَالِ الْمَلْبَدِ وَعَرْشاً وَفَرْشاً بِالْفَرَى وَالتَّلْدِدِ مِنَ الْعَيْشِ أَوْ مِنْ سُوءِ أَخْلَاقٍ مُعْنَدِ أَضَاقَ بِنَا ذُرْعاً شَدِيدَ التَّوَعُّدِ يُهَيِّتُكَ أَسْتَارَ النِّسَاءِ وَيَعْتَدِ وَيَنْظُمُ سَادَاتِ الرِّجَالِ بِمَقْلَدِ ضُرُوبِ حِمَاةِ بِالْحَدِيدِ الْمُهَيَّبِ وَيُظْهِرُ مَكْنُونَاتِ أَجْوَافِ أَكْبَدِ </p>	<p> أَيَا أُمَّ عَبْدَ مَا لِكَ وَالتَّشَرُّدِ وَمَأْوَاكِ أَوْصَادِ الْكُهُوفِ تَوْحُّشاً وَمَا جَاوَزْتَ سَاقَاكَ مِنْ سَفْحِ رَهْوَةِ وَمَسْرَاكِ مِنْ ذَاتِ الْعَمِيقِ وَكَوْثَرِ وَمَا السَّرَانَ أُبْدَلْتَ قَصْراً مُشْرِفاً فَمَا مِثْلَ هَذَا مِنْكَ إِلَّا لِضَيْقَةِ فَقَالَتْ رُوَيْدًا يَا أَبَا عَبْدِ إِنَّمَا عَرَمَرَمَ جَيْشٍ سِيقٍ مِنْ مِصْرٍ مُعْنَفًا وَيَسْبِي ذُرَارِي الْأَكْرَمِينَ جِبَارَةَ فَمَقَلْتُ لَهَا مِنْ دُونِكُنَّ وَدُونِهِمْ وَضَرْبَ يُزِيلُ الْهَامَ عَمَّا رَبَّتْ بِهِ </p>
--	---

وَطَعْنًا تَرَى نَفْذَ الْأَسِنَّةِ لِمَعَا
قِفِي وَأَنْظُرِي يَا أُمَّ عَبْدٍ مَعَارِكًا
وَإِنْ كُنْتِ عَنْهَا فِي الْبَعَادِ فَسَايِلِي
وَفِيهَا لُيُوثُ الْأَزْدِ مِنْ كُلِّ شَيْعَةٍ
وَفِيهَا رَيْسُ عَائِضٍ حَوْلَ وَجْهِهِ
خَلِيفَةُ عَصْرٍ لِلْحَنِيفِيِّ مُتَّقِفٍ
فِيَا لَكَ مِنْ يَوْمِ الْحَفِيرِ وَمَا بَدَأَ
وِيَا لَكَ مِنْ يَوْمِ اللَّحُومِ سِبَاعُهُ
وِيَا لَكَ مِنْ أَيَّامِ نَصْرِ تَتَابَعَتْ
تَطَامَتْ رِقَابُ الرُّومِ فِيهَا عَيُوقُهَا
فَأَضْحَى جُثَاثًا فِي الْبُقَاعِ مُرَكَّمًا
وِيَا لَكَ مِنْ يَوْمِ الْمَرَارِ لَوَاءِ
كَأَنَّ تَقْحَامَ الشَّرِيدِ وَعَوْرَهُ
تَحَزَّمَهَا نَحْرَ الْهَجِيرِ وَإِنَّمَا
وِيَا عَجَبًا مِنْ فِي حَصْنِي وَمَادِنِي
وَفِي رَبْوَةِ الشُّعْبَيْنِ رَاهِيَةَ أَتَتْ
وَيَوْمَ الْمَقْضَى قَدْ تَقَضَّتْ أُمُورَهُمْ
وَمِنْ قَبْلِ ذَا يَوْمِ الْعَزِيزَةِ عَزَمَهُمْ
كِتَابٌ فِيهَا ضَرَمُوا ثُمَّ غَوْدِرُوا
بِأَيْدِي رِجَالٍ مِنْ شَنْوَةِ جَدَّهُمْ

مِنَ الْقَوْمِ يَعْوِي جُرْحُهَا لَمْ يُسَدِّدَ
يَشِيبُ لَهَا الْوُلْدَانُ مِنْ كُلِّ أَمْرَدٍ
فَفِيهَا أُسُودٌ مِنْ مَغِيدِ بَمْرُصِدِ
يُصَالُونَ نَارَ الْحَرْبِ حَزْنًا لِمَفْسِدِ
حِيَاضِ الْمَنِيَا أَصْدَرَتْ كُلَّ مَوْرِدِ
لَمَّا أَعْوَجَّ مِنْهُ فِي حِجَازٍ وَأَنْجَدَ
لِرَيْدَةٍ مِنْ طُوَالِ الْعَمَامِ الْمَشِيدِ
شِبَاعٌ وَطَيْرُ الْجَوِّ تَحْضِي لِمَشْهَدِ
بِهَا مِنْ شُؤَاظِ الْحَرْبِ ذَاتِ التَّوَقُّدِ
كَمَا عَاقَ دُودُ الْجَبَرَادِ الْمَقْدَدِ
تُرْعَزِعُهُ رِيحُ الْعَشِيَّةِ وَالْغَدِ
تَقْنَعُ بِالصَّرْعِيِّ بِهِ كُلَّ مَقْعَدِ
قُرُودِ نَحَاهَا فَجِنَّةٌ أَعْسَرَ الْيَدِ
لَتَعْهَدَ مِنْهُ فَرِي نَابٍ وَمَقْصَدِ
لِوَادِي كَسَانٍ مِنْ قَتِيلِ مُسَنَّدِ
عَلَيْهِمْ فَمَا أَغْنَى دِفَاعِ بَعْسَجَدِ
بِفَاقِرَةِ الظُّهْرِ الَّتِي لَمْ تُضْمَدِ
ذَلِيلٌ بِضَرْبِ الْمَشْرِفِيِّ الْمَجْرَدِ
بِأَسْلَائِهِمْ عَانِي الدِّمَاءِ الْمَكْنَدِ
رَقَى بِهِمْ تَجْدًا إِلَى حَذْوِ فَرْقَدِ

ثبات وجمع كالمحيط المزبد
 على الناس فاقوا بالحسام وسُودد
 مدى الدهر في نادي بواد وأبلد
 وما دفعته من ضراب وقد قد
 فقد كان قدماً قادمًا كل سيد
 من الختف كأس جرعه ذو تردد
 قليلاً وما يُغنيك عن ضرب مبعد
 حفا حزن منجاة قفر منكد
 وقد ضاق همًا صدرها للتبعد
 يجفله قنّاصه بالتّرصد
 فمن نقأ الدهناء سعدانها النّد
 فمن حظن حتى الرشاء الممهّد
 بقول ورمت زهرها ذو تطرّد
 نجد تليع الهضب عالي التصعد
 فتلقى كُماة الحي جنباً بموعّد
 ومبيض مَوْضُون الحديد المُسرّد
 فصباحاً فعرضاً فالسراديع فأعتد
 بنات لِنَعش وَالضُّحى فيه تهتدي
 فأبدل بها عينا ذات التّعرّد
 ووروداً بماءٍ من صفار فأورد
 ودَمَعك سَفاحاً على الخدّ والثدي

تداعى عليهم من صميم أضولها
 ففاخر بهم يا خاطباً فوق منبر
 ليهن بني قحطان مجد فخاره
 فيا راكباً إمّا لقيت يبيشة
 فسلم على قبر ابن شكبان سالم
 يُحامي على التوحيد حتى عرى له
 ومراً على أجزاع ظلفع قف بها
 على ظهر قباء الكلى لا يربها
 تثر الحصى بالختف كالحذف قبلها
 كما تر من عين برمّلان وحشه
 توسّمت الوسمي إمّا بكوره
 وأمّا ثوانيه فإن زال ظعنها
 تعللها منه غوادٍ فأشظّات
 فأضحت تسامي في سنام كأنها
 فقل لمعد لا تغرّ بسرحها
 بسمر العوالي والمواضي دونها
 وأما اجازتك الدخول فحوملا
 وسقها على نجد يؤمك ليلها
 وإن خلأت يوماً لشحط مزارها
 ودعها عن التهجير حتى إذا رأت
 وأشرف على وادي اليمامة قائلًا

سلامٌ على عبك العزيز وشيخه
 دعا الناس دَهراً للهدى فأجابه
 وقفا هما حدوا سَعُودَ بِسَيْفِهِ
 وَعَرَّجَ بِهَا ذَاتَ الْيَمِينِ وَقَدْ هَوَتْ
 وَنَادِي بِأَعْلَى الصَّوْتِ بُشْرَى الْفَيْصَلِ
 إِلَيْكَ نِظَاماً نَشْرَهُ فِي وَقَائِعِ
 فِعْشَرُونَ أَلْفاً مَنْ قَضَى اللهُ مِنْهُمْ
 وَلَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ غَيْرُ قِوَادِ قَوْمِهِمْ
 كَأَنَّ أَنْبِيَاءَ الْمُؤْمِقِينَ وَمَنْ بِهِ
 أَنْبِيَاءُ مَعِينٍ زَارَهَا دَاوُّهَا الَّذِي
 أَوَّ السَّاكِنِي الْأَمْصَارِ قَدْ حَلَّ فِيهِمْ
 أَتَاهُمْ بِهَا إِذْ غَابَ نَجْمٌ مُشْعَشِعٌ
 فَكُلَّ الَّذِي لَأَقْوَهُ يَحْسُبُ دُونَ مَا
 فَقُلْ لِدَلِيلِ الْقَوْمِ هَلَا أَفَادَهُ
 وَمَهْمَا أَعَادَتْهُ الْأَمَانِي لِحَرْبِنَا
 وَيَا قَافِلاً أَمَا ثَنَيْتَ زِمَامَهَا
 وَلَا حَ سُهَيْلٍ ضَاحِكاً لَكَ نَغْرُهُ
 فَسَلِّمْ عَلَى الْأَحْبَابِ تَسْلِيمَ مُوجِدِ
 وَآخِرُ قَوْلِي وَأَبْتِدَائِي فِيهِمْ
 وَآلٍ وَصَحْبٍ كُلِّ مَا قَالَ مُنْشِدٌ

وَتَابِعَ رُشْدَ لِيْلَامِ الْمَجْدِدِ
 فَتَامَ فَمِنْهُمْ عَالِمُونَ وَمُقْتَدِرُونَ
 مِمِّزَ مَجُودِ النَّقُودِ مِنَ الرَّدِيِّ
 عَلَى عَرَضَاتِ لِلرِّيَاضِ بِمَقْصِدِ
 وَمِنْ نَسْلِ سَادَاتِ الْمُلُوكِ مُسَدِّدِ
 عَلَى جَحْفَلِ الْمَصْرِيِّ قَدْ شَدَّ بِالْيَدِ
 فَمَا بَيْنَ مَقْتُولٍ وَغَارٍ مَجْرِدِ
 عَلَى صَافِنَاتٍ فِي قَلِيلٍ مُعَوِّدِ
 جَوَارِحِ رَمِي قَاصِفَاتٍ لِأَعْمَدِ
 بِأَكْبَادِهَا أَضْنَى عَلَيْهَا لِيَعْتَدِي
 عَقَاصُ فَأَصْمَاهُمْ عَلَى كُلِّ مَرْقَدِ
 مِنَ الْجَوِّ فِي مَغْرَابِهِ نَحْسُ أَسْعَدِ
 تَعَكَّسَ مِنْ حَزْمِ الْهَمَامِ الْمَعْمَدِ
 مِنَ الْعِلْمِ أَنَّ الْبُغْيَ قَتَالَ مُعْتَدِ
 نَصَبْنَا لَهُمْ أَمْثَالَهَا بِالْمُحَدِّدِ
 وَأَقْبَلَتْ مَا اسْتَدْبَرْتَهُ لِلتَّعَوِّدِ
 وَقَدْ لَمَحْتَهُ عَيْنَهَا مَفْلِقُ الْغَدِ
 وَلَا تَنْسَ جِيرَانَ الْبَجِيرِ بِالْحَدِ
 صَلَاةً وَتَسْلِيماً عَلَى خَيْرِ مُرْشِدِ
 أَيَا أُمَّ عَبْدِ مَالِكِ وَالتَّشَرُّدِ

فأجاب به الشيخ أحمد بن علي بن مشرق رحمه الله

بِشِيرٍ سَعَادٍ جَاءَ نَحْوِكَ فَاسْعَدِ
 لَقَدْ عَرَفْتَ وَقْتَ الْمَزَارِ فَأَقْبَلْتِ
 فَجَاءَتْ تَجْرُ الذَّيْلُ خَشِيَةَ قَائِفِ
 يورج تُرَبِّ الْأَرْضِ عَرَفْتُ عَيْرَهَا
 أَتَتْكَ سُحَيْرًا وَالنُّجُومُ كَأَنَّهَا
 فَلَمَّا حَوَّتْهَا عَرِصَةُ الدَّارِ سَلَّمْتِ
 فَفَرَّ بِذَيْلِ النُّوْضِ عَيْنًا وَطَالَمَا
 فَنَاءُ يُرِيكَ الصُّبْحُ غُرَّةً وَجْهَهَا
 وَيَعْجَبُ غُضُنُ الْبَانِ إِنْ هَبَّتِ الصُّبَا
 يُرِيكَ أَتْسَامًا لَامِعَ الْبَرْقِ ثَغْرَهَا
 وَقَدْ جَمَعَتْ كُلَّ الْمَحَاسِنِ جُمْلَةً
 وَفَاقَتْ جَمَالَ كُلِّ هَيْفَاءٍ كَاعِبِ
 فَعَاصِي جَمِيعِ الْعَاذِلِينَ وَلَا تُطْعِ

وَقَدْ وَعَدْتِ وَصَلًّا فَأَوْفَتْ بِمَوْعِدِ
 إِلَيْكَ وَقَدْ نَامَتْ عُيُونُ لِحُسْدِ
 لِمَعْرِفَةِ الْأَثَارِ بِالْحَدْسِ يَهْتَدِي
 وَتَهْدِي لِسَمْعِ الصَّبِّ وَسَوَاسِ عَسْجَدِ
 دَرَارِي تُسْرَى فِي قُبَّةٍ مِنْ زَبَرْجَدِ
 سَلَامَ حَبِيبِ زَائِرٍ ذِي تَوَدُّدِ
 بَنِيَتْ لِذِكْرَاهَا بِلَيْلَةٍ أَرْمَدِ
 وَيَبْدُو الدُّجَا مِنْ شَعْرَهَا الْمُتَجَمِّدِ
 لَهُ سَحْرًا مِنْ قَدِّهَا الْمُتَمَيِّدِ
 وَيُسْفِرُ عَنْ شَهْدِ وَدَرٍّ مُنْضَدِّ
 فَلَمْ يَسْتَطِعْ تَفْصِيلَهَا مِنْ مُعَدِّدِ
 إِذَا مَا مَشَتْ مَا بَيْنَ غَيْدٍ وَخُرْدِ
 بِهَا كُلِّ وَاشٍ لَائِمٍ أَوْ مُفَنِّدِ

فَلَوْ بَرَزَتْ يَوْمًا لِنَيْلَانِ لَمْ يَهْمُ
وَلَوْ لَمَحَتْ بِالطَّرْفِ طَرْفَةٌ مَا بَكَى
لَقَدْ أَصْبَحَتْ فِي الْغَايَاتِ فَرِيدَةً
حَلِيفَ الْمُعَالِي فَيُصَلِّ نَاصِرَ الْهُدَى
تَرَى الْوَفْدَ وَالْأَضْيَافَ مِنْ حَوْلِ قَصْرِهِ
فَيُصَدِّرُ كُلَّ مُدْرِكًا مَا يَرُومُهُ
يَقْضِي بِبَذْلِ الْمُكْرُمَاتِ نَهَارَهُ
لَقَدْ سَادَ أَبْنَاءَ الزَّمَانِ وَفَاقَهُمْ
وَمِيرَاثَ مَجْدٍ نَالَهُ عَنْ أَيْمَّةِ
حَنِيفِيَّةٍ فِي دِينِهَا حَنِيفِيَّةِ
هُمْ نَصَرُوا التَّوْحِيدَ بِالْبَيْضِ وَالْقَنَا
وَأَوُوا إِمَامًا قَامَ لِلَّهِ دَاعِيًا
لَقَدْ أَوْضَحَ الْإِسْلَامَ عِنْدَ اعْتِرَابِهِ
وَجَدَّدَ مِنْهَاجَ الشَّرِيعَةِ إِذْ عَفَتْ
وَأَخِي بِدَرَسِ الْعِلْمِ دَارِسَ رَسْمِهَا
وَكَمْ شُبُهَةٌ لِلْمُشْرِكِينَ أَزَاحَهَا
وَأَلَّفَ فِي التَّوْحِيدِ أَوْجَزَ بُبْدَةٍ
نُصُوصًا مِنَ الْقُرْآنِ تَشْفِي مِنَ الْعَمَى
فَوَازَرَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ وَرَهْطُهُ
فَمَا خَافَ فِي الرَّحْمَنِ لَوْمَةً لَائِمًا

بِمِي وَلَمْ يَبْدِ الْقَرِيضَ لِمُنْشِدِ
لِحَوْلَةٍ أَطْلَالًا بِبَرْقَةٍ تَهْمِدِ
كَمَا أَنْفَرَدَ الْوَالِي بِحَزْمٍ وَسُودِ
مُذِيقَ الْعِدَى كَأَسِ الرَّدَى بِالْمُهَنْدِ
عُكُوفًا كَوْرِدٍ حَوْمًا حَوْلَ مَوْرِدِ
مِنَ الْفَضْلِ وَالْجَدْوَى وَمِنْ كُلِّ مَقْصِدِ
سَمَاحًا وَيُجِيبِي لَيْلَهُ بِالتَّهْجِدِ
بِعَفْوٍ وَإِقْدَامٍ وَكَفِّ لَهْ نَدِي
سَمَوَا لِلْعُلَى حَتَّى اسْتَوُوا فَوْقَ فَرْقِدِ
فَأَنْسَابِهِمْ تَعَزَى لِأَفْخَرِ مَحْتِدِ
فَنَالَ الْمُنَى بِالنَّصْرِ كُلُّ مُوَحِّدِ
يُسَمَّى بِشَيْخِ الْمُسْلِمِينَ مُحَمَّدِ
وَقَدْ جَدَّ فِي إِخْفَائِهِ كُلُّ مُلْحِدِ
فَأَكْرَمَ بِهِ مِنْ عَالِمٍ وَمَجْدِدِ
كَمَا قَدْ أَمَاتَ الشُّرْكَ بِالْقَوْلِ وَالْيَدِ
بِكُلِّ دَلِيلٍ كَاشِفٍ لِلتَّرْدِدِ
بِهَا قَدْ هَدَى الرَّحْمَنُ لِلْحَقِّ مَنْ هُدِيَ
وَكُلِّ حَدِيثٍ لِالْأَيْمَةِ مُسْنَدِ
عَلَى قَلَّةٍ مِنْهُمْ وَعَيْشٍ مُنْكَدِ
وَلَمْ يُثْبِتْهُ صَوْلَاتُ بَاغٍ وَمُعْتَدِ

وَقَفَى سُعُودٌ إِثْرَهُ طُولَ عُمُرِهِ
وَقَدْ جَاهَدُوا فِي اللَّهِ أَعْدَاءَ دِينِهِ
وَكَمْ غَارَةً شَعَوَاءَ شُنُوا عَلَى الْعَدَى
وَكَمْ سُنَّةٍ أَحْيَوْا وَكَمْ بِدْعَةٍ نَفَوْا
وَقَائِعُهُمْ لَا يَحْضُرُ النَّظْمُ عَدَّهَا
وَكَمْ لُهُمْ مِنْ وَقْعَةٍ شَاعَ صَيْتُهَا
وَكَمْ فَتَحُوا مِنْ قَرْيَةٍ وَمَدِينَةٍ
وَكَمْ مَلَكَوا مَا بَيْنَ يُتْبَعِ بِالْقَنَا
وَمِنْ عَدْنٍ حَتَّى تَنْيَخَ بِأَيْلَةٍ
وَقَدْ طَهَّرُوا تِلْكَ الدِّيَارَ وَطَرَّدُوا
بِأَمْرِ مَعْرُوفٍ وَنَهَى عَنِ الرَّدَى
وَقَدْ هَدَمُوا الْأَوْثَانَ فِي كُلِّ قَرْيَةٍ
فَكُنْ ذَاكِرًا فَوْقَ الْمَنَابِرِ فَخَرَهُمْ
تَعَمَّدَهُمْ رَبُّ الْعِبَادِ بِرَحْمَةٍ
وَلَا تَنْسُ ذَا الْحَيِّ الْيَمَانِي إِنَّهُ
قَبَائِلُ مِنْ هَمْدَانَ أَوْ مِنْ شَنْوَةَ
هُمُومًا قَدْ حَمُوا لِلدِّينِ إِذْ فُلَّ عَضْبُهُ
فَهُمْ فِئَةٌ لِلْمُسْلِمِينَ وَمَعْقِلُ
سَمَا لِلْعَلَى حَقًّا عَلِيٌّ وَلَمْ يَزَلْ
وَكَمْ عَسْكَرَ لِلْمُسْرِفِينَ أَبَادَهُ

إِلَى حِينٍ وَوَرِي فِي الصَّفِيحِ الْمَلْحَدِ
فَمَا وَهَنُوا لِلْحَرْبِ أَوْ لِيَلْتَهَدُّ
وَكَمْ طَارِفٍ مِنْهُمْ حَوَّوهُ وَمُتَلَدِ
وَكَمْ هَدَمُوا بُيُوتَانَ شِرْكَ مُشِيدِ
وَإِنْ تَسْأَلِ السَّمَارَ عَنْ ذَلِكَ تَرَشِدِ
بِهَا أَيْدِ الرَّحْمَنِ سُنَّةَ أَحْمَدِ
وَدَانَتْ لَهُمْ بَدْوٌ وَسَكَّانَ أَبْلُدِ
وَمَا بَيْنَ جَعْلَانَ إِلَى جَنْبِ مُزْبِدِ
قَلُوصِكَ مِنْ مَبْدِي سَهِيلِ إِلَى الْجَدِي
ذَوِي الشَّرْكَ وَالْإِفْسَادِ كُلِّ مَطْرِدِ
وَبِالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ لِلْمُتَعَبِّدِ
كَمَا عَمَرَتْ أَيْدِيَهُمْو كُلِّ مَسْجِدِ
وَنَادٍ بِهِ فِي كُلِّ نَادٍ وَمَشْهَدِ
وَأَسْكَنَهُمْ رَوْضَ النَّعِيمِ الْمُخَلَّدِ
لِشَيْعَةِ أَهْلِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ مُقْتَدِي
مِنَ الْأَزْدِ أَتْبَاعُ الرَّئِيسِ الْمُسَوِّدِ
وَبُؤَدَدٍ مِنْهُ الشَّمْلُ كُلِّ مُبَدِّدِ
وَكَهْفُ مَنِيْعٍ لِلسُّرَيْدِ الْمَطْرِدِ
يَرُوحُ بِأَسْبَابِ الْجِهَادِ وَيَغْتَدِي
بِحَدِّ الطُّبَا وَالسَّمْهَرِيِّ الْمَسَدِّ

وَصَيَّرَهُمْ صِنْفَيْنِ مَا بَيْنَ هَالِكٍ
وَمَا زَالَ يَغْرُوهُمْ وَيَرْمِي دِيَارَهُمْ
وَفَتَحَ الْمَخَا بِالسَّيْفِ لِلَّذِينَ آيَةٌ
فَلَمَّا تَوَلَّى عَاظَنَا مِنْهُ عَائِضٌ
فَمَا زَالَ يَحْمِي بِالسُّيُوفِ جَمِيءَ الْهُدَى
وَيَهْزَمُ مِنْهُمْ عَسْكَرًا بَعْدَ عَسْكَرٍ
فَلَمَّا أَتَى الْأَحْزَابَ مِنْهُمْ وَالْبُؤَا
فَلَا زَالَ تَأْيِيدُ الْإِلَهَ يُمُدُّهُ
وَدُونَكُهَا بِكْرًا عَرُوسًا زَفَفْتُهَا
تَجَشَّمَتِ الْأَخْطَارَ شَوْقًا وَلَمْ تَهَبْ
إِلَيْكَ مِنَ الْأَحْسَاءِ زَمَّتْ رِكَابَهَا
فَأَحْسِنِ قِرَاهَا بِالْقَبُولِ وَبِالرُّضَى
وَأَحْسِنُ مَا يَحُلُّو بِهِ الْخَتَمَ أَنَّنَا
عَلَى الْمُصْطَفَى وَالْأَلِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا

وَبَيْنَ أَسِيرٍ فِي الْحَدِيدِ مُصَفَّدٍ
بِفُرْسَانِ حَرْبٍ فِي الدَّلَاصِ الْمَسْرَدِ
وَزَجْرٍ وَإِنْذَارٍ لِأَهْلِ التَّمَرُّدِ
إِمَامٌ هَمَامٌ كَالْحُسَامِ الْمَجْرَدِ
وَيُرْدِي الْعِدَى فِي كُلِّ جَمْعٍ وَمَحْشَدِ
وَيَضْرِبُ مِنْ هَامَاتِهِمْ كُلَّ قَمَحِدِ
شَفَا النَّفْسَ مِنْ أَعْدَاءِ دِينِ مُحَمَّدِ
بِنَصْرِ وَإِسْعَافٍ عَلَى كُلِّ مُفْسِدِ
إِلَيْكَ تَهَادَى فِي حَرِيرٍ وَعَسْجَدِ
وَطَيْسٍ هَجِيرٍ أَوْ وَغَى ذِي تَوْقِدِ
فَكَمْ جَاوَزَتْ مِنْ فَذْفَدٍ بَعْدَ فَذْفَدِ
وَدَعَتْ أُمَّ عَبْدَ عَنكَ ذَاتِ التَّشْرُدِ
نُصَلِّي دَوَامًا فِي الرَّوَّاحِ وَفِي الْغَدِ
وَمَا أَطْرَبَ الْأَسْمَاعِ صَوْتُ الْمُغْرَدِ

وقال أيضاً في إمام ربه الله تعالى

فجاوبه السدم المعنى وأسعدا
 وجدد منها دارس فتجددا
 فبت لذكرها بليلة أرمدا
 ومن شعرها يئدو لك الليل أسودا
 ويحكي لك اللحظ الحسام المهندا
 وكم قد حمت من سلسل الثغر موردا
 لأب إليها صبها وتوددا
 فليله ما أقصى المزار وأبعدا
 سوى ماجد قد حاز فخراً وسوددا
 فمن مثله في الفضل والبأس والتدى
 حليف العلى من كان في الفضل أوحدا
 له بسطة فضل وفضل على العدى
 وآبؤه الغر الكرام أولو الهدى
 من السنة الغراء ما قد تأودا

على الدوح قد غنى الحمام وغردا
 وهيج أشجاناً تقادم عصرها
 وذكرني دار ليلية قد نأت
 فتاة كأن الشمس غرة وجهها
 ويفضح غضن البان في المبد قدها
 فكم قتلت من عاشقها بحده
 ولو أنها كانت بأرض قريبة
 ولكنها بالصد والبعد قد نأت
 فمن مسعدي من مبلغني لإصاها
 أخوهم في شامخ الغر قد علت
 أبو المجد وابن المجد والمجد أضله
 إمام همام باسل باذخ العلى
 فأكرم به فرعاً سلالة مقرن
 لقد نصرُوا دين الإله وقوموا

إِذَا رِيمَ خَسْفًا وَجْهَهُ يَتَرَبَّدَا
 بِوَطْئَتَيْهِ الْأَعْدَا وَمَنْ كَانَ مُلْحِدَا
 وَيَنَاهُمْ مِنْ سَائِرِ الظُّلْمِ وَالرَّدَى
 وَلِلْحَقِّ أَضْحَى نَاصِرًا وَمُؤَيَّدَا
 وَهَمَّتْهُ فِي الدَّهْرِ عَضْبًا مُهَنَّدَا
 ففِيهَا جَمِيعُ الخَيْرِ حَقًّا تَأَكَّدَا
 وَلَا تَتْرِكِ البَاغِي مَعِيشًا وَمُفْسِدَا
 وَنَاصِحَهُمْ فِي القَوْلِ وَالْفِعْلِ جَاهِدَا
 مُبَوًّا صِدْقٍ فِي الجِنَانِ مَخْلَدَا
 فَحُزُّ فَضْلٍ أَخْرَاهَا فَتَبَقَى مُؤَيَّدَا
 فَقُدِّمَتْ فَخْرًا فِي المَعَالِي مُقْلَدَا
 وَفِي الحِلْمِ أَضْحَى فَائِقًا أَنْ يُسَوَّدَا
 أَبُو دَلْفٍ قَدْ كَانَ فِي الجُودِ أَجْوَدَا
 وَأَتَمَّ غَوْرًا فِي البِلَادِ وَأَنْجَدَا
 لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْ دَهْرِهِ مَا تَعَوَّدَا
 وَأَعْمَلْتُ عَيْسَ اليَعْمَلَاتِ جَوَاهِدَا
 كَمَا أَنْتَ لِلْعَافِينَ مَأْوَى وَمَوْرَدَا
 وَإِحْسَانِكُمْ بَدْءًا إِلَيَّ وَعَائِدَا
 وَكَمْ نَالِي مِنْ فَيْضِ مَعْرُوفِهِ يَدَا
 وَبَوَّأَهُ فِي جَنَّةِ الخُلْدِ مَقْعَدَا
 وَأَنْتَ كَغَيْثٍ فِي الشَّدَائِدِ مُرْفِدَا
 بِطَلْعَتِكَ العُرَا وَلَا زِلْتَ مُنْجِدَا

هُوَ الْأَسَدُ الضَّرْغَامُ وَالضَّيْعَمُ الَّذِي
 لَقَدْ أَمَّنَ اللَّهُ البِلَادَ وَأَهْلَهَا
 وَأَصْبَحَ بِالمَعْرُوفِ يَأْمُرُ أَهْلَهَا
 وَأَنْصَفَ لِلْمَظْلُومِ مِنْ كُلِّ ظَالِمٍ
 أَيَا مَلِكٍ تَاجِ المُلُوكِ حَذَائِهِ
 عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ سِرًّا وَجَهْرَةً
 وَخَذَ بِيَدِ المَظْلُومِ قَدْ حَقَّ نَصْرُهُ
 وَكُنْ حَافِظًا لِلَّهِ فِي مَن رَعَيْتَهُ
 لِيَتَجَزَى مِنْ اللَّهِ الكَرِيمِ بِفَضْلِهِ
 كَمَا حُزَّتْ فِي الدُّنْيَا جَمِيعَ فَخَارِهَا
 فَتِلْكَ جَمِيعُ المَكْرَمَاتِ حَوَيْتَهَا
 وَحَقٌّ لِمَنْ حَازَ المَرْوَةَ وَالسَّخَا
 إِذَا نَظَرَ الرَّاجِي سَجَايَاهُ قَالَ ذَا
 فَمَا مَنْ سَمَا هَامَ المَكَارِمِ وَالْعُلَى
 تَعَوَّدَتْ بِسَطِّ الكَفِّ طَبْعًا وَإِنَّمَا
 لَقَدْ أَوْجَفْتُ قُصْدًا إِلَيْكَ مَطِيَّتِي
 لِأَبْلُغَ مِنْ جَدْوَاكَ مَا قَدْ رَجَوْتَهُ
 صِنَايِعِكُمْ عُظْمَى لَدَيْنَا قَدِيمَةٌ
 فَكَمْ كَفَّ عَنِّي فَيَصِلُ الجُودِ مِنْ أَدْنَى
 جَزَاءَهُ إِلَهُ العَرْشِ عَنِّي بِفَضْلِهِ
 وَأَنْتَ ابْنُ تُرْكِي كُنْتَ ظِلًّا وَمَلْجَأً
 فَلَا زِلْتَ الطَّافَ إِلَهُ مَحْفَةً

بِتَسْلِيمٍ وَدِّ مِنْ مُحِبِّ هُمْ بَدَا
عَلَى خَيْرٍ مَبْعُوثٍ إِلَى الْخَلْقِ بِأَهْدَى
سُحَيْرًا وَمَا غَنَى الْحَمَامُ وَغَرَّدَا

وَأَبْنَاءَكَ الْغُرَّ الْكِرَامِ نَخْصُهُمْ
وَصَلَّى إِلَهُ الْعَالَمِينَ مُسَلِّمًا
كَذَا الْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا



وله في الإمام أيضاً سنة ١٢٧٨

فلا تعدّ قصراً في الرياض مُشيداً
يؤسس ما يبني على الدين والهدى
وقوماً يريدون المكارم والندى
من العدل والإحسان والفضل والجد
ومن يطلب المعروف حقاً مؤكداً
لكل أمرىء من دهره ما تعوداً
ويروي حدود المرفهات من العدا
أضاف إلى الإحسان سيفاً مجرداً
عفافاً وإقداماً وحزماً وسودداً
فحقاً لهذا بالندى أن يسوداً
إذا الجود والإقدام للناس أفعداً
سحاب ندى يهني لجيناً وعسجداً
ويقمع منهم من طغى وتمرداً

إذا أنت أجمعت المسير لتنجداً
بناه إمام المسلمين ولم يزل
ترى حوله الأضياف تلتمس القرى
فيرجع كلاً نائلاً ما يرومه
كريمياً يرى للمعتفين إذا أتوا
تعود بسط الكف طبعاً وإنما
تعيش اليتامى والضعاف بنيله
وهل يدرك العلياء إلا مهذب
فأكرم بهذا من إمام لقد حوى
وقد سؤد المختار عمرواً لجوده
تراه ليفعل المكرمات مشمراً
يخوض لظى الهيجاء فرداً وكفه
يعامل من يرعى برقيق ورحمة

فَعَاشُوا بِخَيْرٍ كُلَّمَا رَاحَ أَوْ غَدَا
 وَأَنْشِدْ بِهِ إِنْ كُنْتَ لِلشَّعْرِ مُنْشِدَا
 عَلَى الدَّرِّ وَاحْذَرُهُ إِذَا كَانَ مُزْبِدا
 رَيْسًا فَسَايِلَ مَنْ أَعَارَ وَأَنْجِدَا
 أَبَا النَّجْمِ عَبْدَ اللَّهِ كَاللَّيْثِ مُرْصِدَا
 أَصَارَ بِهَا شَمْلَ الْعَدُوِّ مَبْدِدَا
 قَتِيلًا وَهَذَا فِي الْحَدِيدِ مُصَفِّدَا
 وَلَا تَنْسَ مِنْهُمْ مَنْ يُسَمَّى مُحَمَّدَا
 قِبَائِلَ فِي أَرْضِ الْقَصِيمِ تَمْرُدَا
 يَقُودُهُمُ لِلْحَتَفِ مَنْ لَيْسَ مُرْشِدَا
 وَشَبِينَ فِيهَا كُلٌّ مَنْ كَانَ أَمْرِدَا
 فَأَطْفَى بِهِ اللَّهُ الْحُرُوبَ وَأُخْمِدَا
 إِلَى مَنْصِبِ عَلِيِّ أَعَزَّ وَأَعْجِدَا
 حَبَاكَ بِإِعْزَازٍ وَنَصْرٍ وَأَسْعِدَا
 بِهِمْ وَأَشْيَاءَ مَقْصُودِهِ الْغَشَّ وَالرَّدَى
 وَإِنْ عَظْمُكُمْ دَهْرٌ يَكُنْ أَكْبَرَ الْعِدَى
 يُؤَلِّفُهَا بِالْمَالِ مَنْ شَأْنُهُ النَّدَى
 وَأَنْصَفْهَا الْوَالِي بَعْدَلٍ وَأَرْشِدَا
 إِذَا قَرَطَ الْأَسْمَاعِ دُرًّا مُنْصِدَا
 جَدِيرًا بِإِهْدَاءِ الْقَرِيضِ وَمَقْصِدَا

إِذَا آجَتَازَ قَوْمًا بِالنَّوَالِ أَجَارَهُمْ
 هُوَ الْعَارِضُ الْبَرَّاقُ يُخْشَى وَيُرْتَجَى
 هُوَ الْبَحْرُ غُصٌّ فِيهِ إِذَا كَانَ سَاكِنًا
 فَإِنْ قِستَ أَهْلَ الْعَصْرِ لَمْ تَرَ مِثْلَهُ
 أَعَدَّ لِمَنْ رَامَ الْخِلَافَ سَلِيلَهُ
 فَكَمْ غَارَةٌ قَدْ شَنَّا بَعْدَ غَارَةِ
 وَصَيَّرَهُمْ قَسَمِينَ هَذَا مُجْنَدَلًا
 وَإِخْوَانَهُ مِثْلَ النَّجُومِ زَوَاهِرُ
 فَأَخْبَارُهُ مَشْهُورَةٌ حِينَ حَارَبَتْ
 فَأَرْدَاهُمْ بِالْبَيْضِ وَالسُّمْرِ إِذْ أَتَوْا
 وَقَائِعَ أَيْمَنِ النِّسَاءِ ذِي عُنَيْزَةٍ
 وَشَدَّ أَخُوهُ الْعَضْدَ مِنْهُ بِجَيْشِهِ
 فُرُوعًا كَسَاهَا أَصْلُهَا الْمَجْدَ فَانْتَمَتْ
 فَشَكْرًا إِمَامَ الْمُسْلِمِينَ لِخَالِقِ
 فَأَحْسِنَ إِلَى مَنْ قَدْ رَعَيْتَ وَلَا تُطْعِ
 يُرِيكُمْ لَدَى الْإِقْبَالِ نُصْحَ مَوَدَّةٍ
 فَلَا مُلْكَ إِلَّا بِالرِّجَالِ وَإِنَّمَا
 وَلَا مَالَ إِلَّا بِالرَّعَايَا إِذَا نَمَتْ
 فَدُونِكَ نَظْمًا عَبْقَرِيًّا نَحَالَهُ
 تَضَمَّنَ مَدْحًا لِلْإِمَامِ وَلَمْ يَزَلْ

وَإِنِّي وَإِنْ جَارِ الْحُسُودِ لِنَشِيدِ
فَدُمُ سَالِماً فِي خَضْبِ عَيْشٍ وَنِعْمَةٍ
وَأَخْتُمْ نَظْمِي بِالصَّلَاةِ مُسَلِّماً
عَلَى خَيْرِ مَبْعُوثٍ إِلَى النَّاسِ رَحْمَةً
كَذَا الْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا لَاحَ بَارِقُ

أَنَا الصَّائِحُ الْمَحْكِي وَالْآخِرُ الصَّدِي
وَلَا زِلْتُ بِالنَّصْرِ الْعَزِيزِ مُؤَيِّداً
سَلاماً كَتَفَّحِ الْمِسْكِ يَبْقَى مُؤَيِّداً
بِأَفْضَلِ دِينِ خَاتَمِ الرُّسُلِ أَحْمِداً
وَمَا سَجَعَ الْقُمْرِيُّ لَيْلاً وَغَرَّداً



وقال أيضاً في الإمام سنة ١٢٦٣

ليالي المني جادت علينا بأسعد
 حليف المعالي فيصل من سمت به
 تفرع عن دوح المكارم وأنتمي
 كريم السجايا ماجد من أمجد
 ولكنّه أضحى بأعلى أرومة
 إمام الهدى جالي الصدى منهل الندى
 حمى أرض نجد بالصوارم واللقى
 هو البطل المقدم كالليث في الوغى
 رفيق شفيق بالورى متواضع
 له نفس حر تشتري المجد والثناء
 فلولا له لم ترتض بنا العيس في الفلا
 ترجي نوالاً لم تجد كف هودة
 فلما أناخت عيسنا بفنائيه

لدى جمعنا بالإمام المسدد
 مناقبه فوق الثريا وفرقد
 من الحسب السامي إلى خير محمد
 بنوا في المعالي كل فخر سؤدد
 يقصر عن إدراكها كل سيد
 ومردى العدى بالمشرقي المهند
 وأمنها من كل باغ ومعتد
 وعيث الأيتام والفقير المضهد
 يبذل العطايا هاطل كفه ندي
 بكل نفيس من لجين وعسجد
 من اليد تطوي فدفداً بعد فدفد
 به قط للأعشى ولا كف أجود
 قضت كل مأمول وسؤل ومقصد

إِلَى قَصْرِهِ الْعَالِي الْمُنِيفِ الْمَشِيدِ
نُجِدُّهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مُجَدِّدِ
لَكَ الْعِزُّ وَالْإِقْبَالُ فِي كُلِّ مَشْهَدِ
بِنَصْرِ مِنَ الْمَوْلَى عَزِيزِ مُؤَيَّدِ
عَلَى خَيْرِ هَادٍ لِلْأَنَامِ وَمُهْتَدِي

فَمَا زَالَتْ الْوُفَادُ تَأْتِي مُشِيحَةَ
فِيَا سَائِرًا بَلَّغُهُ مِنِّي تَحِيَّةَ
فَلَا زِلَّتْ مَحْرُوسَ الْجَنَابِ مُؤَيَّدَا
وَدَمٌ سَالِمًا فِي طَيْبِ عَيْشٍ مُسَاعِدِ
وَصَلَّى إِلَهُ الْعَالَمِينَ مُسَلِّمًا



وله أيضاً في إمام عمه الله تعالى سنة ١٢٧٨

لَكَ الْحَمْدُ اللَّهُمَّ حَمْدًا مُخَلِّدًا
فَكَمْ نِعْمَةٍ أَوْ لَيْتِنَا بَعْدَ نِعْمَةٍ
وَنَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ لِلشُّكْرِ إِنَّهُ
عَلَى أَنْ هَدَانَا ثُمَّ أَلَّفَ بَيْنَنَا
إِمَامًا بِهِ الرَّحْمَنُ آمَنَ سُبُلَنَا
وَقَوْمَ أَرْكَانِ الشَّرِيعَةِ نَاصِرًا
سَخِيًّا جَرِيئًا فِي الْحُرُوفِ وَحَازِمًا
يُسَيِّرُ أَعْلَامَ الْجِهَادِ خَوَافِقًا
أَبُو النَّجْمِ عَبْدَ اللَّهِ لَيْثًا أَعَدَّهُ
إِذَا أَفْسَدَ الْأَعْرَابُ فِي أَيِّ مَوْطِنٍ
فَرَايَاتُهُ مَنصُورَةٌ حَيْثُ يَمَّتْ
فَلَمَّا بَغَتْ حَرْبٌ عَلَى النَّاسِ وَاعْتَدُوا
وَشَتَّتَهُمْ كَمَا دَهَاهُمْ بِفَيْلَقٍ
عَلَى نِعَمٍ لَمْ تُحْصَ عَدًّا فَتَنفُدا
وَفَتَحَ بِهِ قَدْ صَحَّ مَنْ كَانَ أَرْمَدًا
يَكُونُ لِنِعْمَاءِ الْإِلَهِ مُقَيِّدًا
بِمَلِكِ إِمَامٍ وَاجْتِمَاعٍ عَلَى الْهُدَى
وَكَفَّ يَدَيْ مَنْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مُفْسِدًا
بِسُمْرِ الْقَنَا وَالْبَيْضِ سُنَّةَ أَحْمَدَا
وَمَا الْمَلِكُ إِلَّا بِالشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى
عَلَى نَجْلِهِ لَا زَالَ لِلدِّينِ مُنْجِدَا
أَبُوهُ لِمَنْ أَخْطَا الصَّوَابَ أَوْ اعْتَدَى
أَغَارَ عَلَيْهِمْ بِأَجْيُوشٍ وَأَنْجِدَا
وَطَالِعُهُ مِنْ أَنْجَمِ السَّعْدِ قَدْ بَدَا
رِمَاهُمْ بِحَرْبٍ مِنْهُمْ الشَّمْلُ بَدَّدَا
مِنَ الْخَيْلِ وَالْفُرْسَانِ كَالْبَحْرِ مُزْبِدَا

هُمُوا مَنَحُوهُ الْأَهْلَ وَالْمَالَ إِذْ رَأَوْا
وَوَلَّوْا سِرَاعاً هَارِبِينَ كَأَنَّهُمْ
فَحَسْبُكَ مِنْ أَيَّامِ نَصْرٍ تَتَابَعَتْ
وَكَفَّتْ بِهَا الْأَعْرَابُ عَنْ سُوءِ فِعْلِهِمْ
فَكَمْ قَدْ أَخَافُوا السَّبِيلَ مِنْ قَبْلِ غَزْوِهِ
فَأَضْحَوْا عَنِ الْمَالِ النَّفِيسِ أَعْفَهِ
كَذَلِكَ شَأْنُ السَّيْفِ إِنْ سَلَّ حَدَّهُ
فَشُكْرًا لِإِمَامِ الْمُسْلِمِينَ لِمَا جَرَى
وَلَا زَلَّتْ لِلْإِسْلَامِ كَهْفًا وَمَعْقِلًا
وَدُونِكَ نَظْمًا مِنْ أَدِيبٍ يَصُوغُهُ
إِذَا شَاعِرٌ أَهْدَى لَكُمْ خَرَزَاتِهِ
فَأَحْسِنِ إِلَيْنَا بِالْقَبُولِ وَبِالرِّضَى
وَأَزْكَى صَلَاةِ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامِهِ
كَذَا آلِهِ وَالصَّحْبِ أَنْصَارِ دِينِهِ

لَهُ صَارِمًا مَمْضِي وَرُحْمًا مُسَدِّدًا
نِعَامٌ تَرَاهُمْ فِي الْمَفَاوِزِ شُرَدًا
عَلَى يَدِهِ ذَلَّتْ بِهَا سَائِرَ الْعِدَى
وَدَانَ بِهَا وَأَنْقَادَ مَنْ قَدْ تَمَرَّدَا
وَكَمْ رَيْسٍ مِنْهُمْ أَغَارَ وَأَفْسَدَا
وَلَوْ نَظَرُوا فِي الطَّرْقِ دُرًّا وَعَسَجَدَا
يُهَابٌ وَلَا يُخَشَى إِذَا كَانَ مُغَمَّدَا
مِنَ النَّصْرِ وَالْإِعْزَازِ لَا زَلَّتْ مُسْعَدَا
وَسَيْفًا عَلَى هَامِ الْعَدُوِّ مُجَرَّدَا
إِذَا قَالَ شِعْرًا أَصْبَحَ الدَّهْرُ مُنْشِدَا
بَعَثْنَا إِلَيْكُمْ لَوْلُؤًا وَزَبْرَجَدَا
وَدُمَّ سَالِمًا حَيًّا مُعَافَاً مُؤَيَّدَا
عَلَى الْمُصْطَفَى مَا نَاحَ سَدْمٌ وَغَرَّدَا
وَأَتْبَاعَهُمْ مَا أَطْرَبَ الْعَيْسَ مِنْ حُدَا

وله أيضاً لما قضى الله على أهل الدرعية سنة ١٢٣٣

أَلَيْلٌ غَشِيَ الدُّنْيَا أَمِ الأفقُ مُسَوِّدٌ
 أَمِ السُّرُجُ النَّجْدِيَّةُ الزُّهْرُ أُطْفِئَتْ
 نَعَمَ كَوَّرَتْ شَمْسُ الهُدَى وَبَدَا الرَّدَى
 لَدُنْ حَلِّ بِالسَّمْحَاءِ خَطْبٌ فَأَوْحَشَتْ
 تَفَرَّقَ أَهْلُهَا وَسَلَّ عَلَى الهُدَى
 وَفُلَّ حُسَامُ الدِّينِ بَلْ ثُلَّ عَرْشُهُ
 بِأَيْدِي غُوَاةٍ مُفْسِدِينَ لَقَدْ عَثُوا
 قِضَاءً مِنَ الرَّحْمَنِ جَارٍ بِحِكْمَةٍ
 فَاوَّهَاهَا مِنْ وَقْعَةٍ طَارَ ذِكْرُهَا
 وَفَاضَتْ دُمُوعٌ كَالْعَقِيقِ لِمَا جَرَى
 وَقَدْ أَقْدَعَ البَصْرِيُّ فِي دَمِّ شَيْخِنَا
 أَيَّبُجُوا إِمَاماً هَادِياً أَرشَدَ الْوَرَى
 وَبَصَّرَهُمْ نَهْجَ الْمَحْجَةِ فَأَهْتَدُوا

أَمِ الْفِتْنَةُ الظُّلُمَاءُ قَدْ أَقْبَلَتْ تَعْدُو
 فَأَظْلَمَتِ الأفَاقُ إِذْ أَظْلَمَتْ نَجْدُ
 وَضُضِعَ رُكْنٌ لِلْهُدَى فَهُوَ مُنْهَدٌ
 مَسَاكِينَهَا وَأَزُورٌ عَيْشُ بِهَا رَغْدُ
 سَيْوَفٍ عَلَى هَامَاتِ أَنْصَارِهِ تَشْدُو
 لَدُنْ غَابَ مِنْ آفَاقِهِ الطَّالِعُ السَّعْدُ
 وَجَاسُوا خِلَالَ الدَّارِ وَأَنْتَثَرَ الْعِقْدُ
 وَلِلَّهِ مِنْ قَبْلُ الْأُمُورِ وَمِنْ بَعْدُ
 وَكَادَتْ تَمِيدُ الرَّاسِيَاتُ وَتَنْهَدُ
 وَكَادَتْ لِعِظَمِ الخَطْبِ تَنْصَدِعُ الْكَبِيدُ
 وَأَنْصَارِهِ تَبَا لِمَا قَالَهُ الْوَعْدُ
 إِلَى مَنْهَجِ التَّوْحِيدِ فَاتَّضَحَ الرَّشْدُ
 وَأَبَوْا إِلَى الْإِسْلَامِ مِنْ بَعْدِ أَنْ صَدُّوا

سَقَى رُوحَهُ الرَّحْمَنُ وَإِبِلَ رَحْمَةٍ
وَأَبْنَاؤُهُ الْغُرُّ الْكِرَامُ قَدِ اقْتَفَوْا
فَكَانُوا إِلَى التَّوْحِيدِ يَدْعُونَ دَأْبَهُمْ
وَكَمْ سُنَّةٍ أَحْيَوْا وَكَمْ بِدْعَةٍ نَفُؤا
وَكَمْ فِتْنَةٍ جَلَّتْ فَجَلُّوا ظِلَامَهَا
وَمَهْمَا ذَكَرْتُ الْحَيَّ مِنْ آلِ مَقْرِنٍ
هُمُوا نَصْرُوا الْإِسْلَامَ بِالْبَيْضِ وَالْقَنَا
غَطَارِفَةً مَا أَنْ يُنَالَ فَنَحَارَهُمْ
وَهُمْ أَبْحَرُوا فِي الْجُودِ إِنْ ذُكِرَ النَّدَى
فَكَمْ مَسْجِدٍ قَدْ أُسْسُوهُ عَلَى التَّقَى
بِهِمْ أَمَّنَ اللَّهُ الْبِلَادَ وَأَهْلِيهَا
فَلَمَّا مَضَتْ تِلْكَ الْعَصَابَةُ لَمْ يَقُمْ
وَلَكِنْ فَشَى فِيهَا الزَّنَى وَبَدَا الْخَنَا
فَكَمْ فِتْنَةٍ عَمَّتْ وَكَمْ طُلٌّ مِنْ دَمٍ
وَكَمْ قَطَعَ السَّبِيلَ الْبُوَادِي وَأَفْسَدُوا
فَإِنْ كَانَ هَذَا عِنْدَهُ الدِّينُ وَالْهُدَى
فَشُكْرًا بِنِي الْإِسْلَامِ قَدْ دُورَبْنَا
وَأَقْسَمَ قَوْمٌ أَنَّهَا دَوْلَةٌ مَضَتْ
وَقُلْنَا لَهُمْ نَصْرُ الْإِلَهِ لِحِزْبِهِ
فَعَادَتْ كَمَا كَانَتْ بِفَضْلِ وَرَحْمَةٍ

وَعَمَّ هَتُونَ الْعَفْوِ مَنْ ضَمَّهُ اللَّحْدُ
مَحَجَّتَهُ الْمَثَلُ وَفِي نَصْرِهَا جَدُّو
فَكَمْ قَدْ أَفَادُوا مِنْ يَرُوحُ وَمَنْ يَغْدُو
وَكَمْ شُبُهَةٍ جَلُّوا وَأَبْوَابَهَا سَدُّوا
بُنُورِ الْهُدَى حَتَّى اسْتَبَانَ لَنَا الرُّشْدُ
تَهَلَّلَ وَجْهُ الْفَخْرِ وَأَبْتَسَمَ الْمَجْدُ
فَهُمْ لِلْعَدَى حَتَفَ وَهُمْ لِلْهُدَى جُنْدُ
وَمَعَشَرَ صِدْقٍ فِيهِمُ الْجَدُّ وَالْحَدُّ
وَإِنْ أَشْعَلْتَ نَارَ الْوَعْيِ فَهُمْ الْأَسَدُ
وَكَمْ مَشْهَدٍ لِلشِّرْكَ بَيَانَهُ هَدُّوا
فَهُمْ دُونَ مَا يَخْشُونَهُ الرَّدْمُ وَالسَّدُّ
بِعَدْلِهِمْ مَنْ ضَمَّهُ الشَّامُ وَالسَّنْدُ
فَلَمْ تُنْكَرِ الْفَحْشَاءُ وَلَمْ يُقْمِ الْحَدُّ
حَرَامٍ وَكَمْ ضَلَّتْ عَصَابُهَا وَأَرْتَدُّوا
فَصَارُوا بِهَا مِثْلَ الذَّنَابِ الَّتِي تَعْدُو
فَقَدْ فُتِحَتْ لِلدِّينِ أَعْيُنُهُ الرُّمْدُ
لَكُمْ كِرَّةٌ مِنْ بَعْدِ أَنْ يَيْسَ اللُّدُّ
وَلَيْسَ لِمَا قَدْ فَاتَ عَوْدٌ وَلَا رَدُّ
بِهِ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ الْوَعْدُ
مِنَ اللَّهِ مَوْلَانَا لَهُ الشُّكْرُ وَالْحَمْدُ

فَهَذَا إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ مُؤَيَّدًا
عَلَيْنَا دَعَاءَ اللَّهِ سِرًّا وَجَهْرَةً
وَصَلَّى إِلَهُ الْعَالَمِينَ مُسَلِّمًا
كَذَا آلَهُ الْغُرِّ الْكِرَامِ وَصَحْبِهِ
لَهُ النَّصْرُ وَالْإِقْبَالُ وَالْحَلُّ وَالْعَقْدُ
لَهُ وَلَهُ مِنَّا النَّصِيحَةُ وَالْوَدُّ
عَلَى الْمُصْطَفَى مَا حَنَّ فِي سُجْبِهَا الرَّعْدُ
وَمَنْ لَمْ يَزَلْ يَقْفُو طَرِيقَتَهُمْ بَعْدُ

وله رحمه الله تعالى هذه العقيدة التي هي أصل
التوصيلين وفقه الله وهي تضمن
عقيدة ابن أبي زريق رسالة

الحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا لَيْسَ مُنْحَصِرًا
عَلَى أَيْدِيهِ مَا يَخْفَى وَمَا ظَهَرَ
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَتَسْلِيمُ الْمُهَيَّمِنِ مَا
هَبَّ الصَّبَا فَأَدْرَجَ الْعَارِضَ الْمَطْرَا
عَلَى الَّذِي شَادَ بُنْيَانَ الْهُدَى فَسَمَا
وَسَادَ كُلَّ الْوَرَى فُخْرًا وَمَا آفَتْخَرَا
نَبِيِّنَا أَحْمَدَ الْهَادِي وَعِثْرَتَهُ
وَصَحْبَهُ كُلَّ مَنْ آوَى وَمَنْ نَصَرَا
وَبَعْدَ فَالْعِلْمُ لَمْ يَظْفَرْ بِهِ أَحَدٌ
إِلَّا سَمًا وَبِأَسْبَابِ الْعُلَى ظَفَرَا
لَا سِيَّهَا عِلْمُ أَصْلِ الدِّينِ إِنَّ بِهِ
سَعَادَةَ الْعَبْدِ وَالْمُنْجَى إِذَا حُشِرَا

باب ما تفتقد القلوب وتزطوق به اللسان مع واجب مور الديانات

وَأَوَّلُ الْفَرَضِ إِيمَانُ الْفُؤَادِ كَذَا
 أَنَّ الْإِلَهَ إِلَهًا وَاحِدًا صَمَدًا
 رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ لَيْسَ لَنَا
 وَأَنَّهُ مُوجِدُ الْأَشْيَاءِ أَجْمَعِهَا
 وَهُوَ الْمُنَزَّهَ عَنْ وَلَدٍ وَصَاحِبَةَ
 لَا يَبْلُغَنَّ كُنْهَ وَصَفِ اللَّهِ وَاصِفُهُ
 وَأَنَّهُ أَوَّلُ بَاقٍ فَلَيْسَ لَهُ
 حَيٌّ عَلِيمٌ قَدِيرٌ وَالْكَلامُ لَهُ
 وَأَنَّ كُرْسِيِّهِ وَالْعَرْشِ قَدْ وَسِعَا
 وَلَمْ يَزَلْ فَوْقَ ذَاكَ الْعَرْشِ خَالِقِنَا
 أَنَّ الْعُلُوَّ بِهِ الْأَخْبَارُ قَدْ وَرَدَتْ
 فَاللَّهُ حَقًّا عَلَى الْمَلِكِ أَحْتَوَى وَعَلَى
 وَاللَّهُ بِالْعِلْمِ فِي كُلِّ الْأَمَاكِنِ لَا
 نُطِقُ اللَّسَانَ بِمَا فِي الذِّكْرِ قَدْ سَطُرَا
 فَلَا إِلَهَ سِوَى مَنْ لِبِلَانَامِ بَرَا
 رَبُّ سِوَاهُ تَعَالَى مَنْ لَنَا فَطْرَا
 بِلَا شَرِيكَ وَلَا عَوْنٍ وَلَا وُزْرَا
 وَوَالِدٍ وَعَنِ الْأَشْبَاهِ وَالسُّنْظَرَا
 وَلَا يُحِيطُ بِهِ عِلْمًا مَنِ افْتَكْرَا
 بِدْءٍ وَلَا مُنْتَهَى سُبْحَانَ مَنْ قَدِرَا
 فَرُدَّ سَمِيعٌ بَصِيرٌ مَا أَرَادَ جَرَى
 كُلَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ إِذْ كَبِرَا
 بِذَاتِهِ فَاسْتَلَّ الْوَحْيِينَ وَالْفِطْرَا
 عَنِ الرَّسُولِ فَتَابِعْ مَنْ رَوَى وَقَرَا
 الْعَرْشِ اسْتَوَى وَعَنِ التَّكْيِيفِ كَنْ حَذِرَا
 يَخْفَاهُ شَيْءٌ سَمِيعٌ شَاهِدٌ وَيَسْرَى

وَأَنَّ أَوْصَافَهُ لَيْسَتْ بِمُحَدَّثَةٍ
وَأَنَّ تَنْزِيلَهُ الْقُرْآنَ أَجْمَعَهُ
وَحَيُّ تَكَلَّمَ مَوْلِينَا الْقَدِيمَ بِهِ
يَتَلَّى وَيُحْمَلُ حِفْظًا فِي الصُّدُورِ كَمَا
وَأَنَّ مُوسَى كَلِمَ اللَّهِ كَلَّمَهُ
فَاللَّهُ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِ وَاسِطَةٍ
حَتَّى إِذَا هَامَ سُكْرًا فِي مَحَبَّتِهِ
إِلَيْكَ قَالَ لَهُ الرَّحْمَنُ مَسْوَغَةً
فَانظُرْ إِلَى الطُّورِ إِنْ يَثْبُتَ مَكَاتُهُ
حَتَّى إِذَا مَا تَجَلَّى ذُو الْجَلَالِ لَهُ
كَذَلِكَ أَسْمَاؤُهُ الْحُسْنَى لَمَنْ ذَكَرَا
كَلَامَهُ غَيْرَ خَلْقٍ أَعْجَزَ الْبَشَرَا
وَلَمْ يَزَلْ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ مُعْتَبَرَا
بِالْحَفْظِ يُثْبِتُهُ فِي الصُّحُفِ مِنْ رُبْرَا
إِلَهُهُ فَوْقَ ذَلِكَ الطُّورِ إِذْ حَضَرَا
مِنْ وَصْفِهِ كَلِمَاتٍ تَحْتَوِي عِبْرَا
قَالَ الْكَلِيمُ إِلَهِي أَسْأَلُ النَّظْرَا
أَنْ تُرَانِي وَنُورِي يُدْهِشُ الْبَصْرَا
إِذَا رَأَى بَعْضَ أَنْوَارِي فَسَوْفَ تَرَى
تَصَدَّعَ الطُّورُ مِنْ خَوْفٍ وَمَا أَصْطَبْرَا

فصل في الإيمان بالقدر خيره وشره

وَبِالْقَضَاءِ وَبِالْأَقْدَارِ أَجْمَعِهَا
فَكُلُّ شَيْءٍ قَضَاهُ اللَّهُ فِي أَزَلٍ
وَكُلِّ مَا كَانَ مِنْ هَمٍّ وَمِنْ فَرَحٍ
فِيَّهِ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ قَدْرُهُ
وَاللَّهُ خَالِقُ أَعْمَالِ الْعِبَادِ وَمَا
فِي يَدَيْهِ مَقَادِيرُ الْأُمُورِ وَعَنْ
فَمَنْ هَدَى فِيمَحْضِ الْفَضْلِ وَفَقَهُ
فَلَيْسَ فِي مُلْكِهِ شَيْءٌ يَكُونُ سِوَى

إِيمَانِنَا وَاجِبٌ شَرْعاً كَمَا ذَكَرْنَا
طَرًّا وَفِي لَوْحِهِ الْمَحْفُوظِ قَدْ سُطِّرْنَا
وَمِنْ ضَلَالٍ وَمِنْ شُكْرَانٍ مَنْ شَكَرْنَا
فَلَا تَكُنْ أَنْتَ بِمَنْ يُنْكَرُ الْقَدْرَا
يَجْرِي عَلَيْهِمْ فَعَنْ أَمْرِ الْإِلَهِ جَرَى
قَضَائِهِ كُلِّ شَيْءٍ فِي الْوَرَى صَدْرَا
وَمَنْ أَضَلَّ بِعَدْلِ مِنْهُ قَدْ كَفَرْنَا
مَا شَاءَهُ اللَّهُ نَفْعاً كَانَ أَوْ ضَرَرَا

فصل في عذاب القبر وفنائه

مِنْ قَبْلِ اكْمَالِهَا الرَّزْقِ الَّذِي قَدَرَا
بِإِذْنِ مَوْلَاهُ إِذْ تَسْتَكْمِلُ الْعُمُرَا
مِنْ حِينَ يُوَضَّعُ مَقْبُورٌ لِيُخْتَبَرَا
جَنَاتِ عَدْنٍ كَطَيْرٍ يعلق الشَّجَرَا
فِي جَوْفِ طَيْرٍ حَسَانٍ تُعْجِبُ النَّظْرَا
مِنْ كُلِّ مَا تَشْتَهِي تَحْنِي بِهَا ثَمَرَا
حَتَّى تَكُونَ مَعَ الْجُثْمَانِ فِي سَقَرَا

وَلَمْ تُمْتْ قَطُّ مِنْ نَفْسٍ وَمَا قَتَلْت
وَكُلَّ رُوحٍ رَسُولُ الْمَوْتِ يَقْبِضُهَا
وَكُلَّ مَنْ مَاتَ مَسْئُولٌ مُفْتَتِنٌ
وَأَنَّ أَرْوَاحَ أَصْحَابِ السَّعَادَةِ فِي
لِكِنِّمَا الشُّهَدَاءِ أَحْيَاءٍ وَأَنْفُسِهِمْ
وَأَنَّهَا فِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ سَارِحَةٌ
وَأَنَّ أَرْوَاحَ مَنْ يَشْقَى مَعْدَبَةٌ

فصل في البعث بعد الموت والجزاء

وَأَنَّ نَفَخَةَ إِسْرَافِيلَ ثَانِيَةً
 كَمَا بَدَأَ خَلْقَهُمْ رَبِّي يُعيدُهُم
 حَتَّى إِذَا مَا دَعَا لِلْجَمْعِ صَارِخُهُ
 قَالَ الْإِلَهِ قِفُوهُمْ لِسْؤَالِ لِكِّي
 فَيُوقَفُونَ أُلُوفٍ مِنْ سِنِينِهِمْ
 وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْأَمْلَاقُ قَاطِبَةً
 وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِالنَّارِ تَسْحَبُهَا
 لَهَا زَفِيرٌ شَدِيدٌ مِنْ تَغْيِظِهَا
 وَيُرْسِلُ اللَّهُ صُحُفَ الْخَلْقِ حَاوِيَةً
 فَمَنْ تَلَقَّتهُ بِالْيَمِينِ صَحيفَتُهُ
 وَمَنْ يَكُنْ بِالْيَدِ الْيُسْرَى تَنَاوَلَهَا
 وَوزن أَعْمَالِهِمْ حَقًّا فَإِنْ ثَقُلَتْ
 وَأَنَّ بِالْمِثْلِ تُجْزَى السَّيِّئَاتُ كَمَا
 فِي الصُّورِ حَقًّا فَيُحْيِي كُلَّ مَنْ قُبِرَا
 سُبْحَانَ مَنْ أَنْشَأَ الْأَرْوَاحَ وَالصُّورَا
 وَكُلَّ مَيِّتٍ مِنَ الْأَمْواتِ قَدْ نُشِرَا
 يَقْتَصِرُ مَظْلُومُهُمْ بِمَنْ لَهُ قَهْرَا
 وَالشَّمْسُ دَائِيَةٌ وَالرَّشْحُ قَدْ كَثُرَا
 لَهُمْ صُفُوفٌ أَحاطَتْ بِالوَرَى زُمَرَا
 خَزَانِهَا فَأَهَالَتْ كُلَّ مَنْ نَظَرَا
 عَلَى الْعُصاةِ وَتَرْمِي نَحْوَهُمْ شَرَرَا
 أَعْمَالِهِمْ كُلَّ شَيْءٍ جَلٌّ أَوْ صَغُرَا
 فَهُوَ السَّعِيدُ الَّذِي بِالْفُوزِ قَدْ ظَفِرَا
 دَعَى بُبُورًا وَلِلنَّيرانِ قَدْ حُشِرَا
 بِالْخَيْرِ فَازَ وَإِنْ خَفِيَ فَقَدْ خَسِرَا
 يَكُونُ فِي الْحَسَنَاتِ الضَّعْفُ قَدْ وَفَرَا

وَكُلِّ ذَنْبٍ سِوَى الْإِشْرَاقِ يُغْفَرُهُ
وَجَنَّةُ الْخُلْدِ لَا تَفْنَى وَسَاكِنُهَا
أَعَدَّهَا اللَّهُ دَارًا لِلْخُلُودِ لِمَنْ
وَيَنْظُرُونَ إِلَى وَجْهِ الْإِلَهِ بِهَا
كَذَلِكَ النَّارُ لَا تَفْنَى وَسَاكِنُهَا
وَلَا يُخَلَّدُ فِيهَا مَنْ يُوجِّدُهُ
وَكَمْ يُنَجِّي إلهي بِالشَّفَاعَةِ مِنْ

رَبِّي لِمَنْ شَاءَ وَلَيْسَ الشُّرْكُ مُغْتَفَرًا
مُخَلَّدٌ لَيْسَ يَخْشَى الْمَوْتَ وَالْكَبْرَ
يَخْشَى الْإِلَهِ وَلِلنَّعْمَاءِ قَدْ شَكَرَا
كَمَا يَرَى النَّاسُ شَمْسَ الظُّهْرِ وَالْقَمَرَ
أَعَدَّهَا اللَّهُ مَوْلِينَا لِمَنْ كَفَرَ
وَلَوْ بِسَفْكِ دَمِ الْمُعْصُومِ قَدْ فَجَرَ
خَيْرِ الْبَرِيَّةِ مِنْ عَاصٍ بِهَا سَجَرَ

فصل في الإيمان بالمحوض

وَأَنَّ لِلْمُصْطَفَى حَوْضاً مَسَافَتُهُ
أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ الصَّافِي مَذَاقَتُهُ
وَلَمْ يَرِدْهُ سِوَى أَتْبَاعِ سُنَّتِهِ
وَكَمْ يَنْحَى وَيُنْفَى كُلُّ مُبْتَدِعٍ
وَأَنَّ جِسْراً عَلَى النَّيِّرَانِ يَعْبُرُهُ
وَأَنَّ إِيْمَانَنَا شَرْعاً حَقِيقَتُهُ
وَأَنَّ مَعْصِيَةَ الرَّحْمَنِ تَنْقُصُهُ
وَأَنَّ طَاعَةَ أُولِي الْأَمْرِ وَاجِبَةٌ
إِلَّا إِذَا أَمَرُوا يَوْماً بِمَعْصِيَةٍ
وَأَنَّ أَفْضَلَ قَرْنٍ لِلَّذِينَ رَأَوْا
أَعْيَنِي صَحَابَةَ رُهْبَانٍ بَلِيْلِهِمْ
وَخَيْرَهُمْ مَنْ وُلِيَ مِنْهُمْ خِلَافَتَهُ
وَالتَّابِعُونَ بِإِحْسَانٍ لَهُمْ وَكَذَا

مَا بَيْنَ صَنْعَا وَبُصْرَى هَكَذَا ذُكِرَا
وَإِنْ كَيْزَانُهُ مِثْلَ النُّجُومِ تُرَى
سِيْمَاهُمْ أَنْ يَرَى التَّحْجِيلَ وَالغُرْرَا
عَنْ وَرْدِهِ وَرَجَالٍ أَحَدَنُوا الْغَيْرَا
بِسُرْعَةٍ مَنْ لِيْنِهَاجِ الْهُدَى عَبْرَا
قَصْدٌ وَقَوْلٌ وَفِعْلٌ لِلَّذِي أَمْرَا
كَمَا يَزِيدُ بِطَاعَاتِ الَّذِي شَكَرَا
مِنَ الْهُدَاةِ نُجُومِ الْعِلْمِ وَالْأَمْرَا
مِنَ الْمَعَاصِي فَيَلْغَى أَمْرَهُمْ هَدْرَا
نَبِيْنَا وَبِهِمْ دِينُ الْهُدَى نَصْرَا
وَفِي النَّهَارِ لَدَى الْهَيْجَا لِيُوثُ شَرَى
وَالسَّبْقُ فِي الْفَضْلِ لِلصِّدِّيقِ مَعَ عَمْرَا
أَتْبَاعِ أَتْبَاعِهِمْ مِمَّنْ قَفَى الْأَثْرَا

وواجبٌ ذكْرُ كُلِّ مِنْ صَحَابَتِهِ
فلا تُحْضُ فِي حُرُوبِ بَيْنِهِمْ وَقَعَتْ
والاقتداء بهم في الدين مُفترض
وتَرَكَ ما أَحْدَثُوهُ المَحْدَثُونَ فَكَمْ
إِنَّ الهُدَى ما هَدَى الهادِي إِلَيْهِ وما
فلا مراء وما في الدينِ مِنْ جَدَلٍ
فهالك في مَذْهَبِ الأَسْلَافِ قافية
يَحْوِي مُهْمَاتِ بابٍ في العَقِيْدَةِ مِنْ
والحمدُ لِلَّهِ مَوْلِينا وَنَسْأَلُهُ
ثُمَّ الصَّلَاةُ على مَنْ عَمَّ بِعَثْتِهِ
وَدِينَهُ نَسَخَ الأَدِيانَ أَجْمَعِها
مُحَمَّدٌ خَيْرُ كُلِّ العالِمِينَ بِهِ
وَلَيْسَ مِنْ بَعْدِهِ يُوحى إِلَى أَحَدٍ
والآلِ والصَّحْبِ ما ناحت على فَنَنِ

بِالْخَيْرِ وَالْكَفِّ عَن ما بَيْنَهُمْ شَجَرًا
عَنْ أَجْتِهَادٍ وَكُنْ إِنْ خُضْتَ مُعْتَذِرًا
فأَقْتَدِ بِهِمْ وَأَتَّبِعِ الأَثارَ والسُّورَا
ضلالة تبعت والدين قَدْ هُجِرَا
بِهِ الكِتَابُ كِتَابَ اللَّهِ قَدْ أَمَرَا
وَهَلْ يُجَادِلُ إِلَّا كُلُّ مَنْ كَفَرَا
نَظْمًا بَدِيعًا وَجِيزَ اللَّفْظِ مُخْتَصِرًا
رِسالة ابنِ أَبِي زَيْدِ الَّذِي شَهَرَا
غُفْرانِ ما قَلَّ مِنْ ذَنْبٍ وما كَثُرَا
فَأَنْذَرَ الثَّقَلَيْنِ الجِنَّ وَالْبَشَرَا
وَلَيْسَ يُنْسَخُ ما دام الصِّفا وَجِرا
خَتَمَ النَّبِيِّينَ والرُّسُلِ الكِرَامِ جِرا
وَمَنْ أَجازَ فَحَلَّلَ قَتْلَهُ هَدْرًا
وَرُقًا وما غَرَدَتْ قُمْرِيَّةٌ سَحْرًا

وقال رضي الله عنه تعالى في الإمام
 لما كتب لعامله يارخال
 نخيل أهل الحساء إلى بيت المال

تَبْكِي الْحَسَاءَ بِدَمْعٍ سَافِحٍ جَارِي
 خَطْبُ أَسَاءِ قُلُوبِ الْمُتَلَدِّينَ بِهَا
 لَأَتَاهُمْ كِتَابٌ لِلْإِمَامِ بِهِ
 وَمَنْ يُطِيقَ مِنَ الضَّرْغَامِ زَأْرَتَهُ
 لِحَتْ لَهُ سَاكِنُو الْأَحْسَاءِ قَاطِبَةً
 عَلَى النَّخِيلِ الَّتِي عَاشَتْ أَرَامِلُهُمْ
 كَانُوا يَرَوْنَ إِمَامَ الْمُسْلِمِينَ لَهُمْ
 فَاهَتْ لَهُ بِالثَّنَا وَالْخَيْرِ أَلْسِنُهُمْ
 وَقَالَ أَحْسَنُهُمْ ظَنًّا وَأَعْقَلُهُمْ
 لَقَدْ عَهَدْنَا لَهُ ذَا حِلْمٍ وَمَرْحَمَةٍ
 لَا نَعْدَمُ الْخَيْرَ مِنْ وَالِ أَخِي ثِقَةٍ
 خَلِيفَةَ قَائِمٍ لِلَّهِ مُتَّقِيًّا
 أَنْبَاءَ سِيرَتِهِ الْحُسْنَى قَدْ انْتَشَرَتْ

مِنْ أَجْلِ خَطْبِ جَسِيمِ حَادِثٍ جَارِي
 مِنْ قَاطِنِيهَا وَأَذَى مُهْجَةِ الْجَارِ
 نَارُ الْوَعِيدِ فَأَصْلَى الْقَلْبَ بِالنَّارِ
 وَقَدْ يَصُولُ بِأَنْيَابٍ وَأَظْفَارِ
 حَتَّى بَكَى مَنْ نَأَى عَنْهُمْ بِأَقْطَارِ
 بِهَا وَكُلُّ يَتِيمٍ جَائِعٍ عَارِي
 كَالْأَبِّ يَرْجُوهُ لِلْحَادِثِ الْعَارِي
 وَبِالدُّعَاءِ لَهُ فِي جَنَحِ أَسْحَارِ
 مَا لِلْإِمَامِ وَهَذَا الْحَادِثِ الطَّارِي
 وَرَأْفَةٍ بِالرَّعَايَا غَيْرِ جَبَّارِ
 لِلشَّرْعِ مُتَّبِعٍ بِالْحَقِّ أَمَّارِ
 يَخْشَى الْإِلَهَ وَيَرْجُو عَفْوَ غَفَّارِ
 شَرْقًا وَغَرْبًا وَفِي أَعْمَالِ بَلْغَارِ

يُثِبُّ نَارَ الْقِرَى لِلطَّارِقِ السَّارِي
يَوْمَ السَّيِّئَةِ حَقًّا دُونَ انْكَارِ
بِعَسْكَرٍ مِنْ بَنِي الْإِسْلَامِ جَرَّارِ
وَكُلَّ أَبْيَضَ مَاضِي الْحَدِّ بَتَّارِ
فَلَمْ يُرِعْهَا وَلَمْ يَكْشِفْ لِأَسْتَارِ
أَبِي غُنَيْمَةَ فَاسْتَوْلَى عَلَى الدَّارِ
يَسْعُونَ كَالنَّمْلِ مِنْ بَادٍ وَحُضَارِ
لَمَّا أَتَيْنَا أَخَذْنَا مِنْهُ بِالنَّارِ
دِينَ الْهُدَى بَيْنَ جِنَاتٍ وَأَنْهَارِ
لَمَّا جَلَى الظُّلْمَ وَالظُّلْمَا بِأَنْوَارِ
عَهْدًا وَفِيَا لَوَافِي غَيْرِ غَدَارِ
وَلَيْسَ يُنْبِئُكَ مِثْلَ الْعَالِمِ الدَّارِي
يَدَاهُ حَاشَاهُ مِنْ بُخْلِ وَمِنْ عَارِ
يَسْقِي الدَّوَاءَ وَيَكْوِي الدَّاءَ بِالنَّارِ
وَنَاصِحُوهُ بِإِعْلَانٍ وَإِسْرَارِ
وَالْقَلْبُ لَمْ يَخْلُ مِنْ غِلٍّ وَأَوْحَارِ
أَوْهَى شَفَا جُرْفٍ مِنْ أَصْلِهِ هَارِ
مِنَ الصَّحَابَةِ وَالْأَتْبَاعِ أَخْيَارِ
مِنَ الْإِمَامِ السَّخِيِّ النَّاسِكِ الْقَارِي
لِلْمُسْلِمِينَ مَعَ اسْتِغْفَارِهِ الْبَارِي

يُضِلِّي الْعَدُوَّ بِنِيرَانِ الْحُرُوبِ كَمَا
أَعْطَى الْحَسَا وَهِيَ نَزْرٌ مِنْ عَطِيَّتِهِ
لَمَّا اسْتَبَاحَ مِنَ الْأَعْرَابِ بِيَضَّتْهُمْ
أَبَادَ خَضْرَاهُمْ بِالسُّمْرِ إِذْ شَجَرَتْ
وَعَفَّ عَنْ حُرْمَاتِ الْحَيِّ عَنْ كَرَمِ
ثُمَّ أَنْتَنَى نَحْوَهُ جَرَّ بِالْجِيُوشِ إِلَى
وَقَالَ لِلنَّاسِ إِذْ جَاؤُوا لِبَيْعَتِهِ
أَلَيْسَ هَذَا الْحَمِيدِي الْمُهَيَّنَ لَكُمْ
أَلَا فَسَيِّرُوا بِهِ جَرَّ آمِنِينَ عَلَى
وَأَبْشَرُوا وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ أَنْعَمَهُ
فَمَا اسْتَقَمْتُمْ فَإِنَّا نَسْتَقِيمُ لَكُمْ
لَقَدْ حَكَيْتَا لَكُمْ مِنْ بَعْضِ سِيرَتِهِ
فَلَا تَنْظَنُوا بِهِ مِنْ أَلْمَا وَهَبْتَ
لَكِنَّهُ لِلرَّعَايَا كَمَا الطَّيِّبُ لَهَا
فَادْعُوا لَهُ دَائِمًا بِالْخَيْرِ وَاجْتَهِدُوا
وَلَا تَكُونُوا كَمَنْ أَبْدَى مُدَاهِنَةً
وَلَا تُشِيدُوا بِنَاءَ الْإِعْتِقَادِ عَلَى
لَكِنْ عَلَى الْمَذْهَبِ الْمَرْوِيِّ عَنْ سَلْفِ
وَأَبْشَرُوا بِالَّذِي تَرْجُو قُلُوبَكُمْ
هُذِي مَقَالَةً مِنْ أَبْدَى نَصِيحَتِهِ

ثُمَّ الصَّلَاةُ مِنَ الرَّحْمَنِ مَا سَجَعْتُ
أَزْكَى صَلَاةٍ بِتَسْلِيمٍ يُوَازِرُهَا
مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَبْعُوثٍ وَعِثْرَتِهِ
فَأَبْدَأَهُمْ بِأَبِي بَكْرٍ خَلِيفَتِهِ
وَأَلْمَقْتَدِينَ بِهِمْ مَا قَالَ مُنْشِدُهَا
مُغْرَدَاتٍ عَلَى أَفْنَانِ أَشْجَارِ
عَلَى نَبِيِّ كَرِيمٍ الْأَصْلَ مَخْتَارِ
وَصَحْبِهِ خَيْرِ أَصْحَابٍ وَأَنْصَارِ
عَلَى الْحَقِيقَةِ ثَانِي آتْنَيْنِ فِي الْعَارِ
تَبْكِي الْحَسَاءَ بِدَمْعٍ سَافِحٍ جَارِي



وله رحمه الله تعالى تهنية للإمام
لأنصر الله ابنه عبد الله على الأعراب سنة ١٢٧٥

لَكَ الْحَمْدُ اللَّهُمَّ مَا نَزَلَ الْقَطْرُ
وَمَا هَبَّتِ النَّكْبَا رِخَاءً وَرَزَعَرَعَاً
فَمِنْ ذَلِكَ الْفَتْحُ الْمُبِينُ الَّذِي لَهُ
تَفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ لِمِثْلِهِ
فَنَاهِيكَ مِنْ فَتْحٍ بِهِ آمِنَ الْفَلَاحُ
تَسَامَى بِهِ نَجْدٌ إِلَى ذُرْوَةِ الْعُلَى
لَقَدْ سَرَّنا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشَارَةٍ
لَدُنْ قَيْلٍ عَبْدُ اللَّهِ أَقْبَلَ عَادِيًّا
رَيْسُ بِهِ سِيَمَا الْخِلافةِ قَدْ بَدَتْ
فَصَبَّحَ قَوْمًا بِالصَّبِيحِيَّةِ اعْتَدُوا
فَرَوَى حُدُودَ الْمُرْهَقَاتِ مِنَ الدِّمَا
فَغَادَرَ قَتْلَى يَعْصِبُ الطَّيْرُ حَوْلَهَا
قَبَائِلَ عَجْمَانٍ وَمِنْهُمْ شَوَامِرُ
وَمَا نَسَخَ الدِّيَجُورِ مِنْ لَيْلِنَا الْفَجْرُ
عَلَى نِعْمٍ لَا يُسْتَطَاعُ لَهَا حَصْرُ
تَهَلَّلَ وَجْهُ الدِّينِ وَأَبْتَسَمَ الشُّغْرُ
وَيَعْلُو بَسِيطُ الْأَرْضِ أَثْوَابَهَا الْخَضْرُ
وَأَسْفَرَتِ الْبُلْدَانُ وَأَبْتَهَجَ الْحَصْرُ
وَأَسْفَرَ وَجْهَ الْحِطِّ وَأَفْتَحَرَتِ هَجْرُ
فَزَالَتْ هُمُومُ النَّفْسِ وَأَنْشَرَخَ الصَّدْرُ
يُقُودُ أُسُودًا فِي الْحُرُوبِ لَهَا زَأْرُ
وَفِي وَجْهِهِ الْإِقْبَالُ وَالْعِزُّ وَالنَّصْرُ
وَقَادَهُمُ لِلْبَغْيِ مَنْ شَأْنُهُ الْغَدْرُ
كَمَا قَدْ رَوَتْ مِنْهَا الْمُثَقَّفَةُ السُّمْرُ
وَيَشْبَعُ مِنْهَا النَّشْرُ وَالذَّيْبُ وَالنَّمْرُ
وَمَنْ لِحُسَيْنٍ يَتَّمُونَ وَمَا بَرُّوا

وطائفة مُرِيَّةٌ غَيْرَ عَذْبَةٍ
 أَسَاؤًا جَمِيعاً فِي الإِمَامِ ظُنُونَهُمْ
 نَغِيرُ عَلَى بُلْدَانِهِ وَنُخِيفُهَا
 فَإِنَّ لَمْ نُصِْبْ مَا قَدْ أَرَدْنَا فَإِنَّهُ
 وَمَا أَنْكَرُوا فِي الْحَرْبِ شِدَّةَ بَأْسِهِ
 وَقَدْ قَسَمُوا الإِحْسَاءَ جَهْلًا بِرِزْعِهِمْ
 أَمَانِي غُرُورٍ كَالسَّرَابِ بِقِيَعَةٍ
 كَذَبْتُمْ فَهَجَّرَ سُورُهَا الْخَيْلَ وَالْقَنَا
 وَمِنْ دُونِهَا يَوْمَ بِهِ الْجَوُّ مُظْلِمٌ
 فَقُلْ لِلْبَوَادِي قَدْ نَكَّثْتُمْ عُهُودَكُمْ
 فَعُودُوا إِلَى الإِسْلَامِ وَاجْتَبَيُوا الرَّدَى
 وَنُنذِرْكُمْ مِنْ بَعْدِهَا أَنْ مِنْ عَصِي
 فَمَنْ لَمْ يَكُنْ عَنْ غِيَةِ الْوَحْيِ زَاجِراً
 تَهْنَا بِهَذَا النَّصْرِيَا فَيُصَلِّ النَّدَى
 وَهَذَا هُوَ الْفَتْحُ الَّذِي قَدْ بَنَى لَكُمْ
 وَهَذَا هُوَ الْفَتْحُ الَّذِي جَلَّ قُدْرُهُ
 فَجَابِلٌ بِحَمْدِ اللَّهِ جَدَّوَاهُ مُثْبِتاً
 وَلَا تَبْنِ لِلْأَعْرَابِ نَجْداً فَإِنَّهُمْ
 إِذَا أُوذِعُوا النَّعْمَاءَ لَمْ يَشْكُرُوا لَهَا
 فَوَضِعُ النَّدَى فِي الْبَدْوِ مُطْغِغٌ وَمُفْسِدٌ

خَلَائِقُهَا بَلْ كُلُّ أَعْمَالِهَا مُرٌّ
 فَقَالُوا ضَعِيفُ الْجُنْدِ فِي عَزْمِهِ حَصْرٌ
 لِيَعْرِفْنَا الْوَالِي وَيَتَمَوَّنَا الْوَفْرُ
 صَفُوحٌ عَنِ الْجَانِي وَمَنْ طَبَعَهُ الصَّبْرُ
 وَلَكِنْ بِتَسْوِيلِ النُّفُوسِ لَهَا غَرُّوا
 لِعُجْمَانِهَا شَطْرٌ وَلِلْخَالِدِيِّ شَطْرٌ
 يُرَى فِي الْفَلَا وَقَتَ الضُّحَى أَنَّهُ بَحْرٌ
 وَمِنْ دُونِهَا ضَرْبُ الْقِمَاحِدِ وَالْأَسْرُ
 أَسْتَنَّا وَالْبَيْضُ أَنْجَمُهُ الزُّهْرُ
 وَذُقْتُمْ وَبَالَ النُّكْثِ وَانْكَشَفَ الْأَمْرُ
 وَإِلَّا فَلَا يَأْوِيكُمْ السَّهْلُ وَالْوَعْرُ
 فَأَفْسَدَ أَوْ شَقَّ الْعَصَا دَمُهُ هَدْرٌ
 لَهُ كَانَ فِي مَاضِي الْحَدِيدِ لَهُ رَجْرٌ
 فَقَدْ تَمَّ لِلْإِسْلَامِ وَالْحَسَبِ الْفَخْرُ
 مَكَارِمٌ يَبْقَى ذِكْرُهَا مَا بَقِيَ الدَّهْرُ
 وَقَدْ كَلَّ عَنْ إِحْصَائِهِ النَّظْمُ وَالنَّثْرُ
 عَلَى اللَّهِ بِالنُّعْمَى فَقَدْ وَجَبَ الشُّكْرُ
 كَمَا قِيلَ أَوْثَانٌ لَهَا الْهَدْمُ وَالْكَسْرُ
 وَإِنْ رُمْتَ نَفْعاً مِنْهُمْ أَبَدًا ضَرُّوا
 فَأَصْلِحْهُمْوَا بِالسَّيْفِ كَيْ يَصْلِحَ الْأَمْرُ

وَبِالْعَدْلِ سُنَّ أَمْرَ الرَّعِيَّةِ وَأَخْمِهِمْ
وَأَلَّفَ بَنِي الْأَحْرَارِ فِي زَمَنِ الرَّحَا
وَلَا الدُّخْرُ جَمْعُ الْمَالِ فِي السَّلْمِ لِلْوَعْيِ
وَدُونَكَ نَظْمٌ بِالنِّصَائِحِ قَدْ زَهَا
وَحَتْمٌ نِظَامِي بِالصَّلَاةِ مُسَلِّمًا
كَذَا الْآلِ وَالصَّحْبِ الْأَلْيِ بِجِهَادِهِمْ
عَنِ الظُّلْمِ كَيْ يَنْمُو لَكَ الْخَيْرُ وَالْأَجْرُ
تَجِدُهُمْ إِذَا الْهَيْجَا شُدَّتْ لَهَا الْأَزْرُ
وَلَكِنَّ أَحْرَارَ الرَّجَالِ هُمُ الدُّخْرُ
كَمَا أَنَّ نَظْمَ الْعِقْدِ يَزْهُو بِهِ الدُّرُّ
عَلَى الْمُصْطَفَى مَا هَلَّ مِنْ مُزْنِهِ الْقَطْرُ
سَمَا وَعَلَى الْإِسْلَامِ وَأَنْخَفَضَ الْكُفْرُ

وله أيضاً رحمه الله تعالى للإمام بالنصر سنة ١٢٧٧

لَكَ الْحَمْدُ اللَّهُمَّ يَا خَيْرَ نَاصِرٍ
وَمَا أَنْفَلَقَ الْإِصْبَاحُ مِنْ مَطْلَعِ الضِّيَاءِ
لَكَ الْحَمْدُ مَا هَبَّ النَّسِيمُ مِنَ الصَّبَا
عَلَى الْفَتْحِ وَالنَّصْرِ الْعَزِيزِ الَّذِي سَمَا
وَإِظْهَارِ دِينٍ قَدْ وَعَدْتَ ظُهُورَهُ
وَعَدْتَ فَأَنْجَزْتَ الْوَعُودَ وَلَمْ تَزَلْ
لَكَ الْحَمْدُ مَوْلَانَا عَلَى نَصْرِ حِزْبِنَا
وَمِنْ بَعْدِ حَمْدِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ
نَقُولُ لِأَعْدَائِنَا قَدْ تَرَبَّصُوا
أَلَمْ تَنْظُرُوا مَا أَوْقَعَ اللَّهُ رَبَّنَا
بِأَوَّلِ هَذَا الْعَامِ ثُمَّ بِعَجْزِهِ
هُمُوا بِدُلُّوا النَّعْمَاءَ كُفْرًا وَجَاهَرُوا
فَكَمْ نِعْمَةٍ نَالُوا وَعِزٍّ وَرَفْعَةٍ

لِدِينِ الْهُدَى مَا لَاحَ نَجْمٌ لِنَاطِرِ
فَجَلَّ وَجَلَّى حَالِكَاتِ الدِّيَاغِرِ
وَمَا أَنْهَلَ وَدَقَ الْمُعْصِرَاتِ الْمَوَاطِرِ
فَقَرَّتْ بِهِ مِنَّا جَمِيعُ النَّوَاطِرِ
عَلَى الدِّينِ طُرّاً فِي جَمِيعِ الْجَزَائِرِ
مُعِزّاً لِأَرْبَابِ التَّقَى وَالْبَصَائِرِ
عَلَى كُلِّ بَاغٍ فِي الْبِلَادِ وَفَاجِرِ
عَلَى نِعَمٍ لَمْ يُحْصَهَا عَدُّ حَاصِرِ
عَلَيْكُمْ أُدِيرْتُ سَيِّئَاتِ الدَّوَائِرِ
بِعِجْمَانِكُمْ أَهْلَ الْجُدُودِ الْعَوَائِرِ
بِأَيَّامِ شَهْرِ الصَّوْمِ إِحْدَى الْفَوَاقِرِ
بِظُلْمٍ وَعُدْوَانٍ وَفِعْلِ الْكِبَائِرِ
عَلَى كُلِّ بَادٍ فِي الْفَلَاةِ وَحَاضِرِ

إِذَا وَرَدُوا الْإِحْسَاءَ يَرْعُونَ خَصْبَهَا
 وَكَمْ أَحْسَنَ الْوَالِي إِلَيْهِمْ بِبَذْلِهِ
 وَكَمْ نِعْمَةً أَسَدَى لَهُمْ بَعْدَ نِعْمَةٍ
 وَمَنْ يَصْنَعِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ
 لَقَدْ بَطَّرُوا بِالْمَالِ وَالْعِزِّ فَاجْتَرُوا
 فَمَدُّوا يَدَ الْأَمَالِ لِلْمَلِكِ وَأَقْتَنُوا
 وَأَبْدُوا لِأَهْلِ الضَّغْنِ مَا فِي نُفُوسِهِمْ
 هُمُوهَا حَاوَلُوا الْإِحْسَاءَ وَمِنْ دُونِ تَيْلِهَا
 فَعَاجَلَهُمْ عَزْمُ الْإِمَامِ بِفَيْلِقِ
 وَقَدَّمَ فِيهِمْ نَجْلَهُ يَخْفِقُ اللَّوَا
 فَأَقْبَلَ مِنْ نَجْدٍ بِخَيْلٍ سَوَابِقِ
 فَوَافَقَ فِي الْوَفْرَى جُمُوعاً تَوَافَرَتْ
 سُبُعاً وَجَيْشاً مِنْ مَطِيرِ عَرَمَرَمَاءَ
 وَلَا تَنْسُ جَمْعَ الْخَالِدِيِّ فَإِنَّهُمْ
 فَسَارَ بِمَوَارٍ مِنَ الْجَيْشِ أَظْلَمَتْ
 فَصَبَّحَ أَصْحَابَ الْمَفَاسِدِ وَالْخَنَا
 بِكَاطِمَةٍ حَيْثُ أَلْتَقَى جَيْشُ خَالِدِ
 فَلَمَّا أَتَى الْجَهْرَاءَ ضَاقَتْ بِجَيْشِهِ
 فَوَلَّى الْعِدَا الْأَذْبَارَ إِذْ عَايَنُوا الرَّدَى
 فَمَا اعْتَصَمُوا إِلَّا بِلِجَّةِ مُزْبِدِ

وَفِي بَرِّهَا نَبْتُ الرِّيَاضِ الزَّوَاهِرِ
 وَبِالصَّفْحِ عَنْهُمْ فِي السِّنِينَ الْغَوَابِرِ
 وَلَكِنَّهُ أَسَدَى إِلَى غَيْرِ شَاكِرِ
 يُلَاقِي كَمَا لَاقَى مُجِيرُ أُمِّ عَامِرِ
 عَلَى حُرْمَةِ الْوَالِي وَفِعْلِ الْمَنَاكِرِ
 لِكُلِّ خَبِيثٍ نَاكِثِ الْعَهْدِ غَادِرِ
 مِنَ الْحِقْدِ وَالْبَغْضَاءِ وَخُبْثِ السَّرَائِرِ
 زَوَالِ الطَّلَى ضَرْباً وَقَطْعِ الْخَنَاجِرِ
 رِمَاهُمْ بِهِ مِثْلَ اللَّيُوثِ الْخَوَادِرِ
 عَلَيْهِ وَفِي يُمْنَاهُ أَيْمَنُ طَائِرِ
 تَرَى الْأَكْمَ مِنْهَا سُجْداً لِلْحَوَافِرِ
 مِنَ الْبَدْوِ أَمْثَالَ الْبَحَارِ الزَّوَاحِرِ
 وَمِنْ آلِ قَحْطَانَ جُمُوعِ الْهَوَاجِرِ
 قَبَائِلِ شَتَّى مِنْ عَقِيلِ بْنِ عَامِرِ
 لَهُ الْأَفَقُ مِنْ نَقْعِ هُنَالِكَ ثَائِرِ
 بِسُمْرِ الْقَنَا وَالْمُرْهَفَاتِ الْبَوَاتِرِ
 بِهَرْمَزِ نَقْلًا جَاءَنَا بِالثَّوَاتِرِ
 وَجَالَتْ بِهَا الْقُرْسَانُ بَيْنَ الْعَسَاكِرِ
 بِطَعْنٍ وَضَرْبٍ بِالطُّبَا وَالْخَنَاجِرِ
 مِنَ الْبَحْرِ يَعْلُو مَوْجُهُ غَيْرَ جَارِرِ

فَعَادَرَهُمْ فِي الْبَحْرِ لِلْحَوْتِ مَطْعَمًا
تَفَاءَلْتُ بِالْجُبْرَانِ وَالْعِزُّ إِذْ أَقْبَى
فَوَاهٍ لَهَا مِنْ وَقَعَةٍ عَبْقَرِيَّةٍ
بِهَا يَسْمَرُ السَّارِي إِذَا جَدَّ فِي السُّرَى
نَفْوَهُ بِمَدْحٍ لِإِمَامٍ وَنَجْلِهِ
كَفَاهُ مِنَ الْمَجْدِ الْمُؤْتَلِّ مَا أَنْتَمَى
فَشُكْرًا لِإِمَامِ الْمُسْلِمِينَ لَمَّا جَرَى
فَهَيْتُ بِالْعَيْدَيْنِ بِالْفَتْحِ أَوْلًا
وَشُكْرَ الْأَيْدِي بِالتَّوَاصِي بِالتُّفَى
صَبَرْتَ فَبَلَّتَ النَّصْرَ بِالصَّبْرِ وَالْمُنَى
فَدُونَكَ مِنْ أَصْدَافِ بَحْرِي لَوْلَا
وَبِكْرًا عَرُوسًا أَبْرَزْتَ مِنْ خِبَائِهَا
إِلَى حُسْنِهَا يَصْبُو وَيَنْشُدُ ذُو الْحِجَى
وَأَخْتَمَ نَظْمِي بِالصَّلَاةِ مُسَلِّمًا
مُحَمَّدَ الْمُخْتَارِ وَالْآلَ بَعْدَهُ
مَدَى الدَّهْرِ وَالْأَزْمَانَ مَا قَالَ قَائِلُ

وَقَتْلَى لِسِرْحَانٍ وَتَمْرِ وَطَائِرِ
بَشِيرًا لَنَا عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ جَابِرِ
تَشْيِبُ لِرُؤْيَاهَا نَوَاصِي الْأَصَاغِرِ
وَيَخْطُبُ مَنْ يَعْلُو رُؤُوسَ الْمَنَابِرِ
وَمَعَشَرِهِ أَهْلَ الْعُلَى وَالْمَقَاخِرِ
إِلَيْهِ مِنَ الْعُلِيَا وَطِيبِ الْعُنَاصِرِ
وَهَلْ تَثَبَّتُ النِّعْمَاءُ إِلَّا لِشَاكِرِ
وَعِيدِ كِمَالِ الصَّوْمِ إِحْدَى الشُّعَائِرِ
بِتَرْكِ الْمُنَاهِي وَأَمْتِثَالِ الْأَوَامِرِ
وَمَا أَنْقَادَتِ الْأَمَالَ إِلَّا لِصَايِرِ
إِلَى نَظْمِهَا لَا يَهْتَدِي كُلُّ شَاعِرِ
شَبِيهَةَ غَزَلَانِ اللَّوَاءِ النَّوَافِرِ
لَكَ الْخَيْرَ حَدَّثَنِي بِظَبِيَّةٍ عَامِرِ
عَلَى مَنْ إِلَيْهِ الْحُكْمُ عِنْدَ التَّشَاجِرِ
وَأَصْحَابِهِ الْغُرَّ الْكِرَامِ الْأَكَابِرِ
لَكَ الْحَمْدُ اللَّهُمَّ يَا خَيْرَ نَاصِرِ

وله أيضاً في الإمام رحمه الله سنة ١٢٨٠

ماذا فعلتِ بِعابِدٍ مُسْتَبْصِرٍ
 لِلعِلْمِ غَيْرِ مُفْرَطٍ وَمُقَصَّرٍ
 عَن ذِكْرِ كُلِّ غَزَالَةٍ أَوْ جُوذِرٍ
 فَأَنْجَابَ عَن بَدْرِ مُنِيرٍ مُقَمَّرٍ
 لَوَلاً مَجَاوِرَةَ الصَّبَاحِ المُسْفِرِ
 وَوَقَفْتُ وَقْفَةً مُوَلِّعَ مُتَحَيِّرٍ
 شَجَنَاءَ فَقَلَّ تَجَلُّدِي وَتَصْبُرِي
 مِنْ ذَلِكَ الطَّرْفِ السَّقِيمِ الأَخْوِرِ
 سُبْحَانَهُ مِنْ خَالِقٍ وَمُصَوِّرِ
 مِنْ كُلِّ صَادٍ وَرَدِّ مَاءِ الكَوْثِرِ
 فَأَلْتُمُ وَلَا حَرَجَ بِذَاكَ المُسْكِرِ
 يَا هِنْدُ إِنْ لَمْ تَسْمَحِي لَمْ أَصِيرِ
 فَيُصِيبُ قَوْمِكَ سَطْوَةٌ مِنْ قَسُورِ

قُلْ لِلْمَلِيحَةِ فِي القَمِيصِ الأَحْمَرِ
 مَا زَالَ يَدَأُبُ فِي العِبَادَةِ طَالِباً
 تَرَكَ الصَّبَابَةَ لِلصَّبَا مُتَسَلِّياً
 حَتَّى وَضَعْتِي عَن مُحْيَاكِ الغِطَا
 وَنَشَرْتِ فَرْعاً مِثْلَ لَيْلٍ فَاحِمِ
 فَدَهَشْتِ مِنْ ذَاكَ الجَمَالِ وَحُسْنِهِ
 حُسْنٌ بِهِ شُغِفَ الفُؤَادُ وَهَاجَ لِي
 سُقْتِي إِلَى الجِسْمِ السَّقَامِ وَرَاءَهُ
 سُبْحَانَ مَنْ وَهَبَ المحَاسِنَ مَنْ يَشَا
 يَا كَاعِباً تُحْمِي بِصَارِمِ أَنْفِهَا
 شَهْدَ الرِّضَابِ وَفِيهِ خَمْرٌ مُسْكِرٌ
 كَلَّمْتُهَا مِنْ بَعْدِ تَكْلِيمِ الحِشَا
 لَا تُتَلْفِي بِالصَّدِّ مُهْجَةَ مُغْرَمِ

لِلْمَجْدِ حَتَّى حَلَّ فَوْقَ الْمُشْتَرِي
لَيْثٌ وَعَيْثٌ لِلْمَقِلِّ الْمُعْسِرِ
ذُو هِمَّةٍ بِتَطَاوُلٍ لَمْ يَقْدِرِ
وَالرَّاحَةُ الأُخْرَى كَمْزِنٍ مُطِرِ
تُعْزَى إِذَا نُسِبَتْ لِأَطْيَبِ عُضْرِ
وَأَذَى العِدَا أَكْرَمِ بِهِمْ مِنْ مَعْشَرِ
لَمَّا جَفَاهُ رَئِيسُ آلِ مُعَمَّرِ
جَهْرًا وَلَوْلَا مَنْعُهُمْ لَمْ يَجْهَرِ
مَعَ ضَعْفِهِمْ وَكَفَى بِهَا مِنْ مَفْخَرِ
بِمَدَافِعٍ فِي فَيْلَقٍ مَعَ عَرَعَرِ
حَتَّى تَوَلَّى كَالجَهَامِ المَدِيرِ
مِنْ صَاحِبِ الحَرَمِ الشَّرِيفِ الحَيْدَرِ
مِنْ مُرْجِفٍ وَخَوْفٍ وَخُذْرِ
وَمَهْوَا عَنِ الأَمْرِ الشَّنِيعِ المُنْكَرِ
وَعَلَى البَوَادِي فِي الخَلَاءِ المُقْفَرِ
لِلْعِزِّ مِنْ وَرَقِ الحَدِيدِ الأَخْضَرِ
شَهْدَ العَدُوِّ بِهَا وَلَمَّا يُنْكَرِ
مِنْ ذَاكَ بِالحِظِّ الوَفِيِّ الأَوْفَرِ
بِالنَّصْرِ لِلشَّرْعِ الأَعَزِّ الأَطْهَرِ
لِلغَزْوِ بَيْنَ سَرِيَّةٍ أَوْ عَسْكَرِ

مِنْ فَيْصَلٍ مَلِكِ الجَزِيرَةِ مَنْ سَمَا
نَصَرَ الهُدَى وَحَوَى الشَّجَاعَةَ والنَّدَى
أَضْحَى بِخَيْرِ أَرْوَمَةٍ لَوْرَامَهَا
كَفَّاهُ كَفًّا قَدْ كَفَّتْ أَعْدَاءُهُ
أَعْرَاقُهُ طَابَتْ فَطَابَ فُرُوعُهَا
مِنْ عُصْبَةٍ صَبَرُوا عَلَى نَصْرِ الهُدَى
أَوْوَا إِمَامَ المُسْلِمِينَ مُحَمَّدًا
فَدَعَا إِلَى التَّوْحِيدِ ضَلَالِ الوَرَى
وَحَمُوهُ مِنْ أَعْدَائِهِ بِسُيُوفِهِمْ
مَا هَالَهُمْ جَمْعُ الخَوَالِدِ إِذْ أَتَى
بَلْ صَابَرُوهُ بِنِيَّةٍ وَبِحَسْبَةِ
وَكَذَلِكَ مَا بَالُوا بِتَهْدِيدِ أَتَى
قَامُوا وَمَا بَالُوا بِلُومَةِ لَائِمٍ
بَلْ هَدَمُوا أَوْثَانَ شِرْكَ عُظْمَتِ
شَنُّوا عَلَى أَهْلِ القُرَى غَارَاتِهِمْ
حَتَّى صَفَّتْ لَهُمُ الجَزِيرَةُ وَاجْتَنُّوا
وَبَنُّوا مَفَاخِرَ جَمَّةٍ مَشْهُورَةٍ
وَلَقَدْ حَظِي هَذَا الإِمَامُ وَنَسَلُهُ
مَا زَالَ يَقْفُوا الأَثَرَ مِنْ أَسْلَافِهِ
أَفْلا تَرَى أَعْلَامَهُ مَنشُورَةً

فَوْقَ النَّجَائِبِ وَالْجِيَادِ الضُّمَّرِ
وَأَذَلَّ كُلَّ مُعَانِدٍ مُتَجَبَّرِ
بِالسُّمْرِ وَالْيَيْضِ الْخُفَافِ الْبُتْرِ
بِالنَّصْرِ وَالْفَتْحِ الْمُبِينِ الْأَكْبَرِ
أَرْكَى صَلَاةً مِثْلَ نَفْحِ الْعَنْبَرِ
سَحْرًا عَلَى الرَّوْضِ الْأَنْبِقِ الْمُرْهَرِ

فِيغِيرُ فِي غَوْرِ الْبِلَادِ وَتَجِدُهَا
حَتَّى أَعَزَّ بِهِ الْمُهَيِّمُنُ دِينَهُ
فَأَنْقَادَتِ الْأَعْرَابُ بَعْدَ عُتُوهَا
لَا زَالَ تَحْفُوظُ الْجَنَابِ مُؤَيَّدًا
وَعَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ وَصِحَابِهِ
تَبْقَى مَدَى الْأَيَّامِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا



وله أيضاً في إمام رحمه الله سنة ١٢٨٠

بَقَاؤُكَ فِيهَا بَيْنَنَا مِنَّةُ الدَّهْرِ
 تَرَائِيكَ لَمَّا أَنْ رَأَتْكَ عِيُونُنَا
 جَلَوْتَ بِأَنْوَارِ الْهُدَى ظُلْمَةَ الرَّدَى
 فَأَضَحْتَ بِكَ الْأَيَّامَ غُرّاً ضَوَاحِكاً
 رَفَعْتَ لِأَعْلَامِ الشَّرِيعَةِ فِي الْقُرَى
 وَصَيَّرْتَ لِلْعِلْمِ الشَّرِيفِ مَخَافِلاً
 لَيْنٌ أَمَنْتَ نَجْدَ بِمُلْكِكَ وَأَزْدَهْتَ
 وَسُرَّتْ عُمانُ بِالْأَمَانِ فَأَسْلَمَتْ
 رَفَعْتَ لَهَا الرِّيَّاتِ فِي كُلِّ جَحْفَلٍ
 فَأَنْتَ حُسَامِ الدِّينِ وَاللَّهُ ضَارِبٌ
 وَلَيْسَ عَطَايَاكَ الْغِزَارَ كَغَيْرِهَا
 وَمَا أَنْتَ إِلَّا الْعَارِضُ الْجُودَ جَلَجَلْتَ
 فَأَصْبَحَ بَعْدَ الْمَحَلِّ يَهْتَزُّ بِالرُّبَى

نُقَابِلُهُ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ وَالشُّكْرِ
 تَرَائِي هَلالُ الْعِيدِ فِي لَيْلَةِ الْفِطْرِ
 كَمَا أَنْفَلَقَ الدِّيَّجُورَ عَنْ مَطْلَعِ الْفَجْرِ
 وَأَمْسَتْ لَيْلِي الشَّهْرِ كَالْبَيْضِ بِالْبَدْرِ
 وَحَكَمْتَ حُكْمَ الشَّرْعِ فِي الْبَدْوِ وَالْحَضْرِ
 أَحَادِيثَ تَرْوِيهَا الرُّوَاةُ عَنِ الْحَسَنِ
 فَقَدْ فَخَرَ الْأَحْسَابُ بِهِ وَقُرَى هَجْرِي
 لَدُنْ زُرْتَهَا بِالْجُرْدِ وَالْبَيْضِ وَالسُّمْرِ
 جَرَرْتَ فِدَانْتَ بَعْدَ ذَا الرَّفْعِ وَالْجَرِّ
 بِحَدِّكَ هَامَاتِ الضَّلالاتِ وَالْكَفْرِ
 فَمَنْ ذَا يَقِيسُ النَّهْرَ فِي الْبُحْرِيِّ بِالْبَحْرِ
 رَوَاعِدُهُ وَأَنْهَلَ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ
 وَفَاحَ مِنَ الرُّوضِ الْبَهِيِّ شَذَا الزَّهْرِ

لَا زِلَّةَ فِي الْمُلْكِ الْعَزِيزِ مُؤَيَّدًا
وَصَلَّى إِلَهُ الْعَالَمِينَ مُسَلِّمًا
مُحَمَّدَ الْمَبْعُوثِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
مِنَ اللَّهِ بِالْفَتْحِ الْمُبِينِ وَبِالنَّصْرِ
عَلَى الْمُصْطَفَى الْهَادِي وَشِيعَتِهِ الْغُرِّ
وَأَصْحَابِهِ وَأَبْدَاهُمْ بِأَبِي بَكْرٍ

وقال عمر الله تعالى رداً على عثمان بن منصور

سنة ١٢٨

وَقَفْتُ عَلَى نَظْمٍ لِبَعْضِ بَنِي الْعَصْرِ
رَكِيكَ قَوَافٍ صَاغَهَا فَتَكَسَّرَتْ
تَخَيْرَ حَرْفِ الرَّاءِ عَجْزاً وَإِنَّمَا
عُيُوباً كَسَاهَا زُخْرُفُ الْقَوْلِ خَادِعاً
بِهَا شَبَهُ لِلْجَاهِلِينَ مُضِلَّةً
تَصِدِّي لَهَا حَبْرُ الزَّمَانِ وَنَجْلُهُ
وَقَدْ بَيَّنَّا لِلنَّاسِ مَا فِي كَلَامِهِ
بِأَوْضَحِ بُرْهَانٍ وَأَقْوَمِ حُجَّةٍ
جَزَى اللَّهُ عَنَّا شَيْخَنَا فِي صَنِيعِهِ
إِذَا مُبْطَلٌ أَجْرَى مِنَ الْجَهْلِ جَدُولاً
فَجَلَّى ظِلَامَ الْجَهْلِ وَالشُّكِّ وَالْعَمَى
لَئِنْ كَانَ أَهْلُ الْعِلْمِ كَالشُّهْبِ فِي السَّمَاءِ
فَمَا لَأَبْنِ مَنْصُورٍ رَأَى هَجْوَ قَوْمِهِ

تَضَمَّنَ أَقْوَالاً بِقَائِلِهَا تُزْرِي
وَحَاصِلُهَا كَالْعَجَلِ مُسْتَوْجِبِ الْكَسْرِ
يَعْدُونَ حَرْفَ الرَّاءِ عَيْرَ أُولِي الشُّعْرِ
فَأَضَحَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ مَكْشُوفَةَ السِّتْرِ
أَكَاذِيبَ لَا تُخْفِي عَلَى كُلِّ ذِي حِجْرِ
فَرَدًّا وَهَدًّا مَا بَنَاهُ مِنَ الْقَعْرِ
مِنَ الزَّيْفِ وَالْإِفْرَاطِ وَالْحَيْفِ وَالنُّكْرِ
لَهَا قَرَّرَ الشَّيْخَانُ بِالنَّظْمِ وَالنُّثْرِ
فَكَمْ قَدْ شَفَى بِالرَّدِّ وَالسَّدِّ لِلنُّغْرِ
أَتَاهُ بِتِيَارٍ مِنَ الْعِلْمِ كَالْبَحْرِ
بُنُورٍ هُدًى يَجْلِي الْغِيَابَ كَالْفَجْرِ
فَعَالِمُنَا بَيْنَ الْكَوَاكِبِ كَالْبَدْرِ
صَوَاباً فَأَزْرَى بِالْقَرِيبِ وَبِالضُّهْرِ

وَأَنْتَى عَلَى قَوْمٍ طَعَامٍ بَكْوَنِهِمْ
 كَأَنَّ لَمْ تَكُنْ تَتْلَى عَلَيْهِ بَرَاءَةٌ
 وَلَمْ يَنْظُرِ الشَّرْكَ الَّذِي فِيهِمْ فَشَى
 وَطَافُوا عَلَيْهَا خَاضِعِينَ تَقَرُّباً
 وَكَمْ سَأَلُوا الْأَمْوَاتَ كَشَفَ كُرُوبِهِمْ
 فَزَادُوا عَلَى شِرْكَ الْأَوَائِلِ إِذْ دَعَا
 وَتَخْرِيجِهِ لِلْمُسْلِمِينَ مُشَبَّهاً
 فَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَجَاهِلُ أَوْ غَوَى
 وَلَكِنَّهُ أَبَدَى مُوَافَقَةَ الْعِدَا
 فَهَبْهُ كَمَنْ أَعْوَى الشَّيَاطِينَ فِي الْفَلَا
 وَأَصْحَابِهِ يَدْعُونَهُ لِلْهُدَى أَتَيْنَا
 فَسُبْحَانَ مَنْ أَعْمَى عَيْوناً عَنِ الْهُدَى
 وَمَنْ يُنْكِرِ الشَّمْسَ الْمُنِيرَةَ فِي الضُّحَى
 وَرُبَّ فِتْنَى مُسْتَصْرِخٍ صَاحٍ نَادِياً
 أَتَتَكَ لِنَضْرَ الدِّينَ مَنَا كِتَابٌ
 وَكَمْ طَاعِنٍ فِي دِينِنَا وَمَثَلَبٍ
 نَسَلُ الْمَوَاضِي فِي الْحُرُوبِ عَلَى الْعِدَا
 فَدُونِكَ نَظْماً كَالزَّلَّالِ عُدُوبَةً
 بَدَا مِنْ أَدِيبٍ لَمْ يَقْلُ مُتَغَزِّلاً

بَنُوا فِي الْقُرَى تِلْكَ الْمَسَاجِدَ لِلذِّكْرِ
 وَلَمْ يَتَلُ فِيهَا إِغْمَا سَائِرِ الْعُمَرِ
 فَكَمْ قُبَّةً قَدْ شَيَّدُوهَا عَلَى قَبْرِ
 إِلَى ذَلِكَ الْمَقْبُورِ بِالذَّبْحِ وَالنَّذْرِ
 وَلَا سِيَّما فِي الْفُلْكِ فِي جُلُجِ الْبَحْرِ
 سِوَى اللَّهِ فِي حَالِ الرَّخَاءِ وَفِي الْعُسْرِ
 لَهُمْ بِالْحُرُورِيِّينَ بِالْبَغْيِ وَالْفُجْرِ
 فَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْهُدَايَةِ وَالْكَفْرِ
 لِيُثْبِتِي عَلَيْهِ الْخِصْمَ فِي ذَلِكَ الْقَطْرِ
 فَأَصْبَحَ حَيْرَاناً بِمَهْمَةٍ قَفْرِ
 وَلَا دَاءَ أَدْعَى لِلْعِنَادِ مِنَ السُّكْرِ
 وَقَدْ أَبْصَرْتُ وَالسَّمْعَ مَا فِيهِ مِنْ وَفْرِ
 إِذَا لَمْ يَكُنْ غَيْمٌ وَفِي سَاعَةِ الظَّهِرِ
 لَنَا فَأَجَبْنَا الصَّوْتِ بُشْرَاكَ بِالنَّضْرِ
 تَجَرَّ الْعَوَالِي فِي الْمُثَقَّفَةِ السُّمْرِ
 رَمَيْنَاهُ إِذْ هَاجَا بِقَاصِمَةِ الظَّهِرِ
 وَنَضْرِبُ مَنْ يَهْجُو بِصَمَامَةِ الشُّعْرِ
 يَجْرُ دُيُولِ الْعِزِّ لِلدِّينِ وَالْفَخْرِ
 عِيُونَ الْمَهَى بَيْنَ الرِّصَافَةِ وَالْجَسْرِ

وَأَزْكَى صَلَاةِ اللَّهِ تَمَّ سَلَامُهُ
كَذَا الْأَلِّ وَالْأَصْحَابِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا
وَمَا أَنَهَلَّ فِي الْقَفْرِ الْغَمَامِ وَمَا بَكَى

عَلَى الْمُصْطَفَى مَاحِي الضَّلَالَةِ وَالْكَفْرِ
وَمَا لَاحَ فِي الْأَفَاقِ مِنْ كَوْكَبِ دُرِّي
فَأَضْحَكَ دَمْعَ الْمُزْنِ مُبْتَسِمِ الزَّهْرِ

ثم استزاره الشيخ عبدالرحمن بن حسن رحمه الله
فأجاب وقال

يَا ظَبِيَّةَ الْبَانِ بَلْ يَا ظَبِيَّةَ الدُّورِ
الصُّبْحُ مِنْ وَجْهِكَ الْأَسْنَى الصَّبِيحُ بَدَا
مَدَدَتْ لِلصَّبِّ طَرْفًا قَاصِرًا فَلَذَا
لَا عَيْبَ فِيهَا يَسْوَى إِخْلَافِ مَوْعِدِهَا
كَمْ وَعَدْتِ بِمَزَارٍ غَيْرِ مُوفِيَةٍ
فَقُلْتُ وَجَدًّا بِهَا إِنْ كُنْتِ كَاذِبَةً
غَدَا يُهَاجِي أُولِي التَّوْحِيدِ مُسْتَغْلًا
قَدْ خَالَفُوا السُّنَّةَ الْغُرَاءَ وَابْتَدَعُوا
لَمْ يَسْأَلُوا مَنْهَجَ التَّوْحِيدِ بَلْ فُتِنُوا
هَذَا يَطُوفُ وَهَذَا فِي تَقَرُّبِهِ
وَذَابِهِ مُسْتَغِيثًا فِي شِدَائِدِهِ
فَأَحْكُمِ بِتَكْفِيرِ شَخْصٍ لَا يُكْفَرُهُمْ
وَأَقْذِفْ جُنُودَ ابْنِ جَرْجِيسٍ وَشِيعَتَهُ

هَلْ أَنْتِ مِنْ نَسْلِ حَوَا أَوْ مِنَ الْخُورِ
وَالشَّعْرُ دَاجٍ بِظُلْمَاءٍ وَدَيُّجُورِ
قَدْ هَامَ مَا بَيْنَ تَمْدُودٍ وَمَقْصُورِ
أَوْ أَنهَا لَمْ تَجِدِ يَوْمًا بِمَيْسُورِ
وَإِخْلَافٍ لِلْوَعْدِ مَعْدُودٍ مِنَ الزُّورِ
عَلَيْكَ آثَامُ عُثْمَانَ بْنِ مَنْصُورِ
بِمَدْحِ قَوْمٍ خَبِيثٍ فِعْلُهُمْ بُورِ
وَالشَّرْكَ جَاؤَا بِحَظٍّ مِنْهُ مَوْفُورِ
بِكُلِّ ذِي جَدَثٍ فِي اللَّحْدِ مَقْبُورِ
يَأْتِي إِلَيْهِ بِمَنْحُورٍ وَمَنْذُورِ
يَرْجُو الْإِجَابَةَ فِي تَيْسِيرِ مَعْسُورِ
فَالْحَقُّ شَمْسٌ وَهَذَا غَيْرُ مَعْدُورِ
بِكُلِّ هَجْوٍ بِمَنْظُومٍ وَمَنْشُورِ

وله أيضاً في إمام عمه الله سنة ١٢٨٠

بَقَاؤُكَ فِيهَا بَيْنَنَا مِنَّةُ الدَّهْرِ
 تَرَائِيكَ لَمَّا أَنْ رَأَتْكَ عُيُونُنَا
 جَلَوْتَ بِأَنْوَارِ الْهُدَى ظُلْمَةَ الرَّدَى
 فَأَضْحَتْ بِكَ الْأَيَّامُ غُرّاً ضَوَاحِكاً
 رَفَعْتَ لِأَعْلَامِ الشَّرِيعَةِ فِي الْقُرَى
 وَصَيَّرْتَ لِلْعِلْمِ الشَّرِيفِ مَحَافِلًا
 لَيْثِنَ آمَنْتَ نَجْدَ بِمُلْكِكَ وَأَزْدَهْتَ
 وَسُرَّتْ عُمانُ بِالأَمَانِ فَأَسْلَمَتْ
 رَفَعْتَ لَهَا الرَّاياتِ فِي كُلِّ جَحْفَلٍ
 فَأَنْتَ حُسَامِ الدِّينِ وَاللَّهُ ضَارِبٌ
 وَلَيْسَ عَطَايَاكَ الْغِزَارَ كَغَيْرِهَا
 وَمَا أَنْتَ إِلَّا الْعَارِضُ الْجُودَ جَلَجَلْتُ
 فَأَصْبَحَ بَعْدَ الْمَحَلِّ يَهْتَرُّ بِالرُّبُ

نُقَابِلُهُ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ وَالشُّكْرِ
 تَرَائِي هِلَالَ الْعِيدِ فِي لَيْلَةِ الْفِطْرِ
 كَمَا أَنْفَلَقَ الدَّيْجُورَ عَنْ مَطْلَعِ الْفَجْرِ
 وَأَمَسَتْ لِيَالِي الشَّهْرِ كَالْبَيْضِ بِالْبَدْرِ
 وَحَكَّمْتَ حُكْمَ الشَّرْعِ فِي الْبَدْوِ وَالْحَضْرِ
 أَحَادِيثَ تَرُويها الرُّوَاهُ عَنِ الْخَدَنِ
 فَقَدْ فَخَرَ الأَحْسابُ بِهِ وَقُرَى هَجْرٍ
 لَدُنْ رُزْمَتِهَا بِالجُرْدِ وَالْبَيْضِ وَالسُّمْرِ
 جَرَزَتْ فِدَانَتْ بَعْدَ ذَا الرَّفْعِ وَالْجَرِّ
 بِحَدِّكَ هَامَاتِ الضَّلالاتِ وَالْكَفْرِ
 فَمَنْ ذَا يَقْيِسُ النَّهْرَ فِي الْبَحْرِ بِالْبَحْرِ
 رُواعِدُهُ وَأَنْهَلُ فِي الْبَلَدِ السَّقْفِ
 وَفَاحَ مِنَ الرُّوضِ الْبَهِيِّ شَذَا الزَّهْرِ

فَلَا زَلَّتْ فِي الْمَلِكِ الْعَزِيزِ مُؤَيَّدًا
وَصَلَّى إِلَهُ الْعَالَمِينَ مُسَلِّمًا
مُحَمَّدَ الْمَبْعُوثِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ

مِنَ اللَّهِ بِالْفَتْحِ الْمُبِينِ وَبِالنَّصْرِ
عَلَى الْمُصْطَفَى الْهَادِي وَشِيعَتِهِ الْغُرِّ
وَأَصْحَابِهِ وَأَبْدَأَهُمْ بِأَبِي بَكْرٍ

وقال رحمه الله تعالى رداعى عثمان بن منصور

سنة ١٢٨١

وَقَفْتُ عَلَى نَظْمٍ لِبَعْضِ بَنِي الْعَصْرِ
 رَكِيكَ قَوَافٍ صَاغَهَا فَتَكَسَّرَتْ
 تَخَيْرَ حَرْفِ الرَّاءِ عَجْزاً وَإِنَّمَا
 عُيُوباً كَسَاهَا زُخْرُفُ الْقَوْلِ خَادِعاً
 بِهَا شَبَّهُهُ لِلْجَاهِلِينَ مُضِلَّةً
 تَصَدَّى لَهَا حَبْرُ الزَّمَانِ وَنَجَلُهُ
 وَقَدْ بَيَّنَّا لِلنَّاسِ مَا فِي كَلَامِهِ
 بِأَوْضَحِ بُرْهَانٍ وَأَقْوَمِ حُجَّةٍ
 جَزَى اللَّهُ عَنَّا شَيْخَنَا فِي صَنِيعِهِ
 إِذَا مُبْطَلٌ أَجْرَى مِنَ الْجَهْلِ جَدُولاً
 فَجَلَى بْظِلَامِ الْجَهْلِ وَالشُّكِّ وَالْعَمَى
 لَيْتُنْ كَانَ أَهْلُ الْعِلْمِ كَالشُّهْبِ فِي السَّمَاءِ
 فَمَا لَابْنُ مَنْصُورٍ رَأَى هَجْوَ قَوْمِهِ
 تَضَمَّنَ أَقْوَالاً بِقَائِلِهَا تُزْرِي
 وَحَاصِلُهَا كَالْعَجَلِ مُسْتَوْجِبِ الْكَسْرِ
 يُعْدُونَ حَرْفِ الرَّاءِ عَيْرَ أُولِي الشُّعْرِ
 فَأَضْحَتْ بِحَمْدِ اللَّهِ مَكْشُوفَةَ السِّتْرِ
 أَكَاذِيبَ لَا تُخْفَى عَلَى كُلِّ ذِي حِجْرِ
 فَرَدًّا وَهَدًّا مَا بَنَاهُ مِنَ الْقَعْرِ
 مِنَ الزَّيْفِ وَالْإِفْرَاطِ وَالْحَيْفِ وَالنُّكْرِ
 لَهَا قَرَّرَ الشَّيْخَانُ بِالنَّظْمِ وَالنُّثْرِ
 فَكَمْ قَدْ شَفَى بِالرَّدِّ وَالسَّدِّ لِلشُّعْرِ
 أَتَاهُ بِتَيَّارٍ مِنَ الْعِلْمِ كَالْبَحْرِ
 بِنُورِ هُدًى يَجْلِي الْغِيَابَ كَالْفَجْرِ
 فَعَالِمُنَا بَيْنَ الْكَوَاكِبِ كَالْبَدْرِ
 صَوَاباً فَأَزْرَى بِالْقَرِيبِ وَبِالصُّهْرِ

وَأَنْتِ عَلَى قَوْمٍ طَغَامٍ بِكُؤْمِهِمْ
 كَأَنْ لَمْ تَكُنْ تُتْلَى عَلَيْهِ بَرَاءَةٌ
 وَلَمْ يَنْظُرِ الشِّرْكَ الَّذِي فِيهِمْ فَسَى
 وَطَافُوا عَلَيْهَا خَاضِعِينَ تَقَرُّباً
 وَكَمْ سَأَلُوا الْأَمْوَاتَ كَشَفَ كُرُوبِهِمْ
 فَزَادُوا عَلَى شِرْكَ الْأَوَائِلِ إِذْ دَعَا
 وَتَخْرِيجِهِ لِلْمُسْلِمِينَ مُشَبَّهاً
 فَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَجَاهِلُ أَوْ غَوَى
 وَلَكِنَّهُ أَبَدَى مُوَافَقَةَ الْعِدَا
 فَهَبْهُ كَمَنْ أَعْوَى الشَّيَاطِينَ فِي الْفَلَا
 وَأَصْحَابِهِ يَدْعُوْنَهُ لِلْهُدَى أَتَيْنَا
 فَسُبْحَانَ مَنْ أَعْمَى عَيْوَناً عَنِ الْهُدَى
 وَمَنْ يُنْكِرِ الشَّمْسَ الْمُنِيرَةَ فِي الضُّحَى
 وَرُبَّ فِتْيٍ مُسْتَصْرِخٍ صَاحٍ نَادِياً
 أَتَيْتُكَ لِنَصْرِ الدِّينِ مَنَا كِتَابُ
 وَكَمْ طَاعِنٍ فِي دِينِنَا وَمُثَلَّبٍ
 نَسَلُ الْمَوَاضِي فِي الْحُرُوبِ عَلَى الْعِدَا
 فَدُونِكَ نَظْماً كَالزُّلَالِ عُذُوبَةٌ
 بَدَا مِنْ أَدِيبٍ لَمْ يَقُلْ مُتَغَزِلاً

بَنُوا فِي الْقَرْيِ تِلْكَ الْمَسَاجِدَ لِلذِّكْرِ
 وَلَمْ يَتَلُ فِيهَا إِثْمًا سَائِرَ الْعُمَرِ
 فَكَمْ قُبَّةٌ قَدْ شَيَّدُوهَا عَلَى قَبْرِ
 إِلَى ذَلِكَ الْمَقْبُورِ بِالذَّبْحِ وَالنَّذْرِ
 وَلَا سِيَّما فِي الْفُلْكِ فِي بُحْرِ الْبَحْرِ
 سِوَى اللَّهِ فِي حَالِ الرَّخَاءِ وَفِي الْعُسْرِ
 لَهُمْ بِالْحُرُورِيِّينَ بِالْبَغْيِ وَالْفُجْرِ
 فَشَتَانٌ مَا بَيْنَ الْهُدَايَةِ وَالْكَفْرِ
 لِيُثْبِتِي عَلَيْهِ الْخِصْمَ فِي ذَلِكَ الْقَطْرِ
 فَأَصْبَحَ حَيْرَاناً بِمَهْمَةٍ قَفْرِ
 وَلَا دَاءَ أَدْعَى لِلْعِنَادِ مِنَ السُّكْرِ
 وَقَدْ أَبْصَرْتَ وَالسَّمْعَ مَا فِيهِ مِنْ وَقْرِ
 إِذَا لَمْ يَكُنْ عَيْمٌ وَفِي سَاعَةِ الظُّهْرِ
 لَنَا فَأَجَبْنَا الصَّوْتِ بِشِرَاكِ بِالنَّصْرِ
 تَجَرَّ الْعَوَالِي فِي الْمَثَقَفَةِ السُّمْرِ
 رَمِينَاهُ إِذْ هَاجَا بِقَاصِمَةِ الظُّهْرِ
 وَنَضْرِبُ مَنْ يَهْجُو بِصَمَامَةِ الشُّعْرِ
 يَجْرُ ذُيُولَ الْعِزِّ لِلدِّينِ وَالْفَخْرِ
 عُيُونَ الْمَهَى بَيْنَ الرِّصَافَةِ وَالْجِسْرِ

وَأَزْكَى صَلَاةِ اللَّهِ تَمَّ سَلَامُهُ
كَذَا الْأَلِّ وَالْأَصْحَابِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا
وَمَا أَنهَلَّ فِي الْقَفْرِ الْغَمَامِ وَمَا بَكَى

عَلَى الْمُصْطَفَى مَاحِي الضَّلَالَةِ وَالْكَفْرِ
وَمَا لَاحَ فِي الْأَفَاقِ مِنْ كَوَكَبِ دُرِّي
فَأَضْحَكَ دَمْعَ الْمُزْنِ مُبْتَسِمِ الزُّهْرِ

ثم استزاره الشيخ عبدالرحمن بن حسن رحمه الله
فاجاب وقال

هَلْ أَنْتِ مِنْ نَسْلِ حَوًّا أَوْ مِنَ الْخُورِ
وَالشُّعْرِ دَاجٍ بِظُلْمَاءٍ وَدَيُّجُورِ
قَدْ هَامَ مَا بَيْنَ تَمْدُودٍ وَمَقْصُورِ
أَوْ أَنَا لَمْ تَجِدْ يَوْمًا بِمَيْسُورِ
وَالْخُلْفِ لِلْوَعْدِ مَعْدُودٍ مِنَ الرُّزُورِ
عَلَيْكَ آثَامِ عُثْمَانَ بْنِ مَنْصُورِ
بِمَدْحِ قَوْمٍ خَبِيثٍ فَعَلَهُمْ بُورِ
وَالشُّرْكَ جَاؤَا بِحَظٍّ مِنْهُ مَوْقُورِ
بِكُلِّ ذِي جَدَثٍ فِي اللَّحْدِ مَقْبُورِ
يَأْتِي إِلَيْهِ بِمَنْحُورٍ وَمَنْذُورِ
يَرْجُو الْإِجَابَةَ فِي تَيْسِيرِ مَعْسُورِ
فَالْحَقُّ شَمْسٌ وَهَذَا غَيْرُ مَعْدُورِ
بِكُلِّ هَجْوٍ بِمَنْظُومٍ وَمَنْثُورِ

يَا ظَبِيَّةَ الْبَانِ بَلْ يَا ظَبِيَّةَ الدُّورِ
الصُّبْحُ مِنْ وَجْهِكَ الْأَسْنَى الصَّبِيحُ بَدَا
مَدَدْتُ لِلصَّبِّ طَرْفًا قَاصِرًا فَلَذَا
لَا عَيْبَ فِيهَا سِوَى إِخْلَافِ مَوْعِدِهَا
كَمْ وَاعَدْتِ بِمَزَارٍ غَيْرِ مُوَفِيَةٍ
فَقُلْتُ وَجَدْتُهَا بِهَا إِنْ كُنْتِ كَاذِبَةً
غَدَا يُهَاجِي أُولِي التَّوْحِيدِ مُسْتَغْلَا
قَدْ خَالَفُوا السُّنَّةَ الْغُرَاءَ وَابْتَدَعُوا
لَمْ يَسْلُكُوا مَنَهِجَ التَّوْحِيدِ بَلْ فُتِنُوا
هَذَا يَطُوفُ وَهَذَا فِي تَقَرُّبِهِ
وَذَابِهِ مُسْتَسْتَعِيثًا فِي شِدَائِدِهِ
فَأَحْكُمِ بِتَكْفِيرِ شَخْصٍ لَا يُكْفِرُهُمْ
وَأَقْذِفْ جُنُودَ ابْنِ جَرْجِيسٍ وَشِيعَتَهُ

وَقَلَّ جَزَى اللَّهِ شَيْخَ الْمُسْلِمِينَ بِمَا
 بِالْعِلْمِ بَصَرَ قَوْمًا قَدْ عَمُوا فَهَدُوا
 لَيْسَ الْعُيُونُ الَّتِي لِلْحَقِّ مُبْصِرَةٌ
 أَدْلَةٌ جَامِعِ التَّوْحِيدِ أَوْدَعَهَا
 لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا دَفْعًا مُخَاصِمِهِ
 غَزَا بِهَا عُصْبٌ لِلشَّرْكِ قَدْ نَصَرُوا
 فَكَمْ جَلَا بِضِيَاءِ الْعِلْمِ مِنْ شُبِّهِ
 وَأَخْلَصَ الشَّيْخُ لِلرَّحْمَنِ دَعْوَتَهُ
 حَتَّى غَدَتْ سُبُلَ التَّوْحِيدِ عَامِرَةٌ
 فَقَامَ أَبْنَاؤُهُ مِنْ بَعْدِهِ فَدَعَا
 فَمَنْ هَجَاهُمْ بِإِفْكِ غَيْرِ ضَائِرِهِمْ
 وَهَآكِ نَظْمًا بَدِيعًا فَائِقًا حَسَنًا
 ثُمَّ الصَّلَاةَ وَتَسْلِيمَ الْإِلَهِ عَلَى
 مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَبْعُوثٍ وَشِيعَتِهِ

أَبَدَى فَبَجَلَى ظِلَامَ الشَّرْكِ بِالنُّورِ
 وَأَنْقَذَ اللَّهُ مِنْهُمْ كُلَّ مَغْرُورٍ
 كَالْأَعْيُنِ الْعُمَى أَوْ كَالْأَعْيُنِ الْعُورِ
 مِنْ كُلِّ نَصْرٍ قُرَائِيٍّ وَمَأْثُورِ
 وَلَا يُحِرِّفُهَا تَأْوِيلُ ذِي زُورٍ
 فَأَصْبَحُوا بَيْنَ مَقْتُولٍ وَمَأْسُورِ
 بِهَا أَضَلَّ النَّصَارَى حِزْبَ نَسْطُورِ
 لَا لِيَلْعَلُّوْا وَلَا أَخَذَ الدُّنَانِيرِ
 وَكُلُّ مَشْهَدِ شِرْكِ غَيْرِ مَعْمُورِ
 إِلَى الْهُدَى وَنَهَوْا عَنْ كُلِّ مَحْذُورِ
 لَا تُرْهَبِ الْأَسَدَ نَبْحُ الْكَلْبِ فِي الدُّورِ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا غَيْرَ مَحْضُورِ
 مَنْ قَدْ وَعَى فَضْلَهُ مُوسَى عَلَى الطُّورِ
 وَصَحْبَهُ الْغُرَّ حَتَّى النَّفْخِ فِي الصُّورِ

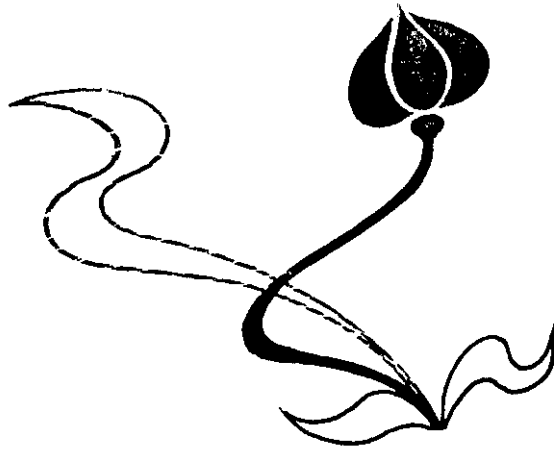
وقال رحمه الله تعالى ميمع الأمير أحمد السديري لما تولى عمان

تَهَلَّلَ وَجْهُ الدِّينِ وَأَبْتَسَمَ الثَّغْرُ
وَجَلَّى دِياجِيرَ الضَّلَالَةِ وَالرَّدَى
وَشَمَسَ الأَمَانِي بِالتَّهَانِي لَنَا بَدَتْ
وَقَدْ جَاءَنَا ذَاكَ البَّشِيرُ مُبَشِّرًا
هُمَامَ لَهُ قَادَ الجُيُوشِ بِفَيْلِقِ
فَأَوْطَاهُم جَمْعًا عُمانًا فَأَذَعَنْتُ
وَجَالَتْ بِهَا الخَيْلُ السَّوَابِقُ بِالقَنَا
وَطَهَّرَهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَبَاطِلٍ
وَبِالأَمَنِ سَارُوا فِي الإِبِلَادِ لِيَالِيًا
فَقَرَّتْ عُيُونُ المُسْلِمِينَ بِنَصْرِهِ
فِنَاهِيكَ مِنْ فَتْحِ مُبِينٍ تَزَلُّزَلَتْ
فَهَذَا هُوَ الفَتْحُ الَّذِي فَخَرَتْ بِهِ
فَهَنَّ إِمَامَ المُسْلِمِينَ وَقُلَّ لَهُ

وَقَدْ لَاحَ مِنْ بِيضِ السُّيُوفِ لَهُ النُّصْرُ
سَنَا المُرْهَفَاتِ البِيضِ فَأَنْصَدَعَ الفَجْرُ
وَبِالسَّعْدِ لَاحَتْ فَأَنْجَلَتْ أَنْجُمُ زُهْرُ
بِفَتْحِ عُمانٍ حِينَ حَلَّ بِهِ السَّدْرُ
إِذَا جَاشَ بِالأَبْطَالِ يُشْبِهُهُ البَحْرُ
وَدَانَ لَهُ مِنْ أَرْضِهَا السَّهْلَ وَالوَعْرُ
وَسَلَّتْ سُيُوفُ الحَقِّ فَأَنْهَزَمَ الكُفْرُ
وَكَانَتْ تَبَدَّى بِالقَبَائِحِ وَالسَّحْرُ
وَأَيَّامَ سَعْدِ صَفْوُهَا مَا بِهِ كَدْرُ
كَمَا شَمَخَتْ مِنَّا الأَنْوُفُ وَلَا فَخْرُ
لَهُ مَسْكَةٌ وَالسَّنْدُ وَأَرْتَعَدَ الشَّحْرُ
عُمانَ وَنَجَّدَ أَشْرَقَتْ وَسَمَا هَجْرُ
هَينِئًا لَكَ الإِقْبَالَ وَالْفَتْحَ وَالنُّصْرُ

فَقَدْ رَأَيْتِ الدُّنْيَا بِوَجْهِكَ وَالْعَصْرُ
فَلِلَّهِ فِيهَا يَعْظُمُ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ
تَنَائِرٌ مِنْ أَصْدَافِ أَيْبَاتِهَا الدُّرُّ
مُحِبٌّ لَكُمْ أَذْنَى وَسَائِلِهِ الشُّعْرُ
وَكَأَدَ يَكُونُ الْفَقْرُ لَوْلَا الْهُدَى كُفْرُ
فَأَمْنِيَّتِهِ وَالْوَعْدُ يُنَجِّزُهُ الْحُرُّ
عَلَى الرَّوْضِ مَطْلُولَا فَعَطَّرَهُ الزَّهْرُ

لَيْتَنِي لَيْسَتْ نَجْدٌ بِمَلِكِكَ مَفْخَرًا
فَمَا هِيَ إِلَّا نِعْمَةٌ جَلَّ قَدْرُهَا
وَدُونُكُهَا مَنْظُومَةٌ عَبَقْرِيَّةٌ
وَبَكْرٌ عَرُوسٌ قَدْ تَصَدَّى لِرِزْفِهَا
فَعَجَّلَ أَقْرَأُهَا فَالضَّرُورَةُ أَحْوَجَتْ
وَأَنْجِزْ لَهُ الْوَعْدَ الَّذِي قَدْ وَعَدْتَهُ
أُصَلِّيْ عَلَى الْمُخْتَارِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا



وهذه أبيات وردت من السيد عبد الجليل
تضمن السلام على الامير السديري
وهو اذ ذاك امير في ابرهسا سنة ١٢٦٧هـ

وأيدي النوى عما يُرام مُحاجزُ
وفاحت به عِطراً عَلَيْنَا المفاوِزُ
وما الشَّيبُ لي عَن ذلِكَ العَهْدِ حاجزُ
بِضْمَنِ كِتَابٍ أَبَدَعْتَهُ الغَرَائِزُ
وَكُلُّ بليغٍ عَن مُجَارِيهِ عاجزُ
وما كلُّ مَقْدَامٍ جريءٍ يَبَارِزُ
وأبدي من الأشواق ما أنا كائزُ
سَلُّوْا وَصَبْرُ والمَحَجَّبُ نَاشِزُ
وها هو في نَوْعِ المُرُوَّةِ فائزُ
لَهُ في أثيلِ المَجْدِ قَدَمًا مَراكِزُ
نَجِيبٌ لغاياتِ الشَّنَائِطِ مُتَجَاوِزُ
ولِكنْ بِهِ يَشْقَى العُدُوَّ المَبَارِزُ

بِحَمْدِ إلهِ يَجْمَعُ الشَّمْلَ عَظْفَهُ
أَتَانِي سَلامٌ ضَاعَ بالنَّدِّ نَشْرَهُ
بِهِ رَدُّ لي عَضْرُ الشَّيْبَةِ وَالْمَهْوَى
سَلامٌ كَعَقْدِ الدُّرِّ في جِيدِ غَادَةِ
كِتَابٍ بِهِ سِرُّ البَلَاغَةِ واضِحُ
غَدَتْ نُبْلَاءُ العَضْرِ مُدْعِنَةً لَهُ
وَلِلَّهِ طِرْسٌ قَدْ أعادَ لي المَهْوَى
فَشَوْقِي حَكى شَوْقَ المِيتِمِ خانَهُ
كِتَابٌ حَبِيبٌ حَالَفَ الجُودَ كَفَّهُ
حَبِيبٌ كَرِيمٌ الذَّاتِ والأَصْلِ ماجدُ
فَرِيدُ المَزايا أَمَّحَدُ الذُّكْرِ باسِلُ
أَبِي يَفِي طَبَعاً عُهُودَ إِخائِهِ

لَهُ خُلِقَ كَالرَّوْضِ كَلَّلَهُ النَّدَى
بِوَدِّي لَكُمْ أَبَدِي الْقَرِيضُ مُهَذَّباً
يَرَى النَّزْرَ مِنْ شِعْرِي كَأَنْفَسِ حَلِيَّةٍ
سُحَيْراً وَغَادَاهُ النَّسِيمُ الْمُجَاوِزُ
وَلَيْسَ كَمَدْحِ زَخْرَفَتِهِ الْجَوَائِزُ
وَبِالطَّلِّ عَنْ وَبَلِّ تَسَدُّ الْعَوَائِزُ



فعرها ارا مير المذكور على لشيخ احمد
 واجاب عنها رحمه الله

أَنْظَمَ بَدِيعَ هَدَّبْتَهُ الْفَرَائِزُ
 أَمِ الرُّوْضِ حَاكَتْ أَدْمَعُ الْمُزْنِ وَشِيَهُ
 أَعْبَكَارُ فِكْرٍ قَدْ نُظِمْنَ لِأَلْثَاءِ
 نَعْمُ دُرِّ أَلْفَاظِ الْقَرِيضِ أَتَى بِهَا
 إِلَى الْعُلُوِّيِّينَ الْكِرَامِ قَدْ أَنْتَمَى
 أَجَالَ بِمَيْدَانِ الْبَلَاغَةِ خَيْلِهِ
 لَقَدْ أَحْجَمَتْ فُرْسَانُهَا عَنْ لِقَائِهِ
 حَوَى النَّحْوُ مَعَ عِلْمِ الْمَعَانِي فَتَارَةً
 وَقَدْ جَاءَ فِي عِلْمِ الْبَيَانِ قَرِيضَةً
 وَأَصْبَحَ فِي عِلْمِ الْبَدِيعِ ابْنُ حِجَّةٍ
 تَجَاوَزَ حَدَّ الشُّعْرِ حَتَّى كَأَنَّهَا
 إِذَا قَالَ قَوْلًا أَنْشَدَ النَّاسُ شِعْرَهُ
 وَمَا أَنْشَدَتْ يَوْمَ عَرَائِسِ شِعْرَهُ
 أَمِ الدُّرِّ مِنْ أَصْدَافِ بَحْرِكَ بَارِزُ
 فَعَطَّرَ مِنْ ذَاكَ النَّسِيمِ الْمَجَاوِزُ
 مِنَ الْقَوْلِ لَا مَا نَظَّمْتَهُ الْعَجَائِزُ
 بَلِيغٌ بِأَنْوَاعِ الْفَصَاحَةِ حَائِزُ
 فَفِي هَاشِمٍ أَعْرَاقُهُ وَالْمَرَكَزُ
 فَصَارَ بِهَا يُدْعَى الْكَمِيِّ الْمُنَاجِزُ
 فَكُلُّ بَلِيغٍ عَنْ مَرَامِيهِ عَاجِزُ
 يَبِينُ لَنَا الْمَعْنَى وَحِينَئِذَا يُبَلِّغُ
 بِنَوْعِ مِنَ السَّحْرِ الَّذِي هُوَ جَائِزُ
 وَمَنْ ذَا لَهُ فِي كُلِّ فَنٍّ يُبَارِزُ
 قِصَائِدِهِ لِلْمُنْكَرِينَ مَعَاجِزُ
 وَغَنَى بِهِ بَادٍ وَحَادٍ وَرَاجِزُ
 عَلَى مُقْعَدٍ إِلَّا مَشَى وَهُوَ نَاشِزُ

وَدَبَّتْ بِهِ رُوحَ الصَّبَابَةِ فَاسْتَوَى
 لَيْلِنَ بَلَّغْتَنَا عَنْكَ يَا بَنَ طَبَاطِبَا
 فَإِنَّ بِنَا مِنْ لَاعِجِ الشُّوقِ فَوْقَ مَا
 فَإِنَّ حَكَمْتَ أَيْدِي النَّوَى بِأَفْتِرَاقِنَا
 فَإِنَّ لِأَرْوَاحِ الْمُحِبِّينَ مَجْمَعاً
 وَدُونِكَ مِنْ جُهْدِ الْمُقَلِّ خَرِيدَةً
 أَتَتْكَ مِنَ الْأَحْسَاءِ تَطْلُبُ كَفْوَهَا
 عَلَيْكَ بِحُسْنِ الْمَدْحِ أَثْبَتَ مَوَدَّةً
 وَخَيْرَ خَتَامِي أَنْ أُصَلِّيَ مُسَلِّماً
 وَأَصْحَابِهِ مَا جَالَتِ الْخَيْلُ بِالْقَنَا

وَلَوْ كَانَ مَحْمُولاً حَوْتَهُ الْجَنَائِزُ
 نَسِيمَ الصَّبَا شَوْقاً لِحَدِّ يُجَاوِزُ
 بَشَّتْ وَأَضْعَافَ الَّذِي أَنْتَ كَانِزُ
 وَصَارَ لَنَا مِنْ شَقَّةِ الْبَيْنِ حَاجِزُ
 وَإِنْ بَعُدَتْ بَيْنَ الْجُسُومِ الْمَفَاوِزُ
 مِنَ الشُّعْرِ أَهْدَتْهَا إِلَيْكَ الْغَرَائِزُ
 وَمَا مَهْرُهَا إِلَّا الرِّضَى وَالتَّجَاوِزُ
 وَمَا قَصْدُ كُلِّ الْوَافِدِينَ الْجَوَائِزُ
 عَلَى الْمُصْطَفَى مَنْ أَيْدَتَهُ الْمَعَاوِزُ
 وَمَا حَرَكَتْ لِلدَّارِعِينَ الْمَهْرَازُ

وله رحمه الله في إمام وهو اذ ذاك
في بلدة الرياض سنة ١٢٨٠

وَعَابَتْ نُحُوسٌ مِنْ جَمِيعِ الْمَطَالِعِ
بِبَابِ إِمَامٍ تَابِعٍ لِلشَّرَائِعِ
وَإِحْمَادِ نِيرَانِ الْهَوَىٰ وَالْبَدَائِعِ
وَيَحْكُمُ بِالْوَحْيَيْنِ عِنْدَ التَّنَازُعِ
وَتَقْرِبُ ذِي عِلْمٍ قَرِيبٍ وَشَاسِعِ
وَمَا الْفَخْرُ إِلَّا فِي التَّقَىٰ وَالتَّوَاضُعِ
بِتَدْمِيرِ أَوْثَانٍ وَتَعْمِيرِ جَامِعِ
وَإِلَّا أَفَادَتْهُمْ حُدُودُ اللُّوَامِعِ
فَكَفَّاهُ مِثْلَ الْمُعْصِرَاتِ الْهُوَامِعِ
فَحَدَّثَ وَقَرَّظَ بِالْحَدِيثِ مَسَامِعِي
فَرِدُهُ وَدَعَّ آلَ الْبِقَاعِ الْبَلَاغِعِ
لَنَا حَرَمًا فِي الْأَمْنِ مِنْ كُلِّ رَائِعِ
فَحَسْبُكَ مِنْ صَيْتٍ لَهُ فِيهِ شَائِعِ

لَقَدْ لَاحَ سَعْدُ النَّيِّرَاتِ الطَّوَالِعِ
غَدَاةً أَنْخَنَا بِالرِّيَاضِ رِكَابِنَا
حَرِيصٍ عَلَى إِحْيَاءِ سُنَّةِ أَحْمَدِ
يُقِيمُ أَعْوَجَاجَ الْأَمْرِ بِالْبَيْضِ وَالْقَنَا
وَيُجِيئِي دُرُوسًا لِلْعُلُومِ بِدَرْسِهَا
تَقِيئِي نَقِيئِي قَانَتِ مُتَوَاضِعِ
وَمَا زَالَ لِلدَّيْنِ الْحَنِيفِيِّ نَاصِرًا
يُعَامِلُ قَوْمًا بِالْأَنَانَةِ فَإِنْ نَفِدَ
وَإِنْ تَسْأَلَا عَنْ جُودِهِ وَسَخَائِهِ
فَإِنْ كُنْتَ عَنْ عَلَيْهِ يَوْمًا مُحَدَّثًا
هُوَ الْمَنْهَلُ الطَّامِي يُبِيلُ بِهِ الصَّدَا
بِهِ أَمَّنَ اللَّهُ الْبِلَادَ فَأَصْبَحَتْ
بِمَدْحَتِهِ فَاهَ الزَّمَانُ وَأَهْلُهُ

يُرَبِّي يَتَامَى الْمُسْلِمِينَ كَأَنَّهُ
وَكَمْ بَائِسٍ عَارِي كَسَاهُ بِرِفْدِهِ
قَصَدْنَاهُ مِنْ هَجْرٍ نُؤَمِّلُ رِفْدَهُ
أَعَدَّنَاهُ بِالرَّحْمَنِ مِنْ كَيْدِ كَائِدٍ
وَنَسْتَوْدِعُ اللَّهَ الْمُهَيِّمِنَ ذَاتَهُ
وَصَلَّى إِلَهُ الْعَالَمِينَ عَلَى الَّذِي
مُحَمَّدٌ الْمُبْعُوثُ لِلنَّاسِ رَحْمَةً
كَذَا الْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا

هُمُ وَالِدٌ بَرٌّ بِهِمْ غَيْرُ دَافِعٍ
وَكَمْ أَشْبَعَتْ يَمْنَاهُ مِنْ بَطْنِ جَائِعٍ
فَجَادَ عَلَيْنَا بِالْمُنَى وَالْمَنَافِعِ
وَمِنْ شَرِّ شَيْطَانٍ وَخَبِّ مُخَادِعِ
وَرَبِّي كَرِيمٌ حَافِظٌ لِلْوَادِعِ
أَتَانَا بِنُورٍ مِنْ هُدَى اللَّهِ سَاطِعِ
بِأَقْوَمِ دِينٍ نَاسِخٍ لِلشَّرَائِعِ
وَمَا أَطْرَبَ الْأَسْمَاعِ صَوْتُ لِسَاجِعِ

وقال رحمه الله تعالى هذه النبذة
المضمّنة لفناء نوح مولد النبي ﷺ ومبعثه
ومدة الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم
وكذلك الأمويين والعباسيين

الحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا دَائِمًا وَكَفَى
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَتَسْلِيمٌ إِلَيْهِ عَلَى
نَبِيِّنَا أَحْمَدَ الْهَادِي وَشَيْعَتِهِ
وَبَعْدُ فَالْعِلْمُ بِالتَّارِيخِ أَنْفَعُ مَا
وَهَاكَ نَظْمًا وَجِيزَ اللَّفْظِ مُحتَوِيًا
شكرًا على سيب جدواه الذي وكفا
ماحي الضلال ومُحِبِّي سُنَّةِ الخُلَفَا
وَكُلِّ مَنْ عِنْدَ حَدِّ اللَّهِ قَدْ وَقَفَا
لَهُ اللَّيْبُ أَعْتَنِي أَوْهَمَةً صَرَفَا
مِنْهُ عَلَى غُرَرٍ مِنْ سِيرَةِ الخُلَفَا

فصل في تاء نوح مولد النبي ﷺ

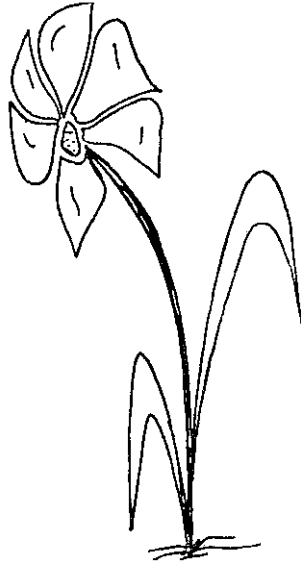
قَدْ كَانَ مَوْلِدَ خَيْرِ الْخَلْقِ أَرَّخَهُ
وَذَاكَ بَعْدَ أُلُوفٍ سُدِّسَتْ وَهِيَ
مِنْ حِينَ أَهْبَطَ مَوْلَانَا خَلِيفَتَهُ
وَحِينَ كَمَلَ سِنُّ الْأَرْبَعِينَ أَقْبَى
إِلَيْهِ بِضْعَةَ عَشْرٍ قَبْلَ هِجْرَتِهِ
وَمَاتَ فِي طَيْبَةِ فِي شَهْرِ مَوْلِدِهِ
فَوَا مُصِيبَةَ أَهْلِ الْأَرْضِ أَجْمَعِهِمْ
عَلَى الْأَصْحِ بِعَامِ الْفِيلِ مَنْ عَرَفَا
قَافَ وَسَيْنُ وَدَالَ بَعْدَهَا رَدَفَا
لِلْأَرْضِ مُسْتَخْلَفًا بِالذَّنْبِ مُعْتَرِفَا
إِلَيْهِ بِالْوَحْيِ رُوحُ اللَّهِ وَأَخْتَلَفَا
مِنْ مَكَّةَ ثُمَّ عَشْرَ بَعْدَهُنَّ وَفَا
فِي حَادِي الْعَشْرِ لِلْجَنَاتِ قَدْ زَلَفَا
بِفَقْدِهِ حِينَ وَارُوهُ وَيَا أَسْفَا

فصل في الملقب والرابعة رضوان الله عليهم

وقام من بعده الصديق مقتدياً
 ما هاله ذلك الخطب الذي عظمت
 سلّ الحسام على من زاع حين أبوا
 حتى استقام به دين الهدى وسما
 وفي ثلاثة عشر مات مجتهدا
 أعني به عمر الفاروق من فتحت
 بعدله ضرب الأمثال ساكنها
 وهو الذي سلب الأملاك ملكهم
 وفي ثلاث وعشرين الشهادة قد
 ثم الخليفة عثمان ومقتله
 أضحى قتيلاً بأيدي عصابة خرجت
 ضحوا بأشمط عنوان السجود به
 ذو الهجرتين وذا النورين محتسبا
 بهديه تابعاً للحق إذ خلفا
 فيه الخروق ولم يوهن وما ضعفنا
 عن الزكاة وللخرق العظيم رفا
 ورد من كان مرتداً ومُنحرفا
 وقد الأمر أقواهم بغير خفا
 به الفتوح وعز الدين وانتصفا
 ورأيه وافق التنزيل إذ وصفا
 أباد كسرى وأجلى قيصرًا ونفا
 سيقته إليه بفرض الصبح إذ وقفا
 في عام ويك بلا ذنب له افترفا
 عن الهدى وأتوا من أمرهم سرفا
 يقطع الليل تسبيحاً له كلفا
 كف القتال ولو سلّ الحسام شفا

مِنْهُ الدَّمَاءُ عَلَى يَكْفِيكَهُمْ فَكَفَا
 بِكَفِّ ذِي شَقْوَةٍ عَنْ دِينِنَا صَدَفَا
 بِذَنْبِهِ إِذْ أذَاقَ النَّاقَةَ التَّلَفَا
 كَأَنَّهَا الشَّمْسُ إِذْ تَبَدُّو بِغَيْرِ حَفَا
 يَوْمَ الْهِيَاجِ فَكَمْ مِنْ مُشْكَلٍ كَشَفَا
 مَنْ يَقْفُ هَدْيَهُمْ هُدَى النَّبِيِّ قَفَا
 فِيهَا الْهُدَى بَيْنَ أَهْلِ الْأَرْضِ قَدْ عَكَفَا

أُصِيبَ يَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ إِذْ قَطَرَتْ
 فِي الْأَرْبَعِينَ عَلِيٌّ كَانَ مَقْتَلَهُ
 أَضْحَى كَأَشْقَى ثُمَّودٍ حِينَ أوردَهُمْ
 أَمَّا عَلِيٌّ فَلَا تُحْصَى مَنَاقِبُهُ
 رَوْجَ الْبُتُولِ بْنِ عَمِّ الْمُصْطَفَى أَسَدُ
 فَخُذْهُمْ خُلَفَاءَ الرُّشْدِ أَرْبَعَةَ
 وَفِي ثَلَاثِينَ حَوْلًا كَانَ مُدَّتْهُمْ



فصل في خلفاء بني أمية

بَنُو أُمِّيَّةِ أَمْلَاقِ غَطَارِفَةٍ
 مِنْهُمْ مُعَاوِيَةُ صِهْرُ النَّبِيِّ وَمَنْ
 ثُمَّ ابْنُهُ بَعْدَهُ أُعْنِي يَزِيدُ وَذَا
 ثُمَّ ابْنُهُ وَأَسْمُهُ أَيْضاً مُعَاوِيَةَ
 حَتَّى أَحْتَوَى الْمَلِكُ مَرْوَانَ وَوَرَثَهُ
 عَبْدُ الْمَلِكِ وَأَبْنَاءُ لَهُ غَرُرٌ
 هُمْ الْوَلِيدُ سُلَيْمَانُ يَزِيدُ وَمَنْ
 لَكِنْ سُلَيْمَانَ أَفْضَاهَا إِلَى عَمْرٍ
 أَحْيَا سَبِيلَ الْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا دَرَسَتْ
 وَطَهَّرَ الْأَرْضَ مِنْ ظُلْمِ الْوَلَاةِ بِهَا
 وَابْنُ الْيَزِيدِ وَوَلِيدًا وَهُوَ أَفْسَقَ مَنْ
 وَأَذَكَرَ يَزِيدَ وَإِبْرَاهِيمَ قَلَّ وَهَمَّا
 فَعِدَّةُ الْقَوْمِ عَشْرَ بَعْدَ أَرْبَعَةٍ
 تَارِيخُهُ عَامَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ تَبَعَتْ

حَارُوا الْخِلَافَةَ بَعْدَ السَّادَةِ الْخُلَفَاءِ
 قَدْ كَانَ بِالْحِلْمِ وَالْإِنْصَافِ مُتَّصِفًا
 جَانِي عَلَى نَفْسِهِ لَمَّا بَغَى سَرَفًا
 فَلَمْ يَرْمِ أَنْ تَوَلَّى إِثْرَهُ وَقَفَا
 لِنَسْلِهِ بَعْدَهُ حَتَّى بِهِمْ عُرِفَا
 فِي الْعَدَّةِ أَرْبَعَةً قَدْ أَحْرَزُوا الشَّرْفَا
 يُدْعَى هِشَامٌ وَكُلُّ حِينَ سَاسَ كَفَى
 أَكْرَمَ بِهِ مِنْ إِمَامٍ تَابَعَ السَّلْفَا
 وَأَظْهَرَ الْعَدْلَ وَقَتَ الْجَوْرِ حِينَ عَفَا
 حَتَّى إِذَا مَاتَ لَمْ تُذْرِكْ لَهُ خُلَفَا
 قَدْ قُلِدَ الْأَمْرُ مِنْهُمْ بِئْسَ مَا أَقْتَرَفَا
 إِنَّا الْوَلِيدُ وَمَرْوَانَ الْحَمَارَ قَفَا
 فِي أَلْفِ شَهْرٍ تَقْضَى مُلْكُهُمْ وَوَفَى
 عِشْرِينَ بَعْدَ تَمَامِ الْقَرْنِ قَدْ كَشَفَا

فصل في خلفاء بني العباس

ثم أقتفتهم بنو العباس تضرِبهم حتى احتوى بنُ عليّ كلّما أدخروا وقام جدُّ بني العباس حينَ بدأ واستنقذوا من بني مروان ملكتهم وهاك ضبط الذي من نسله ملكوا سَفاح منصور مهدي وهاديهم قد كان ذا خشية لله متقياً ثم الأمين ومأمون ومعتصم وذو التوكل منهم ثم منتصر وأمهدي بعده المعتز معتمد وكان أقواهم ملكاً وأسوسهم ثم ابنه المكتفي بالله مقتدر ومتقي ثم مستكف مطيعهم وقائم مقتدٍ مستظهر وكذا

بالمشرفية ضرباً مسرفاً عنفا من الكنوز وحاز الملك والتحقا من سعدِهم طالع لا يعتريه خفا فهم أحقّ به لو حكموا النصفاً خذهم ثلاثين تتلو سبعة خلفا هارون وهو رشيد ليس فيه خفا وعارض الجود من كفيه قد وكفا ثم ابنه واثق بالله قد عرفا والمستعين ولكن بدره أنكسفا وأحمد المعتضد بالله قد خلفا من بعده الملك أمسي واهياً دنفا وقاهر بعده الراضي به اكتنفا وطائع قادر للمسلمين شفا مسترشد راشد كالليث إذ وصفا

وَمُقْتَفِي بَعْدَهُ مُسْتَنَجِد مُلْكاً
بِالْفَضْلِ وَالْيُمْنِ إِذْ عَادَتْ خِلَافَتَهُمْ
وَنَاصِرَ ظَاهِرٍ مُسْتَنْصِرٍ فِطْنِ
كَذَا مُسْتَعَصِمٍ كَانَ الْخِتَامُ بِهِ
مَنْ أَجَلُهُ كَادَهُ ابْنُ الْعَلْقَمِيِّ فَلَمْ
إِذْ قَالَ إِعْطَاؤُكَ الْأَجْنَادَ مَا لَهُمْ
فَلَيْسَ فِي كَثْرَةِ الْأَجْنَادِ فَايِدَةٌ
وَدَسٌّ نَحْوِ تَارِ الْكُفْرِ يُخْبِرُهُمْ
فَأَقْبَلُوا نَحْوَ بَغْدَادٍ بِرَحْفِهِمْ
فَحَكَّمُوا السَّيْفَ فِيهَا أَرْبَعِينَ فَلَمْ
وَقَتَّلُوا وَعَثُوا بِالسَّبِيِّ وَأَنْتَهَبُوا
وَأَوْدَعُوا الْكُتُبَ وَالْقُرْآنَ دِجْلَتَهَا
وَكَادَ يَجْتَثُّ أَصْلَ الدِّينِ فَتَكُهُمْ
أَهْلُهَا وَقَعَةَ سَيْمِ الْعِبَادِ بِهَا
بِهَا أَهَيْنَ الْهُدَى بَلْ ذَلَّ جَانِبُهُ
تَأْرِيخُهَا بِمَيْنِ سُدَّسَتْ وَتَلَّتْ
حَتَّى إِذَا هَبَّ مِنْ مِصْرٍ نَسِيمٌ ظَبَا
فَمَزَّقَ اللَّهُ أَجْنَادَ التَّتَارِ بِهِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ مَا
وَالَهُ الْعُرُ وَالصَّحْبَ الْكِرَامَ وَمَنْ

وَالْمُسْتَضِيءُ بِنُورِ اللَّهِ قَدْ عُرِفَا
بِمُلْكِهِ حَسْبَ مَا كَانَتْ وَمَا جَنَفَا
أَهْدَى لَهُ يُوسُفُ مِنْ حُسْنِهِ طَرْفَا
وَكَانَ فِي رَأْيِهِ مِنْ أَضْعَفِ الضُّعْفَا
يَفْطِنُ لِحِيلَةَ الْأَغْيَارِ مَا عَرَفَا
يُفْنِي الْخِزَائِنَ فَأَحْفَظُ وَأَتْرُكُ السَّرْفَا
وَالْمَالُ جُنْدُكَ إِنْ تَحْتَجَّ إِلَيْهِ كَفَى
بِكَيْدِهِ وَعَلَى مَا قَالَهُ حَلَفَا
فَلَمْ يَرَوْا دُونَهَا الْجُنْدَ الَّذِي كَشَفَا
يُبْقُوا عَلَيْهِمْ وَأَفْنُوا سَائِرَ الْخَلْفَا
كُلَّ النَّفَائِسِ يَا لَهْفَا وَيَا أَسْفَا
حَتَّى جَرَى مَاؤُهَا بِالْحَبْرِ حِينَ طَفَا
لَوْلَا الْإِلَهِ بِاتِّبَاعِ الْهُدَى لَطَفَا
خَسَفًا وَكُلَّ مِنَ الْأَقْطَارِ قَدْ رَجَفَا
وَالْكَفْرُ عَزَّ وَلِلْغَيْظِ الْقَدِيمِ شَفَى
تِسْعًا وَخَمْسِينَ عَامًا كَانَ مُنْكَشِفَا
بِالنَّصْرِ لِلدِّينِ مَعَ سُلْطَانِهَا عَصَفَا
حَتَّى أُبِيدُوا وَعَادَ الدِّينُ مُتَنَصِفَا
هَبَّ النَّسِيمُ قَضِيبَ الْبَانِ فَاَنْعَطَفَا
تَلَى سَبِيلَهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ وَقَفَا

وقال أيضاً في بهر جماري الأولى سنة ١٢٧٥ محرّضاً للإمام علي كفا لأعراب عن الفساد والانتهاك

أَتَنَكَّرَ رَسَمَ الدَّارِ أَمْ أَنْتَ تَعْرِفُ
ديارِ لِسَلْمَى قَدْ مَحَا رَسْمَهَا الْبَلَى
كَأَنَّ لَمْ تَكُنْ مَعْنَى لِبَيْضٍ أَوْ اِنْسِ
فِتَاةٌ كَأَنَّ الْبَدْرَ غُرَّةً وَجْهَهَا
تَرَى الصُّبْحَ يَبْدُو نُورَهُ مِنْ جَبِينِهَا
وَقَدْ يَقْدُ العَاشِقِينَ قِوَامَهُ
وَطَرْفُ سَقِيمِ اللَّحْظِ كَمْ أَسْقَمَتْ بِهِ
وَأَنْفٍ كَحَدِّ الْمَشْرِفِيِّ حَمَتْ بِهِ
فَمَا بَالُ مَنْ لَا يَعْرِفُ الْوَجْدَ وَالهُوَى
كَمَا لَامَ وَالِي الْمُسْلِمِينَ سَفَاهَةً
وَتَحذِيرَهُ الْأَعْرَابِ أَنْ يَسْفِكُوا الدِّمَاءَ
فَكَمْ أَفْسَدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ صَلَاحِهَا
وَكَمْ قَدْ أَغَارُوا فِي الدُّرُوبِ وَكَمْ عَثُوا

لَدُنْ قَمْتِ بِالْأَطْلَالِ وَالْعَيْنِ تَذْرُفُ
وغيرها وبَلْ مِنَ الْمُزْنِ يَنْطُفِئُ
بَيْنَ غِزَالِ أَحْوَرِ الطَّرْفِ أَهْيَفُ
سِوَى أَنَّهُ حِينًا إِذَا تَمَّ يَكْسِفُ
وَفِي شَعْرِهَا جَنَحَ مِنَ اللَّيْلِ يَعْكَفُ
كَمِثْلِ قَضِيبِ الْبَانِ بِالرَّيْحِ يَعْطِفُ
مُحِبًّا نَحِيفًا جِسْمَهُ هُوَ مُدْنَفُ
رَجِيقِ رُضَابِ طَيْبٍ حِينَ يُرَشَفُ
يَلُومُ عَلَيَّ وَجَدِي بِهَا وَيَعْنَفُ
عَلَى نَصْرِهِ الْإِسْلَامَ مَنْ لَيْسَ يُنْصَفُ
وَأَنْ يَنْهَبُوا الْأَمْوَالَ أَوْ يَتَخَطَّفُوا
وَكَمْ سَفَكُوا الدَّمَ الْحَرَامَ وَأَسْرَفُوا
وَكَمْ قَطَعُوا سُبُلَ الْحَجِيجِ وَخَوَّفُوا

فقال آذخُلُوا فِي السَّلْمِ طُرّاً وَأَسْلِمُوا
 وَأَقْسَمَ لَا تُعْطِي عَلَي دِينِنَا الرَّشَا
 فَمَنْ لَمْ يُقَوِّمِهِ الْكِتَابُ أَقَامَهُ
 فَهَلْ يَسْتَقِيمُ الدِّينُ إِلَّا بِدَعْوَةٍ
 وَقَدْ فَرَضَ اللَّهُ الْجِهَادَ عَلَى الْوَرَى
 وَقَدْ كَانَ يُبْدِي الْجِلْمَ وَالصَّفْحَ عَنْهُمْ
 فَلَمَّا أَبَوْا إِلَّا الْخِلَافَ تَمَرُّدًا
 بِجَيْشٍ هَامٍ حَشَوهُ الْخَيْلَ وَالْقَنَا
 يَقُوذُهُمْ شِبْلُ الْإِمَامِ وَإِنَّهُ
 وَأَمَّا إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّهُ
 صَفُوحًا عَنِ الْجَانِي وَإِنْ كَانَ مُجْرَمًا
 وَيَنْصُرُ أَهْلَ الدِّينِ وَالْعِلْمِ وَالْحَجَى
 مَطْيَاهُ فِي غَزْوِ الْعَدُوِّ مُشِيحَةً
 هُوَ الْبَحْرُ يَنْتَابُ الْعِطَاشَ وَرُودَهُ
 فَأَسْيَافُهُ مِنْ خَصْمِهِ تَرَعَفَ الدِّمَا
 لَقَدْ أَتَعَبَ الْكُتَابُ كَتَبَ صِكَاكِهِ
 وَدُونِكَ مِنْ نَظْمِ الْقَرِيضِ قَصِيْدَةَ
 أَتَتْكَ مِنَ الْأَحْسَاءِ بِكْرَ خَرِيْدَةَ
 يُعْطَرُ رِيَّاهَا سَدُوسًا وَبِرَّةَ
 وَأَرْكَتِي صَلَاةَ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامَهُ
 كَذَا الصَّحْبِ مَا غَنَى حَمَامٌ مُطَوَّقٌ

وَإِلَّا فَحَرْبٌ وَعَدَهُ لَيْسَ يُخْلَفُ
 وَمَا عِنْدَنَا إِلَّا حُسَامٌ وَمُصْحَفٌ
 حُدُودِ الطُّبَا وَالسَّمْهَرِيِّ الْمُثَقَّفُ
 إِلَى اللَّهِ يَتْلُوهَا سِنَانٌ وَمُرْهَفُ
 لِمَنْ كَانَ عَنْ نَهْجِ الشَّرِيعَةِ يَصْدِفُ
 وَيُعْطِيهِمُ الْأَمْوَالَ كِي يَتَأَلَّفُوا
 رَمَاهُمْ بِمَا يُؤْذِي النُّفُوسَ وَيَتَلَفُ
 تَهَبُ رِيَّاحُ الْمَوْتِ مِنْهُ وَتَعْصِفُ
 لِبِالْجُودِ وَالْإِقْدَامِ وَالْمَجْدِ يُوصَفُ
 لِمَسْعَرُ حَرْبِ بَالْمَسَاكِينَ يَرَأْفُ
 سَوَّلًا عَنِ الْعَانِي بِهِ يَتَلَطَّفُ
 وَيُكْرِمُهُم بِالْمَكْرُمَاتِ وَيَتَحِفُ
 عَطَايَاهُ تُزْرِي بِالْكُنُوزِ وَتَحْجِفُ
 وَكُلُّ أَمْرِيءٍ يَرُوي الْمَزَادَ وَيَعْرِفُ
 وَأَقْلَامَهُ بِالْبَذْلِ وَالْجُودِ تَرَعَفُ
 فَكِدْتُ عَلَى أَقْلَامِهِمْ أَنْخَوْفُ
 وَجِيْزَةَ لَفْظِ بِاللَّالِيءِ تُرْصَفُ
 تَمِيْسُ وَخَمْرُ التِّيهِ يُثْنِي وَيَعْطِفُ
 وَسَامِعُهَا مِنْ رَوْضِهَا الزَّهْرُ يَقْطِفُ
 عَلَى مَنْ بِهِ خَتَمُ النَّبُوَّةِ يُعْرِفُ
 فَجَاوَبَهُ وَرَقٌّ عَلَى الدَّوْحِ يَهْتَفُ

وقال أيضاً في إمام سنة ١٢٧٥

بُشْرَاك يَا مُنْفِقَ الْأَمْوَالِ بِالْخَلْفِ
 فِي كُلِّ يَوْمٍ يُنَادِي فِي الْوَرَى مَلِكُ
 يَا رَبِّ يَا رَبَّنَا أَرْزُقْ مُنْفِقِ خَلْفًا
 وَقَالَ خَيْرُ الْوَرَى حَثًّا لِحَازِنِهِ
 يَا رَبِّ قَائِلَةٌ يَوْمًا وَقَدْ عَدَلَتْ
 وَالِدَهُرَ أَبْنَاؤُهُ بِالْمَالِ قَدْ بَخُلُوا
 كَأَنَّمَا قَدْ تَوَاصَوْا فِي الطَّبَاعِ عَلَى
 مَا لِلْقَرِيضِ إِذَا أَهْدَيْتَهُ ثَمَنُ
 قُلْتُ أَبْشُرِي فَلَقَدْ جَادَ الزَّمَانُ لَنَا
 إِمَامِنَا النَّدْبِ مَيْمُونِ النَّقِيبَةِ مَنْ
 بَنَى الْأُمُورَ عَلَى سَاسِ التَّقْوَى فَرَسَتْ
 سَمَاوِيهِ نَحْوَ الْعُلَى فَعَلَا
 أَنْدَى الْبَرِيَّةِ كَفًّا وَهُوَ أَشْجَعُ مَنْ

وَعَدًا مِنْ اللَّهِ حَقًّا غَيْرَ مَخْتَلَفِ
 وَآخِرُ بِنْدَاءٍ وَهُوَ غَيْرُ خَفِي
 وَأَحْكَمُ عَلَى مُمْسِكِ الْأَمْوَالِ بِالتَّلَفِ
 أَنْفَقَ وَلَا تَخْشَ إِقْلَالًا وَلَا تَخَفِ
 مَا لِي أَرَاكَ بِنَظْمِ الشُّعْرِ ذَا كَلَفِ
 فَهُمْ يَرَوْنَ النَّدَى ضَرْبًا مِنَ السَّرَفِ
 مَنَعَ الْحُقُوقَ وَشَدَّ الْعُقُودَ بِالْخَلْفِ
 وَلَوْ نَظَّمْتَ لَهُمْ دُرًّا مِنَ الصَّدْفِ
 بِعَارِضِ جَادَ بِالْأَمْوَالِ وَالتُّخْفِ
 سَاسَ الرَّعِيَّةِ بِالإِحْسَانِ وَالتَّنْصِفِ
 وَالْغَيْرِ يَبْنِي عَلَى أَوْهَى شِفَا جُرْفِ
 حَتَّى آسْتَوِي فَوْقَ هَامِ الْمَجْدِ وَالشَّرَفِ
 قَدْ هَزَّ عَظْفِيهِ بَيْنَ الْبَيْضِ وَالتُّخْفِ

لَا خَيْرَ فِي الطَّيْشِ وَالْإِمْسَاكِ وَالْعَنْفِ
تُرْوَى وَعَنْ فَارِسِ الْهَيْجَا أَبِي دُلْفِ
تُجْنِي عَلَى سَائِرِ الْأَمْوَالِ بِالتَّلْفِ
مَا بَيْنَ مُتَضَحِّ مِنْهُ وَمُعْتَرِفِ
مِنْهَاجِ صَحْبِ رَسُولِ اللَّهِ وَالسَّلْفِ
كَمَا نَفُؤُوا وَأَمَاتُوا بِدَعَاةِ الْخَلْفِ
لَأَصْبَحَ الدِّينُ بَيْنَ النَّاسِ كَالْهَدَفِ
مَنْ نَالَ مَعْرُوفَ حُرٍّ غَيْرَ مُعْتَرِفِ
أَعْطَى الْجَزِيلَ بِلَا مَنٍّ وَلَا سَرْفِ
وَلَمْ يَزَلْ مِنْهُ فِي حِفْظٍ وَفِي كَنْفِ
مِنَ الْعُصُونِ جَنَاهَا كَفُّ مُقْتَطِفِ
بِالْبُشْرِ فَارْتَجَفَ الْإِيوَانُ ذُو الشُّرْفِ
نَارَ الْمَجُوسِ فَنَالُوا غَايَةَ الْأَسْفِ
بُشْرَاكَ يَا مُنْفِقَ الْأَمْوَالِ بِالْخَلْفِ

الْعَفْوُ وَالْحِلْمُ وَالْإِحْسَانُ شِيمَتُهُ
أَحْيَا مَكَارِمَ عَنْ مَعْنِ بْنِ زَائِدَةَ
وَعَنْ بَرَامِكَةَ كَانَتْ أَكْفَهُمْ
كَأَنَّهُ بَحْرُ جُودٍ وَالْوُرُودُ لَهُ
مِنْ عَضْبَةٍ نَصَرُوا الْإِسْلَامَ وَأَنْتَهَجُوا
أَحْيُوا مِنَ السُّنَّةِ الْغُرَاءِ دَارِسَهَا
لَوْلَا دِفَاعُ إِلِهِ الْعَالَمِينَ بِهِمْ
نُثِنِّي عَلَيْهِ بِمَا أَوْلَى وَشَرَّفْتِي
لَكِنْ نَقُولُ لَقَدْ أَوْلَى الْجَمِيلُ وَقَدْ
لَا زَالَ لُطْفٌ مِنَ الرَّحْمَنِ يَشْمَلُهُ
ثُمَّ الصَّلَاةُ مَدَى الْأَرْمَانِ مَا قَطَفَتْ
عَلَى الَّذِي أَشْرَقَتْ أَنْوَارُ مَوْلِدِهِ
وَأَخْذَتْ لَيْلَةَ الْمِيلَادِ طَلَعْتُهُ
وَالْأَلُّ وَالصَّحْبُ مَا قَالَ الْأَدِيبُ لَنَا

وللإمام محمد بن ادریس الشافعی رحمه الله تعالى

بِالْجَدِّ يَذْنُو كُلَّ أَمْرٍ شَاسِعٍ
وَإِذَا سَمِعْتَ بِأَنَّ مَجْدُوداً حَوَى
لَوْ كَانَ بِالْحَيْلِ الْغِنَى لَوَجَدْتَنِي
لَكِنَّ مَنْ رَزَقَ الْحَجَى حُرِمَ الْغِنَى
وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى الْقَضَاءِ وَكَوْنِهِ
وَأَحَقُّ خَلْقَ اللَّهِ بِأَلْهَمِّ أَمْرٍ
وَالْجَدُّ يَفْتَحُ كُلَّ بَابٍ مُغْلَقٍ
عُوداً فَأَثْمَرَ فِي يَدَيْهِ فَصَدَّقِ
بِنُجُومِ أَفْلَاكِ السَّمَاءِ تَعَلَّقِي
ضِدَّانَ مُفْتَرِقَانِ أَيَّ تَفَرَّقِ
بُؤْسَ اللَّيْبِ وَطِيبَ عَيْشِ الْأَحْمَقِ
ذُو هِمَّةٍ يُبْلَى بِرِزْقِ ضَيْقِ

قصدها وعجزها هذا الشيخ الجليل رحمه الله تعالى

بِالْجِدِّ يَدْنُو كُلُّ أَمْرٍ شَاسِعٍ
 وَبِهِ تَرَى الْأَمْرَ الْعَسِيرَ مُيَسَّرًا
 وَإِذَا سَمِعْتَ بِأَنْ مَجْدُودًا حَوَى
 فَأَخْضَرَ حِينَ حَوْتَهُ رَاحَةً كَفَّهُ
 لَوْ كَانَ بِالْحَيْلِ الْغَنَى لَوَجَدْتَنِي
 وَبَلَغْتَ أَعْلَى رُتَبَةٍ وَرَأَيْتَنِي
 لَكِنَّ مَنْ رَزَقَ الْحَجَى حُرِمَ الْغَنَى
 فَالْعَقْلُ فِي الدُّنْيَا الدَّنِيَّةُ وَالْغَنَى
 وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى الْقَضَاءِ وَكَوْنِهِ
 أَيْضًا وَأَنَّ الرِّزْقَ كَانَ بِقِسْمَةٍ
 وَأَحَقُّ خَلَقَ اللَّهُ بِالْهَمِّ أَمْرًا
 مَنْ طَبَعَهُ حُبُّ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى

حَاوَلْتَهُ فِي مَغْرِبٍ أَوْ مَشْرِقٍ
 وَالْجِدَّ يَفْتَحُ كُلَّ بَابٍ مُغْلَقٍ
 عُودًا مِنَ الْعِيدَانِ لَيْسَ بِمُورِقٍ
 فَوْرًا وَأَثْمَرَ فِي يَدَيْهِ فَصَدَّقِ
 أَثْرَى الْوَرَى فِي خَصْبِ عَيْشٍ مُغْدِقِ
 بِنُجُومِ أَفْلَاكِ السَّمَاءِ تَعَلَّقِي
 فَانظُرْ وَسَلِّ إِنَّ لَمْ تَكُنْ بِمُصَدِّقِ
 ضِدَانٍ مُفْتَرِقَانِ أَيَّ تَفَرَّقِ
 فِي اللُّوحِ مَكْتُوبًا وَلَمَّا تُخْلَقِ
 بُوَسِّ اللَّيْبِ وَطِيبِ عَيْشِ الْأَحْقِ
 ذُو هِمَّةٍ شَهْمٍ فَصِيحُ الْمَنْطِقِ
 لَكِنَّهُ يُبْلَى بِرِزْقٍ ضَيِّقِ

قال الشيخ لا أكان في سنة ست وثلاثين بعد المائتين
والألف كثر في بلدنا المصومة والجدال
من أهل التجهم والاعتزال ونفت عقائد الضلال
وارادوا ان يصدوا الواردين عن ورد
منهل الوحي العذب الزلال
نظمت هذه القصيدة اللامية وسميتها الشهرية
المرمية على المعطلة والجرميّة وهي هذه وبالله
تقني وهو حسبي ونعم الوكيل

وَسُبْحَانَهُ عَمَّا يَقُولُ الْمُعْطَلُ
عَلَى عَرْشِهِ وَالْإِسْتَوَا لَيْسَ يُجْهَلُ
بِلَفْظِ آسْتَوَى لَا غَيْرَ يَا مُتَأَوَّلُ
مِنَ الْخَيْرِ الْمَأْتُورِ مَا لَيْسَ يُشْكَلُ
عَلَى عَرْشِهِ مِنْهُ الْمَلَائِكُ تَنْزِلُ
إِلَيْهِ وَهَذَا فِي الْكِتَابِ مُفْصَّلُ
إِلَيْهِ فَتَحْظِي بِالْمَلَأَى ثُمَّ تُرْسَلُ
عَلَى هَذِهِ السَّبْعِ السَّمَوَاتِ فِي الْعُلُو
بَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى كَمَا هُوَ مُنْزَلُ
صَحِيحٌ صَرِيحٌ ظَاهِرٌ لَا يُؤْوَلُ
إِلَيْهِ وَلَكِنْ بَعْدَ ذَلِكَ سَوْفَ يَنْزِلُ
وَمَا دَامَ حَيًّا لِلْخَنَازِيرِ يَقْتُلُ
فَيَقْضِي بِهِ بَيْنَ الْأَنْامِ وَيَعْدِلُ

نَفَيْتُمْ صِفَاتَ اللَّهِ فَاللَّهُ أَكْمَلُ
رَعَمْتُمْ بِأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِمُسْتَوٍ
فَقَدْ جَاءَ فِي الْأَخْبَارِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ
وَقَدْ جَاءَ فِي إِثْبَاتِهِ عَنْ نَبِيِّنَا
فَصَرَّحَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ
يَخَافُونَهُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَعَرُوجِهِمْ
وَتَعْرُجُ حَقًّا رُوحٌ مَنْ مَاتَ مُؤْمِنًا
وَبِالْمُصْطَفَى أُسْرِي إِلَى اللَّهِ فَأَرْتَقِي
وَمِنْهُ دَنَا الْجَبَّارُ حَقًّا فَكَانَ قَا
وَفِي ذَا حَدِيثٍ فِي صَحِيحِ مُحَمَّدٍ
وَقَدْ رَفَعَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ
فَيَكْسِرُ صُلْبَانَ النَّصَارَى بِكَفِّهِ
وَلَيْسَ لَهُ شَرَعٌ سِوَى شَرَعِ أَحْمَدٍ

وَزَيْنَبُ زَوْجُ الْمُصْطَفَى افْتَحَرَتْ عَلَى
فَقَالَتْ تَوَلَّى اللَّهُ عَقْدِي بِنَفْسِهِ
وَأَنَّ سَفِيرِي رُوحَهُ وَكَفَى بِهَا
وَلَمَّا قَضَى سَعْدُ الرِّضَى فِي قَرْيَظَةٍ
وَأَمْضَى رَسُولُ اللَّهِ فِي الْقَوْمِ حُكْمَهُ
أَلَا إِنَّ سَعْدًا قَدْ قَضَى فِيهِمْ بِمَا
وَقَدْ صَحَّ أَنَّ اللَّهَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ
إِلَى ذِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا يُنَادِي عِبَادَهُ
يُنَادِيهِمْ هَلْ تَائِبٌ مِنْ ذُنُوبِهِ
وَهَلْ مِنْكُمْ دَاعٍ وَهَلْ سَائِلٌ لَنَا
وَقَدْ فَطَرَ اللَّهُ الْعَظِيمُ عِبَادَهُ
لِهَذَا تَرَاهُمْ يَرْفَعُونَ أَكْفَهُمْ
أَقْرَبُوا بِهَذَا الْإِعْتِقَادِ جِبَلَةَ
عَلَى ذَا مَضَى الْهَادِي النَّبِيِّ وَصَحْبِهِ
فَأَخْلَفَ قَوْمٌ آخَرُونَ فَحَرَّفُوا
فَجَاؤُوا بِقَوْلٍ سَيِّئٍ سِرَّهُ وَمَا
هُمْ عَظَلُوا وَصَفَ الْإِلَهَ وَأَظْهَرُوا
وَمَنْ نَزَّهَ الْبَارِي بِنَفْيِ صِفَاتِهِ
فِيهَا أَيُّهَا النَّافِي لِأَوْصَافِ رَبِّهِ
تَحِيدُ عَنِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ وَنَصَّهِ

بَقِيَّةَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ بِبَلَا غُلُو
فَزَوَّجَنِي مِنْ فَوْقِ سَبْعِ مِنَ الْعُلُ
لِزَيْنَبَ فَخِرًا شَانِحًا فَهُوَ أَطْوَلُ
بِأَنَّ يُسْتَرْقُوا وَالرَّجَالُ تَقْتُلُ
لَقَدْ قَالَ مَا مَعْنَاهُ إِذِ يَتَأَمَّلُ
قَضَى اللَّهُ مِنْ فَوْقِ السَّمَوَاتِ فَاَفْعَلُوا
إِذَا مَا بَقِيَ ثُلُثٌ مِنَ اللَّيْلِ يَنْزِلُ
إِلَى أَنْ يَكُونَ الْفَجْرُ فِي الْأَفْقِ يَشْعَلُ
فَإِنِّي لَغَفَّارٌ لَهَا مُتَقَبِّلٌ
فَإِنِّي أُجِيبُ السَّائِلِينَ وَأُجْزِلُ
عَلَى أَنَّهُ مِنْ فَوْقِهِمْ فَهَلُمَّ سَلُوا
إِذَا اجْتَهَدُوا عِنْدَ الدُّعَاءِ إِلَى الْعَلُ
وَدَانُوا بِهِ مَا لَمْ يَصُدُّوا وَيَحْذَلُوا
وَاتَّبَاعُهُمْ خَيْرُ الْقُرُونِ وَأَفْضَلُ
نُصُوصِ كِتَابِ اللَّهِ جَهْلًا وَأَوْلُوا
بَدَا مِنْهُ يَزْهُو بِاللَّيْلِ مَكْلَلُ
بِذَلِكَ تَنْزِيهًا لَهُ وَهُوَ أَكْمَلُ
فَمَا هُوَ إِلَّا جَاوِدٌ وَمُعْطَلُ
لَقَدْ فَاتَكَ النَّهْجَ الَّذِي هُوَ أَمْثَلُ
وَتَزَوَّرُ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ وَتَعْدِلُ

وَتَنَفِّي صِفَاتِ اللَّهِ بَعْدَ ثُبُوتِهَا
 إِذَا جَاءَ نَصْرٌ مُحْكَمٌ فِي صِفَاتِهِ
 أَلَا تَقْتَنِي آثَارَ صَاحِبِ مُحَمَّدٍ
 فَمَا مَذْهَبُ الْأَخْلَافِ أَعْلَمُ بِالهُدَى
 وَلَكِنَّهُ مِنْ بَعْضِ مَا أَحَدَثَ الْوَرَى
 بِنَصِّ مِنَ الْوَحْيَيْنِ مَا فِيهِ مَحْمَلٌ
 جَحَدَتْ لَهُ أَوْ قُلْتَ هَذَا مُؤَوَّلٌ
 فَمِنْهَا جُهِمَ أَهْدَى وَأَنْجَى وَأَفْضَلُ
 مِنَ الْقَوْمِ لَوْ أَنْصَفْتَ أَوْ كُنْتَ تَعْقِلُ
 وَمَنْ يَتَّبِعْ فِي الدِّينِ فَهُوَ مُضَلَّلٌ



فصل في اعتقاد السلف الصالح رضي الله عنهم

وَلَكِنَّا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَمْ نَزَلْ
 نُقِرُّ بِأَنَّ اللَّهَ فَوْقَ عِبَادِهِ
 وَكُلِّ مَكَانٍ فَهُوَ فِيهِ بِعِلْمِهِ
 وَمَا أَثْبَتَ الْبَارِي تَعَالَى لِنَفْسِهِ
 فَتَشْبِثُهُ لِلَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ
 هُوَ الْوَاحِدُ الْحَيُّ الْقَدِيمُ لَهُ الْبَقَاءُ
 سَمِيعٌ بَصِيرٌ قَادِرٌ مُتَكَلِّمٌ
 نَزَّهَ عَنِ نِدٍّ وَوَلَدٍ وَوَالِدٍ
 وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ اللَّهُ شَيْءٌ وَمَا لَهُ
 وَأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ مِنْ كَلِمَاتِهِ
 فَلَيْسَ بِمَخْلُوقٍ وَلَا وَصْفٍ حَادِثٍ
 هُوَ الذُّكْرُ مَتَلُوْا بِاللِّسَانَةِ الْوَرَى
 فَالْفَاطَهُ لَيْسَتْ بِمَخْلُوقَةٍ وَلَا

عَلَى قَوْلِ أَصْحَابِ الرَّسُولِ نَعْوَلُ
 عَلَى عَرْشِهِ لَكِنَّا الْكَيْفُ يُجْهَلُ
 شَهِيدٌ عَلَى كُلِّ الْوَرَى لَيْسَ يَغْفَلُ
 مِنَ الْوَصْفِ أَوْ أَبْدَاهُ مَنْ هُوَ مُرْسَلُ
 كَمَا جَاءَ لَا نَنْفِي وَلَا نَتَأَوَّلُ
 مَلِيكَ يُوَيِّ مَنْ يَشَاءُ وَيَعْزِلُ
 عَلِيمٌ مُرِيدٌ آخِرٌ هُوَ أَوَّلُ
 وَصَاحِبَةٌ فَاللَّهُ أَعْلَى وَأَكْمَلُ
 شَيْءُهُ وَلَا نِدُّ بِرَبِّكَ يَعْذِلُ
 وَمِنْ وَصْفِهِ الْأَعْلَى حَكِيمٌ مُنْزَلُ
 فَيَفْنَى وَلَكِنْ مُحْكَمٌ لَا يُبَدَّلُ
 وَفِي الصِّدْرِ مَحْفُوظٌ وَفِي الصُّحُفِ يُسَجَّلُ
 مَعَانِيهِ فَاتْرُكْ قَوْلَ مَنْ هُوَ مُبْطَلُ

وَقَدْ أَسْمَعَ الرَّحْمَنُ مُوسَى كَلَامَهُ
 وَلِلطُّورِ مَوْلَانَا تَجَلَّى بِنُورِهِ
 وَأَنَّ عَلَيْنَا حَافِظِينَ مَلَائِكَاً
 فَيَحْصُونَ أَقْوَالَ ابْنِ آدَمَ كُلِّهَا
 وَلَا حَيَّ غَيْرَ اللَّهِ يَبْقَى وَكُلٌّ مِنْ
 وَأَنَّ نُفُوسَ الْعَالَمِينَ بِقَبْضِهَا
 وَلَا نَفْسٌ تَفْنَى قَبْلَ إِكْمَالِ رِزْقِهَا
 وَسَيَّانَ مِنْهُمْ مَنْ وَدِيَ حَتَفَ أَنْفِهِ
 وَأَنَّ سُؤَالَ الْفَاتِنِينَ مُحَقَّقٌ
 يَقُولَانِ مَاذَا كُنْتَ تَعْبُدُ مَا الَّذِي
 فَيَا رَبُّ ثَبِّتْنَا عَلَى الْحَقِّ وَاهْدِنَا
 وَأَنَّ عَذَابَ الْقَبْرِ حَقٌّ وَرُوحَ مَنْ
 فَأَرْوَاحُ أَصْحَابِ السَّعَادَةِ نُعِمَتْ
 وَتَسْرَحُ فِي الْجَنَّاتِ تَجْنِي ثَمَارَهَا
 وَلَكِنَّ شَهِيدَ الْحَرْبِ حَيٌّ مِنْكُمْ
 وَأَرْوَاحُ أَصْحَابِ الشَّقَاءِ مُهَانَةٌ
 وَأَنَّ مَعَادَ الرُّوحِ وَالْجِسْمِ وَقَعَ
 وَصِيحٌ بِكُلِّ الْعَالَمِينَ فَأَحْضِرُوا
 فَذَلِكَ يَوْمٌ لَا تُحَدُّ كُرُوبُهُ
 يُجَاسَبُ فِيهِ الْمَرْءُ عَنْ كُلِّ سَعْيِهِ

عَلَى طُورِ سَيْنَا وَالإِلَهُ يُفْضَلُ
 فَصَارَ لِخَوْفِ اللَّهِ ذِكَاً يُرْلَزُ
 كِرَامَاً بِسُكَّانِ الْبَسِيطَةِ وَكُلُوا
 وَأَفْعَالَهُ طُرّاً فَلَا شَيْءَ يَهْمَلُ
 سِوَاهُ لَهُ حَوْضُ الْمَنِيَّةِ مَنَهْلُ
 رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ الْعَظِيمِ مُوَكَّلُ
 وَلَكِنْ إِذَا تَمَّ الْكِتَابُ الْمُؤَجَّلُ
 وَمَنْ بِالطُّبَا وَالسَّمْهَرِيَّةِ يُقْتَلُ
 لِكُلِّ صَرِيحٍ فِي الثَّرَى حِينَ يُجْعَلُ
 تَدِينُ وَمَنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مُرْسَلُ
 إِلَيْهِ وَأَنْطِقْنَا بِهِ حِينَ نُسْأَلُ
 وَدِي فِي نَعِيمٍ أَوْ عَذَابٍ يُعْجَلُ
 بِرُوحٍ وَرِيحَانٍ وَمَا هُوَ أَفْضَلُ
 وَتَشْرَبُ مِنْ تِلْكَ الْمِيَاهِ وَتَأْكُلُ
 فَتَنْعِيْمُهُ لِلرُّوحِ وَالْجِسْمِ يَحْصَلُ
 مُعَذَّبَةٌ لِلْحَشْرِ وَاللَّهُ يَعْدِلُ
 فَيَنْهَضُ مَنْ قَدْ مَاتَ حَيًّا يُهْرَوِلُ
 وَقِيلَ قِفْوَهُمْ لِلْحِسَابِ لِيُسْأَلُوا
 بِوَصْفٍ فَإِنَّ الْأَمْرَ أَدْهَى وَأَهْوَلُ
 وَكُلُّ يُجَازَى بِالَّذِي كَانَ يَعْمَلُ

وَقَدْ فَازَ مَنْ مِيزَانُ تَقْوَاهُ يَثْقُلُ
 وَبِالْمِثْلِ تُجْزَى السَّيِّئَاتُ وَتَعْدُلُ
 وَأَعْمَالُهُ مَرْدُودَةٌ لَيْسَ تُقْبَلُ
 وَحُسْنُ الرَّجَا وَالظَّنُّ فِي اللَّهِ أَجْمَلُ
 مُقِيمًا عَلَى طَوْلِ الْمَدَى لَيْسَ يَرْحَلُ
 وَمَاتَ عَلَى التَّوْحِيدِ فَهُوَ مُهَلَّلُ
 بِذَا نَطَقَ الْوَحْيِ الْمُبِينُ الْمُنَزَّلُ
 أُعِدَّتْ لِأَهْلِ الْكُفْرِ مَثْوَى وَمَنْزِلُ
 إِذَا نَضَجَتْ تِلْكَ الْجُلُودُ تُبَدَّلُ
 وَلَوْ كَانَ ذَا ظُلْمٍ يَصُولُ وَيَقْتُلُ
 لَدَى اللَّهِ فِي فَضْلِ الْقَضَاءِ فَيَفْصَلُ
 فَيُخْرِجُهُمْ مِنْ نَارِهِ وَهِيَ تَشْعَلُ
 كَمَا فِي حَمِيلِ السَّيْلِ يَنْبُتُ سُنْبُلُ
 مِنَ الشَّهْدِ أَحْلَى فَهُوَ أَبْيَضُ سَلْسَلُ
 كَثِيلَةٌ مِنْ صَنْعَا وَفِي الطُّولِ أَطْوَلُ
 وَوَرَادُهُ كُلُّ أَغْرِ مُحَجَّلُ
 وَعَنْهُ يُنْحَى مُحَدِّثٌ وَمُبَدَّلُ
 بِفَضْلِكَ يَا مَنْ لَمْ يَزَلْ يَتَفَضَّلُ

وَتَوَزَّنَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ جَمِيعُهَا
 وَفِي الْحَسَنَاتِ الْأَجْرُ يَلْقَى مُضَاعَفًا
 وَلَا يُدْرِكُ الْغُفْرَانَ مَنْ مَاتَ مُشْرِكًا
 وَيَغْفِرُ غَيْرَ الشُّرْكَ رَبِّي لَنْ يَشَا
 وَأَنَّ جِنَانَ الْخُلْدِ تَبْقَى وَمَنْ بِهَا
 أُعِدَّتْ لَنْ يَخْشَى الْإِلَهَ وَيَتَّقِي
 وَيَنْظُرُ مَنْ فِيهَا إِلَى وَجْهِ رَبِّهِ
 وَأَنَّ عَذَابَ النَّارِ حَقٌّ وَأَنَّهَا
 يُقِيمُونَ فِيهَا خَالِدِينَ عَلَى الْمَدَى
 وَلَمْ يَبْقَ بِالإِجْمَاعِ فِيهَا مُوَحَّدُ
 وَأَنَّ لِحَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ شَفَاعَةٌ
 وَيَشْفَعُ لِلْعَاصِينَ مِنْ أَهْلِ دِينِهِ
 فَيُلْقُونَ فِي نَهْرِ الْحَيَاةِ فَيَنْبُتُوا
 وَأَنَّ لَهُ حَوْضًا هَبِيئًا شَرَابُهُ
 يُقَدَّرُ شَهْرًا فِي الْمَسَافَةِ عَرْضُهُ
 وَكَيْزَانُهُ مِثْلُ النَّجُومِ كَثِيرَةٌ
 مِنَ الْأُمَّةِ الْمُسْتَمْسِكِينَ بِدِينِهِ
 فَيَا رَبُّ هَبْ لِي شُرْبَةً مِنْ زُلَالِهِ

فصل في الإيمان بالقضاء والقدر وما يتعلق بذلك

وَبِالْقَدْرِ وَالْإِيمَانِ حَتْمًا وَبِالْقَضَاءِ
 قَضَى رَبُّنَا الْأَشْيَاءَ مِنْ قَبْلِ كَوْنِهَا
 فَمَا كَانَ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ فَكُلُّهُ
 فَبِالْفَضْلِ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ مِنَ الْوَرَى
 وَمَا الْعَبْدُ مَجْبُورًا وَلَيْسَ مُخَيَّرًا
 وَأَنْ خِتَامُ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدًا
 بِأَفْضَلِ دِينٍ لِلشَّرَائِعِ نَاسِخِ
 فَمَا بَعْدَهُ وَحَيٍّ مِنَ اللَّهِ نَازِلٌ
 وَأَنْ نَرَى الْإِيمَانَ قَوْلًا وَنِيَّةً
 وَيَنْقُصُ أَحْيَانًا بِنُقْصَانِ طَاعَةٍ
 وَدُونِكَ مِنْ نَظْمِ الْقَرِيضِ قَصِيدَةً
 بَدِيعَةً حُسْنٍ يُشَبِّهُ الدُّرَّ نَظْمَهَا
 عَقِيدَةً أَهْلِ الْحَقِّ وَالسَّلَفِ الْأَلَى

فَمَا عَنْهَا لِلْمَرَّةِ فِي الدِّينِ مَعْدُلٌ
 وَكُلُّ لَدَيْهِ فِي الْكِتَابِ مُسَجَّلٌ
 مِنَ اللَّهِ وَالرَّحْمَنِ مَا شَاءَ يَفْعَلُ
 وَبِالْعَدْلِ يُرْدِي مَنْ يَشَاءُ وَيَخْذِلُ
 وَلَكِنْ لَهُ كَسْبٌ وَمَا الْأَمْرُ مُشْكَلٌ
 إِلَى الثَّقَلَيْنِ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ مُرْسَلٌ
 وَلَا يَعْتَرِيهِ النَّسْخُ مَا دَامَ يَذْبُلُ
 عَلَى بَشَرٍ وَالْمُدَّعِي مُتَقَوِّلٌ
 وَفِعْلًا إِذَا مَا وَافَقَ الشَّرْعُ يُقْبَلُ
 وَيَزْدَادُ إِنْ زَادَتْ فَيَنْمُو وَيَكْمَلُ
 وَجِزَةٌ أَلْفَاظُ جَنَاهَا مُذَلَّلٌ
 وَلَكِنَّهُ أَحْلَى وَأَعْلَى وَأَجْمَلُ
 عَلَيْهِمْ لِمَنْ رَامَ النَّجَاةَ الْمُعَوِّلُ

مِنَ الْعِلْمِ قَدْ لَا يَحْتَوِيهَا الْمَطْوُولُ
مِنَ الذَّنْبِ عَنِ عِلْمٍ وَمَا كُنْتَ أَجْهَلُ
وَوَظَهْرِي بِأَوْزَارِ الْخَطِيئَاتِ مُثْقَلُ
عَلِيٍّ فَمِنْ شَأْنِ الْكَرِيمِ التَّفَضُّلُ
بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى لَهُ نَتَوَسَّلُ
بِهِ تَمَّ عَقْدَ الْأَنْبِيَاءِ وَكَمَّلُوا
عَلَى بَلَدِ قَفَرٍ وَمَا أَخْضَرَ مُجْحِلُ
نَفَيْتُمْ صِفَاتِ اللَّهِ فَاللَّهُ أَكْمَلُ

فَدُونَكُهَا تَحْوِي فَوَائِدَ جَمَّةٍ
فِيَا رَبُّ عَفْوًا مِنْكَ عَمَّا أَجْتَرَحْتُهُ
فإِنِّي عَلَى نَفْسِي مُسِيءٌ وَمُسْرِفٌ
فَهَبْ لِي ذُنُوبِي وَأَعْفُ عَنْهَا تَفَضُّلاً
وَأَحْسِنْ مَا يَزْهُو بِهِ الْخَتَمُ حَمْدُ مَنْ
وَأَزْكَى صَلَاةٍ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي
مُحَمَّدُ الْمُخْتَارُ مَا أَنْهَلَ عَارِضٌ
كَذَا الْأَلْ وَالْأَصْحَابُ مَا قَالَ قَائِلٌ

وقال رحمه الله تعالى في إمام فصل
سنة ١٢٤٠ أربعين ومائتين والقب

أَنْفِقْ وَلَا تُخَشَّ مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِقْلَالًا
فَالْمُنْفِقُونَ لَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ خَلْفٌ
مَنْ جَادَ جَادَ عَلَيْهِ اللَّهُ وَأَسْتَسْرَتْ
مَنْ جَادَ سَادَ وَمَنْ شَحَّتْ أُنَامِلُهُ
تُنْتَانِ كِلْتَاهُمَا لِلوُدِّ جَالِبَةٌ
لَا تُحْسَبُ الْمَجْدُ سَهْلًا فِي تَنَاوُلِهِ
بِمَا أَضْرَّ بِأَهْلِ الْمُلْكِ أَنْ خَزَنُوا
وَضَيَّعُوا الْجُنْدَ فِي وَقْتِ الرَّخَاءِ وَمَا
حَتَّى إِذَا قَامَ لِلْهَيْجَاءِ قَائِمُهَا
قَامُوا يُرِيدُونَ تَأْلِيفَ الْجُنُودِ بِمَا
كَذَلِكَ مَنْ ضَيَّعَ الْأَحْرَارَ مُحْتَقِرًا
وَالْحَزْمُ لَوْ شَكَرُوا النِّعْمَاءَ وَأَدَّخَرُوا
مَنْ يَحْفَظُ الْجُنْدَ بِالْإِحْسَانِ يَلْقَهُمْ

وَلَا تُطْعَ فِي سَبِيلِ الْجُودِ عُدَالًا
وَرُبَّ شُحِّ إِلَى الْإِتْلَافِ قَدْ آلا
عُيُوبُهُ وَكَفَى بِالْجُودِ سِرْبَالًا
بِالْبَذْلِ أُمْسَتْ لَهُ الْأَعْوَانُ خُدَالًا
صَبْرٌ جَمِيلٌ وَكَفَى يَبْدُلُ الْمَالَا
لَوْلَا الْمَشَقَّةُ كُلُّ لَلْعَلَى نَالَا
لِلنَّائِبَاتِ مِنَ النَّقْدَيْنِ أَمْوَالَا
خَافُوا الْخُطُوبَ وَلَمْ يَلْقُوا لَهَا بِالَا
وَأَشْعَلَ الْحَرْبَ مُذَكِّي الْحَرْبِ إِشْعَالَا
كَنَزُوا فَلَمْ يُدْرِكُوا بِالْمَالِ آمَالَا
وَأَخْتَارَ غُمْرًا وَأَوْبَاشًا وَأَنْذَالَا
لِلْحَرْبِ خَيْلًا وَفُرْسَانًا وَأَبْطَالَا
إِنْ يَدْعُهُمْ فِي الْوَعْيِ يَأْتُوهُ أَرْسَالَا

تَمْلِكُ بِهِ مَهْجاً مِنْهُمْ وَأَوْصَالاً
 يَقْنِي الرِّجَالَ سِوَى مَنْ كَانَ بَدَلاً
 بِعَدْلِهِ وَنَفْسِي لِبُلْظُمِ أَغْلَالاً
 أَنْسَأَ فَلَا يَرْهَبُ السُّلَاكُ مُغْتَالاً
 فَاسْتَوْجَبَ الْمَدْحَ تَفْصِيلاً وَإِجْمَالاً
 عَفْتُ فَأَحْيَيْتُ لِإِسْلَامِ أَطْلَالاً
 نَصْرًا وَقَهْرًا لِمَنْ عَادَى وَإِذْلَالاً
 نُجُومُهُ زِدْتَنَا حَظًّا وَإِقْبَالاً
 حَتَّى سَبَيْتُ لَهُمْ عِزًّا وَأَمْوَالاً
 تَكَادُ تَرْجُفُ مِنْهُ الْأَرْضُ زَلْزَالاً
 حَتَّى رَأَوْا مِنْكَ فِي الْهَيْجَاءِ أَهْوَالاً
 كَالْمُسْتَضِيفِينَ صَمَّصَامًا وَعَسَالاً
 أَرَوَيْتَهُمْ عُغْلًا مِنْهَا وَإِنهَالاً
 لَمَّا رَأَوْا الصَّبْرَ بَيْنَ الْأَسْلِ قَتَالاً
 وَأَصْبَحُوا فِي بَقَاعِ الْأَرْضِ فُلَالاً
 مَعَ الْبَنِينَ وَأَغْنَامًا وَأَبَالاً
 يَدِيكَ تَقْسِمُهَا لِلنَّاسِ أَنْفَالاً
 شَمْسُ الْهُدَى فَمَحَتْ لِلشَّرْكِ أَطْلَالاً
 فَأَبْصَرْتُ بَعْدَ دَمْعِ طَالِمَا سَالاً
 عُغْلًا أَدَارَ عَلَيْهَا الرِّينَ أَقْفَالاً

فَاجْعَلْ عَطَاكَ لِأَحْرَارِ الْوَرَى ثَمَنًا
 لَا مُلْكَ يَثْبُتُ إِلَّا بِالرِّجَالِ وَلَا
 وَالْمَالُ يَرْبُوبِلْمَنْ رَبٌّ رَعِيَّتُهُ
 وَالطَّرْقُ أَمَّنْهَا بِالْعَدْلِ فَامْتَلَأَتْ
 يَا فَيَصِلُ الْمَجْدِ يَا مَنْ لِلْفَخَارِ حَوَى
 أَوْضَحْتَ لِلسُّنَّةِ الْغَرَّا رُسُومَ هُدَى
 أَقْبِكَ اللَّهُ مِنْ مِضْرٍ لِمَلَّتِنَا
 فَأَنْتَ طَالِعُ سَعْدٍ حِينَ مَا طَلَعَتْ
 نَزَلْتَ آلَ حُمَيْدٍ فِي سَبِيَّتِهِمْ
 جَاؤُوكَ بِالْجِدِّ فِي خَيْلٍ وَفِي خَيْلَا
 كَانُوا جُرَاءَ عَلَيْكُمْ مِنْ سَفَاهَتِهِمْ
 أَقْرَيْتَهُمْ عَاجِلًا لَمَّا بِكُمْ نَزَلُوا
 وَمِنْ حِيَاضِ الْمَنِيَا بَعْدَ أَنْ طَعِمُوا
 فَأَدْبَرُوا هُرْبًا دُعْرًا وَمَا صَبَرُوا
 وَلُوا سِرَاعًا وَلَمْ يَلُوتُوا عَلَى أَحَدٍ
 وَخَلَفُوا خَلْفَهُمْ رَغْمًا عَقَائِلَهُمْ
 فَأَصْبَحَتْ مَغْنَمًا لِلْمُسْلِمِينَ وَفِي
 وَاهِ لَهَا وَقَعَةٌ مِنْ أَفْقِهَا طَلَعَتْ
 فَتَحَّ بِهِنَّ فَتَحَتْ لِلدِّينِ أَعْيُنَهُ
 فَتَحَّ بِهِنَّ فَتَحَ الرَّحْمَنُ أَفْقِدَةً

فَتَحَ بِهِ اسْتَبْشَرْتَ هَجْرَ وَقَدْ فَخَرْتَ
 أَثْوَابُ عَدْلِكَ قَدْ أَلْبَسْتَهَا جُدُودًا
 فِيهَا بَثَّتْ أُمُورَ الْعَدْلِ فَانْتَشَرَتْ
 فَأَضْحَتْ بِكَ هَجْرَ كَالْعَرُوسِ زَهَتْ
 مَاسَتْ مِنَ التَّيِّهِ وَأَخْتَالَتْ وَحَقَّ لَهَا
 تِلْكَ الْمَكَارِمِ لَا قُعبَانِ مِنْ لَبَنِ
 فَأَحْمَدُ إِلْهِكَ إِذْ وَلَاكَ أَنْعَمَهُ
 وَهَآكِ مِني قَرِيضًا قَدْ حَوَى دُرًّا
 جُهْدَ الْمُقِلِّ وَقَدْ أَهْدَاهُ مُعْتَذِرًا
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْهَادِي وَعِترته
 مَا لَآحَ بَرَقٌ وَمَا غَنَى الْحَمَامُ وَمَا

مَا مَلَكَتْ لَهَا مُدْنًا وَأَعْمَالًا
 مِنْ بَعْدِ أَنْ خَلَعَتْ لِلظُّلْمِ أَسْمَالًا
 وَحُكْمَ الشَّرْعِ أَقْوَالًا وَأَفْعَالًا
 بِحُلِيِّهَا لَمْ تَأْرَ شِنْفًا وَخُلْخَالًا
 بِزِينَةِ الْعَدْلِ أَنْ تَزْهَوُ وَتَخْتَالَ
 شَيْبًا بِمَاءِ فَعَادَا بَعْدَ أَبْوَالًا
 وَأَشْكُرُهُ مَا دُمْتَ تَعْظِيمًا وَإِجْلَالًا
 مَا إِنْ تَرَى مِثْلَهَا فِي الْحُسْنِ أَمْثَالًا
 لَا خَيْلَ عِنْدِي أَهْدِيهَا وَلَا مَالًا
 وَرَحْمَةً تَشْمَلُ الْأَصْحَابَ وَالْآلَا
 سَحَّ الْغَمَامُ بِجُودِ الْوَرَقِ فَأَنْهَالًا



وقال أيضاً رحمه الله في إمام فيصل
 لما قتل مساري بن عبد الرحمن واخذ النار به
 في والده إمام تركي
 وذلك في سنة ١٢٥٠ خمسين ومائتين وألف

شَكَرَتْ يَدَاكَ يَدَ الْمُقَلِّ الْأَرْمَلِ
 مِنْ رَقِيَّتِهَا إِلَى فَلَكَ الْعُلَى
 وَلَبِستَ مِنْ تَقْوَى الْإِلَهِ مَلَابِسًا
 فَفَتَحْتَ لِلدِّينِ الْحَنِيفِي أَعْيُنًا
 ضَحِكْتَ نَوَاجِذُهُ وَأَصْبَحَ وَجْهُهُ
 لَمَّا أَقَمْتَ فُرُوضَهُ وَحُدُودَهُ
 حَلَلْتَ أَخْلَاطَ الرَّدَى فَسَمَا الْهَدَى
 وَدَعَائِمًا أَرَسَيْتَهَا بِعَزَائِمِ
 مَا رَاعَكَ الْخَطْبُ الَّذِي قَدْ شَابَهَتْ
 لَكِنْ جَلَيْتَ ظِلَامَهُ بِلُومَاعِ
 سَيَّانِ حَالِكَ فِي الْمَسْرَةِ وَالْأَسَى
 مَا جَاشَ جَاشُكَ فِي الْحَوَادِثِ إِذْ دَهَتْ
 أَذْكَى الْجَهُولِ ضِرَامَهَا لِسَفَاهَةِ
 لِنَوَالِهَا الْجَمِّ الْغَفِيرِ الْأَجْزَلِ
 حَتَّى قَعَدْتَ عَلَى السَّمَاءِ الْأَعْرَلِ
 وَالَّذِينَ أَفْضَلَ حِلْيَةِ الْمُتَجَمَّلِ
 وَكَفْتَ سَحَائِبَهَا بِدَمْعِ مُسْبَلِ
 بَعْدَ التَّعَبِيسِ مُشْرِقًا بِتَهَلُّلِ
 بِحُدُودِ مُرْهَفَةِ وَسُمَرِ ذُبُلِ
 وَحَلَلْتَ عُقْدَةَ كُلِّ خَطْبٍ مُشْكِلِ
 لِلْمُلْكِ بَعْدَ تَحْرُكِهِ وَتَرْزُلِ
 أَيَّامِهِ ظُلُمَاتِ لَيْلِ الْأَيْلِ
 وَبِسَهْمِ عَزْمِ كَالشَّهَابِ الْمُرْسَلِ
 جَلْدًا وَذَا شَأْنِ اللَّيْبِ الْأَكْمَلِ
 فِي فِتْنَةٍ تَغْلِي كَفْلِي الْمِرْجَلِ
 كَيْ يَسْتَضِيءَ بِنُورِهَا فِيهَا صَتْلِي

قَطَعَ الَّذِي أَمَرَ الْإِلَهَ بِوَضْلِهِ
 وَجَنَى عَلَى الْإِسْلَامِ شَرَّ جِنَايَةٍ
 فَأَحَلَّ مُتَّهِكاً لِحُرْمَةِ مُسْلِمٍ
 طَلَبَ الْعُلُوَّ بِبَغْيِهِ وَبِظُلْمِهِ
 وَلَأَجَلَ نُصْرَةَ نَفْسِهِ بِذَلِّ الْقَوَى
 حَتَّى إِذَا مَلَكَ الْخِزَائِنَ وَاسْتَوَى
 مَلَأَ الْإِلَهَ فُؤَادَهُ وَصِحَابَهُ
 لَا تَحْسَبِ الْمُلُوكَ الْقُصُورَ وَمَا حَوَتْ
 بَلْ مَالِكُ الْمُلُوكِ الْإِلَهَ وَإِنَّهُ
 جَمَعَ الْإِلَهَ لَهُ الْقُلُوبَ فَأَجْمَعَتْ
 وَأَنْقَادَ كُلِّ الْمُسْلِمِينَ لِأَمْرِهِ
 حَتَّى إِذَا حَادَقَ الْخَمِيسُ بِمَنْ بَغَى
 عَضَّ عَلَى طَرْفِ الْبَنَانِ وَقَالَ مِنْ
 فَهْنَاكَ أَيَقْنَنَ أَنَّ أَنْجَمَ سَعْدِهِ
 وَهْنَاكَ أَسْلَمَهُ الرَّحِيمُ إِلَى الْبَلَى
 فِي الظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ وَالْفِعْلِ الَّذِي
 وَدَّهَاهُ مَا صَنَعَ الْإِلَهَ لِعَبْدِهِ
 فَرَأَى التَّحَصُّنَ مَانِعاً هَيْهَاتَ أَنْ
 فَاتَاهُ بِأَسُّ اللَّهِ دَاخِلَ حِصْنِهِ
 فَغَدُّوا حَصِيداً لِلسُّيُوفِ وَلِلْقَنَا

فَلَأَجَلَ ذَا أَسْبَابِهِ لَمْ تُوَصَّلِ
 فَأَقْرَّ عَيْنَ أَخِي النُّفَاقِ الْمُبْطَلِ
 مَلِكٌ فَعُوقِبَ بِالْعِقَابِ الْأَعْجَلِ
 جَهْلًا فَرَدَّ إِلَى الْحَضِيضِ الْأَسْفَلِ
 لَكِنَّ مَنْ خَذَلَ الْمُهَيِّمَانَ يُخَذَلِ
 جَهْرًا عَلَى الْقَصْرِ الْمَشِيدِ الْأَطْوَلِ
 رُغْبًا وَصَاحَ بِهِ الْقَضَاءُ أَلَّا أَنْزَلَ
 مِنْ آلَةٍ لِلْحَرْبِ أَوْ مُتَمَوَّلِ
 جَعَلَ الْخِلَافَةَ فِي الْإِمَامِ الْأَعْدَلِ
 كُلُّ النُّفُوسِ عَلَى إِمَامَةٍ فَيُصَلِّ
 طَوْعًا وَتَلْكَ مَوَاهِبُ الْمُتَفَضَّلِ
 حَقِيقًا وَجَدَّ بِهِ الَّذِي لَمْ يَهْزَلِ
 فَرَطِ الْأَسَى يَا لَيْتَنِي لَمْ أَفْعَلِ
 أَفَلَتَ وَطَالَعُ نَحْسِهِ لَمْ يَأْفَلِ
 لِمَا طَغَى وَأَطَاعَ كُلَّ مُضَلَّلِ
 أَضْحَى عَنِ الشَّرْعِ الشَّرِيفِ بِمَعَزَلِ
 مِنْ ذَلِكَ الْفَتْحِ الْمُبِينِ الْأَعْجَلِ
 تُغْنِي الْحُصُونُ عَنِ الْقَضَاءِ الْمُنْزَلِ
 مَعَ صَاحِبِيهِ فَلَمْ يَرَوْا مِنْ مَوَائِلِ
 صُرْعَاءَ بَيْنَ مُجْرِحٍ وَمُجْنَدَلِ

كَأْساً أَمْرٌ مَذَاقُهُ مِنْ حَنْظَلٍ
 عَبْرًا لِكُلِّ مُفَكِّرٍ مُتَأَمِّلٍ
 وَالْبَغْيِ أَسْرَعُ صَارِعٍ وَخُذِّلٍ
 يَقْطَعُ جِبَالَ قَرِيبِهِ لَمْ يُمَهِّلِ
 أَقْصَى مُنَاكَ وَنَلْتَ كُلَّ مُؤَمِّلِ
 وَحَبَاكَ بِالنَّصْرِ الْعَزِيزِ الْأَجْمَلِ
 فَهَلَّتْنَا مِنْ عَذْبِ ذَاكَ الْمَنْهَلِ
 إِنَّ الشُّكُورَ لَفِي مَزِيدِ تَفَضُّلِ
 بِإِقَامَةِ الْعَدْلِ السَّوِيِّ الْأَمْتَلِ
 حَقًّا فَمَا عَنْ عَدْلِهَا مِنْ مَعْدِلِ
 جَمَعَتْ لِكُلِّ طَرِيقٍ عَدْلٌ أَسْهَلِ
 فَهِيَ الدَّوَاءُ لِكُلِّ دَاءٍ مُعْضَلِ
 وَأَحْذَرُ مُخَالِطَةَ السَّفِيهِ الْأَرْذَلِ
 إِذْ لَا طُفُوا قَادَاتِهَا لِتَحْيَلِ
 بِالْعَقْلِ يَخْتَبِرُ الْأُمُورَ وَيَجْتَلِي
 وَلَرُبَّ آخِرٍ نَاصِحٍ لَمْ يَعْقِلِ
 فَأَقْبَلْ جَمِيعَ مَقَالِهِ لَا تِهْمَلِ
 مِنْ فِطْنَةِ الرَّجُلِ النَّيِّبِ الْأَنْبَلِ
 إِلَّا سَجِيَّةَ أَبْلَاهِ وَمُعْغَلِ
 وَالصِّدْقِ كَالْعَنْقَاءِ غَيْرِ مُحْصَلِ

وَسُقِيَ بِمَا أَسَقَتْ يَدَاهُ حَمِيمَهُ
 وَاهَا لَهَا مِنْ وَقَعَةٍ أَبَقَتْ لَنَا
 تُنْبِيكَ أَنَّ الظُّلْمَ أَشَامُ طَائِرٍ
 وَتُرِيكَ شُومَ قَطِيعَةِ الْقُرْبَى فَمَنْ
 فَلَقَدْ بَلَغْتَ مِنَ الْعِدَا يَا فَيْصَلِ
 فَأَحْمَدُ إِهْلِكَ إِذْ أَنَا لِكَ مُلْكُهُ
 وَسَقَاكَ صَفْوَ الْمَلِكِ بَعْدَ كُدُورَةٍ
 فَأَحْفَظْ فَوَاضِلَهُ بِوَأَجِبْ شُكْرِهِ
 وَأَرِزْ الرَّعِيَّةَ مَا وَلَيْتَ أُمُورَهَا
 فَالْعَدْلُ تَحْكِيمُ الشَّرِيعَةِ فِي الْوَرَى
 وَسِيَّاسَةُ الشَّرْعِ الشَّرِيفِ هِيَ الَّتِي
 فَأَقِمْ بِهَا عَوْجَا الْأُمُورِ مُعَالِجًا
 وَأَجْعَلْ بِطَانَتِكَ الْخِيَارَ ذَوِي النَّهْيِ
 كَمْ دَوْلَةٍ فَسَدَتْ بِآرَاءِ الْعِدَا
 لَا تَسْتَشِيرْ إِلَّا لِبَيْبَا نَاصِحًا
 فَلَرُبَّ ذِي نُصْحٍ يَظُنُّ بِنُصْحِهِ
 وَإِذَا هُمَا أَجْتَمَعَا لِشَخْصٍ وَاحِدٍ
 وَأَسِيءَ ظُنُونِكَ فِي الزَّمَانِ فَإِنَّهُ
 مَا حُسْنُ ظَنِّ فِي الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ
 زَمَنْ بِهِ فَقَدْ الْأَمَانَةَ وَالْوَفَا

وَتَسَوَّكَلَنَّ عَلَى الْإِلَهِ فَإِنَّهُ
هُدْيِي نَفَائِسُ فِكْرَةٍ قَدْ صُنِّعَتْهَا
هَجْرِيَّةٌ زُفَّتْ إِلَيْكَ وَعَظَّتْ
لَا زَلَّتْ كَهْفًا لِلْعُفَاةِ وَمَرْبَعًا
فَأَجْعَلْ جَوَائِزَهَا التَّجَاوُزَ وَالرَّضَى
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

نِعْمَ الْوَكِيلَ لِعَبْدِهِ الْمُتَوَكِّلِ
بِبَدِيعِ نَظْمٍ كَالزَّلَّالِ السَّلْسَلِ
نَجْدًا بِنَفْحَةِ عَبْهَرٍ وَقَرْنُفَلِ
لِلْوَافِدِينَ وَلِلضُّيُوفِ النُّزَلِ
صَفْحًا وَقَابِلَهَا بِحُسْنِ تَقْبُلِ
وَالْأَلِ مَعَ صَحْبِ هُدَاةٍ كُمَّلِ

وقال رحمه الله تعالى في الإمام فيصل ابن تركي
وذلك في سنة (١٢٨)

إمام المسلمين أحي المعالي
بَنَظْمٍ مِثْلَ مَنْظُومِ اللَّيْلِ
حَوَاهَا وَهِيَ مِنْ خَيْرِ الْخِصَالِ
وَجُودٌ بِالْكَارِمِ وَالنَّوَالِ
جَبَاهُ الرَّفْدُ مِنْ قَبْلِ السُّؤَالِ
فَنَزَرَ فِي عَطَايَاهُ الْجَزَالِ
عَلَى الْإِبِلِ الْمُلَهَّدَةِ الْهَزَالِ
بِسَاحَتِهِ وَحَطُّوا لِلرَّحَالِ
يَجِبُ شَكْوَى الْمُطِيِّ مِنَ الْكَلَالِ
وَنَارٍ لِلْقَرَى فَوْقَ الْقِلَالِ
مِنَ الشَّجَعَانِ أَبْطَالِ الْقِتَالِ
بِشِدَّةِ بَأْسِهِ عِنْدَ النَّزَالِ
كَتَائِبِهِ كَأَعْرَاضِ الْجِبَالِ

على الوالي المهذب خير والي
سَلامٌ فَاقَ عُرْفَ الْمِسْكِ نَفْحاً
تَضَمَّنَ مَدْحَهُ بِخِصَالِ مَجْدِ
عِفَافٍ ثُمَّ إِقْدَامِ وَحَزْمِ
إِذَا الرَّاجِي أَتَاهُ لِنَيْلِ رِفْدِ
وَإِنْ أَعْطَى الْمُلُوكَ لَهُمْ عَطَاءِ
يَجِيءُ الْمُبْتَغُونَ لَهُ وَفُوداً
فَيَلْقَوْنَ الرَّبِيعَ إِذَا أَنَاخُوا
بِشَاشَتِهِ تُبَشِّرُهُمْ بِأَنْ لَمْ
وَكَمَ ضَيْفٌ يَرُونَ لَدَيْهِ ثَاوِ
وَعَنْ إِقْدَامِهِ سَلَّ كُلَّ قِرْمِ
يُنَبِّئُكَ الْأَدَانِي وَالْأَقَاصِي
وَكَمَ جَيْشٌ يَجْرُ إِلَى الْأَعَادِي

يُدْمِرُ كُلَّ غَدَارٍ وَبَاغٍ
فَإِنْ تَطَلَّبَ لَهُ فِي الْعَصْرِ مِثْلًا
تَتَبَّعْنَا ذَخَائِرَهُ جَمِيعًا
وَلَكِنْ كَنَزَهُ التَّقْوَى وَظَنُّ
وَرَبَطَ الْأَعْوَجِيَّاتِ الْعَوَايِي
وَتَقْلِيدِ الرَّجَالِ بِكُلِّ طَوْقٍ
بِطَلْعَتِهِ الزَّمَانُ زَهَى أَفْتِخَارًا
سَيَشْكُرُ فَضْلَهُ مَنْ كَانَ حُرًّا
فَأَهْلُ الْعَصْرِ مِثْلَ الطَّيْرِ طَبْعًا
فَإِنْ جَرَّبْتَ أَكْثَرَهُمْ تَجِدُهُمْ
عَلَامَاتُ النِّفَاقِ بِهِمْ تَرَاهَا
خِيَانَتُهُمْ وَإِخْلَافٌ لِيُوعَدِ
فَسَلِّ عَلَى الْبَوَادِي سَيْفَ عَزْمٍ
وَأَدِّبُهُمْ إِذَا أَنْتَهَبُوا وَعَاثُوا
وَإِنِّي مِنْ سِيُوفِكَ لَسْتُ أَنْبُو
وَأَنْسُجُ فِي عِلَاكَ بُرُودَ مَدْحٍ
فَإِنَّ فُتَّتَ الْمُلُوكَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ
وَدُونِكَ مِنْ بَنَاتِ الْفِكْرِ بِكْرًا
إِلَيْكَ أَتَتْ مِنَ الْأَحْسَاءِ تُطْوِي
وَصَلَّى اللَّهُ مَوْلَانَا تَعَالَى

وَيَرْجِعُ وَهُوَ مَحْمُودُ الْفِعَالِ
فَقَدْ حَاوَلْتَ إِدْرَاكَ الْمَحَالِ
فَلَمْ تُبْصِرْ لَهُ مِنْ كَنْزِ مَالِ
جَمِيلٍ فِي الْمُهَيِّمِنِ ذِي الْجَلَالِ
وَجَمَعَ الْبَيْضَ وَالسُّمْرَ الْعَوَالِي
مِنَ الْمَعْرُوفِ ذِي قَدْرِ وَبِالِ
وَلَمْ تَكْتُمِ أَيْدِيهِ اللَّيَالِي
وَلَكِنْ أَيْنَ أَحْرَارُ الرَّجَالِ
بِخَفَّتْهَا وَأَحْلَامُ السَّعَالِي
عَلَى صِنْفَيْنِ خَتَالٍ وَقَالِي
ثَلَاثُ هُنَّ مِنْ شَرِّ الْخَلَالِ
وَكَثْرَةُ كِذْبِهِمْ عِنْدَ الْمَقَالِ
وَقَاتِلُهُمْ عَلَى مَنْعِ الْعِقَالِ
بِحَدِّ الْمُرْهَفَاتِ وَبِالْنِكَالِ
أُنَافِحُ مَنْ قَلَاكَ وَلَا أُبَالِي
وَأَدْرَاعًا تَقِي وَقَعَ النَّصَالِ
فَإِنَّ الْمِسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ
حَكَتْ حُسْنَ الْغَزَالَةِ وَالْهَلَالِ
لَهَا الْبَيْدَا بِحَلٍّ وَآرْتِحَالِ
عَلَى الْهَادِي النَّبِيِّ وَخَيْرِ آلِ

وقال أيضاً عنى الله عنه بعد وفاة الإمام فيصل
سنة ١٢٨٣ هـ رحمه الله

أَتَقَبَّلُ عُذْرَ الصَّبِّ أَمْ أَنْتَ عَاذِلُهُ
عَزَالَ حَمَوِيَّ كُلِّ الْمَحَاسِنِ وَالْبَهَا
فَتَاةَ كَأَنَّ الشَّمْسَ غُرَّةً وَجْهَهَا
نَثَتْ فَنَائِي عَنِ صَبِّهَا كُلِّ عَاذِلٍ
فَمَنْ لِعَاذُولٍ لَا يَزَالُ بِجَهْلِهِ
وَمَا أَنَا إِلَّا كَالْفَتَى فِي أَعْتَالِهِ
وَقَدْ أَصْبَحَتْ سَلْمَى بِأَبْعَدِ شِقَّةِ
تَمِيمِيَّةٍ حَلَّتْ بِتَيْمًا وَدُونَهَا
فَعَنْ مِثْلَهَا فَأَتَيْتُ الْعِينَانَ مُيَمَّمًا
إِلَيْهِ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ فَاسْأَلُهُ رَاغِبًا
فَتَشْكُو إِلَى اللَّهِ الزَّمَانَ الَّذِي اسْتَوَى
بِهِ أَنْدَرَسَتْ كُلُّ الْعُلُومِ وَأَقْفَرَتْ
وَقَائِلَةٌ أَقْصِرُ فَمَا بَعْدَ فَيَصِلُ

بِذِكْرِي حَيِّبٍ عَنْهُ شَطَّتْ مَنَازِلُهُ
يُغَازِلُنِي بَعْدَ الْعِشَاءِ وَأُغَازِلُهُ
فَأَنْ يَبِينُ الْبَدْرُ حِينَ تُقَابِلُهُ
فِيَا لَيْتَهَا تَدُنُّو وَتَدُنُّو عَوَاذِلُهُ
يُجَادِلُنِي فِي حُبِّهَا وَأَجَادِلُهُ
فَلَا أَثَرَ تُبْدِيهِ فِيهِ عَوَامِلُهُ
يَكُلُّ بِهَا كَوْمَ الْمَطِيِّ وَهَازِلُهُ
مِنْ الْجَبَلِ الطَّائِي قِفَارٍ وَحَائِلُهُ
مَلِيكًا عَظِيمًا لَمْ يَجِبْ قَطُّ سَائِلُهُ
تَنَلُّ كُلَّ مَا تَرْجُو وَمَا أَنْتَ أَمِلُهُ
لَدَى أَهْلِهِ قَسَّ الْكَلَامِ وَبَاقِلُهُ
فَأَنْكَرَ فَضْلَ الْعِلْمِ بِالْعِلْمِ جَاهِلُهُ
لِذِي أَدَبٍ حَظٌّ فَمَاذَا تُحَاوِلُهُ

أَتَرَعْبُ فِي نَظْمِ الْقَرِيضِ وَجِسْمِهِ
 فَقُلْتُ دَعِينِي إِنْ يَكُن مَاتَ فَيَصِلُ
 فَقَدْ وَرَثَ الْمَجْدَ الْمُؤْتَلَّ وَالنَّدَى
 أَبُو النَّجْمِ عَبْدُ اللَّهِ حَامِي جَمِي الْهُدَى
 يَنْجِدُ حَتَّى الْمَالَ الْجَزِيلَ تَبْرُعاً
 وَكَمْ غَارَةٌ شَعْوَاءَ شَنَّ عَلَى الْعِدَا
 فَأَتَخَنَ حَرْباً بِالْحُرُوبِ فَسَأَلْتُ
 وَمِنْ دَمِ سُرَّاقِ الْجَحِيحِ «عُتَيْبَةَ»
 وَقَائِعُ سَلَّ عَنْهَا الْحِجَازَ وَأَهْلَهُ
 جِهَاداً وَدَرّاً لِلْفَسَادِ وَنِيَّةً
 تَوَلَّى فَلَمْ يَرْضَى الْمَكُوسَ لِدِينِهِ
 وَلَمَّا نَمَى الرُّكْبَانَ أَحْبَارَ عَدْلِهِ
 بَعَثْنَا لَهُ دُرَّ الْقَرِيضِ بِمَدْحِهِ
 فَأَبْلَغَهُ تَسْلِيماً إِذَا فُضَّ خَتْمُهُ
 فَيَا أَيُّهَا الْوَالِي نُضِرْتَ عَلَى الْعِدَا
 حَنَائِكَ لَا تَسْمَعُ بِنَا قَوْلِ كَاشِحٍ
 وَلَا تُصْغِرُ لِلنَّمَامِ سَمْعَكَ إِنَّمَا
 وَمَا هُوَ إِلَّا فَاسِقٌ أَوْ مُنَافِقٌ
 وَلَا يَدْخُلُ النَّمَامُ فِي الْحَشْرِ جَنَّةً
 وَأَكْرَمُ بَنِي الشَّيْخِ الرَّئِيسِ الَّذِي نَهَى

مَوَارِي بِقَبْرِ عَيْبَتِهِ جَنَادِلُهُ
 فَخَالِقُهُ حَيٌّ وَمَا مَاتَ نَائِلُهُ
 لِنَجْلِ زَكَتِ أَخْلَاقِهِ وَشَمَائِلُهُ
 بِغُرَّتِهِ بِشَرِّ النَّدَى وَمَخَايِلُهُ
 فَعَاشَتْ بِهِ أَيَّتَامُهُ وَأَرَامِلُهُ
 وَكَمْ فَارِسٍ مِنْهُمْ نَعْتَهُ خَلَائِلُهُ
 وَدَانَتْ لَهُ نَجْدٌ وَذَلَّتْ قَبَائِلُهُ
 سَقَى الْبَيْضَ حَتَّى أَهْلَ الرُّمَحِ حَامِلُهُ
 وَنَجْداً وَمَنْ فِي الْبَحْرِ يُنِيكَ سَاحِلُهُ
 وَسَعِيّاً بِهِ يَرْجُو الْمُثُوبَةَ فَاعِلُهُ
 عَفَافاً وَمَنْ يَعْفُفُ تَعْفُ عَوَامِلُهُ
 إِلَيْنَا وَشَاعَتْ فِي الْبِلَادِ فَضَائِلُهُ
 وَخَيْرُ الثَّنَا مَا لَا يُكَذِّبُ قَائِلُهُ
 تَأْرَجُ مِنْ أَرْضِ الرِّيَاضِ مَعَاقِلُهُ
 وَسُدَّدَتْ فِي الْأَمْرِ الَّذِي أَنْتَ فَاعِلُهُ
 وَلَا حَاسِدٍ تَعْلُو عَلَيْنَا مَرَاجِلُهُ
 يَجِيءُ بِهِ الْإِفْسَادُ وَالْإِثْمُ حَاصِلُهُ
 يُرِيكَ صَرِيحَ النُّصْحِ وَالْغِشُّ دَاخِلُهُ
 حَدِيثاً عَنِ الْمُخْتَارِ يَرْوِيهِ نَاقِلُهُ
 عَنِ الشُّرْكَ لَمَّا شَاعَ فِي الْأَرْضِ بَاطِلُهُ

شَبَجَتْ فِي حُلُوقِ الْمُشْرِكِينَ دَلَائِلُهُ
 بِنُورِ الْهُدَى يَهْدِي فَمَنْ ذَا يُعَادِلُهُ
 فَيُبْطِلُ تَمِيمَاتِهِ وَيُنَاضِلُهُ
 إِمَامَ هُدَى بِالْعِلْمِ تَزْهُو مَحَافِلُهُ
 لِقَدْرِهِمْ بِالْبَغْيِ فَاللَّهُ خَاذِلُهُ
 صَفَتْ لِلْعِطَاشِ الْوَارِدِينَ مَنَاهِلُهُ
 فَدُونِكَ مَا يَهْدِي فَهَلْ أَنْتَ قَائِلُهُ
 عَلَى مَنْ بِهِ الْإِرْسَالُ عَمَّتْ رَسَائِلُهُ
 كَذَا الصَّحْبِ مَا غَنَّتْ بِرَوْضِ بِلَابِلُهُ

وَأَلْفَ فِي التَّوْحِيدِ تَأْلِيْفُهُ الَّذِي
 كَذَا عَابِدُ الرَّحْمَنِ أَعْنِي حَفِيْبَهُ
 يُنَافِحُ عَنِ دِينِ الْهُدَى كُلِّ مُبْطِلِ
 وَعَبْدُ اللَّطِيفِ الْحَبْرُ لَا تَنْسُ فَضْلُهُ
 فَمَنْ رَامَ خَدْلَانَا لَهُمْ أَوْ تَنْقُصَاً
 فَدُونِكَ نَظْمًا كَالزُّلَالِ عُذُوبَةٌ
 وَكُلُّ أَمْرٍ يَهْدِي عَلَى قَدْرٍ وَسِعِهِ
 وَخَتَمِي صَلَاةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ
 مُحَمَّدُ الْمَبْعُوثُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ



وقال رحمه الله تعالى يرثي العالم رفع الله مناه

عَلَى الْعِلْمِ نَبْكَى إِذْ قَدْ أَنْدَرَسَ الْعِلْمُ
 وَلَكِنْ بَقِيَ رَسْمٌ مِنَ الْعِلْمِ دَائِرٌ
 فَإِنَّ لِعَيْنٍ أَنْ تَسِيلَ دُمُوعُهَا
 فَإِنَّ بِفَقْدِ الْعِلْمِ شَرًّا وَفِتْنَةً
 وَمَا سَائِرُ الْأَعْمَالِ إِلَّا ضَلَالَةٌ
 وَمَا النَّاسُ دُونَ الْعِلْمِ إِلَّا بِظُلْمَةٍ
 فَهَلْ يَهْتَدِي إِلَّا بِالنَّجْمِ سَمَائِهِ
 فَهَذَا أَوْانُ الْقَبْضِ لِلْعِلْمِ فَلْيُنْحَ
 فَلَيْسَ بِبَقِي الْعِلْمِ كَثْرَةُ كُتُبِهِ
 وَمَا قَبْضُهُ إِلَّا بِمَوْتِ وَعَاتِهِ
 فَجَدَّ وَأَرَدَّ الْجُهْدَ فِيهِ فَإِنَّهُ
 فَعَارٌ عَلَى الْمَرْءِ الَّذِي تَمَّ عَقْلُهُ
 إِذَا قِيلَ مَاذَا أَوْجَبَ اللَّهُ يَا فَتَى

وَلَمْ يَبْقَ فِينَا مِنْهُ رُوحٌ وَلَا جِسْمٌ
 وَعَمَّا قَلِيلٍ سَوْفَ يَنْطَمِسُ الرَّسْمُ
 وَأَنَّ لِقَلْبٍ أَنْ يُصَدَّعَهُ اللَّهُمُّ
 وَتَضْيِيعِ دِينِ أَمْرِهِ وَاجِبُ حَتْمُ
 إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْعَامِلِينَ بِهَا عِلْمٌ
 مِنَ الْجَهْلِ لَا مُصْبِحَ فِيهَا وَلَا نَجْمٌ
 إِذَا مَا بَدَأَ مِنْ أَفْقِهِ ذَلِكَ النَّجْمُ
 عَلَيْهِ الَّذِي فِي الْحَبِّ كَانَ لَهُ سَهْمٌ
 فَمَاذَا تُفِيدُ الْكُتُبُ إِنْ فُقِدَ الْفَهْمُ
 فَقَبْضُهُمْ قَبْضٌ لَهُ وَبِهِمْ يَنْمُو
 لِصَاحِبِهِ فَخَرٌّ وَدُخْرٌ بِهِ الْغَنَمُ
 وَقَدْ أَمَلَتْ فِيهِ الْمُرُوءَةَ وَالْحَزْمُ
 أَجَابَ بِلا أَدْرِي وَأَنَّى لِي الْعِلْمُ

واقْبَحُ مِنْ ذَا لَوْ أَجَابَ سْؤَالَهُ
 أَبْرَضِي بِأَنَّ الْجَهْلَ مِنْ بَعْضِ وَصْفِهِ
 فَكَيْفَ إِذَا مَا الْبَحْثُ مِنْ بَيْنِ أَهْلِهِ
 تَدُورُ بِهِمْ عَيْنَاهُ لَيْسَ بِنَاطِقٍ
 وَمَا الْعِلْمُ إِلَّا كَالْحَيَاةِ إِذَا سَرَتْ
 وَكَمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ مِدْحَةٍ لَهُ
 وَكَمْ خَبَرَ فِي فَضْلِهِ صَحَّ مُسْنَدًا
 كَفَى شَرَفًا لِلْعِلْمِ دَعْوَى الْوَرَى لَهُ
 فَلَسْتُ بِمُحْصٍ فَضْلُهُ إِنْ ذَكَرْتَهُ
 فَيَا رَافِعَ الدُّنْيَا عَلَى الْعِلْمِ غَفْلَةٌ
 أَتْرَفُ دُنْيَا لَا تُسَاوِي بِأَسْرِهَا
 وَتُوْثِرُ أَصْنَافَ الحُطَامِ عَلَى الَّذِي
 وَتَرْغَبُ عَنْ إِرْثِ النَّبِيِّينَ كُلِّهِمْ
 وَتَزْعُمُ جَهْلًا أَنْ بَيْعَكَ رَابِحٌ
 أَلَمْ تَعْتَبِرْ بِالسَّابِقِينَ فَحَالَهُمْ
 فَكَمْ قَدْ مَضَى مِنْ مُتْرَفٍ مُتَكَبِّرٍ
 فَبَادُوا فَلَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ قَطَّ ذَاكِرًا
 وَكَمْ عَالِمٌ ذِي فَاقَةٍ وَرِثَاةٍ
 حَيٌّ مَا حَيَّا فِي طَيْبِ عَيْشٍ وَمُدَّ قَضَى
 فَكُنْ طَالِبًا لِلْعِلْمِ حَقَّ طَالِبِهِ

بِجَهْلٍ فَإِنَّ الْجَهْلَ مَوْرَدُهُ وَخَمٌ
 وَلَوْ قِيلَ يَا ذَا الْجَهْلِ فَارْقَهُ الحِلْمُ
 جَرِيٌّ وَهُوَ بَيْنَ الْقَوْمِ لَيْسَ لَهُ سَهْمٌ
 فَغَيْرَ حَرِيٍّ أَنْ يَرَى فَاضِلًا فَذَمُّ
 بِجِسْمِ حَيَا وَمَيِّتٍ مَنْ فَاتَهُ الْعِلْمُ
 يَكَادُ بِهَا ذُو الْعِلْمِ فَوْقَ السُّهَى يَسْمُو
 عَنِ الْمُصْطَفَى فَاسْأَلْ بِهِ مَنْ لَهُ عِلْمٌ
 جَمِيعًا وَيَنْفِي الْجَهْلَ مَنْ قَبِحَهُ الْقَدَمُ
 فَقَدْ كَلَّ عَنْ إِحْصَائِهِ النَّثْرُ وَالنَّظْمُ
 حَكَمْتَ فَلَمْ تُنْصِفْ وَلَمْ يُصِبِ الحُكْمُ
 جَنَاحَ بَعُوضٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ يَا فَذَمُّ
 بِهِ الْعِزُّ فِي الدَّارَيْنِ وَالْمَلِكُ وَالْحُكْمُ
 وَتَرْغَبُ فِي مِيرَاثٍ مَنْ شَانَهُ الظُّلْمُ
 فَهَيْهَاتَ لَمْ تَرْبِحْ وَلَمْ يَصْدُقِ الرَّعْمُ
 دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْأَجَلَ هُوَ الْعِلْمُ
 وَمِنْ مَلِكٍ دَانَتْ لَهُ الْعُرْبُ وَالْعَجْمُ
 وَإِنْ ذُكِرُوا يَوْمًا فَذِكْرُهُمُ الذَّمُّ
 وَلَكِنَّهُ قَدْ زَانَهُ الزُّهْدُ وَالْعِلْمُ
 بَقِيَ ذِكْرُهُ فِي النَّاسِ إِذْ فُقِدَ الجِسْمُ
 مَدَى العُمُرِ لَا يُوْهِنُكَ عَنْ ذَلِكَ السَّأْمُ

وَهَاجِرَ لَهُ فِي أَيِّ أَرْضٍ وَلَوْنَ نَأَتْ
 وَأَنْفَقَ جَمِيعَ الْعُمُرِ فِيهِ فَمَنْ يَمِتْ
 فَإِنْ نِلْتَهُ فَلْيَهْنِكِ الْعِلْمُ إِنَّهُ
 فَلِلَّهِ كَمْ تَفْتَضُ مِنْ بَكْرِ حِكْمَةٍ
 وَكَمْ كَاعِبٍ حَسَنَاءَ تَكْشِفُ خِذْرَهَا
 فَتِلْكَ الَّتِي تَهْوَى ظَفِرَتْ بِوَصْلِهَا
 فَعَانِقُ وَقَبْلُ وَآرْتَشِفُ مِنْ رَضَائِهَا
 فَجَالِسُ رِوَاةِ الْعِلْمِ وَأَسْمَعُ كَلَامَهُمْ
 وَإِنْ أَمَرُوا فَاسْمَعْ لَهُمْ وَأَطِعْ فَهُمْ
 مَجَالِسُهُمْ مِثْلَ الرِّيَاضِ أَنْيَقَةٍ
 أَتَعْتَاضُ عَنْ تِلْكَ الرِّيَاضِ وَطَيْبِهَا
 فَمَا هِيَ إِلَّا كَالْمَزَابِلِ مَوْضِعاً
 فَدُرٌّ حَوْلَ قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ
 وَمَا الْعِلْمُ آرَاءُ الرَّجَالِ وَظَنُّهُمْ
 وَكُنْ تَابِعاً خَيْرَ الْقُرُونِ وَمُسْكاً
 وَأَفْضَلَهُمْ صَحْبُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 وَلَوْلَاهُمْ كَانَ الْوَرَى فِي ضَلَالَةٍ
 فَامِنْ كَيْمَانَ الصَّحَابَةِ وَآرْضُهُ
 وَإِيَّاكَ أَنْ تَزُورَ عَنْهُ إِلَى الْهَوَى
 فَايْمَانُنَا قَوْلٌ وَفِعْلٌ وَنِيَّةٌ

عَلَيْكَ فَاغْمَالُ الْإِطْيِ لَهُ حَتْمٌ
 لَهُ طَالِباً نَالَ الشَّهَادَةَ لَا هَضْمٌ
 هُوَ الْغَايَةُ الْعُلْيَا وَاللَّذَّةُ الْجِسْمُ
 وَكَمْ دُرَّةٌ تَحْظُو بِهَا وَصَفَهَا الْيَتِيمُ
 فَيَسْفِرُ عَنْ وَجْهِهِ بِهَ يَبْرُؤُ السُّقْمُ
 لَقَدْ طَالَ مَا فِي حُبِّهَا نَحْتُ الْجِسْمُ
 فَعَدْلُكَ عَنْ ظُلْمِ الْحَبِيبِ هُوَ الظُّلْمُ
 فَكَمْ كَلِمٌ مِنْهُمْ بِهِ يَبْرَأُ الْكَلْمُ
 أُولُو الْأَمْرِ لَا مَنْ شَأْنُهُ الْفِتْنُ وَالظُّلْمُ
 لَقَدْ طَابَ مِنْهَا اللَّوْنُ وَالرِّيْحُ وَالطَّعْمُ
 مَجَالِسُ دُنْيَا حَشْوِهَا الزُّورُ وَالْإِثْمُ
 لِكُلِّ أَدْنَى لَا يُسْتَطَاعُ لَهُ شَمٌّ
 وَأَصْحَابُهُ أَيْضاً فَهَذَا هُوَ الْعِلْمُ
 أَلَمْ تَدْرِ أَنَّ الظَّنَّ مِنْ بَعْضِهِ الْإِثْمُ
 بَأَثَارِهِمْ فِي الدِّينِ هَذَا هُوَ الْحَزْمُ
 فَلَوْلَاهُمْ لَمْ يُحْفَظِ الدِّينُ وَالْعِلْمُ
 وَلَكِنْ كُلاًّ مِنْهُمْ لِيُهْدَى نَجْمٌ
 فَمِنْهَا جُهِمَ فِيهِ السَّلَامَةُ وَالْغَنَمُ
 وَنَحَدَّثُ أَمْرٍ مَالَهُ فِي الْهُدَى سَهْمٌ
 فَيَزْدَادُ بِالتَّقْوَى وَيُنْقِصُهُ الْإِثْمُ

فَنُؤْمِنُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرَهُ
 فَلَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَا وَالِدٌ وَلَا
 إِلَهٌ قَدِيمٌ أَوْلُ لَا بَدَايَةَ
 سَمِيعٌ بَصِيرٌ قَادِرٌ مُتَكَلِّمٌ
 وَإِيمَانُنَا بِالْإِسْتِوَاءِ أَسْتَوَاؤُهُ
 فَاتَّبَيْتُهُ لِيَلِرَّحْمَنٌ غَيْرٌ مُكَيِّفٍ
 وَمَنْ حَرَّفَ النَّصَّ الصَّرِيحَ مُؤَوَّلًا
 وَمَا الْحَزْمُ إِلَّا أَنْ تَمَرَّ صِفَاتُهُ
 قِرَاءَتَهَا تَفْسِيرَهَا عِنْدَ مَنْ نَجَا
 وَأَنَّ جِنَانَ الْخُلْدِ تَبْقَى وَمَنْ بِهَا
 وَرُؤْيَا سُكَّانِ الْجِنَانِ لِرَبِّهِمْ
 كَرُؤْيَتِهِمْ لِيَلْبَدِرَ لَيْلِ تَمَامِهِ
 فَيَا رَبُّ فَنَاجِعْنِي لِوَجْهِكَ نَاطِرًا
 وَأَنَّ وُرُودَ الْحَوْضِ حَوْضِ مُحَمَّدٍ
 فَمَا اللَّبْنُ الزَّاكِي يُضَاهِي بِيَاضَهُ
 وَلَكِنَّهُ أَنْقَى بِيَاضًا وَطَعْمُهُ
 وَكَيْرَانُهُ مِثْلُ النُّجُومِ لِنُورِهَا
 عَلَيْهِ نَبِيُّ اللَّهِ يَدْرُؤُ كُلَّ مَنْ
 فَأَمَّتُهُ تَأْتِيهِ كُلُّ مُحَجَّلٍ
 وَعَنْهُ رِجَالٌ مُسْلِمُونَ تَذُودُهُمْ

لَهُ الْمُلْكُ فِي الدَّارَيْنِ وَالْأَمْرُ وَالْحُكْمُ
 شَرِيكٌ وَلَا يَعْرُوهُ نَقْصٌ وَلَا وَصْمٌ
 لَهُ آخِرٌ يَبْقَى فَلَيْسَ لَهُ حَسْمٌ
 مُرِيدٌ وَحَيٌّ لَا يَمُوتُ لَهُ الْعِلْمُ
 تَعَالَى عَلَى عَرْشِ السَّنَا وَاجِبٌ حَتْمٌ
 لَهُ وَتَعَالَى أَنْ يُحِيطَ بِهِ الْعِلْمُ
 فَقَدْ زَاغَ بَلْ قَدْ فَاتَهُ الْحَقُّ وَالْحَزْمُ
 كَمَا ثَبَّتَ لَا يَعْتَرِيكَ بِهَا وَهَمٌ
 فَذَرَّ عَنكَ مَا قَدْ قَالَهُ الْجَعْدُ وَالْجَهْمُ
 وَلَيْسَ لِمَا فِيهَا أَنْقِطَاعٌ وَلَا حَسْمٌ
 تَبَارَكَ حَقٌّ لَيْسَ فِيهَا لَهُمْ وَهَمٌ
 أَوْ الشَّمْسُ صَحْوًا لِاسْتِحَابِ وَلَا قَتْمٌ
 غَدَاً نَظْرًا فِيمَا بِهِ يَنْعَمُ الْجِسْمُ
 لِأَمَّتِيهِ حَقٌّ بِهِ يَجِبُ الْجَزْمُ
 وَمَا الْعَسَلُ الصَّافِي مَعَ اللَّبَنِ الطَّعْمُ
 مِنَ الْكُلِّ أَحْلَى وَالْعَبِيرُ لَهُ حَتْمٌ
 وَكَثَرَتِهَا جِدًّا فَهَلْ يُحَسَّبُ النُّجْمُ
 أَتَى مِنْ سِوَى أَتْبَاعِهِ وَلَهُمْ وَسْمٌ
 أَغْرَ وَأَمَّا مَنْ سِوَاهُمْ فَهَمْ دَهْمٌ
 مَلَائِكُ لِمَا بَدَّلُوا فَبَدَا الْجُرْمُ

فَيَا رَبُّ هَبْ لِي شُرْبَةً مِنْ زُلَالِهِ
 وَأَنْ عَذَابَ النَّارِ حَقٌّ أَعَاذَنَا
 أَعَدَّتْ لِأَهْلِ الْكُفْرِ دَارَ إِقَامَةٍ
 وَلَمْ يَبْقَ فِيهَا مَنْ تَوَقَّى مُوَحِّدًا
 وَأَنَّ لِحَيْرِ الْمُرْسَلِينَ شَفَاعَةٌ
 وَذَلِكَ أَنَّ الْخَلْقَ يَشْتَدُّ كَرْبَهُمْ
 فَيَأْتُونَ كُلَّ الْمُرْسَلِينَ لِيَشْفَعُوا
 فَيُحْجَبُ كُلُّ عَنِّ شَفَاعَتِهِ لَهُمْ
 فَيَأْتُونَهُ وَالِدَمْعُ مِنْهُمْ جَرِي دَمًا
 يُنَادُونَهُ يَا خَاتِمَ الرُّسُلِ هَلْ تَرَى
 لَقَدْ طَالَ لِهَذَا الْمَوْقِفِ الصَّعْبِ أَمْرُهُ
 وَقَدْ طَالَ يَا خَيْرَ الْعِبَادِ أَنْتِظَارُنَا
 فَكَمْ أَلْفَ عَامٍ قَدْ وَقَفْنَا بِضِعْفِنَا
 فَيَا لَيْتَنَا مِتْنَا فِيهِ الْمَوْتِ رَاحَةً
 سَلِ اللَّهُ يَفْصِلُ بَيْنَنَا بِقَضَائِهِ
 فَمِنْ رَدِّ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ أَنْهَا
 فَيُشْفَعُ فِيهِمْ وَهُوَ خَيْرُ مُشْفَعٍ
 فَمَا ظَالِمٌ إِلَّا وَيُجْزَى بِظُلْمِهِ
 فَشَفِّعْهُ اللَّهُمَّ فِينَا بِمَوْتِنَا
 وَصَلِّ إِلَهَ الْعَالَمِينَ مُسَلِّمًا
 كَذَا الْآلِ وَالْأَصْحَابُ مَا قَالَ قَائِلُ

فَمَنْ يَشْرَبُ مِنْ ذَلِكَ الْحَوْضِ لَا يَظْمُ
 إِلَهُ الْوَرَى مِنْهَا فَتَعَذِّبُهَا غُرْمُ
 إِذَا نَضَجَتْ أَجْسَامُهُمْ بَدَلُ الْجِسْمِ
 بِإِجْرَامِهِ حَتَّى وَلَوْ عَظُمَ الْجُرْمُ
 بِهَا الْمُصْطَفَى مِنْ بَيْنِ أَقْرَانِهِ يَسْمُو
 لِيَوْمٍ بِهِ الْمَوْلُودُ تَذْهَلُهُ الْأُمُّ
 إِلَى اللَّهِ فِي فَضْلِ الْقَضَا وَالْقَضَا الْحُكْمُ
 سِوَى مَنْ بِهِ لِلْمُرْسَلِينَ جَرَى الْخْتَمُ
 وَكَمْ زَفَرَاتٍ مِنْهُمْ هَاجَهَا أَلْهُمَّ
 إِلَى خَطْبِنَا بَلْ عِنْدَكَ الْخَبْرُ الْعِلْمُ
 عَلَيْنَا فَأَوْهِي الْجِسْمَ بَلْ وَهَنْ الْعَظْمُ
 وَمِنْ شَأْنِ مَوْلَانَا الْأَنْاءَةَ الْحِلْمُ
 جِياعاً ظمأً ضَرْناً الضَّنْكَ وَالسَّامُ
 وَيَا لَيْتَهَا لَمْ تُبْعَثِ الرُّوحُ وَالْجِسْمُ
 وَإِنْ لَمْ تُجِبْ فَالْوَيْلُ لِلْخَلْقِ وَالْغَمُ
 فَطَيَّبُوا نَفُوساً وَلِيَزَلْ عَنْكُمْ أَلْهُمَّ
 فَيَنْزِلُ مِنْ رَبِّ الْوَرَى لَهُمُ الْحُكْمُ
 وَمَا مُحْسِنٌ إِلَّا يُوقَى وَلَا هَظْمُ
 عَلَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ يَا مَنْ لَهُ الْحُكْمُ
 عَلَى مَنْ بِهِ لِلْأَنْبِيَاءِ جَرَى الْخْتَمُ
 عَلَى الْعِلْمِ نَبِيٍّ إِذْ قَدْ أَنْدَرَسَ الْعِلْمُ

وَقَالَ أَرْضًا رَدًّا عَلَى مَنْ تَلَبَّ بِسَيِّئِ الْإِسْلَامِ
 الشَّيْخَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَنِ فِي كِتَابِ الْقَاهِ فِي بَيْتِهِ
 وَأَخْفَى نَفْسَهُ عَنْ ذِكْرِ اسْمِهِ وَكَفَى بِهَا مَنَقَصَةً وَمَذْمُوتَةً

مَنْ ذَا يَعْيبُ أُمَّةَ الْإِسْلَامِ
 أَوْ مَنْ يُعَادِيهِمْ سِوَى ذِي رِيبَةٍ
 فَهُمُ النَّجُومُ هُدًى لِأَصْحَابِ السُّرَى
 أَنْصَارِ سُنَّةِ أَحْمَدَ كَمْ أَسَّسُوا
 مِنْهُمْ بِنَجْدِ عَالِمٍ وَجُدِّدَ
 نَصْرَ الْهُدَى وَنَفَى الرَّدَى وَرَمَى الْعِدَا
 وَحَمَى هِمَى التَّوْحِيدِ مِنْ شُبِّهِ الْعِدَا
 وَأَدْلَى التَّوْحِيدِ أَلْفَ شَمْلَهَا
 وَمَشَاهِدِ الْإِشْرَاقِ هَدَى بِنَاءَهَا
 مِنْ بَعْدِ أَنْ عَكَفَتْ عَلَيْهَا فِرْقَةٌ
 طَافُوا بِأَرْجَاءِ الْقُبُورِ وَقَرَّبُوا
 فَأَتَاهُمْ بِالنُّورِ مِنْ صُبْحِ الْهُدَى
 فَجَزَاهُ رَبُّ الْعَرْشِ خَيْرَ جَزَائِهِ

أَهْلُ النَّهْيِ وَالْفَضْلِ وَالْأَخْلَامِ
 فِي الدِّينِ لَيْسَ بِثَابِتِ الْأَقْدَامِ
 وَهُمْ لِدِينِ اللَّهِ كَالْأَعْلَامِ
 لِلْمُسْلِمِينَ قَوَاعِدَ الْأَحْكَامِ
 لِلدِّينِ ذُو عِلْمٍ وَذُو إِقْدَامِ
 بِثَوَاقِبٍ مِنْ عِلْمِهِ وَسِهَامِ
 وَضَلَالِهِمْ أَكْرَمَ بِهِ مِنْ حَامِي
 فَأَزَاحَ لَيْلَ الشُّكِّ وَالْأَوْهَامِ
 بِدَلِيلِ وَحْيٍ قَاطِعٍ وَحُسامِ
 نَبَذُوا الْهُدَى وَشَرَائِعَ الْإِسْلَامِ
 نُسْكَأَ لَهَا كَعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ
 فَجَلَا بِهِ قِطْعًا مِنَ الْإِظْلَامِ
 وَحَبَاهُ بِالْإِحْسَانِ وَالْإِنْعَامِ

وَنَحَا طَرِيقَتَهُ الْإِمَامَ حَفِيدَهُ
أَعْنَى بِذَلِكَ شَيْخَنَا عَلَمَ الْهُدَى
قَدْ رَدَّ مِنْ كُلِّ الْعُلُومِ شَوَارِدًا
فَلَقَدْ كَفَى وَشَفَى بِتَصْنِيفَاتِهِ
فَهُمْ دُعَاةُ الدِّينِ بَلْ أَنْصَارُهُ
قُلُوبٌ لِلْسَّفِيهِ وَمَنْ سَعَى فِي ثَلْبِهِمْ
لَوْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْوَعَى أَبْصَرْتَنَا
لَكِنْ أَرَاكَ مِنَ الْبَهَائِمِ رَاتِعًا
فَأَسْمِعْ هَذَاكَ اللَّهَ نَظْمًا رَائِقًا
وَخَرِيدَةً زَفَّتْ إِلَيْكَ بِدَلَّهَا
وَعَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَصِحَابِهِ

أَكْرَمِ بِهِ مِنْ عَالِمٍ وَإِمَامٍ
زَيْنٌ لِأَهْلِ الْعِلْمِ وَالْحُكْمِ
نَدَّتْ وَقَادَ صَعَابَهَا بِزِمَامٍ
وَأَذَلَّ مَنْ أَضْحَى أَلْدَخِصَامِ
كَمْ أَيْقَظُوا مِنْ مَعْشَرِ نَوَامٍ
أَنَّى تَضُرُّ شَوَامِخَ الْأَعْلَامِ
وَلَقِيتَ كُلَّ سُمَيْدَعٍ مِقْدَامِ
فَكَرَهْتَ نَظْمَ الدَّرِّ لِلْأَنْعَامِ
أَزْهَارُهُ فُتِحَتْ مِنَ الْأَكْمَامِ
تُشْفِي الضَّجِيعَ بِبَارِدِ بَسَامِ
وَالْأَلَّ خَيْرٌ تَحِيَّةٍ وَسَلَامِ

وقال صلى الله تعالى محبوبين بنجم
الواقعة في عرب الاحساء سنة ١٢٧٧

فَقَبَّتْهَا بِأَهْدَمِ أَوْلَىٰ وَبِالرَّجْمِ
وَكَمْ فَعَلُوا فِيهَا مِنَ الرَّفْضِ وَالْإِثْمِ
تَضُرُّ وَطِيبُ الرِّيحِ أَنْفَعُ لِلْجِسْمِ
يُذِيبُ الَّذِي فِي الْكِلْبَتَيْنِ مِنَ الشَّحْمِ
جَهَلْتَ فَمَا فِي مِثْلِ هَذَا سِوَى السَّقْمِ
لِخُصِّ بِهِ أَيُّوبُ يَا عَدِمَ الْفَهْمِ
شفا جُزْفِ الْإِشْرَاكِ جَهْلًا بِلَا عِلْمِ
فَهَذَا أَعْتِقَادُ الْمُشْرِكِينَ بِلَا وَهْمِ
فَمَا هِيَ كَالْحَمَامِ فِي الضَّبْطِ وَالْحَكْمِ
لَنْ خَيْرَةَ الرُّسُلِ الْكِرَامِ أَوْلَى الْعَزْمِ
ذَكَرْنَاهُ بِالْمَعْنَى لِيُمْكِنَ فِي النَّظْمِ
وَيُسْقَى وَمَنْ يُشْفَى الْمَرِيضُ مِنَ السَّقْمِ
وَلَكِنَّهُمْ كَالْعَمِيِّ وَالصَّمِّ وَالْبُكْمِ

أَلَا فَاتْرُكَا عَيْنًا تُضَافُ إِلَى نَجْمِ
لِأَنَّ بِهَا مَأْوَىٰ لَنْ يَقْصِدَ الْخَنَا
تُشَمُّ بِهَا الْكِبْرِيَّتُ أَخْبَثَ رِيحُهُ
وَهَلْ مَأْوَاهَا إِلَّا حَمِيمٌ لِحَرِّهِ
فِيَا طَالِبًا مِنْهُ الشِّفَاءُ بِزَعْمِهِ
وَلَوْ كَانَ فِي الْمَاءِ الْحَمِيمِ لَنَا شِفَاءُ
وَمَنْ يَعْتَقِدُ فِيهِ الشِّفَا لَمْ يَزَلْ عَلَىٰ
وَإِنْ ظَنَّهَا تَشْفِي الْعَلِيلَ بِسَرِّهَا
وَإِنْ قَالَ مِنْ بَابِ التَّدَاوِي فَلَمْ يُصِبْ
فَحَسْبُكَ مَا قَالَ الْخَلِيلُ وَإِنَّهُ
أَمَا قَالَ عِنْدَ الْإِحْتِجَاجِ لِقَوْمِهِ
مَنْ الْخَالِقُ الْهَادِي وَمَنْ يُطْعِمُ الْوَرَىٰ
أَلَيْسَ هُوَ الْخَالِقُ رَبِّي فَحَجَّهْمُ

تَوُولُ إِلَى سُوءٍ وَتُقْضَىٰ إِلَىٰ إِيْمٍ
لَنَا بَعْدَ بَذْلِ النَّصِيحِ مِنْ أَكْبَرِ الْخَصْمِ
عَلَىٰ رَوْضَةٍ غَنَاءٍ بَاكَرَهَا الْوَسْمِيُّ
عَلَىٰ مَنْ يُرْسِلِ اللهُ كَالْمِسْكِ فِي الْخْتَمِ
أَلَا فَاتْرَكَا حِينَا تُضَافُ إِلَىٰ نَجْمِ

فَجَانِبُ هَدَاكَ اللهُ كُلَّ وَسِيلَةٍ
نَصَحْنَاكَ إِشْفَاقًا عَلَيْكَ فَلَا تَكُنْ
وَأَرْكِي صَلَاةَ اللهِ مَا مَرَّتِ الصُّبَا
صَلَاةً وَتَسْلِيماً بِمِسْكِ تَضَوَّعَا
كَذَا الْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا قَالَ قَائِلٌ



وقال رحمه الله تعالى في الإمام فيصّل
في شهر رجب سنة ١٢٧٥ هـ

عَلَامَ تَلُومٍ فِي سَلْمَى عَلَامَا
وَتُكْثِرُ فِي الْهَوَى الْعُدْرِيَّ عَذْلِي
فَكَرَّرَ ذِكْرَهَا فَلَذَاكَ عِنْدِي
فَمَنْ لِفَتَى إِذَا مَا شَامَ بَرَقَاً
وَإِنْ هَبَّتْ صَبَاً مِنْ أَرْضِ نَجْدِ
تَصَابِي قَلْبُهُ وَأَهْتَزَّ وَجْدَا
تُذَكِّرُنِي الْخِيَامُ بِأَرْضِ نَجْدِ
فَتَاةٌ لَوْ رَأَى غِيلَانٍ مِنْهَا
تَمَامُ الْحَجِّ أَنْ تَقِفَ الْمَطَايَا
طَرَقْنَا أَهْلَهَا لَيْلًا فَقَالَتْ
فَقُلْتُ لَهَا مُحِبُّ جَاءَ ضَيْفَاً
فَقَالَتْ كَيْفَ زُرْتِ وَدُونَ وَصَلِي
وَقَوْمِي أَشْرَعُوا دُونِي رِمَاحَاً
وَقَدْ شَغَفَ الْفَوَادُ بِهَا وَهَامَا
وَلَوْ أَنْصَفْتَ لَمْ تُبَدِ الْمَلَامَا
أَلَدٌ مِنَ الْمَدَامَةِ لِلنَّدَامَى
تَأَلَّقَ هَجْعَةً هَجَرَ الْمَنَامَا
بِعَرَفِ الشَّيْحِ مِنْهَا وَالْحُزَامَى
كَأَنَّ هُبُوبَهَا يَسْقِي الْمَدَامَا
وَقَلْبِي عِنْدَ مَنْ سَكَنَ الْخِيَامَا
مَحَاسِنَهَا مَا قَالَ أَهْتِيَامَا
بِخَرَقَا بَعْدَ أَنْ تَضَعَ اللَّشَامَا
مَنْ الْآتِي وَأَهْلُونَا نِيَامَا
فَلَا تَجْنِفِي مُحِبًّا مُسْتَهَامَا
حُرُوبِ نَارَهَا تُذَكِّي الضَّرَامَا
وَسَلُّوا الْبَيْضَ وَأَتْتَلُوا السَّهَامَا

بِأَنَّ إِمَامَنَا أَبَدِي الْكَمَامَا
وَسَلَّ عَلَى أَوْلِي الظُّلْمِ الحُسَامَا
وَصَاحِبَ فِي الفِلا النِّعَمِ النَّعَامَا
وَيَبْعَثُ لِلْعِدَا جَيْشاً لِهَامَا
تَسِحُّ الجُودَ وَالْمِنَّةَ الجِسَامَا
وَكَمْ أَعْيَتْ عَطَايَاهُ الْكِرَامَا
فَكَانَ وَقُودَهَا جُثْثاً وَهَامَا
مَزَايَا مِنْ مَنَاقِبِهِ عِظَامَا
إِلَيْهِ الْمَلِكُ قَدْ أَلْقَى الزَّمَامَا
وَرَاءَ وَالرِّيَاضُ لَنَا إِمَامَا
مِنَ البَرْدِ الْمُضَرَّةِ وَالسَّقَامَا
وَنَحْدُوهَا لِكِي تَصِلَ الإِمَامَا
بِسَاحَتِهِ وَأَقْرَيْنَا السَّلَامَا
وَنَلْنَا فَوْقَ مَا نَبْغِي الْمَرَامَا
أَجِئْتُمْ وَالشِّتَاءُ دَهَى الأَنَامَا
وَلَوْ تَرَكَ القَطَا لَغَفَى وَنَامَا
صَلَاةَ اللَّهِ نَتْبِعُهَا السَّلَامَا
إِلَى مَنْ كَانَ لِلرُّسُلِ الخِتَامَا
وَأَصْحَابَ لَهُ كَانُوا كِرَامَا

فَقُلْتُ أَمَا سَمِعْتِ أَوْ شَعَرْتِ
تَبَدَّلَ بِالثِّيَابِ جُلُودَ نَمْرِ
فَصَارَ الذُّنْبُ لِلأَغْنَامِ سَلماً
إِمَامٌ لِلهُدَى يَدْعُو الْبَرَايَا
وَإِنْ ذَكَرَ النَّدَى فَيَدَاهُ غَيْثٌ
فَكَمْ أَعْطَى السَّوَابِقَ مُسْرَجَاتِ
وَكَمْ أَصَلَى الأَعَادِي نَارَ حَرْبِ
وَإِنْ أَذْكَرَ عُلاهُ فَلَسْتُ أَحْصِي
هُمَامٌ فَاضِلٌ فِطْنٌ ذَكِيٌّ
لِذَلِكَ قَدْ تَرَكْنَا أَرْضَ هَجْرِ
فَسِرْنَا وَالْأَمِيرُ وَمَا خَشِينَا
بِأَيْدِي العَيْسِ نَطْوِي كُلَّ قَفْرِ
فَلَمَّا أَنْ أَنْخَنَاهَا جَمِيعاً
بَلَّغْنَا كُلَّ مَأْمُولٍ وَقَصْدِ
فَقَالَ لَنَا مُلَاطِفَةٌ وَرِفْقاً
فَقُلْنَا فِي مَوَدَّتِكُمْ أَتَيْنَا
وَنُهْدِي كُلَّ آوِنَةٍ وَحِينِ
مَدَى الأَيَّامِ مَا طَلَعَتْ شُمُوسُ
نَبِيٍّ عَمَّ بِعَثْتِهِ الْبَرَايَا

وقال أيضاً في الإمام فيصل رحمه الله تعالى
سنة ١٢٨١هـ

بِعَدْلٍ وَوَلَاةِ الْأَمْرِ تَرَسُو دَعَائِمَهُ
وَبِالْجَزْمِ وَالْكِتْمَانِ وَالْجِدِّ وَالْحِجْبِ
وَحُكْمِكَ مَحْمُودِ الْعَوَاقِبِ إِنْ يَكُنْ
وَأَسْوَسُ أَهْلُ الْمَلِكِ مَنْ سَاسَ مِنْ رَعَى
كَذَاكَ إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ لِنَفْسِهِ
هُوَ الْبَحْرُ مِنْ أَصْدَافِهِ الدُّرُّ يُجْتَنَى
تَخَلَّقَ بِالصَّفْحِ الْجَمِيلِ وَبِالنَّدَى
مُرُواتُهُ أَفْنَتَ خَزَائِنِ جَمْعِهِ
عَنْطَايَاهُ كَالْوَسْمِيِّ إِنْ شِيمَ بَرَقَهُ
بِمَدْحَتِهِ رَنَّتْ بِهَجْرٍ بِبَلَابِلْ
فَشَادَ بِنَاءَ الْمَجْدِ بِالْجُودِ فَاعْتَلَى
وَإِنْ أَنْتَ شَبَّهْتَ الْإِمَامَ وَجُودَهُ
مَوَائِدُهُ مِثْلَ الرَّبِيعِ لِمَحَلِّ

وَتَأْمَنُ فِي قَفْرِ الْفَلَاةِ سَوَائِمُهُ
يُنَالُ أَخُو الْعَلْيَاءِ مَا هُوَ رَائِمُهُ
لَهُ صَارِمٌ يَنْفِي الَّذِي لَا يُلَائِمُهُ
بِرَفْقٍ فَإِنْ لَمْ يُعْنِ أَغْنَاهُ صَارِمُهُ
أَنَاةً فَإِنْ لَمْ تُغْنِ أَغْنَتْ عَزَائِمُهُ
وَإِنْ طَاشَ بِالْأَمْوَاجِ لَمْ يَنْجُ عَائِمُهُ
وَبِالْحِلْمِ مُذْ نِيَطَتْ عَلَيْهِ تَمَائِمُهُ
فَهَلْ أَنْتَ فِي فِعْلِ الْمَكَارِمِ لَائِمُهُ
وَيَمُّهُ الرَّاجُونَ مَا خَابَ شَائِمُهُ
وَعَنْتَ بِنَجْدِ وَرْقِهِ وَحَمَائِمُهُ
وَمَنْ بَيْنَهُ بِالْبُخْلِ لَا شَكَّ هَادِمُهُ
بِمَعْنِ أَوْ الطَّائِي فَإِنَّكَ هَاضِمُهُ
وَتُشْبِعُ أَصْنَافَ السَّبَاعِ مَلَاحِمُهُ

تَلَّتْهُ سَرَاحِينُ الْفَلَا وَحَوَائِمُهُ
لُحُومًا وَحَظَّ الْجَيْشُ مِنْهُمْ غَنَائِمُهُ
فَإِنْ هُمْ أَبَوَا سُئِلْتُ عَلَيْهِمْ صَوَارِمُهُ
وَتَرْتَادُهَا عُقْبَانُهُ وَقَشَاعِمُهُ
مِنَ الدِّينِ فِي جُلِّ الدِّيَارِ مَعَالِمُهُ
عَنِ الظُّلْمِ لِلْمَظْلُومِ بِالسَّيْفِ ظَالِمُهُ
وَسَفَكَ الدَّمَ بِالْحَقِّ لِلدَّمِ عَاصِمُهُ
أَقْرَبَ لَهُ بِالْفَضْلِ مَنْ لَا يَسْأَلُهُ
تَنَاوَمَ عَنْهُ الدَّهْرُ أَوْهَبَ نَائِمُهُ
فَمَا بِالْهَلِكِ لَمْ يَبْدِ مَا هُوَ كَاتِمُهُ
وَمَا حَادَ عَنْ بَيْتِ الْقَصِيدَةِ نَاظِمُهُ
أَثَابَ لَهَا مَعِيَ الْمَطِيُّ وَرَازِمُهُ
وَلَا الطَّرْسُ يُوعِي كُلَّ مَا أَنَا رَاقِمُهُ
وَمَدْحًا كَمِثْلِ الْمِسْكِ إِنْ فُضَّ خَاتِمُهُ
عَلَى مَنْ بِهِ لِلدِّينِ قَامَتْ دَعَائِمُهُ
وَمُنْهَلُهُمْ كَأَسَا غَدَاقًا عَلاقِمُهُ
وَمَا جَادَ بِالْوَدْقِ الْكَثِيرِ غَمَائِمُهُ

إِذَا بَعَثَ الْجَيْشَ لِلْهَامِ إِلَى الْعِدَا
فِيُطْعِمُهَا بِمَا تَنَالِ رِمَاحُهُ
يُجَاهِدُ بِالْقُرْآنِ مَنْ زَاغَ وَأَعْتَدِي
فَعَادَرَ قَتْلِي يَعْصِبُ الطَّيْرَ حَوْلَهَا
وَلَوْلَاهُ فِي هَذَا الزَّمَانِ لَمَا بَدَتْ
وَلَا أَمِنْتَ طُرُقَ الْحَجِيجِ وَلَا أَنْتَهَى
وَلَكِنْ أَخَافُ الْمُفْسِدِينَ فَسَأَلُوا
وَمَنْ يَجْتَمِعُ فِيهِ الشُّجَاعَةُ وَالنَّدَى
أَلَا إِنَّهُ إِنْسَانٌ عَيْنَ زَمَانِهِ
مَفَاخِرُهُ شَمْسٌ يَرَاهَا حَسُودُهُ
فَأَنْشُدُهُ بَيْتًا قَالَهُ بَعْضُ مَنْ مَضَى
إِذَا ظَفَرَتْ مِنْكَ الْعُيُونُ بِنَظَرَةٍ
فَلَا النَّظْمُ يَحْوِي مَدْحَهُ إِنْ مَدَحْتَهُ
وَلَكِنِّي أَهْدِي لَهُ صَالِحَ الدُّعَا
وَأُرْكَئِي صَلَاةَ وَالسَّلَامِ بِإِثْرَهَا
نَبِيَّ الْهُدَى بَحْرَ النَّدَى مُثَخِّنُ الْعِدَا
كَذَا الْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا لَاحَ بَارِقُ

وقال رحمه الله تعالى في الإمام فيصل
 تمرضنا على جماد الأعراب المفسدين سنة ١٢٧٦

ما هَتَفَ الْوَرَقَ وَغَنَى الْحَمَامُ
 أَوْ هَبَّ لِلصُّبْحِ نَسِيمَ الصَّبَا
 وَجَدَاً بِسَلْمَى حِينَ شَطَّتْ بِهَا
 بِهَكَنَّةُ تَحْوِي صُنُوفَ الْبَهَا
 مَيَّاسَةَ الْأَعْطَافِ مِنْ ظُلْمِهَا
 قَدْ زَارَنِي فِي هَجْعَةٍ طَيْفُهَا
 فَقُلْتُ فِي الْإِعْتَابِ مَاذَا الْجَفَا
 وَمَا الَّذِي حَلَّلَ فِي شَرِّكُمْ
 قَالَتْ خُذِ الْعُذْرَ فَمِنْ بَيْنِنَا
 قَوْمٌ مِنَ الْأَعْرَابِ مِنْ جَهْلِهِمْ
 وَقَطَّعُوا السُّبُلَ وَعَانُوا بِهَا
 عَادَاتُ سُوءٍ رَضَعُوا ثَدْيَهَا
 وَالذُّئْبُ قَدْ يَعْدُو عَلَى غِرَّةِ
 أَوْ غَرَّدَ الْقُمْرِيُّ جُنْحَ الظَّلَامِ
 إِلَّا صَبَا قَلْبَ الْفَتَى الْمُسْتَهَامِ
 مَسَافَةُ الْبُعْدِ وَعَزَّ الْمَرَامِ
 كَأَنَّهَا فِي الْحُسْنِ بَدْرُ التَّمَامِ
 تَسْقِي مُحَبِّبِهَا كُؤُوسَ الْمَدَامِ
 مِنْ بَعْدِ أَنْ نَامَ كَثِيرُ الْأَنَامِ
 إِنَّ الْوَفَا بِالْعَهْدِ دِينُ الْكِرَامِ
 هُجْرَانِ ذِي وُدٍّ بِهِجْرٍ أَقَامِ
 قَدْ حَالَ أَوْبَاشُ جُفَاةِ طَغَامِ
 قَدْ خَرَقُوا الدِّينَ وَدَسَّتِ الْكِمَامِ
 وَحَلَّلُوا سَفْكَ الدَّمَاءِ الْحَرَامِ
 فَاسْتَضَعَبُوا بَعْدَ الرِّضَاعِ الْفِطَامِ
 فِي غَنَمِ الرَّاعِي لَهَا إِذْ يَنَامِ

وَالنَّارُ بِالرُّنْدَيْنِ إِيرَاؤُهَا
فَقُلْتُ لَا تَخْشِي وَلَا تَحْذِرِي
وَمَا تَجَلَّتْ لِإِهْدَى شَمْسُهُ
أَلْحَسِبِينَ الْجُبْنَ مِنْ طَبَعِهِ
فَإِنْ تَأْنَى فَلَهُ عَزْمَةٌ
لَكِنْ سَلِي اللَّهُ مُغِيثُ الْوَرَى
فَتَسْرَحُ الْأَنْعَامُ فِي نَبْتِهِ
فِيهِ جِيَادُ الْخَيْلِ مَجْنُوبَةٌ
تَحْمِلُ لِلْحَرْبِ أُسُودَ الشَّرَى
قَدْ طَالَ صَوْمُ الْخَيْلِ فِي طَيْلِهَا
تَعْدُومَعَ الرَّايَاتِ مَنْشُورَةٌ
وَعُصْبَةٌ مِنْ قَوْمِهِمْ قَدْ نَشَأُوا
يَا رَاكِبًا مِنْ أَرْضِ هَجْرٍ ضَحَى
أَنْخِ قَلُوصِيكَ لَدَى قَصْرِهَا
وَقُلْ لَهُ إِنَّ جِهَادَ الْعِدَا
وَقَدْ أَتَى النُّقْلَ عَنِ الْمُصْطَفَى
مَا جَرَّدَ الصَّمْصَامَ ذُو هِمَّةٍ
فِي الْأَمَانِي لَا يُنَالُ الْمُئِي
وَالْمَجْدُ لَا يُدْرِكُهُ مُوَلَعٌ
فَثُبْ وَثُوبَ الْبَيْتِ نَحْوَ الْعُلَى

وَأَوَّلُ الْحَرْبِ قَبِيحُ الْكَلَامِ
مَا صَحَبَ السَّيْفُ يَمِينَ الْإِمَامِ
إِلَّا أَنْجَلَى عَنْهَا دُخَانَ الْقِتَامِ
لَا وَالَّذِي يُحْيِي رَمِيمَ الْعِظَامِ
وَهَكَذَا شَأْنُ الرَّئِيسِ الْهَمَامِ
أَنْ يُحْيِيَ الْأَرْضَ بِوَبْلِ الْغَمَامِ
وَيَبْعَثَ الْوَالِيَّ بِجَيْشٍ لَهَامِ
مِنْ كُلِّ قَبَا الْجَمَاتِ بِاللُّجَامِ
وَالْبَيْضِ وَالسُّمْرِ وَزُرْقِ السُّهَامِ
فَأَشْتَاقَتِ الْيَوْمَ لِتَرْكِ الصِّيَامِ
عَلَى الْإِمَامِ الشَّهْمِ وَأَبْنِ الْإِمَامِ
فِي نُصْرَةِ الدِّينِ وَرَعِي الدَّمَامِ
إِنْ رُمْتَ نَجْدًا فَالرِّيَاضِ الْإِمَامِ
وَبَلَغَ الْوَالِيَّ أَتَمَّ السَّلَامِ
فِي ضِمْنِهِ الْعِزُّ وَنَيْلُ الْمَرَامِ
بِأَنَّهُ فِي الدِّينِ أَعْلَى السَّنَامِ
عِنْدَ أَعْوَجَاجِ الْأَمْرِ إِلَّا أَنْتَقَامِ
لِأَنَّهَا تُشْبِهُ حُلْمَ الْمَنَامِ
بِلَثْمَةِ الْحَسَنَاءِ ذَاتِ اللَّثَامِ
وَبَادِرِ الْخُصْمِ بِسَلِّ الْحُسَامِ

وَجَازِذَا الْحُسْنَىٰ بِإِحْسَانِهِ
وَحَكْمِ السَّيْفِ بِمَنْ قَدْ عَتَا
وَهَاكَ فِي الْأَدَابِ مَنْظُومَةٌ
قَدْ بَرَزَتْ مِنْ نَاطِمٍ نَاصِحٍ
ثُمَّ صَلَاةُ اللَّهِ مَقْرُونَةٌ
عَلَى نَبِيِّ كَانَ لِلْأَنْبِيَا
وَأَلِهِ الْغُرِّ وَأَصْحَابِهِ

وَأَسْقِي الْأَعَادِي مِنْ كُؤُوسِ الْحَمَامِ
يَنْقَادُ لِلْحَقِّ أَلَدَّ الْخِصَامِ
مِثْلُ اللَّالِي فِي عُقُودِ النَّظَامِ
فِي رَدِّهِ مُوفٍ لَكُمْ بِالذَّمَامِ
بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَأَرْكَى سَلَامِ
وَالرُّسُلِ فِي الْخَتَمِ كَمَسْكَ الْخِتَامِ
مَا هَتَفَ الْوَرَقَ وَغَنَى الْحَمَامِ

وقال أيضاً في إرمام فيصل لما بهار عماله
على اهل ايرحساء سنة ١٢٧٨

ءَأَسْأَلُو وَقَلْبِي لِالْغَرَامِ غَرِيمٍ
وَلِي مُقَلَّةٌ لَا يُقْلَعُ الْعَدْلُ دَمْعُهَا
أَبَيْتُ أُرَاعِي أَنْجُمَ اللَّيْلِ سَاهِدًا
وَأَضْبُو إِلَى رِيحِ الصَّبَا كُلَّمَا صَبَّتْ
وَأَسْعِدْ قَمَرِيَّ الْحَمَامِ بِنَوْحِهِ
وَأَهْتَزْ شَوْقًا كُلَّمَا لَاحَ بَارِقُ
وَلَوْعًا بِسَلْمِي حِينَ شَطَّ مَزَارُهَا
وَقَفْتُ عَلَى الْأَطْلَالِ أَبْكِي وَمَا بَهَا
فِتَاةٌ تَضَاهِي الْبَدْرَ حُسْنًا فَمِثْلُهَا
إِذَا أَقْبَلَتْ قُلْتُ الصَّبَاحَ لَنَا بَدَا
كَأَنَّ ظِلَامَ اللَّيْلِ خِيَمَ جَنَحِهِ
لَقَدْ أَسْقَمْتُ مِنْهَا جُفُونَ سَقِيمَةٍ
وَقَدْ أَوْقَدْتُ نَارَ الصَّبَابَةِ فِي الْحَشَا
وَجِسْمِي كَطَرْفِ الْغَانِيَاتِ سَقِيمٍ
وَقَلْبٌ إِذَا جَنَّ الدُّجَاءَ يَهِيمُ
كَأَنِّي إِذَا جَنَّ الظُّلَامَ سَلِيمٍ
وَجَادَ بِأَنْفَاسِ الْحَبِيبِ نَسِيمٍ
كَأَنِّي لِسَجَّاعِ الْحَمَامِ حَمِيمٍ
مِنَ الْعَارِضِ النَّجْدِيِّ حِينَ أَشِيمُ
وَحَالَتْ وَعُورٌ دُونَهَا وَحُزُومٌ
سِوَى نَدْمِي عِنْدَ الطُّلُولِ نَدِيمٍ
إِذَا قِسْتَهَا بِالْغَانِيَاتِ عَدِيمٍ
وَإِنْ أَدْبَرْتَ قُلْتُ الدُّجَاءَ بَهِيمٍ
عَلَى الشُّعْرِ أَوْ مَدَّ الْجَنَاحِ ظَلِيمٍ
وَمُدَّ كَلِمَتِي فَالْفُؤَادَ كَلِيمٍ
وَأَحْشَاؤُهَا مِثْلَ الْحَرِيرِ هَضِيمٍ

لَقَدْ مَنَحْتَنِي فِي الشَّيْبَةِ وَصَلَهَا
فَلَمَّا عَلَا رَأْسِي الْبِيَاضُ تَبَاعَدَتْ
فَأَصْبَحْتُ مَأْسُورَ الْفَوَادِ بِحُبِّهَا
فَمَا بَالَهَا تَصْبُو إِلَى كُلِّ يَافِعٍ
أَمْ تَدْرِي أَنَّ الْمَقْرَنِينَ شِيعَتِي
إِمَامٌ حَوَى كُلَّ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى
لَهُ نَسَبٌ فِي وَائِلِ ابْنِ رَبِيعَةَ
تَفَرَّعَ مِنْ صَيْدِ الْمُلُوكِ الَّذِينَ هُمْ
هُمْ نَصَرُوا دِينَ الْهُدَى بَعْدَ أَنْ عَفَتْ
وَأَحْيَوْا بِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ سُنَّةً
وَقَدْ وَرَثُوا الْمَجْدَ الْأَيْلِ لِفَيْضِ
إِلَيْهِ تَشَدُّ الْيَعْمَلَاتِ لِرَغْبَةِ
فِيَا مَنْ فِي سَاحَاتِهِ كُلُّ خَائِفٍ
يَجُودُ بِمَا تَحْوِي الْيَدَانِ كَأَنَّهُ
وَمَا هُوَ بِالنَّرِيقِ الْعُجُولِ إِلَى الْأَذَى
صَفُوحٌ عَنِ الْجَنَانِ وَلَكِنْ عِقَابُهُ
هُوَ الضَّيْعَمُ الضَّرْعَامُ فِي كُلِّ مَعْرَكٍ
يُحَوِّضُ لَطْفِ الْهِجَاءِ وَالنَّقْعِ نَائِرٍ
فَكَمْ جَحْفَلٍ بِالْمُرْهَفَاتِ أَبَادَهُ
فَلِالْأَرْضِ مِنْهُمْ مَا جَرَى مِنْ دَمَائِهِمْ

وَقَدِّي كَعُودِ السَّمْهَرِيِّ قَوِيمٍ
وَذُو الشَّيْبِ عِنْدَ الْغَايَاتِ مَشُومٍ
وَمَا ذَاكَ مِنْ كَيْدِ النِّسَاءِ عَظِيمٍ
وَتَهَجَّرَ شَيْخاً وَالِدَاهُ تَمِيمٍ
وَلِي عَهْدٌ وَدٌّ بِالْإِمَامِ قَدِيمٍ
وَطَابَ لَهُ فِي الْعَالَمِينَ أَرْوَمٌ
نَمَاهُ إِلَى أَعْلَى الْفَخَارِ صَمِيمٍ
لَهُمْ مَكْرُمَاتٌ جَمَّةٌ وَحُلُومٌ
لَهُ بَيْنَ سُكَّانِ الْبِلَادِ رُسُومٌ
لِحَيْرِ السُّورَى مِنْهَا الْعِظَامُ رَمِيمٌ
فِعَادَ كَرِيمَ الْأَصْلِ وَهُوَ كَرِيمٌ
وَخَوْفٍ إِذَا آذَى النُّفُوسَ غَشُومٌ
وَفِي قَصْرِهِ لِلْمُرْمَلِينَ نَعِيمٌ
عَمَامٌ يُوَالِي وَبَلَهُ وَيُدِيمُ
وَلَكِنَّهُ وَا عِي الْجَنَانِ حَلِيمٍ
يَلْنُ رَامَ أَسْبَابِ الْفَسَادِ أَلِيمٍ
إِذَا شَبَّ مِنْ نَارِ الْحُرُوبِ جَحِيمٌ
وَطَيْرِ الْمَنَايَا بِالْمُنُونِ تَحُومٌ
فَقَتْلَاهُمْ مِثْلَ الْهَشِيمِ هَشِيمٌ
وَلِلطَّيْرِ مِنْهُمْ وَالسَّبَاعِ حُومٌ

وَإِنْ طَنَّبْتَ حَوْلَ الْعُدُوِّ خِيَامَهُ
فِيَا أَيُّهَا الْوَالِي الَّذِي لَا يَصُدُّهُ
وَإِحْسَانُهُ كَالْعَيْثِ قَدْ عَمَّ نَفْعُهُ
إِلَيْكَ شَدَّدْتَ الْعَيْسَ اشْكُو ظِلَامَتِي
وَجَارَ عَلَيَّ الْعَامِلُونَ بِخَرَصِهِمْ
وَإِنَّكَ لِلْمَظْلُومِ كَهْفٌ وَمَعْقِلٌ
وَإِنَّكَ نَجْمٌ لِلْهُدَى يُهْتَدَى بِهِ
فَدُونَكَهَا بِكْرًا عَلَيْهَا قَلَائِدُ
أَتَتْكَ مِنَ الْأَحْسَاءِ تَرْفُلٌ فِي الْحُلَى
وَمَا مَهْرُهَا إِلَّا الْقَبُولُ فَجُدْ بِهِ
فَلَا زِلْتُ بِالذِّينِ الْعَزِيزِ مُؤَيِّدًا
وَأَرْكَبُ صَلَاةَ اللَّهِ مَا طَافَ طَائِفٌ
عَلَى مَنْ هُوَ الْمَاحِي لِكُلِّ ضَلَالَةٍ

فَقُلْ جَبَلِ رَاسِي الْأَسَاسِ مُقِيمٌ
عَنِ الْعَدْلِ سَاعٍ بِالنَّمِيمِ أَثِيمٌ
فَمُنْكَرُهُ أَوْ مُزْدَرِيهِ لَيْتِيمٌ
فَقَدْ رَامَ خَسْفِي حَاسِدٌ وَظَلُومٌ
وَظَلَمَ الْوَرَى يَوْمَ الْحِسَابِ وَخِيمٌ
يَلُودُ بِهِ مُسْتَضْعَفٌ وَيَتِيمٌ
وَيُرْمَى بِهِ عِنْدَ السَّمَاعِ رَجِيمٌ
وَعَقْدٌ مِنَ الدُّرِّ النَّفِيسِ نَظِيمٌ
تُخْوِضُ بِهَا بَحْرَ السَّرَابِ رَسِيمٌ
لِيَنْزَاحَ عَنِ قَلْبِ الْمُحِبِّ هُمُومٌ
وَإِلْبَيْضِ لِلذِّينِ الْقَوِيمِ تُقِيمٌ
وَمَا نِيَطُ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ حَطِيمٌ
نَبِيِّ الْهُدَى بِالْمُؤْمِنِينَ رَجِيمٌ

وقال رحمه الله تعالى يرفي إمام فيصل ابن تركي
 رحمه الله سنة ١٢٨٢

بَكَيْنَا بِدَمْعٍ مِثْلَ صَوْبِ الْغَمَائِمِ
 بِسُمْرِ الْقَنَا وَالْمُرْهَفَاتِ الصَّوَارِمِ
 وَأَفْنَى رُؤُوساً مِنْهُمْ فِي الْمَلَا حِمِ
 وَيَرْمِيهِمْ فِي حَرْبِهِ بِالْقَوَاصِمِ
 تُغَيِّرُ بِنَجْدٍ خَيْلُهُ وَالتَّهَائِمِ
 وَأَصْبَحَ عَرْشُ الْمَلِكِ عَلِي الدَّعَائِمِ
 وَمَا زَالَ يَنْهَى عَنِ رُكُوبِ الْمُحَارِمِ
 سَمَاحاً وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرِ الْجَرَائِمِ
 فَحَازَ الثَّنَا مِنْ عُرْبِهَا وَالْأَعَا حِمِ
 وَأَسْكَنَهُ الْفِرْدَوْسَ مَعَ كُلِّ نَاعِمِ
 وَإِلَّا سَتَسَلُّوْا مِثْلَ سَلْوِ الْبِهَائِمِ
 لِنَجْلِ خَلِيقِ الْإِمَامَةِ حَازِمِ
 رَعِيَّتُهُ مُسْتَيْقِظاً غَيْرَ نَائِمِ

عَلَى فَيَصِلُ بَحْرَ النَّدَى وَالْمَكَارِمِ
 إِمَامٌ نَفَى أَهْلَ الضَّلَالَةِ وَالْخَنَا
 فَكَمْ قَلٌّ مِنْ جَمْعٍ لَهُمْ جَاءَ صَائِلًا
 يَجْرُ عَلَيْهِمْ جَحْفَلًا بَعْدَ جَحْفَلِ
 فَمَا زَالَ هَذَا دَأْبُهُ فِي جِهَادِهِمْ
 إِلَى أَنْ أُقِيمَ الدِّينُ فِي كُلِّ قَرْيَةٍ
 وَأُخْلِى الْقُرَى مِنْ كُلِّ شِرْكِ وَبِدْعَةٍ
 وَيُعْطَى جَزِيلَ الْمَالِ مُتَّقِرًا لَهُ
 مَنَاقِبُ جُودٍ قَدْ حَوَاهَا جِبَلَةٌ
 تَغْمَدُهُ الْمَوْلَى الْكَرِيمِ بِرَحْمَةٍ
 فَلَا جَزَعٍ مِمَّا قَضَى اللَّهُ فَاصْطَبِرِ
 فَلَمَّا تَوَلَّى خَلَفَ الْمَلِكُ بَعْدَهُ
 فَقَامَ بِعَوْنِ اللَّهِ بِالْأَمْرِ سَائِسًا

عَنِ الْمَكْسِ إِنَّ الْمَكْسَ شَرُّ الْمَظَالِمِ
فَمَا ذَكَرَهُ بِالْخَيْرِ بَيْنَ الْعَوَالِمِ
وَجَانِبَ أَتْبَاعِ الْهَوَى غَيْرِ نَادِمِ
لَبِيبٍ يَكُنْ فِيهَا جَرَى غَيْرِ نَادِمِ
فَسَاوَى الْقَرَى فِي الْأَمْنِ مَرَعَى السَّوَائِمِ
حُضُورًا لَدَى الطَّاغُوتِ عِنْدَ التَّحَاكِمِ
وَمَا كَانَ فِي تِلْكَ اللَّيَالِي الْقَوَادِمِ
عَلَى كُلِّ بَاغٍ مُعْتَدٍ وَخُصَائِمِ
فَأَضَحَّتْ كَمِثْلِ الدُّرِّ فِي سِلْكِ نَاطِمِ
نَبِيِّ عَظِيمِ الْقَدْرِ لِلرُّسُلِ خَاتِمِ
حُمُوا دِينَهُ بِالْمُرْهَفَاتِ الصَّوَارِمِ
نَسِيمُ الصَّبَا وَأَنْهَلُ صَوْبُ الْغَمَائِمِ

فَتَابَعَ أَهْلَ الْعَدْلِ فِي كَفِّ كَفِّهِ
وَشَابَهُ فِي الْأَخْلَاقِ وَالِدَهُ الَّذِي
وَقَرَّبَ أَهْلَ الْفَضْلِ وَالْعِلْمِ وَالنُّهَى
وَمَنْ يَسْتَشِيرُ فِي أَمْرِهِ كُلِّ نَاصِحِ
عَلَى يَدِهِ جُلَّ الْفُتُوحِ تَتَابَعَتْ
وَأَسْلَمَتْ الْأَعْرَابُ كُرْهًا وَجَانَبُوا
فَذَكَّرْنَا عَبْدَ الْعَزِيزِ وَشَيْخَهُ
فَلَا زَالَ مَنْصُورَ اللُّوَاءِ مُؤَيَّدَا
فَدُونِكَ أَبْيَاتًا حَوَتْ كُلَّ مِدْحَةٍ
وَنُهْدِي صَلَاةَ اللَّهِ خَالِقِنَا عَلَى
مُحَمَّدِ الْهَادِي وَأَصْحَابِهِ الْأَلَى
صَلَاةً وَتَسْلِيمًا يَدُومَانِ مَا سَرَى

قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَا خَرَجَ
 الْأَمِيرُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السَّدِيرِيِّ تَتَوَجَّهَ بِغَزْوِ
 مِنْ بِلْدَانِ إِحْسَاءٍ إِلَى عَنِينَةَ لِحَرَابِهَا
 وَذَلِكَ بِأَمْرِ الْأَمَامِ فَيَصِلُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى سَنَةَ ١٢٧٩

خَرَجْنَا وَالْأَمِيرُ بِنَجْمِ سَعْدٍ
 تَدُوسُ بِنَا الْحَصَى فِي كُلِّ فَجٍّ
 نَهَضْنَا لِلْجِهَادِ بِلَا تَوَانٍ
 لِنَجْمَعَ لِأُمَّةٍ لِلْحَرْبِ كُنَّا
 فَسَارَ الْجَيْشُ مِثْلَ الْبَحْرِ هَبَّتْ
 قِبَائِلٌ مِنْ عَقِيلٍ قَدْ تَوَافَتْ
 يَوْمَ ابْنِ الْإِمَامِ بِهِمْ جَمِيعاً
 نَقَاتِلُ فِيهِ أَوْ بَاشاً لِنَاماً
 فَإِنْ فَاؤَا فَإِنَّ اللَّهَ يَهْدِي
 وَإِلَّا كَانَ قَتْلُهُمْ يَسِيراً
 لِأَنَّهُمْ أَنْاسٌ أَهْلُ جَهْلٍ
 بِحِلْمِ إِمَامِنَا أَغْتَرُوا زَمَاناً
 إِمَاماً مَاجِدَ الْأَحْسَابِ يُنْمِي

نَقُودُ الْخَيْلِ بِالْإِبِلِ الرَّسِيمِ
 فَتُورِي الْقَدْحَ فِي اللَّيْلِ الْبَهِيمِ
 سِوَى قَدَرِ التَّرْحُلِ لِلْمُقِيمِ
 نُدَاوِهَا لِذَلِكَ مِنْ قَدِيمِ
 عَلَيْهِ الْعَاصِفَاتِ مِنَ النَّسِيمِ
 وَقَوْمٌ يَنْتَمُونَ إِلَى تَمِيمِ
 عُنَيْزَةَ وَهِيَ فِي أَرْضِ الْقَصِيمِ
 أَطَاعُوا فِتْنَةَ الْغَاوِي الرَّجِيمِ
 لَنْ شَاءَ الصُّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ
 بِحَوْلِ الْقَادِرِ الرَّبِّ الْعَظِيمِ
 وَنَقْصِ فِي الدِّيَانَةِ وَالْحُلُومِ
 وَلَمَّا يَرْهَبُوا غَضَبَ الْحَلِيمِ
 إِلَى أَعْلَى الذُّوَابِ وَالصَّمِيمِ

إِلَى الْعَلِيَاءِ يَسْمُونَ أَفْتِخَارًا
 فَلَا زَالَتْ بِهِ الْأَيَّامُ غُرًّا
 وَلَا زَالَتْ كِتَائِبُهُ تَوَالِي
 إِمَامًا قَدْ هَمَاهُ اللَّهُ طَبْعًا
 إِذَا مَا جَاءَهُ طُلَّابٌ عَرَفَ
 وَأَفْضَلُ مَا يَكُونُ بِهِ أَخْتِامِي
 عَلَى الْهَادِي الرَّسُولِ وَكُلِّ بَرٍّ

بِفِعْلِ الْمَجْدِ لِلْعَظْمِ الرَّمِيمِ
 يُطَيَّبُ عَرْفُهَا عَرَفَ النَّسِيمِ
 بِنَضْرِ الْحَقِّ وَالذِّينِ الْقَوِيمِ
 مِنَ الْإِسْرَافِ وَالْخُلُقِ الْعَدِيمِ
 يَرَى فِي وَجْهِهِ بُشْرَى الْكَرِيمِ
 صَلَاةُ إِلَهِنَا الْبَرِّ الرَّحِيمِ
 مِنَ الْأَصْحَابِ ذُو خُلُقِي كَرِيمِ



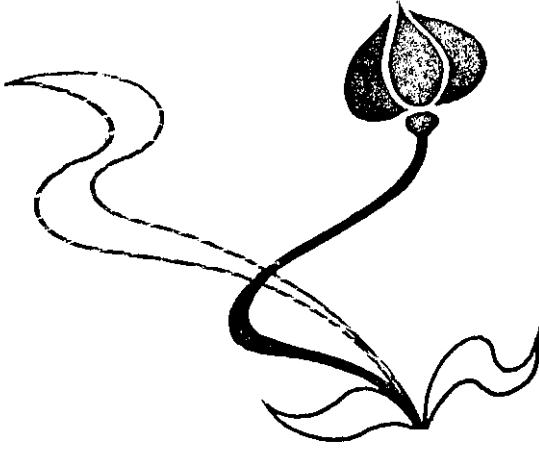
وقال رحمه الله تعالى في الإمام في فصل ابن تركي
في سنة ١٢٦٣

سُبْحَانَ مَنْ قَدَّرَ الْأَشْيَاءَ سُبْحَانَا
قَضَى بِالْطَّافِهِ الْحُسْنَى وَرَحْمَتِهِ
نَوْمَ حَاكِمٍ نَجِدَ فِي رِيَاضِ نَدَى
حَتَّى إِذَا سَارَ نَحْوَ الْخَرْجِ مُحْدَقَةً
سِرْنَا بِصُحْبَتِهِ أَنْسَاءً بِهِ فَعَدَا
جَارَ الْيَمَامَةَ فَأَعْتَاشَتْ أَرَامِلُهَا
وَمَرَّ بِالْقَرْيَةِ الْأُخْرَى فَخَوَّلَهَا
حَتَّى أَقْبَلَ الدِّمَّ الْمَعْرُوفَ مُعْتَبِرًا
فَجَادَ بِالْوَابِلِ الْهَطَّالِ رَاحَتَهُ
فَاهْتَزَّتِ الْأَرْضُ مِنْهَا رَوْضَةٌ وَرَبَّتْ
فَوَاهِنِيئًا لِأَرْضِ الْخَرْجِ بَاكِرَهَا
أَكْرَمَ بِهِ مِنْ إِمَامٍ عَمَّ نَائِلَهُ
مِنْ غَضَبَةٍ نَصَرُوا دِينَ الْهُدَى فَهَدُوا

قَضَى وَقَدَّرَ مَا يَجْرِي وَمَا كَانَا
أَنَا نَسِيرٌ مِنَ الْأَحْسَاءِ رُكْبَانَا
تَسْتَبِيتُ الْجُودَ لَا شَوْكَاً وَسَعْدَانَا
بِهِ النَّجَائِبُ مَعَ خَيْلٍ وَفُرْسَانَا
يُؤَلِّي الْأَرَامِلَ وَالْأَيْتَامَ إِحْسَانَا
مِنْ نَيْلِهِ وَكَسَا مَنْ كَانَ عُرْيَانَا
نِعْمًا وَبَثَّ الْعَطَا فِي أَهْلِ نَعْجَانَا
بِمَا جَرَى مُحْدَثًا لِلَّهِ شُكْرَانَا
عَلَى بِقَاعِ دَهَاها الْجَدْبُ أَرْمَانَا
زَهْرًا وَرَجَّعَ فِيهَا الطَّيْرُ الْحَانَا
غَيْثٌ يَبْذُلُ النَّدَى مَا زَالَ هَتَانَا
يُعْطِي الْجَزِيلَ مِنَ الْأَمْوَالِ مَجَّانَا
وَأَصْبَحُوا لِدُعَاةِ الدِّينِ أَعْوَانَا

فَاللَّهُ يَجْزِيهِ بِالْإِحْسَانِ إِحْسَانًا
وَجَدًّا وَزَادَ غَرَامَ الْقَلْبِ أَشْجَانًا
وَالْأُذُنُ تَعْشَقُ مِثْلَ الْعَيْنِ أَحْيَانًا
وَنَاصِرَ الْمُصْطَفَى بِالشُّعْرِ حَسَانًا

مُبَارَكُ الْأَمْرِ مَيْمُونٌ نَقِيبَتُهُ
لَكِنَّهُ ذَكَرَ الْحُسَيْنِ فَهَيَّجَنِي
وَالصَّبُّ تَزْدَادُ بِالدُّكْرِى صَبَابَتُهُ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْهَادِي وَشِيعَتِهِ



وقال رحمه الله تعالى في قبة عين نجم
بعدان هدمت بأمر إمام فيصل سنة ١٢٧٧

يا أيها العين كم تبكيك من عين
ألم تكوني لأرباب الفسوق ومن
فيا خسارة من بالمال شيدها
ما نال أجراً ولم محمد صنيعته
وبين حيطانها تبنى مزرخرفة
وبينها الناس تأتي كالورود لها
فقام يعدو بلال وهو معتجر
وسار في عصابة للهدم عامدة
فغادروها كئيبان الذين بنوا
بأمر وال طيب في رعيتيه
إذ قام يحيى من التوحيد جانبه
لكن أطاع هداة المسلمين بما
لما رأوها كعين الشام قد فتنت

أهذا بذنب جرى أم نظرة العين
أراد هواً ولعباً قرّة العين
الدّمع من عينه يجري على العين
بل صار يفرع بالخسران سنين
إذ جاءها الهدم بعد الكد والأين
إذ صاح في جانبيها صائح البين
لحرب من لأمه فيها ببردتين
بآلة الهدم والتخريب والحين
على شفا جرفٍ للشك والرين
مبارك الأمر محمود الفعالين
وما أصاخ لأهل الزور والمين
أفتنوا وسلّ حساماً ذا غرارين
قوماً فهدهما خير الفريقين

فَقَالَ كَمْ قُبَّةٌ لِلشُّرْكَ قَدْ هُدِمَتْ
فَكَيْفَ نَرْضَىٰ بِهَا تُبْنَىٰ مُشَيَّدَةٌ
جَزَاهُ رَبِّي بِنَصْرِ الدِّينِ نُصْرَتَهُ
بَسَيْفِنَا فِي عُمَانٍ وَالْعِرَاقَيْنِ
فِي أَرْضِنَا وَهِيَ مَا بَيْنَ الْخَمَيْسَيْنِ
وَنَالَ مِنْ رَحْمَةِ الرَّحْمَنِ كَفْلَيْنِ

وقال رحمه الله تعالى لا فتح الله عنيزة القصيم
على يد ابن الإمام عبد الله بن فيصل
وذلك في سنة ١٢٧٩

سُبْحَانَ مَنْ عَقَدَ الْأُمُورَ وَحَلَّهَا
وَقَضَى عَلَى فِتْنَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِه
كَفَرَتْ بِأَنْعُمِ رَبِّهَا فَأَذَاقَهَا
وَحَمَى سِيَاسَةَ مَلِكِنَا بِمُهَذَّبٍ
بِالْعَزْمِ وَالرَّأْيِ السَّدِيدِ وَإِنَّمَا
يَدْعُو مُخَالِفَهُ إِلَى نَهْجِ الْهُدَى
فَسَقَى وَرَوَى أَرْضَهُمْ بِدِمَائِهِمْ
فِي كُلِّ مَلْحَمَةٍ تَعِيشُ نُسُورَهَا
رَجَفَتْ عُنَيْزَةُ رَهْبَةً مِنْ جَيْشِهِ
فَعَبَّصَتْ غُوَاةً أوردوها لِلرَّدَى
وَأَخْتَارَتِ السَّلْمَ الَّذِي حَقَّنَ الدِّمَاءَ
فَتَحَا بِهِ نَصَرَ الْمُهَيْمِنُ حِزْبَهُ
فَانظُرْ إِلَى صُنْعِ الْمَلِيكِ بِلُطْفِهِ
وَأَعَزَّ شِرْعَةَ أَحْمَدَ وَأَجَلَّهَا
بِهَوَانِهِ فَأَهَانَهَا وَأَذَلَّهَا
بِأَسِّ الْحُرُوبِ فَلَا أَقُولُ لَعَاَهَا
وَالِ إِذَا رَبَّتِ الْحَوَادِثُ فَلَهَا
فِيهِ الْإِنَاءَةُ ذُو الْجَلَالِ أَحَلَّهَا
فَإِذَا أَبَى شَهَرَ السُّيُوفِ وَسَلَّهَا
قَتَلًا وَأَنْهَلَهَا بِذَاكَ وَعَلَّهَا
مِنْهَا وَتَرْتَادُ السَّبَاعُ مَحَلَّهَا
لَمَّا غَشَى حَيْطَانَهَا وَأَظَلَّهَا
وَأَمِيرَ سُوءٍ قَادَهَا فَأَضَلَّهَا
إِذْ وَافَقَتْ مَنْ لِلْهُدَايَةِ دَهَّهَا
وَأَزَاحَ أَوْغَارَ الصُّدُورِ وَغَلَّهَا
وَبِعَظْفِهِ كَشَفَ الشَّدَائِدَ كُلَّهَا

لَا تَيَأْسَنَّ إِذَا الْكُرُوبُ تَرَادَفَتْ
وَأَصْبِرْ فَإِنَّ الصَّبْرَ يُبْلِغُكَ الْمُنَى
وَأَلْزَمَ تَقَى اللَّهِ الْعَظِيمِ فِيهِ التَّقَى
وَإِذَا ذَكَرْتَ بِمَدْحَةِ ذَا شِيمَةِ
أَعْنِي أَخَا الْمَجْدِ الْمُؤْتَلِّ فِيصَلُّ
كَفَاهُ فِي بَذْلِ النَّدَى كَسَحَابَةِ
مَا زَالَ يَسْمُو لِلْعُلَى حَتَّى حَوَى
يَشْرِي الْمَدَائِحَ بِالنَّفَائِسِ رَغْبَةَ
فَإِذَا أَنَاخَ مُصَابِرًا لِقَبِيلَةِ
سَاسِ الرَّعِيَّةِ حِينَ قَامَ بِعَدْلِهِ
مِنِّي إِلَيْكَ خَرِيدَةَ هَجْرِيَّةِ
طَوَتْ الْمَفَاوِزَ نَحْوَ قَصْرِكَ لَمْ تَهَبْ
فَأَجِزْ وَعَجَّلْ بِالْقِرَاءِ فَلَمْ تَزَلْ
لَا زِلْتِ بِالنَّصْرِ الْعَزِيزِ مُؤَيَّدًا
وَاللَّهُ أَحْمَدُهُ عَلَى نَعْمَائِهِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا نَسَخَ الضِّيَا

فَلَعَلَّهَا وَلَعَلَّهَا وَلَعَلَّهَا
حَتَّى تَرَى قَهْرَ الْعَدُوِّ أَقْلَهَا
عِزُّ النُّفُوسِ فَلَا يُجَامِعُ ذَهَبًا
فِي أَمَانًا مِمَّنْ تَفِيئًا ظِلَّهَا
نَفْسِي تَتَوَقَّ إِلَى جِهَاهُ تَوَلَّهَا
جَادَتْ بِوَابِلِهَا فَسَابَقَ طَلَّهَا
دَقُّ الْمَكَارِمِ فِي الْفَخَارِ وَجَلَّهَا
حَتَّى بِمِفْتَاحِ اللَّهِ فَتَحَ اللَّهُهَا
فِي الْحَرْبِ أَسْأَمَهَا الْوَعْيُ وَأَمَلَّهَا
وَبِبَدْلِهِ غَمَرَ النَّوَالِ مُقَلَّهَا
حَسَنَاءَ يَهْوِي كُلُّ صَبٍّ دَهَّهَا
لِصَّا وَلَا ذَيْبَ الْفَلَاحِ وَصَلَّهَا
تَقْرِي الضُّيُوفِ بِهَا وَتَحْمَلُ كَلَّهَا
تُدْعَى الْأَعَزَّ وَمَنْ قَلَاكَ أَدَّهَا
رَبِّ الْبَرِيَّةِ ذَا الْجَلَالِ وَإِنْ لَهَا
مَا بَاشَرَ الْأَرْضَ السَّمَاءِ فَبَلَّهَا
مِنْ شَمْسِنَا وَقَتَ الظُّهَيْرَةِ ظَلَّهَا

وقال رحمه الله تعالى في غرته الدرر
وذلك في سنة ١٢٧٩

وَأُغْرِبَةَ الدِّينِ فَأَعْجَبَ مَنْ تَغْرِبِهِ
أَلَا تَرَى الْجَهْلَ بَيْنَ الْخَافِقِينَ فَنَا
أَعْلَامِهِ دَرَسَتْ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ
فَأَنْدُبِيهِ نَذْبٌ مَحِبٌّ لِلْحَبِيبِ رَثِي
لَمْ يَبْقَ مِنْهُ سِوَى الْأَطْلَالِ بِالْيَسَةِ
وَأَطْلُبُهُ فِي شَرْقِهَا أَوْ فِي مَغَارِبِهَا
وَأَتْلُ الْمَنَاسِكَ مِنْ مِيقَاتِ رِحْلَتِهِ
وَلَا تَرِدُ كَدْرًا مِنْهُ وَلَا وَشَلًا
عِلْمُ الْكِتَابِ وَمَا سَنَّ الرَّسُولُ لَنَا
فَكُلُّ عِلْمٍ سِوَى الْقُرْآنِ رُنْدَقَةٌ
وَمَنْ دَعَاكَ إِلَى غَيْرِ الْحَدِيثِ فَلَا
عِلْمُ الْحَدِيثِ سَاءَ لِلْعُلُومِ بِهِ
فَإِنَّ أَصْلَ الْهُدَى تَوْحِيدَ خَالِقِنَا

عِنْدَ الْمَصْدَقِ فَضْلًا عَنْ مُكَذِّبِهِ
وَالْعِلْمُ أَعْرَبُ مِنْ عُنُقَاءِ مَغْرِبِهِ
وَالْبُومُ يَصْدَحُ فِي أَعْلَى مَخْرَبِهِ
بِحُرْقَةٍ مِنْ فِؤَادٍ فِي تَلْهُبِهِ
فَارْحَلْ إِلَيْهِ وَبَالِغٌ فِي تَطْلُبِهِ
وَلَوْ مَضَى حِقْبٌ مِنْ دُونَ مَطْلَبِهِ
حَتَّى تُنِيخَ الْمَطَايَا فِي مَجْصَبِهِ
وَأَرَوْ الْمَزَاوِدَ مِنْ تِيَّارِ أَعْدَبِهِ
قَوْلًا وَفِعْلًا فَانْهَلْ صَفْوَةَ مَشْرِبِهِ
إِلَّا الْحَدِيثَ وَفِيقَهُ الدِّينَ فَانْتَبِهْ
سَمْعًا لِدَاعٍ إِلَى قَلُوطِ مَذْهَبِهِ
يَسْمُو إِلَى الْمَجْدِ مَنْ يُهْدِي بِكَوْكِبِهِ
لَا الْإِتِّحَادَ فَبَالِغٌ فِي تَجَنُّبِهِ

إِنَّ الْحُلُولَ وَرَأْيَ الْإِتِّحَادِ هُمَا
يُكْفَرُهُ قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ قَاطِبَةً
وَاللَّهُ طَهَّرَ مِنْهُ الْأَرْضَ حِينَ مَحَى
فَصَارَ يُنْكِرُهُ مَنْ فِي بَسِيطَتِهِ
فَقُلْ لِمَنْ رَامَ بَحْثًا فِيهِ مُسْتَيِّرًا
الزَّيْفَ لَيْسَ نَجَا فِي كُلِّ ذِي بَصَرٍ
وَرَدَّ أَشْيَاخَنَا رَدًّا كَفَى وَوَفَى
وَالنَّاسُ فِي غُنْيَةٍ عَن رَدِّ إِفْكَهِمْ
فَاسْأَلْ مِنَ اللَّهِ تَثْبِيثًا وَمَغْفِرَةً
ثُمَّ الصَّلَاةَ عَلَى الْهَادِي وَشِيعَتِهِ

أَصْلًا الضَّلَالِ فَكُفِّرْ مَنْ يَقُولُ بِهِ
مَنْ جَلَّ فِي مَشْرِقِ مِنْهُمْ وَمَغْرِبِهِ
آثَارُهُ وَجَا الْغَاوِي بِسَبْمِ بِهِ
حَقَّ الْيَهُودِ وَأَهْلُ الزَيْغِ وَالشُّبْهِ
لِزُخْرُفِ الْقَوْلِ إِنْجَاحًا لِمَآرِبِهِ
بِالنَّقْدِ مِنْ كُلِّ صِرَافٍ مُجْرَبِهِ
بِمَقْصَدِ الرَّدِّ وَاسْتِيفَاءِ أَضْرَبِهِ
لِهَجْنَةِ الْكُفْرِ وَاسْتِيقَاحِ مَذْهَبِهِ
مَا سُمِّيَ الْقَلْبَ إِلَّا مِنْ تَقْلُبِهِ
مَا جَادَ مُزْنٌ عَلَى الزَيْزَا بِصِيِّهِ

وقال رحمه الله تعالى ارحم الراحمين في محاسن مع الحكيم الكوفي

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَدْ أَبْطَلَا
 وَرَامَ بِالْحَيْلَةِ أَنْ يُجَلَّلَا
 وَبَعْدَ ذَا فَأَفْضَلَ التَّحِيَّةِ
 فَفَقِيهِ عَصْرِهِ بِلَا مُدَافِعِ
 عَبْدَ اللَّطِيفِ ابْنَ أُمَّةِ الْهُدَى
 وَبَعْدَ ذَا يَا صَفْوَةَ الْإِخْوَانِ
 مَاذَا تَرَى فِي رَجُلٍ لئِيمِ
 أَرَادَ أَنْ يَسْلُبَ وَقَفَ الْمَسْجِدِ
 فَأَحْتَالَ مَعَ جِهَاعَةٍ فِي وَرَقِهِ
 حَوَتْ مِنْ كُلِّ بَاطِلٍ مُزَيَّفَا
 فَسَاقْنَا الشَّيْخَ إِلَى الْقَاضِي الَّذِي
 أَحْضَرْنَا وَأَسْتَنْطَقَ الْخُصْمَ فَمَا
 حَتَّى رَأَاهُ يُشَبِّهُهُ الْمُبْرَسَمِ

بِشَرْعِهِ حَيْلَةً مَنْ تَحْيَلَا
 مَا حَرَّمَ الشَّرْعَ لَهُ وَعَظَلَا
 نُهْدِي إِلَى ذِي الشَّيْمِ الْمَرْضِيَّةِ
 ذَا الْفَضْلِ وَالْعِلْمِ الشَّرِيفِ النَّافِعِ
 مَنْ نَصَرَ الدِّينَ بِهِمْ وَجَدَّادَا
 طُرّاً وَيَا نَادِرَةَ الزَّمَانِ
 يَدْعُونَهُ الْجُهَّالَ بِالْحَكِيمِ
 لِقَلَّةِ التَّقْوَى وَعَظْمِ الْحَسَدِ
 مَكْدُوبَةٌ مَصْنُوعَةٌ مُخْتَرِقُهُ
 مِثْلَ دَمٍ عَلَى قَمِيصٍ يُوسُفَا
 قَدَّمْتَهُ أَكْرَمَ بِهِ مِنْ جَهَبَيْدِي
 رَأَى لَدَيْهِ حُجَّةً وَأَسْتَعْجَمَا
 يَهْدِي وَلَمْ يُحْسِنْ مَا يُكَلِّمِ

وَلَمْ يَزَلْ عَنْ أَمْرِهِ يَسْتَخِيرُ
صَكَ عَلَيْهِ خَتَمَ قَاضِي الْبَلَدِ
أَثَبْتُ أَنَّ النَّخْلَ وَقَفَ الْمَسْجِدِ
وَقَدْ أَبَانَ أَمَّا الْحَكِيمُ
بِجَحْدِهِ لِذَلِكَ الْعَقَارِ
قَدْ بَاعَهُ بِمَائَتِي رِيَالِ
وَجَاءَ بِالتَّمْوِيهِ لِلْعِبَارَةِ
إِلَى ثَلَاثِمِائَةِ سِنِينَا
تَلَاعَبُ بِالذِّينِ وَأَسْتَهْزَأُ
فَمَا تَرَى فِي مِثْلِ ذَا الْمُرُورِ
أَوْ أَنَّهُ يَسْتَوْجِبُ النَّكَالَا
فَأَمَّنْ عَلَيْنَا بِالْجَوَابِ الشَّافِي
لَا زِلْتُمْ لِلْعَالَمِينَ مَنَهَلَا
ثُمَّ صَلَاةَ اللَّهِ وَالسَّلَامِ
عَلَى النَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ أَحْمَدَا

حَتَّى بَدَأَ الْأَمْرَ الَّذِي لَا يُنْكَرُ
لَا يَسْتَطِيعُ جَحْدَهُ مِنْ أَحَدِ
فَزَالَ لَيْلُ الشَّكِّ وَالتَّرْدُدِ
مُزَوَّرٌ وَأَنَّهُ أَثِيمٌ
وَبَيْعَ مَائَةِ الرُّزَالِ الْجَارِي
بِصِغَةِ الْأَخَادِعِ الْمُحْتَالِ
مُطَوَّلٌ لِمُدَّةِ الْإِجَارَةِ
يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ
كَأَنَّهُمْ لَمْ يَقْرَأُوا الْإِحْيَاءَ
هَلْ هُوَ بِالتَّأْدِيبِ وَالْحَبْسِ حَرِي
كَمَا نَرَى فِي دِينِنَا مُحْتَالَا
فِي رَدِّكُمْ لِلظَّالِمِينَ كَافِي
وَرَادِعِينَ كُلِّ مَنْ تَحَيَّلَا
مَا أَخْتَلَفَ الضِّيَاءَ وَالظَّلَامِ
وَالهِ وَمَنْ يَهْدِيهِ أَهْتَدَى

وقال الشيخ أحمد بن مشرف في تاء نوح
نبأ وجامع الهندوف في الإحصاء سنة ١٢٧٨ هـ

يا مَنْ أَشَادَ جَامِعاً لِيَّهْ فِي الْأَحْسَاءِ عَمْرُ
بِهِ يُسَرُّ كُلُّ مَنْ لِيَّهْ مَوْلَانَا شَكَرُ
مَنْ بَعْدَ أَنْ خَرَّبَهُ كُلَّ ظُلُومٍ قَدْ بَطَرُ
وَلَيْسَ مَنْ يَغْمُرُهُ كَمَنْ بِتَخْرِيْبِ أَمْرُ
بُشْرَاكُ يَا عَامِرَهُ غَدًا بِبَيْتٍ مِنْ دُرَرِ
فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ذَاتِ قُصُورٍ وَثَمَرِ
مَنْ أَجَلُ ذَا تَارِيخِهِ مُحَرَّرٌ عِزُّ أَعْرُ

سنة ١٢٧٨ هـ.

وقال وفقه الله تعالى وقد عرضت عليه أجوبة
على مسألة طلاق الثلاث بلفظة واحدة
فقرضها بهذه الأبيات

الحمد لله العظيم الشان
ثم صلاة الله ذي الإحسان
محمد الهادي إلى الإيمان
وبعد فاسمع أيها المسترشد
يا سائلي عن رجل قد طلقا
بلفظة واحدة قد جمعا
ثم أتى مستفتياً ليرجعا
لأن ذلك الطلاق بدعي
فمن أباحه له ومن أحل
فاصدع بأمر الحق وأترك الجدل
فالجهل في هذا الزمان فاشي
فكم جهول في البلاد سودا
وإنما المهدي شخص اقتدى

منزل الأحكام في القرآن
على نبي جاء بالبُرهان
والآل والصحاب مدى الأزمان
ما قررت أسيخنا وأعتمدوا
زوجته وبالثلاث نطقا
مرتكباً محرماً مبتدعا
فالحكم أن يضرب ضرباً موجعا
وبائن في الشرع غير رجعي
أفتى بلا علم فضل وأضل
فما على فتوى الجهول من عمل
في كل قرية ولا تُحاشي
أضل من تابعه وما هدى
بسنة الهادي النبي أحمد

وَبِكِتَابِ اللَّهِ قَدْ تَمَسَّكَ
 فَالْعِلْمُ قَالَ اللَّهُ قَالَ الْمُصْطَفَى
 وَصَحْبِهِ الْأَعْلَامُ خَيْرُ الْأُمَّةِ
 فَهَذِهِ أَقْوَالُهُمْ مُشْتَهَرَةٌ
 قَدْ بَيَّنَّوْا فِيهَا الْحَرَامَ وَالْحَلَالَ
 فَاتَّبِعْ سَبِيلَ الْحَقِّ وَالْإِنصَافِ
 ثُمَّ صَلَاةَ اللَّهِ وَالسَّلَامَ
 عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدٍ
 فَقَالَ عَنْ عِلْمٍ وَمَا تَهَوَّكَ
 ثُمَّ مَقَالَ الرَّاشِدِينَ الْخُلَفَا
 ثُمَّ الْهُدَاةَ الْخَيْرَ وَالْأَيْمِيَّةَ
 فِي كُتُبِ صَحِيحَةِ مُسْطَرَّةِ
 فَلَيْسَ مِنْ بَعْدِ الْهُدَى إِلَّا الضَّلَالُ
 وَأَقْنَعْ بِمَا أَمَلَيْتُ فَهُوَ كَافِي
 مَا أَنْشَقَّ فَجْرًا أَوْ سَجَى ظِلَامًا
 وَآلِهِ وَمَنْ يَهْدِيهِ هُدَى



وقال أيضاً رحمه الله تعالى جواباً للكتاب ورد عليه من بعض اصحابه

أَنْظَمُ قَرِيضٍ أَمْ نَفِيسِ الْجَوَاهِرِ
 أَمْ الرَّوْضَةِ الْغَنَّا قَدْ حَاكَ وَشَيْهَا
 أَمْ الطَّرْسُ يَزْهَوُ بِالْبَلَاغَةِ وَسَمُهُ
 فَأَنْبَأْنَا عَنْ وَجْدِ صَبِّ أَحْيِي وَفَاءً
 وَأَتْنِي عَلَى شَيْخِ هَدْتَهُ عُلُومُهُ
 فَأَصْبَحَ فِي الْأَدَابِ وَالْعِلْمِ وَالنَّهْيِ
 تُذَكِّرُنَا قَسَاءً فَصَاحَةً لَفْظُهُ
 وَيَنْشُدُهُ الْمُتْلَعُ مِنْ لَاعِجِ الْهَوَى
 عَلَيْهِ سَلَامُ اللَّهِ مَا نَمَّتِ الصَّبَا
 بِحَيْثُ وَفَى بِالْوَجِيبَاتِ وَمَا جَفَا
 وَصَلَ إِلَهُ الْعَالَمِينَ مُسَلِّمًا
 كَذَا الْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا
 لَهُ نَظُمَتْ بِالْفِكْرِ أَيْدِي الْخَوَاطِرِ
 أَنْأَمَلُ وَسَمِي السَّحَابِ الْمُبَاكِرِ
 يَكَادُ لَهَا يَبْيَضُ جَبْرُ الْمُحَابِرِ
 تَذَكَّرَ عَهْدًا فِي السَّنِينِ الْغَوَابِرِ
 إِلَى نَهْجِ أَرْبَابِ الْجَحَى وَالْبَصَائِرِ
 يَتِيمَةٌ دَهْرٍ فَهُوَ إِحْدَى النُّوَادِرِ
 وَتُخْبِرُ عَنْ سَحْبَانٍ فَوْقَ الْمُنَابِرِ
 لَكَ الْخَيْرُ حَدَّثَنِي بِطَبِيبَةِ عَامِرِ
 بِعَرَفِ الْخِزَامِيِّ فِي الرِّيَاضِ الزَّوَاهِرِ
 وَهَجْرَانَ شَيْخِ الْعِلْمِ إِحْدَى الْكِبَائِرِ
 عَلَى خَيْرِ مَبْعُوثٍ وَنَاهٍ وَآمِرِ
 وَمَا أَطْرَبَ الْأَسْمَاعَ تَغْرِيدُ طَائِرِ

قال الأمير محمد بن اسماعيل الصنفاي رحمه الله تعالى

أما آن عمّا أنت فيه متاب
 تقضت بك الأعمار في غير طاعة
 إذا لم يكن لله فعلك خالصاً
 فللعمَل الإخلاص شرط إذا أتى
 وقد صين عن كل ابتداء وكيف ذا
 طغى الماء من بحر ابتداء على الوري
 وطوفان نوح كان في الفلك أهله
 فأنى لنا فلك يُنجي وليته
 وآين إلى آين المطار وكُلما
 نسائل من دار الأراضي سياحة
 فيخبر كل عن قبائح ما رأى
 لأنهم عدوا قبائح فعلهم
 كقوم عرارة في ذرى مصر ما علا
 وهل لك من بعد البعاد إياب
 سوى عمل ترضاه وهو سراب
 فكل بناء قد بنيت خراب
 وقد وافقته سنة وكتاب
 وقد طبق الأفاق منه عباب
 فلم ينج منه مركب وركاب
 فنجاهم والغارقون تباب
 يطير بنا عمّا نراه غراب
 على ظهرها يأتيك منه عجاب
 عسى بلدة فيها هدى وصواب
 وليس لأهلها يكون متاب
 محاسن يرجي عندهن ثواب
 على عورة منهم هناك ثياب

تواتر هذا لا يُقال كذاب
دَعَاؤُهُمْ فِيهَا يَرُونَ مُجَابُ
لِسَانٌ وَلَا يَدْنُو إِلَيْهِ خَطَابُ
لِكُلِّ مُسَمًّى وَالْجَمِيعِ ذِيَابُ
ذَنَابٌ وَمَا لَهُ عَنْهُنَّ ذَهَابُ
فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ جُثَّةٌ وَإِهَابُ
فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْإِغْتِرَابِ إِيَابُ
فِيَجْبِرُ مِنْ هَذَا الْبِعَادِ مُصَابُ
سَوَى عَزْلَةٍ فِيهَا الْجَلِيسِ كِتَابُ
حَوَاهُ مِنَ الْعِلْمِ الشَّرِيفِ صَوَابُ
تَرَى آدَمًا مُذْ كَانَ وَهُوَ تَرَابُ
يُوَارِيهِ لَمَّا أَنْ رَأَهُ غُرَابُ
عَلَى الْأَرْضِ مِنْ مَاءِ السَّحَابِ عُبَابُ
وَمَا قَالَ كُلاًّ مِنْهُمْ وَأَجَابُوا
وَأَكْثَرَهُمْ قَدْ كَذَّبُوهُ وَخَانُوا
وَنَارُهَا لِلْمُسْرِفِينَ عَذَابُ
لِكُلِّ شَقِيٍّ قَيْدُ حَوَاهُ عِقَابُ
فَإِنَّ دُمُوعَ الْعَيْنِ عَنْهُ جَوَابُ
فَلِلرُّوحِ مِنْهُ مَطْعَمٌ وَشَرَابُ
تُرِيدُ فَمَا تَدْعُو إِلَيْهِ مُجَابُ

يَدُورُونَ فِيهَا كَاشِفِينَ لِعَوْرَةٍ
يَعُدُّونَهُمْ فِي مِضْرَهُمْ فَضْلَاءَهُمْ
وَفِيهَا وَفِيهَا كُلُّ مَا لَا يَعُدُّهُ
وَفِي كُلِّ مِضْرٍ مِثْلُ مِصْرٍ وَإِنَّمَا
تَرَى الدِّينَ مِثْلَ الشَّاةِ قَدْ وَثَبَتْ لَهُ
لَقَدْ مَزَّقْتَهُ بَعْدَ كُلِّ مُمَزَّقٍ
وَلَيْسَ آغْتِرَابِ الدِّينِ إِلَّا كَمَا تَرَى
فِيَا غُرْبَةً هَلْ يَرْتَجِي مِنْكَ أَوْبَةٌ
فَلَمْ يَبْقَ لِلرَّاجِي سَلَامَةٌ دِينِهِ
كِتَابٌ حَوَى كُلَّ الْعُلُومِ وَكَلَّمَهَا
فَإِنْ رُمْتَ تَارِيخًا رَأَيْتَ عَجَائِبًا
وَلَا قَيْتَ هَائِلًا قَتِيلَ شَقِيْقِهِ
وَتَنْظُرُ نُوحًا وَهُوَ فِي الْفُلِّكَ إِذْ طَغَى
وَإِنْ شِئْتَ كُلَّ الْأَنْبِيَاءِ وَقَوْمِهِمْ
تَرَى كُلَّ مَا تَهْوَى وَفِي الْقَوْمِ مُؤْمِنٍ
وَجَنَّاتٍ عَدْنٍ حُورِهَا وَنَعِيمِهَا
فَتَيْلُكَ لِأَرْبَابِ التَّقَاءِ وَهَذِهِ
وَإِنْ تُرِدُ الْوَعْظَ الَّذِي إِنْ عَقَلْتَهُ
تَجِدُهُ وَمَا تَهْوَاهُ مِنْ كُلِّ مَشْرَبٍ
وَإِنْ رُمْتَ إِبْرَازَ الْأَدِلَّةِ فِي الَّذِي

تَدَلَّ عَلَى التَّوْحِيدِ فِيهِ قَوَاطِعُ
وَفِيهِ الدُّوَا مِنْ كُلِّ دَاءٍ فَتَقُّ بِهِ
وَمَا مَطْلَبٌ إِلَّا وَفِيهِ دَلِيلُهُ
وَلَكِنَّ سُكَّانَ البَّسِيطَةِ أَصْبَحُوا
فَلَا يَطْلُبُونَ الحَقَّ مِنْهُ وَإِنَّمَا
فَإِنْ جَاءَهُمْ فِي الدَّلِيلِ مُوَافِقًا
رَضُوهُ وَإِلَّا قِيلَ هَذَا مُؤَوَّلٌ
تَرَاهُ أَسِيرَ كُلِّ حَبْرٍ يَقُودُهُ
أَتَعَرَّضَ عَنْهُ عَنْ رِيَاضٍ أَرِيضَةٍ
يُريكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَغَيْرَهُ
يَزِيدُ عَلَى مَرِّ الجَدِيدِينَ جَدَّةً
وَآيَاتِهِ فِي كُلِّ حِينٍ طَرِيَّةً
فَفِيهِ هُدًى لِلْعَالَمِينَ وَرَحْمَةً
فَكُلُّ كَلَامٍ دُونَهُ القَشْرُ لَا سِوَى
دَعُوا كُلَّ قَوْلٍ غَيْرِهِ وَسِوَى الَّذِي
وَعَضُّوا عَلَيْهِ بِالنَّوَاجِدِ وَأَصْبَرُوا
تَنَالُونَ مَا تَرْجُونَ. مِنْ كُلِّ مَطْلَبٍ
أَطِيلُوا. عَلَى السَّبْعِ الطَّوَالِ وَقُوفِكُمْ
فَكَمْ مِنْ أَلُوفٍ فِي المِثْنِ فَكُنْ بِهَا
وَفِي طَيِّ أَنْنَاءِ المِثْنِ نَفَائِسُ

بِهَا قَطَعْتَ لِلْمُحْدِثِينَ رِقَابُ
فَوَاللَّهِ مَا عَنْهُ يَنْوِبُ كِتَابُ
وَلَيْسَ عَلَيْهِ لِذَلِكَ حِجَابُ
كَأَنَّهُمْ عَمَّا حَوَاهُ غَضَابُ
يَقُولُونَ مَنْ يَتْلُوهُ فَهُوَ مُثَابُ
لَمَا كَانَ لِلآبَاءِ إِلَيْهِ ذَهَابُ
وَيَرْكَبُ فِي التَّأْوِيلِ فِيهِ صِعَابُ
إِلَى مَذْهَبٍ قَدْ قَرَّرْتَهُ صِحَابُ
وَتَعْتَاظُ جَهْلًا بِالرِّيَاضِ هِضَابُ
مَفَاوِزِ جَهْلٍ كُلِّهَا وَشِعَابُ
فَالْفَاطِظُ مَهْمَا تَلَوْتَ عِذَابُ
وَتَبْلُغُ أَقْصَى العُمُرِ وَهِيَ كِعَابُ
وَفِيهِ عُلُومٌ جَمَّةٌ وَثَوَابُ
وَذَا كُلهُ عِنْدَ اللَّيْبِ لُبَابُ
أَتَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ فَهُوَ صَوَابُ
عَلَيْهِ وَلَوْ لَمْ يَبْقَ فِي الفَمِ نَابُ
إِذَا كَانَ فِيكُمْ هِمَّةٌ وَطَلَابُ
تَدِرُّ عَلَيْكُمْ بِالعُلُومِ سَحَابُ
أَلُوفًا تَجِدُ مَا ضَاقَ عَنْهُ حِسَابُ
يَطِيبُ لَهَا نَشْرٌ وَيُفْتَحُ بَابُ

وَكَمْ مِنْ فُصُولٍ فِي الْمَفْصَلِ قَدْ حَوَتْ
وَمَا كَانَ فِي عَصْرِ الرَّسُولِ وَصَحْبِهِ
تَلَا فُصِّلَتْ لَمَّا أَتَاهُ مُجَادِلُ
أَقْرَبَ بِأَنَّ الْقُرْآنَ فِيهِ طَلَاوَةٌ
وَأَدْبَرَ عَنْهُ هَائِمًا فِي ضَلَالِهِ
وَقَالَ وَصِيُّ الْمُصْطَفَى لَيْسَ عِنْدَنَا
وَإِلَّا الَّذِي أَعْطَاهُ فَهِيَ إلهُ
فَمَا الْفَهْمُ إِلَّا مِنْ عَطَايَاهُ لَا سِوَى
سُلَيْمَانَ قَدْ أَعْطَاهُ فَهِيَ فَنَادِهِ
وَسَلَّ مِنْهُ تَوْفِيقًا وَلُطْفًا وَرَحْمَةً

أُصُولًا إِلَيْهَا لِلذِّكْرِ مَابُ
سِوَاهُ الْهُدَى لِلْعَالَمِينَ كِتَابُ
فَأَبْلَسَ حَتَّى لَا يَكُونَ جَوَابُ
وَيَعْلُو وَلَا يَعْلُو عَلَيْهِ خَطَابُ
يُدَبِّرُ مَاذَا فِي الْأَنَامِ يَعَابُ
سِوَاهُ وَإِلَّا مَا حَوَاهُ قِرَابُ
بِآيَاتِهِ فَاسْأَلْ عَسَاكَ تَجَابُ
بَلِ الْخَيْرِ كُلِّ الْخَيْرِ مِنْهُ يُضَابُ
يُجِيبُكَ سَرِيعًا مَا عَلَيْهِ حِجَابُ
فَتِلْكَ إِلَى حُسْنِ الْخِتَامِ مَابُ

ومما قال السيد محمد بن الإمام
عبدالله النصور ابن حمزة في نسب بني اسماعيل
هذه القصيدة الموسومة بذاة الفروع

وَهَمَّ إِذَا جَنَّ الدُّجْبَى مُتَأَوِّبُ
دِيَارِ تُعْفِيهَا شِمَالٌ وَهَيْدُبُ
وَقَلْبٌ عَلَى جَهْرِ الْغُضَا يَتَقَلَّبُ
لِعَدْنَانَ فَرَعٍ لَا يُعَابُ وَمَنْصِبُ
مَفَاخِرَ عَدْنَانٍ إِلَى أَيْنَ يَذْهَبُ
وَلَمْ يَكُ شَيْخَ قَبْلِهِ الْخَيْلُ يَرْكَبُ
مِنَ النَّاسِ مِنْ قَبْلِ ابْنِ هَاجِرٍ يَعْرُبُ
مَحَلَّ الثَّرِيَا حِينَ تَسْمُو فَتُشْهَبُ
وَضَاقَ بِهِمْ شَرْقٌ وَشَامٌ وَمَغْرِبُ
وَقَحْطَانٌ لَوْلَاهُمْ أَقْلٌ وَأَخْيَبُ
لِيَبْلُغَ أذْنَاهَا الْكِلَاعُ وَيَحْصُبُ
إِلَى قَصَبِ الْمَجْدِ الْأَعْرَ الْمُحِبِّ
يَقِينًا وَشَرُّ الْقَوْلِ مَا هُوَ الْكَذِبُ

سَمَا لَكَ شَوْقٌ مِنْ حَبِيْبِكَ مَنْصِبُ
وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ لَا يَهِيْجُ لَكَ الْأَسَى
وَإِنِّي لَتَعْدِيْنِي إِلَى الْعَزْمِ هِمَّةُ
أَنَا ابْنُ الَّذِي سَنَّ الْقِرَى وَالَّذِي بِهِ
عَجِبْتُ لِمَغْرورٍ يَكْلَفُ قَوْمَهُ
أَبُونَا الَّذِي لَمْ تَعْرِفِ الْخَيْلَ غَيْرَهُ
وَأَوْرَثْنَا حُسْنَ الْبِيَانِ وَلَمْ يَكُنْ
ذُو الْمَجْدِ أَبْنَاءَ الدَّبِيْحِ مَحَلَّهُمْ
وَهُمْ مَلَأُوا حَزْنَ الْبِلَادِ وَسَهَلَهَا
هُمْ نَزَلُوا فِي آلِ إِسْحَاقَ مَنْزِلَ
مَفَاخِرُ نَالَتَهَا نِزَارُ وَلَمْ يَكُنْ
دَعَاكَ ابْنُ عَدْنَانَ الَّذِينَ سَمَا لَهُمْ
وَعَارَى مَعَدَّ السَّابِقِينَ إِلَى الْعُلَى

هُمُ غَضِبُوا لَمَّا اغْتَضَبْنَا تَرَاهُمْ
وَنَحْنُ وَهُمْ مِثْلَ الْيَدَيْنِ فَإِنْ تَحْنُ
وَنَحْنُ أَجْرُنَاهُمْ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ
وَخِنْدَفٍ مِنْهُمْ أَمَّا طَابَ ذِكْرُهَا
وَأَمَّا أُنْمَارُ أُنْمَارِ الطَّعْمَانِ الَّذِينَ هُمْ
هُمْ مَنَعُوا مَا بَيْنَ بَيْشَةَ بِالْقَنَا
وَقَحْطَانَ مِنْهُمْ فِي الْعِجَاجِ كَأَنَّهُمْ
بَنِي لُحْمِ أُنْمَارٍ فِي الْمَجْدِ رُتْبَةٌ
وَنَاهَشَ الشَّمَّ الَّذِينَ تَقَلَّهِمْ
وَأَنْ إِيَادًا مِنْ تَرَارٍ سَمَتْ بِهِمْ
بَنِي لُحْمِ مَجْدًا أَبُوهُمْ مُؤْتَلًّا
وَتَعْلَبَةُ السَّامِيِّ الَّذِي اكْتَسَبَ الْعُلَى
وَهُمْ مَنَعُوا فَيْضَ الْعِرَاقِيِّ بِجَحْفَلٍ
وَمِنْهُمْ ثَقِيفُ الْأَكْرَمُونَ الَّذِينَ هُمْ
ثَقِيفُ هُمْ أَكْفَاؤُنَا إِنْ مِنْهُمْ
وَمَا النَّخَعُ الْخَيْرُ ابْنُ عَمْرٍو بِمَعْرِفٍ
تَوَارَثَ عَمْرٍو بِنِ النَّبِيتِ وَرِاثَةٌ
وَبِرْدَهُمْ أَهْلُ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى
وَيَقْدَمُ السَّامِيُّونَ فِي الْعِزِّ أَنَّهُمْ
وَزَهْرُهُمْ قَوْمٌ لِقَاحُ يَزِينُهُمْ

بِمَكَّةَ وَالْإِخْوَانَ لِلضَّمِيمِ تَغَضَّبُ
شِمَالُ يَمِينًا فَهِيَ أَوْهَى وَأَعْطَبُ
وَقَدْ كَادَ رُكْنَ الْمَوْتِ بِالنَّاسِ يَشْعَبُ
وَطَابَتْ وَمِنْهَا طَيِّبُونَ وَطَيِّبُ
لُيُوثِ صِدَامٍ فِي الْوَعْيِ لَا تَكْذِبُ
وَنَجْرَانَ وَالسُّودَ التَّنَائِيلَ غَيْبُ
نِعَامِ بِصَحْرَاءِ الْكَدِيدَيْنِ هُرْبُ
تَنَاوَلَهَا شَهْرَانَ مِنْهُمْ وَأَكْلَبُ
إِلَى الرَّوْعِ أَفْرَاسِ عَنَاجِيجِ شَرْبُ
فِرْوَعٍ فَخَارٍ حِينَ تَعَزَّى وَيَنْسُبُ
تَوْرَثَهُ يَا مِينَ قَبْلَ وَيَشْجُبُ
وَكَانَتْ لَهُ فِيهَا مَفَاخِرٌ تُحَسَّبُ
مَقَانِبُ يَهْدِيهَا إِلَى الرَّوْعِ مِقْنَبُ
رَثَابُ إِذَا لَمْ يَلْفَ لِلشَّرِّ مَرَأَبُ
عَقَائِلُ فِي فَهْرٍ تُصَانُ وَتُحْجَبُ
وَلَا بِلِئَامِ نَجْرِهِمْ حِينَ يَنْسَبُ
لَهُ مِنْ أَيَادٍ وَصَلْهَا لَا يَعْصَبُ
وَأَهْلُ النَّدَى مَا لَاحَ فِي الْجَوْ كَوَكَبُ
هُمْ مَنْصِبُ فِينَا أَعَزَّ وَأَرْحَبُ
إِذَا انْتَسَبُوا فِي شَمِّ عَدْنَانَ مَنْصِبُ

وَإِنْ أَدَعَ يَوْمًا فِي رِبِيعَةَ يَأْتِي
 هُمُ النَّاسُ الْإِنْسَانَ سِوَاهُمْ وَإِنَّهُمْ
 رِبِيعَةُ أَهْلِ الْبَأْسِ وَالْعِزُّ إِنَّهُمْ
 نَنَاطِلُ مِنْهُمْ أَحْمَسُ ابْنُ ضَبِيعَةَ
 وَلَمْ أَنْسُ مِنْهُمْ حَبَّةَ الْأَرْضِ وَأَبْنَاهَا
 تَنَاطِلُ عَبْدُ الْقَيْسِ مَجْدًا مَكَانَهُ
 لَكَيْزُ ابْنُ أَقْصَى الْأَكْرَمُونَ وَبِكْرَةُ
 وَابْنُ لِقْحَطَانَ وَعَدْنَانُ كُلُّهَا
 سَمَتْ فِي ذُرَى بَكْرٍ عَلِيٍّ بِرُتْبَةٍ
 لَجِيمٌ وَصَعْبٌ فِي عَلِيٍّ هُمَا هُمَا
 بِشَيْبَانَ وَالذُّهْلَيْنِ مِنْ آلِ وَائِلٍ
 وَهُمْ يَوْمَ ذِي قَارٍ جَلُّوا عَنْ وُجُوهِهِمْ
 أَجَارُوا أَبْنَةَ النُّعْمَانَ مِنْ أَنْ يَنَالَهَا
 أَجَارَتْ عَلَى كِسْرَى حَجِيحَةَ وَائِلٍ
 وَمِنْهُمْ بَنِي النَّعْمِ ابْنُ قَاسِطِ ذِي الْعُلَى
 وَعَنْزُ نَفُوهَا نَهْدُ ابْنِ زَيْدٍ وَجَدَّعُوا
 وَإِنْ يَدْعُنِي الْحَيَّانُ مِنْ فَرْعٍ يَقْدُمُ
 هُمُ الْقَوْمُ أَبْنَاءُ الْحُرُوبِ سَيْوِفُهُمْ
 وَفِي مَضَرَ الْحَمْرَايِ عَزَّ وَنَائِلٍ
 أَبُوهُمْ أَبُو الْيَاسِينِ يَسْمُو إِلَى الْعُلَى
 وَسَنُّ لِعَدْنَانَ الدِّيَاتِ فَأَوْسَقَتْ
 وَأَبْتَقَى لِإِلْيَاسٍ وَعَيْلَانَ مَفْخَرًا

شَابِيبٌ وَدَقِّ مُزْنُهُ يَتَحَلَّبُ
 حَصَى الْأَرْضِ طَابُوا حَيْثُ كَانُوا وَنَجَّبُوا
 هُمُ الصَّفْوُ مِنَّا وَالصَّرِيخُ الْمَهْدَبُ
 مَكَانًا هُوَ الْمُسْتَأْهَلُ الْمُتْرَبُّ
 وَإِنِّي بَحْبِي لَابْنُ أَقْصَى الْمُصْحَبُ
 مَكَانَ السُّهَى فِي الْمَجْدِ إِذْ يَتَصَيَّبُ
 لِيُوثُ الشَّرَى لَا قَيْلَ بِيَزِيلَقْبُ
 كَبْكُرٌ إِذَا الدَّاعِي إِلَى الْمَوْتِ يَنْعَبُ
 لَهَا شَرَفٌ فِي مَجْدِنَا مُتَرْتَبُ
 إِذَا الْيَوْمُ أَبْزَى بِالْكَوَامَةِ الْعَصَبُ
 وَيَشْكُرُ يَسْمُو مَنْ يُرَامُ وَيَصْعَبُ
 شَابِيبٌ وَدَقِّ وَدَقُّهُ مُتَّصِيبُ
 فَتَى لَيْسَ إِلَّا بِالْأَسِنَّةِ يَخْطُبُ
 يَقِينًا وَقَدْ كَانَتْ حَجِيحَةَ تَعْضُبُ
 وَعَنْزُ إِذَا عَدَّ الْفَخَارَ وَتَغْلِبُ
 مَعَاظِهِمْ بَعْدَ أَصْطِلَامِ فَأَوْعِبُوا
 وَيَذْكَرُ يَظْهَرُ وَدِي الْمَتَّحَدُّ
 تُعَلِّ فَتَرَوِي مِنْ نَجِيعٍ وَخَضْبُ
 بَأْسٍ وَفِيهِمْ لِلْمَخُوفِينَ مُهْرَبُ
 لَهُ حَسْبٌ فِي آلِ قَيْذِرٍ مِثْقَبُ
 لِسُنَّتِهِ وَالْقَائِلُ الْحَقُّ أَغْلَبُ
 وَمَنْزِلَةٌ مِنْهَا السَّمَا كَانَ أَقْرَبُ

إِذَا طَابَ فِي آلِ السَّيِّحِ التَّنْسُبُ
 يَقُومُ بِهَا بَيْتُ الْفَخَارِ الْمُطَنَّبُ
 وَغَيْرُهُمْ فِينَا سَلَامٌ وَخَلْبُ
 إِلَى الشَّحْرِ مِنْ قَيْسِ أَلُوفِ مَكْتَبُ
 إِذَا جَنَّ نَبْعُ بِالْمَنَايَا وَتَنْصَبُ
 وَأَسْيَافُهُمْ فِيهَا الْقَضَاءُ الْمَجْرَبُ
 إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلنَّاسِ فِي الْأَمْرِ مَذْهَبُ
 مَفَاخِرِ عِزٍّ لَمْ تَنْلُهُنَّ يَعْزَبُ
 لَهُمْ فِي الْعِدَا نَابٌ خَضِيبٌ وَمُخَلَّبُ
 لَهَا الصَّفُوفُ مِنْ أَنْسَابِنَا حِينَ تُنْسَبُ
 لَهُمْ مِنْ نِزَارِ صَفُوفِهَا الْمُتَنَخَّبُ
 لَهُ الْعَيْظُ فِي أَكْبَادِهِمُ وَالتَّحَوُّبُ
 لَهَا نَدْبٌ دَامٍ وَآخِرُ مُحَلَّبُ
 لَهَا أَثَرٌ فِي يَعْزَبٍ لَا يُكَذَّبُ
 لَهُمْ فِي الْعُلَى بَيْتُ الْفَخَارِ الْمُرْتَبُ
 إِذَا قِيلَ فِي يَوْمِ الْهَيَاجِ أَلَا أَرْكُبُوا
 وَنَنْعَتُهَا فِي قَيْسِ عَيْلَانَ أَصْلَبُ
 قِبَائِلِ أَرْكَى حِينَ تَنْمَى وَأَحْسَبُ
 فَوَارِسِ خَطَّارُونَ وَالنَّقْعُ أَشْهَبُ
 إِلَى حَيْثُ يَحْوِيهِ السَّرَارُ وَغَرْبُ
 عِتَاقِ أَبُوهُنَّ الْوَجِيهَ وَمَذْهَبُ
 لَهُمْ غِرَّةٌ فِي مَجْدِنَا لَا تُحْجَبُ

وَعَيْلَانَ صَفُوفُ الصَّفُوفِ مِنْ آلِ قَيْدِرٍ
 لَعَمْرِي لَقَدْ أَبْقَى لِقَيْسٍ شِمَائِلًا
 هُمُ الْقَوْمُ طَابَتْ نَبْعَةُ الْجُودِ مِنْهُمْ
 وَقَدْ مَلَّاتْ مَا بَيْنَ بَرْقَةِ عَنُودِ
 وَهُمْ مَا هُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيمَةٌ
 وَفِيهِمْ رِبَاطُ الْأَعُوجِيَّةِ وَالْقَنَا
 وَهُمْ جَمَرَاتِ الْحَرْبِ لَمْ يَلْفُ مِنْلَهُمْ
 سُؤْيٌ وَعَدْوَانٌ وَفِيهِمْ تَنَاوَلُوا
 قِبَائِلَ مِنْ قَيْسِ ابْنِ عَيْلَانَ فَخَمُّ
 وَمَنْ يَلْغِي مِنْ يَعْزَبٍ يَلْفُ يَعْزَبُ
 غَنِيٌّ وَمَعْنُ وَالطَّفَاوَةُ إِيَّاهُمْ
 وَهُمْ أَنْزَلُوا هَوْنًا مَهِينًا بِطِيٍّ
 وَفِي مَذْحَجِ مِنْهُمْ وَقَائِعُ لَمْ يَزَلْ
 وَكَمْ لَهُمْ مِنْ وَقْعَةٍ بَعْدَ وَقْعَةٍ
 وَعَبَسٌ وَذَبِيانٌ وَأَمَّارٌ إِيَّاهُمْ
 وَمَنْ مِثْلَ عَبْدِ اللَّهِ وَاللَّيْثُ أَشْجَعُ
 بَنَتْ غَطْفَانَ الْمَجْدَ وَأَرْتَقَتِ الْعُلَى
 وَإِنْ أُدْعَ فِي عَلِيَا هَوَازِنُ تَأْتِي
 غَزِيَّةَ نِيرَانَ الْحُرُوبِ وَمِنْهُمْ
 لَهُمْ أَمَا حَوَتْ شَطُّ الْعِرَاقِي مَشْرِقًا
 وَهُمْ مَسَلُوا الْأَرْضَ الْفَضَاءَ بَضْمَرٍ
 وَسَعَدَ وَدِهْمَانِ الْكِرَامِ وَعَامَرٍ

ونالوا منال الشمس من حيث تغرب
 وبيض لها في منقع الهام مشرب
 وعيلان منها ركنها متنكب
 سباسبها يقضي اليهن سبب
 لهم سالف نيل المعالي ومكسب
 لهم بالندي ناد من الجود محصب
 حمائل موت ناره تتلهب
 لها قمر فينا مضيء وكوكب
 نوازع حب لا تزول وتنهب
 وهم ما هم والذهر بالناس قلب
 لها الصفو من ودي الذي لا يوشب
 محل صفاء عن تعاديه اجنب
 من المجد غيات العلا تتاوب
 سعيد ابن فضل والذين تالبوا
 اتى لهم بالبخس يوم غضب
 وقائعهم مشهورة لا تكذب
 لها القدح في المجد الذي لا يحب
 وقولي بما يقضي به الحق اصوب
 لمستنكر ما عنه منا التجنب
 بها جز مشدود الوصائل مكرب
 عليه سباع ضاربات واذوب
 موارث ما ابقى الذبيح المقرب

وهم ملأوا فحج العراق بجمعهم
 خفاجه تحمي أرضها بشبا القنا
 وهم منعونا من ربيعة كلها
 يسرون ما بين البرخة واللوا
 وحي عظيم من عباده ظاهر
 مصاليت من كعب تلوح وجوههم
 ومن لكتاب الأكرمين إذا ارتدوا
 وفي العز من عليا نير أرومة
 وفي القلب من حي هلال بن عامر
 هم أوطئها غزلي مضر حياهم
 ولم أزع من ودي سواعة إنها
 ولم يحل عن ودي بن منصور مازن
 وعائد الشم الذين إليهم
 وقائعهم مشهورة فسألوا بها
 شماطي شتى من قبائل طيء
 وزعب حماة الروع شم محارب
 فتلك على الحالات قيس ولم يزل
 وعمروا وعمروا حيث عمر علمته
 لحق علينا ذكر إلياس إنه
 خليفة إسماعيل فينا وعقده
 حمى دين إبراهيم لما تطلعت
 ووارث للفرعين عمرو وعامر

وَعِزٌّ عَلَى ظَهْرِ الثَّرَى مُتَرْتَبٌ
 وَعَمْرُو وَنَحْتَارِ النَّجَارِ الْمَهْدَبُ
 يُقَالُ لَا رَحَا خَنْدَفٍ حِينَ أَجْلَبُوا
 وَعَمْرُو لَهُمْ حَظٌّ مِنَ الْمَجْدِ مُحَسَّبٌ
 مِنَ الْعِزِّ تَحْمِي عَرَضِهِمْ وَتَذَبُّبٌ
 يَفَاعاً لَهَا فَوْقَ الْمَجْرَةِ مَسْحَبٌ
 لَهُمْ مِنْ تَمِيمٍ صَفْوَاهَا الْمُتَنَحِّبُ
 وَأَثُوبٌ إِبْرَاهِيمَ وَالنَّاسِ خَيْبٌ
 فَوَارِسَ ظَنُّوا أَنَّ سَرِحاً سَيْهَبٌ
 وَكَادَتْ لَعَمْرِي بِنْتُ عِمْرَانَ تُسَلِّبُ
 كَفَيْلٌ لَهُمْ أَنْ يُقْتَلُوا أَوْ يُجَنَّبُوا
 حَزَازٌ حَدِيثُ الصَّفْلِ أَيْبُضٌ مَقْصَبٌ
 فَنَعْمَ مَنَاخُ الضَّيْفِ وَالْأَفْقُ أَشْهَبُ
 لَهَا قَبَسٌ مِنْ ذِرْوَةِ الْمَجْدِ مَثْقَبٌ
 قَنَاةٌ لَهَا مِنْ آلِ قَيْدَرٍ أَكْعَبُ
 مِنَ الْمَجْدِ لَا يَدْنُو لِعَارٍ فَيْرَسُبُ
 وَعَمْرُو لَهُمْ طَوْدٌ أَعَزٌّ وَأَصْعَبُ
 أَشَدُّ مِنَ الضَّمِّ الْجِلَادِ وَأَصْلَبُ
 يُعَالِجُ أَغْلَالَ الْيَدَيْنِ فَيَنْكَبُ
 خُدُوداً عَلَيْهَا وَاضِحَ اللَّوْنِ مَذْهَبُ
 بَهَا فِي طِلَابِ الْمَجْدِ شَأْوٌ مُغْرَبُ
 تَخْيِيرٌ مِنْهَا لِلنُّبُوَّةِ مَشْعَبُ

لَطَابِيخَةٌ تَجْمَدُ مَعَ النَّجْمِ ظَاهِرٌ
 عَدِيٌّ وَافِنَاءُ الرَّبَابِ وَضَبَّةٌ
 وَجَمَّجَمَةُ الْعُلَيَا تَمِيمِ الَّذِينَ هُمُ
 بَنُو الْحَارِثِ الشُّمِّ الْكِرَامِ وَعَعَامِرُ
 قَبَائِلُ مِنْ عَمْرُو تَوَاصَوْا بِخُطَّةٍ
 وَسَعَدَهُمُ الْعَادُونَ فِي الْمَجْدِ رُبَّةٌ
 وَهَلٌ فِي مَعَدِّ كَأَمْرِيءِ الْقَيْسِ إِنْهُمْ
 وَوَارِثُ إِسْمَاعِيلِ مُدْرِكَةُ الْعُلَى
 حَمِي سَرِحَ إِلْيَاسَ وَقَدْ حَالَ دُونَهُ
 وَقَدْ خَرَجَتْ لَيْلَى تُخَنْدَفُ خَشِيَّةٌ
 فَقَالَ لَهَا سِيرِي رُوَيْدًا فَإِنِّي
 فَلَاقُوا لَدَى عَمْرُو قَرِيٌّ لَيْسَ أَنِيًّا
 وَأَوْسَعَهُمْ بِرًّا أَخُوهُ وَنَائِلُ
 وَمَنْ كَهْذَيْلِ النَّازِلِينَ بِعَقْوَةٍ
 وَقَارَةُ عَدْنَانَ الَّتِي أَنْتَصَبَتْ لَهَا
 وَثَمَّ جِذَامُ الْحَائِزِينَ وَرِاثَةٌ
 وَذُو دَانَ وَالْأَفْنَا مِنْ فَرَعِ كَاهِلِ
 عِزَائِمِهِمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٌ
 وَهُمْ أَسْرُوا زَيْدًا فَقَاضَ لَدَيْهِمْ
 وَحَجْرًا أَذَاقُوهُ الْمَنُونَ وَعَفَّرُوا
 وَهَابَةَ أَبْنَاءَ الذَّبِيحِ الَّتِي سَمِي
 كِنَانَةَ صَفْوِ الصَّفْوِ وَالْخَيْرَةَ الَّتِي

وَمِنْهُمْ عَقِيلُ الْمَكْرُمَاتِ الْمَهْيَبِ
 أَقْرَاهَا مِنْ أَحْمَدِ الْأُمِّ وَالْأَبِ
 خِلَافَتَهُ نِعْمَ الْمَوَارِيثُ تُكْتَسَبُ
 كَرِيمٍ إِلَى آبَائِهِمْ يَتَصَوَّبُ
 بِمَكَّةَ وَالْبَيْتِ الْعَتِيقِ الْمُحَجَّبِ
 وَحَمْرَةَ مِنْهُمْ لَيْثُ غَابِ مُجْرَبُ
 عَلَى السُّنَنِ الْغَرِّ الْكَرِيمَةِ يَغْضَبُ
 وَسَعْدٌ وَعَبْدُ اللَّهِ مِنْهُمْ وَمُضْعَبُ
 وَفَاطِمَةُ الزَّهْرَاءِ مِنْهُمْ وَزَيْنَبُ
 هِلَالَانِ فِي ظِلْمَاءِ تُحِبُّوهُ وَتَذْهَبُ
 بَنُوهُ وَقَوْلُ الْحَقِّ أَذْنَى وَأَوْجِبُ
 هُمْ الْقَوْمُ أَرْكَى حَيْثُ كَانُوا وَأَطْيَبُ
 أَخُو الرَّسِّ وَالْهَادِي الْإِمَامُ الْمُقَرَّبُ
 أَبُو الَّذِي يَسْمُو إِلَيْهِ انْتَبُتُ
 تَضَاءَلُ فِيهَا هَضْبُ رَضْوَى وَكَبْكَبُ
 لَنَا أَوَّلُ مَاضٍ وَآخِرُ مَعْقَبُ
 إِلَى حَسْبِ فِي خِنْدَفٍ لَيْسَ يُشَلَبُ
 لَهَا فِي قُرَيْشٍ فَحَلَّ عَلِيَاءُ مُنْجَبُ
 لَهُمْ سَابِقُ فِي حَلْبَةِ الْعِزِّ مَلْهَبُ
 وَفِيهَا لِبَاغٍ يَنْبَغِي الشَّرُّ مَعْطَبُ
 وَمَنَا أَبُو ذَرِّ الْغَضَارِيِّ جُنْدَبُ
 وَعُكَّاشَةُ فِيْمَنْ أَعَدُّ وَأَحْسِبُ

هُمْ صَفْوَةُ اللَّهِ الَّذِينَ هُمْ هُمْ
 وَمِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ طَابَتْ أُرُومَةُ
 قُرَيْشٍ هُمْ قَوْمُ الرَّسُولِ تَوَارِثُوا
 فَأَكْرَمَ بِقَوْمٍ يَنْزِلُ الْوَحْيُ فِيهِمْ
 لَهُمْ مِنْ بَنِي إِسْحَاقَ إِرْثُ نُبُوَّةٍ
 إِذَا أَفْتَخَرُوا عَدَاؤًا عَلِيًّا وَجَعْفَرًا
 وَمِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَصَاحِبُهُ الَّذِي
 وَمِنْهُمْ عَقِيلُ وَالزُّبَيْرُ وَطَلْحَةُ
 وَآمِنَةُ الْغُرَاءِ أُمَّ مُحَمَّدٍ
 وَسِبْطُ النَّبِيِّ الطَّاهِرَانِ اللَّذَاهُمَا
 وَمِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَمِنْهُمْ
 وَيَحْيَى بْنُ زَيْدٍ وَالْحُسَيْنُ وَعَمَّهُ
 وَزَيْدٌ وَعَبْدُ اللَّهِ مِنْهُمْ وَقَاسِمٌ
 وَحَمْرَةُ ذُو الْجَدَيْنِ مِنْهُمْ وَمِنْهُمْ
 لَنَا حَسْبُ عَوْدٌ مَنِيعٌ تَلَاعَهُ
 وَنَحْنُ الْمُلُوكُ الْأَوْلُونَ وَلَمْ يَزَلْ
 نَمِينَا بَنِي الْعَبَّاسِ أَمْلَاكُ هَاشِمِ
 أَقْرَاهَا الْعَبَّاسُ مُجَدًّا وَلَمْ يَزَلْ
 هُمْ مَنَعُوا الثُّغْرَ الْمُخَوْفَ فَمَا بَنِي
 أَكْفَهُمْ فِيهَا الْجَنَاءُ لِسَائِلِ
 وَمَنَا ابْنُ مَسْعُودٍ أَخُو الْعِلْمِ وَالتَّقَى
 وَهَاشِمُ الْمَرْقَالِ مَنَا ابْنُ عُتْبَةَ

فَتِلْكَ نِزَارُ الْأَكْرَمُونَ أرومةٍ
تَلْقَى بِيَعْرَبٍ بِيَاضٍ بِالْأَصْلِ قَيْدِرًا
وَنَحْنُ رَدَدْنَا مُلْكَ جَمِيرٍ بَعْدَمَا
وَسِرْنَا بِذِي الْأَذْعَارِ فِي الْغَرْبِ سِيرَةً
وَنَحْنُ نَصَرْنَا ذِي الْمَنَارِ بِجَمْعِنَا
دَعَانَا فَلَمْ نَنكَلْ وَقَدْ ثُلَّ عَرْشُهُ
وَنَحْنُ قَتَلْنَا فِي تِهَامَةَ مِنْهُمْ
وَمَلِكَ ذُو الْقَرْنَيْنِ فَهُوَ ابْنُ مَالِكِ
وَمَلِكَ ذُو الْأَعْوَادِ مِنْهُمْ وَلَمْ يَكُنْ
وَأَظْهَرَ عُدْوَانَ بِنِ عَمْرٍو بِمَكَّةَ
وَنَحْنُ عَلَوْنَا بِالْقَلَمْسِ رُتْبَةً
وَإِنْ عَدَّ قَيْسٌ مِنْ مَعَدٍّ وَأَكْثَمِ
وَوَرَقَةَ إِنْ يَذْكَرُ وَزَيْدَ فَإِنِّي
وَإِنْ فَخَرُوا عَدَّ بْنَ مَامَةَ مِنْهُمْ
وَعَوْفَ الْوَفَا الْبَابِي الْمَفَاخِرَ إِنَّهُ
وَزَيْدَ الْقَنَا وَالْحَوْفَزَانَ كِلَاهُمَا
وَأَغْرَبَةَ الْمَوْتِ الْمَسَاعِيرِ فِي الْوَعْغَى
وَحَارِثَ الْمُوَفِيِّ بِذِمَّةِ جَارِهِ
وَعَدُّوا إِذَا عَدُّوا لِوَفَا ابْنِ ظَالِمِ
وَجَذَلَ الطَّعَانَ الْفَحْلَ وَابْنَ مَكْدَمِ
وَعَتْتِرَةَ الْحَامِي وَقَيْسَ وَعَامِرِ
وَسَلْقَمَةَ وَالْمَرْءَ عَمْرٍو وَمِنْهُمْ

وَإِنِّي لِأَسْلَافِي لِأَرْضِي وَأَغْضَبُ
وَلَا هِمِرًا ذَاكَ الضَّلَالِ الْمُتَبِّبُ
تَوَاكَلُهُ رُومٌ وَخَزْرٌ وَصَقْلَبُ
لِنَاكَلِكَلٍ فِيهَا مُنَاخٌ وَمَنْكَبُ
وَكَانَ لَنَا فِي رَائِبِ الصَّدْعِ مَرَأَبُ
وَأَيُّقِنُ لَوْلَا نَحْنُ أَنْ سَوْفَ يُغْلَبُ
مُلُوكًا هَا شَأْنٌ مِنَ الْخَطْبِ مَنْجَبُ
وَأَنْزَلَهُ حَيْثُ اسْتَقَرَّ الْمُحْصَبُ
لَهُ قَبْلَهُ مَلِكٌ يُعَدُّ وَيُحْسَبُ
فَأَضْحَى لَهُ فِي الْمَلِكِ عُضْوٌ مُؤَرَّبُ
هَذَا شَأْوٌ مَجْدٌ فِي الْمَرَاتِبِ مُسْقَبُ
وَعَدَّ رَبَابِ الطَّيِّبُونَ فَأَوْعَبُوا
بِذِكْرِهِمْ فِي النَّاسِ أَسْمُو وَأَطْرَبُ
وَقَيْسٌ إِذَا غَمَّ الْحَسُودَ الْمُخَيَّبُ
بِبُرْدِ الْعُلَى فِي سَالِفِ مُتَجَلَّبُ
هَزْبَرٌ وَلَوْنُ الْمَوْتِ نِصْفَانِ أَخْطَبُ
إِذَا شِيمَ ذُو وَدَقٍ مِنَ الْمَوْتِ أَهْدَبُ
وَأَنَّ الَّذِي نَالَ الْجَوَارِ لِمُذْنَبُ
وَكَانَ التَّوْقِي مَغْنَمًا يَتَنَهَّبُ
فَتَى لَمْ تَوْرِكِهِ الْوَلَائِدُ شَرْغَبُ
وَزَيْدٌ وَبَسْطَامُ ابْنِ قَيْسٍ وَقَعْنَبُ
حَجِيَّةٌ كَسَّابُ الثَّنَاءِ وَالْمُضْرَبُ

وَمَنْ كَرِهَ مِنْ مَعَدٍّ وَجَعْفَرٍ
 وَحَاجِبِ ذِي الْقَوْسِ الَّذِي طَابَ ذِكْرُهُ
 وَعَمْرُو بْنُ عَمْرٍو وَبْنُ مِرْدَاسٍ إِيَّاهُمْ
 وَمَنْ كَكَلَيْبٍ مُوقِدِ النَّارِ إِنَّهُ
 أَبَادَ مَلُوكِ الْمُتَرْفِينَ فَأَصْبَحُوا
 أَنَاخَ بِهِمْ مِنْ طُودِ عَدْنَانَ كُلِّكُلٍ
 لَهُمْ فِي حَزَازِي وَقَعَةٌ بَعْدَ وَقَعَةٍ
 وَفِي ذِي أَرَاطٍ يَوْمٌ كَانَ لِحِيلِنَا
 وَسَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ الْكِلَابِ أَلَمْ يَكُنْ
 وَيَوْمَ أَلْتَقَتِ تَيْمٌ وَكَلْبٌ وَجَمِيرٌ
 وَيَوْمَ زِيَادِ ابْنِ الْهَبُولَةِ نَاسِخٌ
 وَقَدْ غَرَّهْمُ فِي يَوْمِ طَخْفَةَ مِثْلَهُمْ
 وَكَمْ مَلِكٌ مِنْهُمْ بِطَخْفَةَ عِنْدَنَا
 وَعَمْرُو أَدْقَنَاهُ الْمُنُونَ وَسَاقَهُ
 وَحَسَّانَ وَأَبْنِ الْجَوْنِ حَلَّ عَلَيْهَا
 مُحَاسِنٌ مِنْ أَبْنَاءِ عَدْنَانَ حَلَّقَتْ
 وَأَبْقَتْ لَهُمْ مِنْهَا مُحَاسِنٌ لَمْ تَكُنْ
 وَأَثَارُهُمْ مَشْهُورَةٌ شَهِدَتْ بِهَا
 مَفَاخِرٌ نَالُوهَا وَلَمْ يَكُنْ نَالَهَا
 لَقَدْ قُلْتُ قَوْلًا لَمْ تَكُنْ بِكَرِيمَةٍ
 مُهَذَّبَةٍ غَرَاءَ بِكَرَاءٍ وَلَمْ تَزَلْ
 وَمَا ضَرَّهَا أَنْ كَانَ فِي الثَّرْبِ ثَاوِيًا

وَمَنْ كَرِيَادِ شَيْخِ عَلِيَاءِ مُنْجِبُ
 غُلَامًا وَعِنْدَ الشَّيْبِ إِذْ هُوَ أَشْيَبُ
 لُيُوثِ التَّلَاقِي وَالْعَوَالِي تَصَبَّبُ
 عَلَى سَبَأٍ مِنْهُ مَصَائِبُ صُوبُ
 كَنَقَعَ تَهَادَاهُ السَّنَابِكُ مَلْحَبُ
 مِنَ الشَّرِّ مَطْوِيٍّ بِهِ الْعَمْرُ أَجْرَبُ
 عَلَى الْقَوْمِ بِالسَّلَانِ أَيَّامَ كَبْكَبُ
 مَجَالٌ عَلَيْهِمْ فِي الْمَكْرِ وَمَلْعَبُ
 نِكَالًا عَلَيْهِمْ أَيَّنَا يَوْمَ عَرَقُبُ
 أَلَمْ يُقْتَلُوا فِي يَوْمِ ذَاكَ وَيُغْلَبُوا
 وَقَدْ عَضَّه نَابَا حُسَامٌ وَمَضْرَبُ
 أَفَالًا جَلَى عَنْهَا السَّوَامُ الْمَعْرَبُ
 يُجَادِبُ أَغْلَالَ الْحَدِيدِ فَيُجَذَّبُ
 إِلَيْهِ سِنَانٌ فِي قَنَاةٍ وَتُعَلَّبُ
 مِنَ الشَّرِّ يَوْمَ شَمْسُهُ لَا تَغِيَّبُ
 بِهَا مِنْ بَنَاتِ الدَّهْرِ عَنَقَاءُ مَغْرَبُ
 لِغَيْرِهِمُ وَالْقَوْلُ بِالْحَقِّ أَوْجَبُ
 مَنَاسِكُهُمْ عِنْدَ الْحُجُونَ وَيَثْرِبُ
 رَعَيْنٌ وَلَمْ يَبْلُغْ مَدَاهُنَّ حَوْشَبُ
 عَلِيٍّ وَجُوهٌ فِي مَلَامٍ تَقَطَّبُ
 تُطَالِعُ بِمَا قُلْتُ بِكَرٍ وَثَيَّبُ
 زُهَيْرٌ وَأَوْدَى جَرْمَلٌ وَالْمَسِيَّبُ

وقال أبو علي محمد بن الميرزا النحوي
 اللغوي البصري العروفي بقطرب
 أخذ الأرب عن سيبويه وعن جماعة من
 العلماء البصريين في اللغة الثالثة

يا مُولِعاً بِالغَضَبِ وَالْمَجْرُ وَالْتَجَنُّبِ
 فِي جِدِّهِ وَاللَّعِبِ هَجْرُكَ قَدْ بَرَّحَ بِي
 إِنْ دُمُوعِي غَمْرُ وَلَيْسَ عِنْدِي غَمْرُ
 أَقْصِرْ عَنِ التَّعْتِبِ فَقُلْتُ يَا ذَا الْغَمْرِ
 بِالْفَتْحِ مَاءِ كَثْرًا وَالْكَسْرِ حَقْدَ سَتْرًا
 شَيْئاً وَلَمْ يُجَرِّبِ وَالضَّمَّ شَخْصَ مَا دَرَى
 بَدَا فَحِيًّا بِالسَّلَامِ رَمَى عَذُولِي بِالسَّلَامِ
 بِكَفِّهِ الْمُخْتَضِبِ أَشَارَ نَحْوِي بِالسَّلَامِ
 بِالْفَتْحِ لَفْظَ الْمُبْتَدِي وَالْكَسْرِ صَخْرَ الْجَلْمِدِ
 قَدْ جَاءَ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ وَالضَّمَّ عَرَقَ فِي الْيَدِ
 تَيِّمَ قَلْبِي بِالْكَلامِ وَفِي الْحَشَامِ مِنْهُ كِلامِ
 لَكِي أَنْالَ مَطْلَبِي فَصِرْتُ فِي أَرْضِ كُلامِ

بِالْفَتْحِ قَوْلُ يُفْهَمُ	وَالْكَسْرِ جُرْحُ مُؤَلِّمٌ
ثَبِتَ بِأَرْضِ حَرِّهِ	وَالضَّمُّ أَرْضُ تَبْرَمٍ
بِالْفَتْحِ لِلْحَجَارَةِ	مَعْرُوفَةٌ بِالْحَرِّهِ
جُدٌ فَلَا دِيمَ حَلْمٍ	فَقُلْتُ يَا بَنَ الْحَرِّهِ
بِالْفَتْحِ جِلْدٌ نَقْبًا	وَالْكَسْرُ لِلْحَرَارَةِ
حَمَدْتُ يَوْمَ السَّبْتِ	وَالضَّمُّ لِلْمُخْتَارِهِ
بِالْفَتْحِ يَوْمٌ وَإِذَا	وَمَا بَقِيَ لِي حِلْمٍ
خَدَّدَ فِي يَوْمِ سَهَامٍ	وَمَا هِنَانِي حُلْمٍ
بِالْفَتْحِ حَرٌّ قَوِيًّا	وَالْكَسْرُ عَفْوُ الْأَدْبَا
دَعَوْتُ رَبِّي دَعْوَةً	وَالضَّمُّ فِي النَّوْمِ هَبَا
	إِذْ جَاءَ مَحْذِي السَّبْتِ
	عَلَى نَبَاتِ السُّبْتِ
	كَسْرَتِهِ فَهُوَ الْخِذَا
	وَالضَّمُّ نَبْتُ وَغِذَا
	قَلْبِي بِأَمْثَالِ السَّهَامِ
	كَالشَّمْسِ تُرْمَى بِالسُّهَامِ
	وَالْكَسْرُ سَهْمٌ رُمِيَا
	وَالضَّمُّ نُورٌ وَضِيَا
	لَمَّا أَتَى بِالِدَّعْوَةِ
	فَقُلْتُ عِنْدِي دُعْوَةٌ
	إِنْ زُرْتَنِي فِي رَجَبٍ

بِالْفَتْحِ لِلَّهِ دَعَا	وَالْكَسْرِ فِي الْأَصْلِ أَدْعَا
ذَلَفَتْ نَحْوَ الشَّرْبِ	وَالضَّمِّ شَيْءٌ صُنِعَا
بِالْفَتْحِ جَمْعُ الْأَشْرِبَةِ	فَلَمْ أَدْرَ عَنْ شَرْبِ
رَامَ سَلُوكَ الْخَرْقِ	فَأَنْقَلَبُوا بِالشُّرْبِ
بِالْفَتْحِ أَرْضٌ وَاسِعَةٌ	وَالْكَسْرِ مَاءٌ شَرِبَهُ
زَادَ كَثِيرًا فِي اللَّحَا	وَالضَّمِّ مَاءُ الْعِنَبِ
بِالْفَتْحِ قَوْلُ الْعَدْلِ	مَعَ الطَّرِيقِ الْخَرْقِ
سَارَ مُجَدًّا فِي الْمَلَا	أَنَّ بَيَانَ الْخَرْقِ
بِالْفَتْحِ جَمْعُ الْبَشْرِ	وَالْكَسْرِ كَفَّ هَامِعَةٌ
شَاكِلِي بِالشَّكْلِ	وَالضَّمِّ شَخْصٌ مَا مَعَهُ
وَعَلَّيَ بِالشَّكْلِ	مِنْ بَعْدِ تَقْشِيرِ اللَّحَا
	لَمَّا رَأَى شَيْبَ اللَّحَى
	وَالْكَسْرِ لِحَى الرَّجُلِ
	وَالضَّمِّ شَعْرَاتٌ تَلِي
	وَأَبْحَرُ الشُّوقِ مِلَا
	وَلَبَسَهُ لَيْنَ الْمَلَا
	وَالْكَسْرِ مَاءُ الْأَبْحَرِ
	وَالضَّمِّ ثَوْبُ الْعَبْقَرِيِّ
	تَيْمَّنِي بِالشَّكْلِ
	وَعَلَّيَ بِالشَّكْلِ
	فِي حُبِّهِ وَاحْزَبِ

بِالْفَتْحِ مِثْلَ الْمَثَلِ	وَالكسْرِ حُسْنَ السِّدَالِ
صَاحِبِي فِي صِرَّةٍ	وَالضَّمِّ قَيْدَ الْبَغْلِ
بِالْفَتْحِ جَمْعَ الْوَفْدِ	فِي لَيْلَةِ ذِي صِرَّةٍ
ضَمَّنْتَهُ بِنْتَ الْكَلَا	وَمَا بَقِيَ فِي صُرَّتِي
بِالْفَتْحِ نَبْتُ لِكَلَا	وَالكسْرِ كَثْرَ الْبَرْدِ
طَارَحَنِي بِمَالِقِاسِطِ	وَالضَّمِّ صِرَّ النَّقْدِ
بِالْفَتْحِ جَوْرٌ فِي الْقَضَا	بِالْحِفْظِ مَنِيَّ وَالْكِلَا
ظَبِّي ذِكْيَ الْعُرْفِ	فَشَجَّ قَلْبِي وَالْكُلَى
بِالْفَتْحِ عَرَفَ طَيِّبٌ	وَالكسْرِ حِفْظَ لِيْلَوْلَا
عَالٍ رَفِيعَ الْجَدِّ	وَالضَّمِّ جَمْعَ لِكَلَا
كَالْمَعْطَلِ الْحَرْبِ	وَلَمْ يَزِنَ بِالْقِاسِطِ
	فِي فِيهِ عِرْقُ الْقُاسِطِ
	وَالكسْرِ عَدْلٌ يَرْتَضَى
	وَالضَّمُّ عُودٌ قَبِضَا
	وَأَخَذَ بِالْعُرْفِ
	وَأَمَرَ بِالْعُرْفِ
	وَالكسْرِ صَبْرٌ يَنْدُبُ
	وَالضَّمُّ قَوْلٌ يَجِبُ
	أَفْعَالُهُ بِالْجَدِّ
	لَقَيْتُهُ بِالْجَدِّ

بِفَتْحِهَا أَبُو الْأَبِ	وَالْكَسْرِ ضِدَّ اللَّعِبِ
غَنَى وَغَنَّتَهُ الْجَوَارِ	وَالضَّمَّ بَعْضَ الْقَلْبِ
بِالْفَتْحِ جَمْعُ جَارِيهِ	بِالْقُرْبِ مِثِّي وَالْجَوَارِ
فَأَمَّ قَلْبِي أُمَّةً	فَأَسْتَمِعُوا صَوْتَ الْجَوَارِ
بِالْفَتْحِ شَجَّ الرَّاسِ	وَالْكَسْرَ جَارِ دَارِيهِ
قَوْلُوا الْأَطْيَارِ الْحَمَامِ	وَالضَّمَّ صَوْتَ الدَّاعِيَةِ
بِالْفَتْحِ طَيْرٌ يَهْدُرُ	عِنْدَ زَوَالِ الْإِمَّةِ
كَأَمَّا بِي لَمَّهُ	فَأَسْتَمِعُوا يَا أُمَّةَ
بِالْفَتْحِ خَوْفُ الْبَاسِ	وَالْكَسْرَ ضِدَّ الْبَاسِ
لَمَّا أَصَابَ مَسْكِي	وَالضَّمَّ جَمْعَ النَّاسِ
	يَكِينِي حَتَّى الْحِمَامِ
	أَمَا تَرَى يَا بَنَ الْحِمَامِ
	وَالْكَسْرَ مَوْتُ يَقْدَرُ
	وَالضَّمَّ شَخْصٌ يَذْكَرُ
	قَدْ شَابَ شَعْرُ اللَّمَّةِ
	وَمَا بَقِيَ لِي لَمَّهُ
	وَالْكَسْرَ شَعْرُ الرَّاسِ
	وَالضَّمَّ جَمْعَ النَّاسِ
	فَاحَ عَبِيرِ الْمِسْكَ
	فَكَانَ مِنْهُ مُسْكِي
كَانَ لِبَعْضِ الْعَرَبِ	
ثُمَّ أَتَيْنَاهُ بِالطَّرْبِ	
بِوَيْلِهَا وَالْحَرْبِ	
بِحَقِّكُمْ مَا حَلَّ بِي	
مِنْ عَجَمٍ أَوْ عَرَبِ	
مَا فِي الْهَوَى مِنْ طَرْبِ	
بِالْإِسْمِ لَا بِاللَّقَبِ	
وَلَا لِقَاءٍ مِنْ نَصَبِ	
مَا بَيْنَ شَيْخٍ وَصَبِي	
وَرَأْحَتِي مِنْ تَعَبِ	

بِالْفَتْحِ ظَهَرَ الْجِلْدُ	وَالْكَسْرِ طِيبُ الْهِنْدِ
مَلَّتْ دَمُوعِي حَجْرِي	وَالضَّمُّ مَا لَا يُبَدِي
بِالْفَتْحِ حَجَرَ الرَّجْلِ	وَالْكَسْرِ جَمْعُ الْعَقْلِ
نَاوِلَ بَرْدَ السَّقَطِ	وَالضَّمُّ اسْمُ النَّقْلِ
بِالْفَتْحِ ثَلْجٌ وَبَرْدٌ	مَنْ فِيهِ عَيْنُ السَّقَطِ
وَجَدْتَهُ كَالْقَمَّةِ	فَلَاخَ رَمَى السَّقَطِ
بِالْفَتْحِ أَخَذَ النَّاسُ	وَالْكَسْرَ نَارٌ مِنْ زَنْدِ
هَذِي عِلَامَاتِ الرَّقَاقِ	وَالسَّقَطُ بِالضَّمِّ الْوَلْدُ
بِالْفَتْحِ رَجُلٌ مُتَّصِلٌ	فِي جَبَلٍ ذِي قِمَّةِ
لَا تَرْكَنَنَّ لِالصَّلِّ	مُطَّرِحٍ كَالْقُمَّةِ
وَأَحْذِرْ طَعَامَ الصُّلِّ	وَالْكَسْرَ أَعْلَى الرَّاسِ
	وَالضَّمُّ لِلْإِنْكَاسِ
	فَانظُرْ إِلَى أَهْلِ الرَّقَاقِ
	هَلْ يَنْطِقُوا قَبْلَ الرَّقَاقِ
	وَالْكَسْرَ حُبِزٌ قَدْ أُكِلَ
	وَالضَّمُّ أَرْضٌ تَنْفُصِلُ
	وَلَا تَثِقُ بِالصِّلِ
	وَأَنْهَضْ نُهُوضَ الْمَجْدِبِ

صَوْتُ الْحَدِيدِ صَرُورًا	وَحْيَةً إِنْ كُسِرَا
يُسْفِرُ عَنْ عَيْنِ الطَّلَا	وَالْمَاءِ إِنْ تَغَيَّرَا
بِالْفَتْحِ أَوْلَادِ الطُّبَا	وَجِنَّةٌ تَحْكِي الطُّلَا
أَتَيْتَهُ وَهُوَ الْقَى	وَجِيْدُهُ مِنَ الطُّلَا
بِالْفَتْحِ كَنَسِ الْمَنْزَلِ	وَالْكَسْرِ خَمْرٌ شُرِبَا
دِيَارُهُ قَدْ عَمِرَتْ	وَالضَّمُّ جِيْدٌ ضُرِبَا
بِالْفَتْحِ فِيهِ سَكْنَا	فَبَشَّرَ لِي عِنْدَ اللَّقَا
صَاحِبِي وَهُوَ رَشَا	وَقَالَ أَطْعِمْنِي لُقَى
بِالْفَتْحِ لِلْغَزَالِ	وَالْكَسْرِ لِلْحَرْبِ قَلِي
الرَّيْقُ مِنْهُ كَالزُّجَاجِ	وَالضَّمُّ مَاءُ الْعَسَلِ
	وَنَفْسُهُ قَدْ عَمِرَتْ
	وَارْسَنَهُ قَدْ عَمِرَتْ
	وَكَسَّرَهَا نَالَ الْقَنَا
	وَالضَّمُّ مَهْمَا أَمَعْنَا
	كَصُحْبَةِ الدَّلْوِ الرَّشَا
	حَاشَاهُ مِنْ أَخْذِ الرَّشَا
	وَالْكَسْرِ لِلْحَبَالِ
	وَالضَّمُّ بَذَلِ الْمَالِ
	وَلِحِظِهِ يَحْكِي الزُّجَاجِ
	وَالْقَلْبُ مِنْهُ كَالزُّجَاجِ
	وَأَدٍ سَرِيْعِ الْعَطْبِ

بِالْفَتْحِ لِقَرْنُفُلٍ	وَالكسْرِ زَجِ الْأَسَلِ
لِلذِّعِ أَلْفٍ مِّنْهُ	وَالضَّمِّ ذَاتِ الشَّغَلِ
بِفَتْحِهَا لِذَحِيَّةٍ	مَنْ كَانَ فِيهِ مُمْنُهُ
وَرِثَ ضَعْفًا فِي الْقِرَا	وَكَسَّرَهَا لِلهَبَّةِ
بِالْفَتْحِ ظَهَرَ الوَهْدِي	وَضَمَّهَا لِالْقُوَّةِ
مَنْ لِي بَرَشَفِ الظُّلْمِ	كَثْرَةُ مَعَانِي الْقِرَا
بِالْفَتْحِ مَا الْأَسْنَانَ	وَذَاكَ فِي غَيْرِ الْقِرَا
فَالْقَطْرُ جُودٌ كَفَّهُ	وَالكسْرِ طَعْمِ الْوَفْدِ
بِالْفَتْحِ غَيْثٌ سَكَبَا	وَالضَّمِّ جَمْعِ الْبَلَدِ
لَمَّا رَأَيْتَ دَلَّهُ	أَوْ أَصْطِيَادِ الظُّلْمِ
	مَا عِنْدَهُ مِنْ ظُلْمِ
	وَلِنِعَامِ الشَّانِي
	وَالظُّلْمِ لِلْإِنْسَانِ
	وَالْقَطْرُ سَيْلٌ حَتْفُهُ
	وَالْقَطْرُ مَاءُ أَنْفِهِ
	وَالكسْرِ صَفَرِ ذَوْبَا
	وَالضَّمِّ عُودِ جُلْبَا
	وَهَجْرِهِ وَمَظْلُهُ
	رَثَيْتُ مِنْ حُبِّي لَهُ
	مُثَلَّثًا لِقَطْرِ

وَأَبْنُ زُرَيْقٍ نَظَّمَا	شَرْحاً لِمَا تَقَدَّمَا
أَدَّيْتُ فِيهِ وَاجِبِي	فَرَبِّمَا تَرَحَّمَا
مَنْ جَاءَهُ وَأَمَّلَهُ	أَحْمَدُ ذِي الْمَوَاهِبِ
إِمَّا بِبَحْثِ بَحْثِهِ	يَنْالُ مِنْهُ أَمَّلَهُ
مُصَلِّياً مُسَلِّياً	يَا سَعْدَ مَنْ قَدْ وَصَلَهُ
	أَوْ اخْتِرَاعِ أَحَدَثِهِ
	فِي شَرْحِ ذِي الْمَثَلَتِهِ
	عَلَى النَّبِيِّ كُلِّمَا
	رَقْرَقَ بَسْرُقَ أَوْهَمَا
	بِأَلْوَدَقِ مُزْنَ السَّحْبِ
	وَذَا النَّجَادِ السَّطَّيْبِ
	مِنْ أَهْلِ عِلْمِ الْأَدَبِ
	بِنَظْمِهِ الْمَهْدَبِ



مآقال القاضى الأديب القاسم
ابن صالح ابن أبي الرجال رحمه الله تعالى

إذا أَعْتَرَتْكَ مِنَ الدُّنْيَا وَفَتَنَتْهَا مَهْمَةٌ رُبَّمَا أَنْحَلَّتْ لِسَاعَتِهَا
فلا تَبَاتَ بِهِمْ خَوْفٌ مَحْتَهَا دَعِ المَقَادِيرَ تَجْرِي فِي أَعْنَتِهَا

ولا تَبَيِّنْ إِلَّا خَالِي البَالِي

أَحْسِنِ بِرَبِّكَ ظَنًّا لَا تُغَيِّرْهُ فَكَلِّ أَمْرَ عَسِيرٍ كُنْتَ تُحَذِّرُهُ
سَهْلًا عَلَى اللَّهِ مَا قَدْ شَاءَ يَسِّرْهُ لا يُعْجِزُ اللَّهُ أَمْرًا أَنْ يُدَبِّرْهُ

رفع الوضيع وهدم الشامخ العالي

نَمْ وَأَدْرَأْ لَهُمْ عَن نَفْسٍ بِرَاحَتِهَا مَنْ قَدْ بَرَاهَا كَفِيلٌ فِي كِفَايَتِهَا
فَاللَّهُ قَادِرٌ أَنْ يَأْتِيَ بِحَاجَتِهَا مَا بَيْنَ غَمْضَةِ عَيْنٍ وَأَنْبِيَاهَتِهَا

يُقَلِّبُ الدَّهْرَ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ

قال زهير بن أبي مساهم

لَوْ كُنْتُ أَعْجَبُ مِنْ شَيْءٍ لَأَعْجِبُنِي سَعْيُ الْفَتَى وَهُوَ مُجْبِئٌ لَهُ الْقَدْرُ
يَسْعَى الْفَتَى الْأُمُورَ لَيْسَ يُذْرِكُهَا وَالنَّفْسُ وَاحِدَةٌ وَالْهَمُّ مُنْتَشِرٌ
وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ مَمْدُودٌ لَهُ أَمَلٌ لَا يَنْتَهِي ذَاكَ حَتَّى يَنْتَهِيَ الْعُمُرُ

وفي نزهة النفوس أن أخبار البرامكة الكثيرة ينبغي لكل مؤرخ أن يجعل طراز تأريخه ذكر صفاتهم لأن فيها خمس فوائد أولها: أن الكريم إذا سمعها يزيد في كرمه. وثانيها أن البخيل يأنف على نفسه ويتكرم. وثالثها أن الأديب يقتبس من أدبهم. ورابعها أن المغرور بدنياه يعتبر بما جرى عليهم بعد عز سلطانهم. والخامس أن يتأسى بهم من دارت عليه دائرتهم والعياذ بالله من مكره. انتهى من كتاب تأريخ الدول وأخبار الأول. قال أنوشروان: أربعة قباح في أربعة: البخل في الملوك، والكذب في القضاة، والحسد في العلماء، والوقاحة في النساء. ونقل الإمام المشهور بالعكبري قال رحمه الله تعالى: قال الحكيم: أقرب القرب مودات القلوب، وإن تباعدت الأجسام، وأبعد البعد تنافر القلوب وإن تدانت الأجساد، وأخذت المعنى فقلت شعراً:

وَكَمْ مِنْ قَرِيبٍ قَلْبُهُ عَنكَ نَازِحٌ وَكَمْ مِنْ بَعِيدٍ قَلْبُهُ بِكَ مُغْرَمٌ

قال أبو الطيب

كلامٌ أكثرَ مَنْ تَلَقَى وَمَنْظَرُهُ مَا يَشُقُّ عَلَى الْأَذَانِ وَالْحَدَقِ
قال العكبري على البيت : المعنى يقول أكثر من تلقى من الناس يشق
عليك سماع كلامه لأن القول قولاً فاحشاً منكرأ ، ولا سيما في زماننا ، ويشق
على عينك النظر إليه ، لقبح صورته ، وسوء فعله ، ويلقاك بالبشر وهو
ينطوي على الخبث والغدر ، وهذا البيت من أحسن المعاني .

فائدة

أسماء الأشهر بلسان الفرس : أول شهور سنتهم تشرين الأول ،
وتشرين الثاني ، وكانون الأول ، وكانون الثاني ، وشباط ، وآذار ،
ونيسان ، وأيار ، وحزيران ، وتموز ، وآب . انتهى من شرح العكبري
لديوان المتنبي على قوله في قافيته الكافية التي مدح فيها عضد الدولة ابن
حمدان حيث يقول :

فلو سرنا وفي تشرين خمسُ رأوني قبل أن يروا السِّمَّاكا
قال والسِّمَّاك كوكبٌ معروف من كواكب الانوى وهو يطلع بالغداة
لخمس يخلون من تشرين الأول انتهى . ولبعض الأدباء :

وزارني طيف من أهوى على حذرٍ
فكيدت أوقظ من حولي به فرحاً
ثم أنتبهت وأمالي تحببني
من الوشاة وداعي الصبح قد هتفا
وكاد يهتك ستر الحب بي شغفا
نيل المني فأستحالت غيظتي أسفا

ومن أطف ما وجدته في هذا الباب قول محمد بن العفيف
التلمساني :

للعاشقين بأحكام الغرام رضى
رُوحى الفداء لأحبابي الذي نقضوا
قف وأستمع راحماً أخبار من قتلوا
رأى فحب فرام الوصل فامتنعوا
فلا تكن يا فتى بالعدل معترضاً
عهد الوفاء الذي للعهد ما نقضاً
فمات في حيه لم يبلغ الغرضاً
فرام صبراً فأعيا نيله فقضى

قال ابن سناء الملك

سرى طيفه لا بل سرى لي سرايه
وما كان يذري الطيف قبل طروقه
وقد طار من وكر الظلام غرابه
بأن أنفتح الجفن كان حجابيه

وقال آخر :

وإذا السعادة لاحظت عيونها
وأصطد بها العنقاء فهي حبايل
نم فإلخاوف كألهن أمان
وأقتد بها الجوزاء فهي عنان

وقال آخر :

فسدت لطول بعدادكم أحلامنا
والطيف قد وعد الزمان بزورة
وعقولنا وجفى الجفون منام
يا حبذا إن صحت الأحلام

ولبعض العارفين رحمه الله تعالى :

ما زال يلهج بالرحيل وذكره
فأصابه متيقظاً مستبشراً
حتى أناخ ببابه الجمال
ذا أهبة لم تلهمه الآمال

وقال آخرُ :

لَا تَظْلِمَنَّ إِذَا مَا كُنْتَ مُقْتَدِرًا
تَنَامُ عَيْنَاكَ وَالْمَظْلُومُ مُنْتَبِهًا
فَرُبَّ دَعْوَةٍ مَظْلُومٌ تُصَادِفُهَا
إِنَّ الظَّالِمَةَ مَأْوَاهَا إِلَى النَّدَمِ
يَدْعُو عَلَيْكَ وَعَيْنُ اللَّهِ لَمْ تَنَمْ
إِجَابَةٌ بِزَوَالِ الْمُلْكِ وَالنَّعَمِ

ومنها :

وَالصَّامِتُ أَفْضَلُ ثَوْبٍ أَنْتَ لَا يَسُهُ
كَمْ هَامَةٍ قَطَعَتْهَا كَثْرَةُ الْكَلِمِ

وقال ابن هاني المغزبي

فَتَقَّتْ لَكُمْ رِيحَ الْجِلَادِ بِعَنْبَرٍ
وَجَنَيْتُمْ ثَمَرَ الْوَقَائِعِ يَانِعاً
ابْنِي الْعَوَالِي السَّمْهَرِيَّةِ وَالْمَوَا
مَنْ مِنْكُمْ الْمَلِكُ الْمُطَاعُ كَأَنَّهُ
وَأَمَدَكُمْ فَلَقُ الصَّبَاحِ الْمُسْفِرِ
بِالنُّصْرِ مِنْ وَرَقِ الْحَدِيدِ الْأَخْضَرِ
ضِي الْمَشْرِفِيَّةِ وَالْعَدِيدِ الْأَكْثَرِ
تَحْتَ السَّوَابِغِ تُبَعُّ فِي حَمِيرِ

ومنها :

فِي فِتْيَةٍ صَدَأَ الدُّرُوعَ غَيْرُهُمْ
لَا يَأْكُلُ السَّرْحَانَ شِلْوُ ظِعِينِهِمْ
قَوْمٌ يَبِيتُ عَلَى الْحَشَا يَا غَيْرَهُمْ
وَتَظَلَّ تَسْبُحُ فِي الدَّمَاءِ قِيَابِهِمْ
حَيٍّ مِنَ الْأَعْرَابِ إِلَّا أَنَّهُمْ
لِي مِنْهُمْ سَيْفٌ إِذَا جَرَّدَتْهُ
صَعْبٌ إِذَا نُوبَ الزَّمَانِ اسْتَصْعَبَتْ

وَحَلَوْفُهُمْ عَلَقَ النَّجِيعِ الْأَحْمَرِ
مَّا عَلَيْهِ مِنَ الْقَنَا الْمَتَكْسِرِ
وَمَيِّتُهُمْ فَوْقَ الْجِيَادِ الضُّمَّرِ
فَكَأَنَّهُنَّ سَفَائِنٌ فِي أَبْحَرِ
يَرِدُونَ مَاءَ الْأَمْنِ غَيْرَ مُكَدِّرِ
يَوْمًا ضَرَبَتْ بِهِ رِقَابَ الْأَعْصِرِ
مَتَنَمَّرٌ لِلْحَادِثِ الْمُتَنَمِّرِ

فإذا عفا لم نلق غير مملك وإذا سطا لم نلق غير مُعْفَرِ
فغمأه من رَحمة وَعِراضه مِنْ جَنَّةٍ وَيَمِينُهُ مِنْ كَوْثَرِ

وهذا تأريخ لطيف ، للإمام العلامة جمال الدين أبو الفرج
عبدالرحمن بن علي بن الجوزي رحمه الله . رواية عن الإمام الحافظ زكي
الدين أبي محمد عبدالعظيم بن عبدالقوي بن عبدالله المنذري ، عنه كتابه :
بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه نستعين . أخبرنا الشيخ الفقيه العالم الحافظ
زكي الدين أبو محمد عبدالعظيم ابن عبدالقوي بن عبدالله المنذري ، قال :
أخبرنا الشيخ الإمام جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد ابن
الجوزي رحمه الله . فيما كتب إليّ من بغداد قال : قال أهل العلم بالسير لما
حملت آمنة برسول الله ﷺ فلم تجد له ثقلاً وذكرت آمنة أنها أتاه آتٍ وهي في
النوم واليقظة فقال : هل شعرت أنك حملت بسيد هذه الأمة ونبئها ومات
عبدالله ورسول الله ﷺ حمل في أصح الروايات وخلف أم أيمن واسمها بركة
فكانت تحضن رسول الله ﷺ ، وخلف خمسة أجمال وقطعة غنم وولد رسول
الله ﷺ مسروراً مختوناً وقد خلق من الأنبياء أربعة عشر مختونين بحثت عن
عددهم حتى أثبتته وهم آدم وشيث ونوح وهود وصالح ولوط وشعيب
ويوسف وموسى وسليمان وزكريا وعيسى وحنظلة ابن صفوان من أصحاب
الرّس ونبينا محمد ﷺ فلما رأى عبدالمطلب أنّ رسول الله ﷺ قد ولد مختوناً
قال ليكون لابني هذا شأن فأخذه وأدخله الكعبة وقام يدعو الله ويشكر ما
أعطاه فأما أسماء رسول الله ﷺ فهي ثلاثة وعشرون اسماً : محمد وأحمد والمحي
والحاشب والعاقب والمقفي ونبى الرّحمة ونبى التوبة ونبى الملاحم والشاهد
والمبشر والنذير والضّحوك والقتال والمتوكل والفتاح والأمين والخاتم والمصطفى
والرسول والنبى والأُمى والقثم .

فصل

لما ولد نبينا ﷺ أَرْضَعْتَهُ ثَوْبِيَّةَ مَوْلَاةِ أَبِي لَهَبٍ أَيَّاماً قَبْلَ أَنْ تَقْدَمَ حَلِيمَةَ وَكَانَتْ قَدْ أَرْضَعَتْ قَبْلَهُ حَمْزَةَ ابْنَ عَبْدِ الْمَطْلُبِ وَبَعْدَهُ أَبَا سَلْمَةَ ابْنَ عَبْدِ الْأَسَدِ ثُمَّ أَرْضَعْتَهُ حَلِيمَةَ وَتَوَفَّيْتُ أُمَّهُ وَهُوَ ابْنُ سِتِّ سِنِينَ وَكَفَلَهُ جَدُّهُ عَبْدِ الْمَطْلُبِ ثُمَّ مَاتَ فَكَفَلَهُ أَبُو طَالِبٍ فَلَمَّا أَتَتْ لَهُ خَمْسَ وَعِشْرُونَ سَنَةً تَزَوَّجَ خَدِيجَةَ فَلَمَّا بَلَغَ خَمْساً وَثَلَاثِينَ سَنَةً شَهِدَ بَنِيَانَ الْكَعْبَةِ وَرَضِيَتْ قَرِيشٌ بِحُكْمِهِ فِيهَا فَلَمَّا أَتَتْ لَهُ أَرْبَعُونَ سَنَةً بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَرَمَى بِالنَّجُومِ بَعْدَ مَبْعَثِهِ بِعِشْرِينَ يَوْماً فَلَمَّا تَمَّ لَهُ تِسْعَ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً وَثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ وَأَحَدَ عَشَرَ يَوْماً مَاتَ عَمَّهُ أَبُو طَالِبٍ ثُمَّ مَاتَتْ خَدِيجَةُ بَعْدَهُ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَقِيلَ بِخَمْسَةِ أَيَّامٍ . فَلَمَّا تَمَّ لَهُ خَمْسُونَ سَنَةً وَثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ قَدِمَ عَلَيْهِ جَنُّ نَصِييِينَ فَأَسْلَمُوا فَلَمَّا أَتَتْ لَهُ إِحْدَى وَخَمْسُونَ سَنَةً وَتِسْعَةَ أَشْهُرٍ أُسْرِيَ بِهِ وَقَدْ رَوَى حَدِيثَ الْإِسْرَاءِ جَمَاعَةٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ وَأَبِي ابْنِ كَعْبٍ وَحَدِيفَةَ وَأَبُو ذَرٍّ وَأَبُو سَعِيدٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَجَابِرُ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَأُمُّ هَانِيٍّ وَغَيْرُهُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ . فَلَمَّا تَمَّ لَهُ ثَلَاثُ وَخَمْسُونَ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ . السَّنَةُ الْأُولَى مِنَ الْهَجْرَةِ فِيهَا أَمَرَ بِنَاءَ مَسْجِدِهِ وَمَسَاكِنِهِ وَفِيهَا مَاتَ سَعْدُ بْنُ زَرَارَةَ وَفِيهَا أَخَا بَيْنَ الْمَهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَفِيهَا رَأَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدِ الْأَذَانَ وَفِيهَا أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ . السَّنَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْهَجْرَةِ فِيهَا حَوْلَتْ الْقِبْلَةُ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَى الْكَعْبَةِ وَفِيهَا غَزَاهُ بَدْرٌ وَفِيهَا مَاتَتْ رَقِيَّةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ وَفِيهَا بَنَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعَائِشَةَ وَفِيهَا وَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ وَالنَّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ وَتَزَوَّجَ عَلِيٌّ بِفَاطِمَةَ وَفِيهَا نَزَلَتْ فَرِيضَةُ رَمَضَانَ وَأَمْرُ بَزْكَاءِ الْفِطْرِ فَقَدْ بَانَ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ صَامَ تِسْعَ رَمَضَانَاتٍ . السَّنَةُ الثَّلَاثَةُ فِيهَا تَزَوَّجَ حَفْصَةَ وَزَيْنَبُ بِنْتُ خَزِيمَةَ وَتَزَوَّجَ عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ أُمَّ كَلْثُومٍ وَفِيهَا وُلِدَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَفِيهَا وَقَعَتْ أَحَدٌ وَفِيهَا حُرِّمَتْ الْخَمْرُ . السَّنَةُ الرَّابِعَةُ فِيهَا كَانَتْ غَزْوَةُ ذَاتِ الرِّقَاعِ وَفِيهَا قَصْرَتْ الصَّلَاةُ وَفِيهَا وَلَدَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ وَتَزَوَّجَ

رسول الله ﷺ أم سلمة . السنة الخامسة فيها كانت غزوة دومة الجندل ويقال
دومة الجندل بالضمّ والفتح ويقال دوما الجندل وفيها كانت غزوة الخندق
وغزوة بني قريضة وفيها أسلم خالد ابن الوليد وعمر بن العاص وفيها تزوج
زينب بنت جحش وفيها نزل الحجاب وفيها صلى رسول الله ﷺ صلاة
الخوف . السنة السادسة فيها كانت غزوة بني المصطلق وغزوة الحديبية وفيها
قال أهل الافك ما قالوا وفيها فرض الحج . السنة السابعة فيها كانت غزوة
خيبر وبعد خيبر سُم رسول الله ﷺ في الشاة سمّته زينب بنت الحارث امرأة
سلام ابن مشكم وفيها تزوج أم حبيبة وميمونة بنت الحارث وصفية بنت حيي
وفيها قدم حاطب ابن أبي بلتعة من عند المقوقس بمارية أم إبراهيم وبغلته
الدلول وحمارة يعفور وفيها قدم جعفر ابن أبي طالب من الحبشة وفيها أسلم
أبو هريرة . السنة الثامنة : فيها بعث مؤته فأصيب بها زيد بن حارثة وجعفر
وابن رواحة وفيها فتح مكة وولد إبراهيم ابن رسول الله ﷺ وتوفيت زينب
بنت رسول الله ﷺ وفيها كانت غزوة حنين والطائف السنة التاسعة : فيها
غزوة تبوك وجرت قصة الثلاثة الذين خلفوا وهم هلال بن أمية وكعب ابن
مالك ومرارة بن الربيع وفيها حج أبو بكر بالناس وقرأ علي بن أبي طالب
رضي الله عنه على الناس براءة وفيها ماتت أم كلثوم وفيها نعي النجاشي
وفيها آلى رسول الله ﷺ من نسائه وفيها تتابعت الوفود فكانت تسمى سنة
الوفود . السنة العاشرة : فيها حج رسول الله ﷺ حجة الوداع وما حج غيرها
بعد الهجرة وقد حج حجّات في الإسلام وقبل الهجرة لا يعرف عددها وفي
السنة هذه مات إبراهيم ابن رسول الله ﷺ وفيها أسلم جرير ومات النبي ﷺ
في يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة إحدى عشرة من
الهجرة .

فصل

عمومة رسول الله ﷺ أحد عشر الحارث والزبير وأبو طالب وحمزة وأبو لهب والغيداق والمقوم وضرار والعبّاس وقثم وحجل واسمه المغيرة هذا قول أبو السّيّاب وقال : هم عشرة وقال : اسم الغيداق حجل .

فصل

عمات رسول الله ﷺ ست أم حكيم وهي البيضا وبرّة وعاتكة وصفية واروي وأميمة فأما صفية فأسلمت من غير خلاف وأما عاتكة وأروى فقال محمد بن سعد أسلمتا بمكة وهاجرتا وقال آخرون لم يسلم غير صفية .

ذَكَرُ أزواجه ﷺ أولهنّ خديجة ثم سودة ثم عائشة ثم حفصة ثم أم سلمة ثم جريرية بنت الحارث ثم زينب بنت جحش ثم زينب بنت خزيمة ثم ركانة بنت زيد وبعضهم كان يقول كان يطاؤها بملك اليمين ثم أم حبيبة بنت أبي سفيان ثم صفية بنت حيي ثم ميمونة بنت الحارث رضوان الله عليهنّ .

ذَكَرُ مَنْ تزوج ولم يدخل بها : الكلائية واسمها فاطمة وقيل عمرة واسمها بنت النعمان وقتيلة أخت الأشعث بن قيس ومليكة بنت كعب اللّيثي وأم شريك الأزديّة وخولة بنت الهذيل وشراف بنت خليفة وليلى بنت الحكيم وعمرة بنت معاوية ابنة جندب الغفارية أخرى غير ابنة جندب .

ذَكَرُ سراريه عليه الصلاة والسلام : مارية القبطية وركانة بنت زيد وقيل كن أربعاً ماريه وركانة وأخرى أصابها في السبي وأخرى وهبتها له زينب بنت جحش وتوفي عن تسع عائشة وحفصة وأم حبيبة وسودة وأم سلمة وميمونة وزينب بنت جحش وجويرية وصفية .

ذَكَرُ أولاده ﷺ : القاسم وعبدالله وهو الطاهر والطيب ولد له في

الإسلام وبعضهم يقول المطهر والمطيب ويجعلهم آخرين غير عبدالله وإبراهيم ابن مارية القبطية وفاطمة وزينب ورقية وأم كلثوم وأما مواليه فثلاثة وأربعون واماؤه إحدى عشرة وقد أحصيت أسماء الكل في غير هذا الكتاب «كتاب التلقيح» وهذه تسمية الخلفاء بعده أبو بكر الصديق رضي الله عنه كانت خلافته سنتين وأربعة أشهر وتسع ليال ثم عمر الفاروق رضي الله عنه ولي الخلافة عشر سنين وستة أشهر وأربعة أيام ثم عثمان ذو النورين رضي الله عنه ولي الخلافة اثنتي عشرة سنة إلا اثنتي عشرة ليلة ثم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر وأياماً ثم بايع الناس الحسن ابن علي رضي الله عنه فوليها سبعة أشهر وأحد عشر يوماً وقيل أربعة أشهر ثم تخلى عن الأمر لمعاوية وتابعه وكانت خلافة معاوية تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر وقيل عشرين سنة وأربعة أشهر ثم ولي يزيد وكانت ولايته ثلاث سنين وشهرين ثم بويح لابنه معاوية ابن يزيد فرأى معاوية الأمر وكان صالحاً وانخلع ولزم بيته ولم يعهد إلى أحد ثم بويح ابن الزبير بمكة وقام مروان ابن الحكم بالشام فبقي مروان تسعة أشهر وثمانية وعشرين يوماً وقام مقامه ابنه عبدالملك وجهاز العساكر لقتال ابن الزبير فقتل وخلص الأمر لعبد الملك ثلاث عشرة سنة وأشهرًا ثم ولي ابنه فبقي تسع سنين وأشهرًا ثم أخوه سليمان بن عبدالملك وكانت خلافته ثلاث سنين إلا أربعة أشهر وأياماً ثم عمر ابن عبدالعزيز رحمه الله تعالى فبقي سنتين وخمسة أشهر وأياماً وتوفي ابن أربعين سنة ثم استخلف يزيد ابن عبدالملك وكانت خلافته أربع سنين وشهرًا ثم أخوه هشام فبقي تسع عشرة سنة وأشهر ثم الوليد بن يزيد بن عبدالملك فبقي سنة وشهرين ثم يزيد بن الوليد بن عبدالملك فبقي خمسة أشهر واثني عشر يوماً ثم إبراهيم ابن الوليد ابن عبدالملك فأقام ثلاثة أشهر ثم جاء مروان بن محمد لقتاله فخلع إبراهيم نفسه لأجل مروان ثم بقي مروان خمس سنين وشهرًا وانقطعت حينئذ ولاية بني أمية فجميع من ولي منهم أربعة عشر رجلاً

سوى عثمان رضي الله عنه وخلص لهم الأمر اثنين وثمانين سنة وهي ألف شهر ثم انتقل الأمر إلى بني العباس بن عبدالمطلب عم رسول الله ﷺ فولى أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وهو السفاح في سنة اثنتين وثلاثين ومائة فبقي لربع سنين وشهراً ثم المنصور فكانت خلافته اثنتين وعشرين سنة ثم المهدي فبقي عشر سنين وأياماً ثم المهدي فبقي سنة وثلاثة أشهر ثم الرشيد فبقي ثلاثاً وعشرين سنة وأياماً وكان يحج سنة ويغزو سنة ثم الأمين فبقي أربع سنين وستة أشهر وأياماً ثم المأمون فبقي عشرين سنة وخمسة أشهر واثنين وعشرين يوماً ومات غازياً إلى أرض الروم في رجب سنة ثمانى عشرة ومائتين وقبره بطرطوس ثم المعتصم فبقي ثمان سنين وثمانية أشهر وأياماً ثم الواثق فبقي خمس سنين وشهرين وأياماً ثم المتوكل فبقي أربع عشرة سنة وتسعة أشهر وأياماً ثم المتنصر فبقي ستة أشهر ثم المستعين فكانت خلافته ثلاث سنين وتسعة أشهر ثم المعتز بالله وكانت خلافته ثلاث سنين وستة أشهر وأياماً ثم المهدي بالله فبقي أحد عشر شهراً وسبعة عشر يوماً وكان موصوفاً بالزهد يتحرى سيرة عمر ابن عبدالعزيز رحمه الله تعالى ثم المعتمد على الله فبقي ثلاثاً وعشرين سنة وتسعة أشهر ويومين وهو أول من سكن هذا القصر الذي بناه الحسن ابن سهل لابنته وهو دار الخلافة اليوم ثم ولي بعده المعتضد بالله وكانت خلافته تسع سنين وتسعة أشهر ثم المكتفي بالله فبقي ست سنين وستة أشهر وأياماً ثم المقتدر فبقي أربعاً وعشرين سنة ورجل منها مرتين ثم عاد الأمر إليه وكان له يوم ولي ثلاث عشرة سنة وشهراً واحداً وعشرين يوماً ولم يلي إمرة المؤمنين من بني العباس أصغر منه سناً ثم بعده القاهر فبقي ست سنين وعشرة أشهر وعشرة أياماً وبعده الراضي بالله توفي سنة تسع وعشرين وثلاث مائة وهو ابن اثنين وثلاثين سنة ثم المتقي لله فبقي ثلاث سنين وأحد عشر شهراً ثم المستكفي بالله فبقي سنة وأربعة أشهر ويومين ثم المطيع لله فبقي تسعاً وعشرين سنة وأشهراً ثم خلع نفسه طائعاً غير

مكره لابنه الطائع لله فبقي الطائع لله سبع عشرة سنة وتسعة أشهر وأياماً ثم خلع وولي بعده القادر بالله فأقام والياً ثلاثاً وأربعين سنة وقيل إحدى وأربعين سنة وثلاثة أشهر وأحد عشر يوماً ولم يبلغ أحد من الخلفاء قبله مدّة ولايته ولا طول عمره لأنه عاش ثلاثاً وتسعين سنة وقيل ستاً وثمانين سنة ثم ولي ابنه القائم فبقي أربعاً وأربعين سنة وثمانية أشهر ويومين ثم المقتدي فبقي تسع عشرة سنة وخمسة أشهر ثم المستظهر وكانت خلافته خمساً وعشرين سنة وأشهر ثم الرّاشد وكانت خلافته إلى أن خلع منه ثم المقتفي وكانت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة - ثم المستنجد وكانت خلافته إحدى عشرة سنة وأياماً ثم المسترشد بالله ولي سبع عشرة سنة وستة أشهر وثلاثة وعشرين يوماً وقيل ستة وعشرين يوماً ثم المستضيء بأمر الله ثم الناصر لدين الله وكانت خلافته سبع وأربعين سنة ثم الظاهر بأمر الله وكانت خلافته تسعة أشهر وأياماً ثم المستنصر بالله وكانت خلافته سبع عشرة سنة هؤلاء الثلاثة لم يذكرهم المصنف في الأصل والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

هذا كتاب جوهرة التوحيد

وَيَتْلُوهَا نِعْمَةُ الْأَغَانِي لِلشَّيْخِ الْفَاضِلِ الْجَلِيلِ أَوْحِدِ الْعُلَمَاءِ الْأَعْلَامِ وَقُدْوَةَ
الْفُضَلَاءِ الْكِرَامِ الْعَالِمِ الْعَلَّامَةِ وَالْبَحْرِ الْخَبِرِ الْفَهَامَةِ فَرِيدِ ذَهْرِهِ وَوَحِيدِ عَصْرِهِ
الشَّيْخِ أَحْمَدَ ابْنَ عَلِيٍّ بْنِ مُشْرِفٍ أَسْكَنَهُ اللَّهُ فَيْسِيحَ الْجَنَانِ وَأَكْرَمَهُ بِالْفَوْزِ وَالْغُفْرَانِ
وَشَمَلَهُ بِمَا أَعَدَّ لِأَوْلِيَائِهِ مِنَ الرِّضْوَانِ وَنَفَعَنَا وَالْمُسْلِمِينَ بِعُلُومِهِ وَجَعَلَهَا خَالِصَةً
لِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ آمِينَ آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ .

قال الشيخ الجليل العالم العلامة
أحمد بن عايي ابن مشرف رحمه الله تعالى

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْإِلَهِ الْوَاحِدِ
فَلَمْ يَلِدْ جَلًّا وَلَا يُوَلِّدْ وَلَا
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَرْمَدًا
مُحَمَّدَ الْمَبْعُوثُ بِالْإِيمَانِ
فَأرْشَدَ النَّاسَ إِلَى التَّوْحِيدِ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ ثُمَّ سَلَّمَ
وَالآلِ وَالْأَزْوَاجِ وَالْأَصْحَابِ
وَبَعْدَ فَاأَهَمَّ بِالْعِرْفَانِ
لَأَنَّهَا فَرَضَ عَلَى الْمَكْلُوفِ
أَكْرَمَ بِهِ فِي الدِّينِ مِنْ سَبِيلِ
لَكِنَّهُ مُنْدَرَسٌ وَقَدْ عَدُلُ
مِنْ أَجْلِ ذَا أَجَبَّتْ أَنْ أُؤَلِّفَا
فَأَخْتَرْتُ نَظْمَهُ لِكُونَ النَّظْمِ

الْمُتَعَالِي شَأْنَهُ عَنِ وَالِدِ
كُنُفُوا لَهُ فَجَلَّ شَأْنًا وَعَلَا
عَلَى الَّذِي أَوْضَحَ مِنْهَاجِ الْهُدَى
حِينَ طَغَتْ عِبَادَةُ الْأَوْثَانِ
بِسَيْفِهِ وَقَوْلِهِ السَّيِّدِ
مُضَاعَفًا رَحْمَتَهُ مُعْظَمًا
مَا هَمَلَ الْوَدُوقُ مِنَ السَّحَابِ
مَنْ دِينِنَا عَقِيدَةُ الْإِيمَانِ
وَلِيَتَّبِعَ فِيهَا سَبِيلَ السَّلَفِ
خَالَ مِنَ التَّحْرِيفِ وَالتَّبْدِيلِ
سَعَى الْوَرَى عَنْ نَهْجِهِ غَيْرَ الْأَقْلِ
فِيهِ كِتَابًا مُوجِزًا كَيْ يَعْرِفَا
أَقْرَبُ لِفَهْمِهِ وَضَبْطِ الْحُكْمِ

باب في الإيمان والإسلام والإحسان

إِيمَانِنَا قَوْلٌ وَقَصْدٌ وَعَمَلٌ
وَالزَّيْدُ وَالنُّقْصَانُ لِلْإِيمَانِ
إِعْلَمْ بِأَنَّ الدِّينَ مَبْنِيٌّ عَلَى
وَهِيَ الشَّهَادَتَانِ وَالصَّلَاةُ
فَشَرْحُهُ عَقِيدَةُ الْجَنَانِ
ثُمَّ إِذَا نَظَرْتَ بِالْإِمْعَانِ
وَفَسَّرَ الْإِيمَانَ خَيْرٌ مُرْسَلٍ
وَبِالْمَلَائِكِ الْعَلِيِّ وَرُسُلِهِ
فَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ جَمِيعُهُ صَدْرٌ
وَفَسَّرَ الْإِحْسَانَ سَيِّدُ الْوَرَى
فَالْعَبْدُ إِنْ لَمْ يَرَهُ فَاللَّهُ
هَذَا هُوَ الدِّينُ فَمَنْ قَدْ عَرَفَهُ
بُرْهَانُهُ سُؤَالَ جِبْرَائِيلَ
وَقَدْ أَجَابَهُ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى
وَقَالَ مَا مَعْنَاهُ ذَا الْأَمِينِ

إِنْ وَافَقَ الشَّرْعُ بِهِ نَيْلَ الْأَمَلِ
يَعْرَضُ بِالطَّاعَةِ وَالْعُضْيَانِ
خَمْسَ دَعَائِمٍ كَمَا قَدْ نُقِلَا
وَالْحَجَّ وَالصَّيَامَ وَالزَّكَاةَ
وَالنُّطْقَ وَالْخِدْمَةَ بِالْأَرْكَانِ
وَجَدْتَهُ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ
لَأَنَّهُ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ
وَالْبَعْثَ وَالْمَقْدُورَ أَيْضًا كُلَّهُ
مِنْ أَمْرِ رَبِّنَا وَذَا هُوَ الْقَدْرُ
أَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ كَأَنَّهُ يُرَى
جَلَّ قَرِيبٌ شَاهِدٌ يَرَاهُ
مُحَقَّقًا كَفْتَهُ تِلْكَ الْمَعْرِفَةُ
عَنْ ذِي الْخِصَالِ كُلِّهَا الرَّسُولُ
بِمَا ذَكَرْنَا شَرْحَهُ وَقَدْ شَفَى
أَوْضَحَ دِينَكُمْ فَهَذَا الدِّينُ

باب في أنواع التوحيد

وَأَعْلَمُ بِأَنْ أُضْرِبَ التَّوْحِيدَ
 تَوْحِيدَ رَبِّ النَّاسِ فِي الْمَلِكِ وَفِي
 فَالْأَوَّلِ اعْتِقَادَ كَوْنِ الْمَلِكِ
 وَأَنَّهُ رَبُّ جَمِيعِ الْخَلْقِ
 وَالشَّانِي أَنْ يُوَحَّدَ اللَّهُ عَلَى
 وَكُلِّ مَا بِهِ تَعَالَى وَصَفَا
 فَإِنَّ وَصْفَهُ بِهِ جَلَّ لَزْمٌ
 فَمِنْ صِفَاتِهِ الْبَقَاءُ وَالْقِدْمُ
 إِذْ هُوَ أَوَّلُ بِلَا بَدَايَةِ
 لَيْسَ لَهُ مِنْ وَالِدٍ وَلَا وَلَدٌ
 فَهُوَ تَعَالَى الْوَاحِدَ الْفَرْدُ الْأَحَدُ
 وَالْمَلِكُ الْمَالِكُ وَالْمَلِكُ
 وَلَا مُظَاهِرٌ وَلَا وَزِيرٌ
 بَلْ كُلٌّ مَنْ سِوَاهُ فَهُوَ خَلَقَهُ
 فَهُوَ السَّمِيعُ الْعَالِمُ الْبَصِيرُ

قَدَرُ ثَلَاثَةَ بِلَا مَزِيدٍ
 صِفَاتِهِ وَفِي الْعِبَادَةِ أَقْتَفِ
 لِلَّهِ وَحْدَهُ بِغَيْرِ شَرِكٍ
 مُوَجِدُهُمْ مُوَلِي جَمِيعِ الرِّزْقِ
 أَسْمَائِهِ وَفِي صِفَاتِهِ الْعُلَى
 لِنَفْسِهِ عَلَى لِسَانِ الْمُصْطَفَى
 وَالْحَكْمُ فِي أَسْمَائِهِ كَذَا التَّرَمُّ
 جَلَّ آبْتِدَاءٌ وَدَوَامًا عَنْ عَدَمٍ
 وَأَخِرَ يَبْقَى بِلَا نِهَايَةٍ
 حَاشَا وَلَا صَاحِبَةَ جَلَّ الصَّمَدُ
 لَيْسَ لَهُ نِدٌّ وَلَا كُفْوٌ أَحَدٌ
 لَيْسَ لَهُ فِي مُلْكِهِ شَرِيكٌ
 حَاشَا وَلَا مِثْلٌ وَلَا نَظِيرٌ
 عَبْدٌ لَهُ يَجْرِي عَلَيْهِ رِزْقُهُ
 وَالْحَيُّ وَالْمَرِيدُ وَالْقَدِيرُ

بِنَفْسِهِ وَالْغَيْرِ وَالْكَلَامِ
مِنْ وَصَفِ ذَاتِهِ فَبِالْحَقِّ خُذِ
وَبَعْدَهُ الْإِنْجِيلُ وَالْمَسْطُورُ
جَمِيعَهَا عَيْنَ كَلَامِ اللَّهِ
وَإِنَّمَا الْمَخْلُوقُ صَوْتُ الْخَلْقِ
قَضَىٰ بِهَذَا الْعُلَمَاءُ الْجُلُ
لِلَّهِ ذَا بِهِ قَدِ اسْتَقَامَ
قَدْ نَزَلَا مِنْ رَبِّنَا الرَّحْمَنِ
أَمِينَهُ جِبْرِيْلَ نِعْمَ مُودِعَا
جَمِيعَ مَا حَمَلَهُ الْجَلِيلُ
أَصْحَابِهِ بِلَفْظِهِ الْقُدْسِيِّ
وَلَا يَزَالُ هَكَذَا وَلَمْ يَزَلْ
لَيْسَ بِمَنْسُوخٍ وَلَا مُبَدَّلِ
ضَاهَاهُمَا رَبِّي بِهِ تَكَلَّمَا
لَقْنَهُ نَبِيَّنَا وَعَلَمَا
رَسْمًا فَلَا تُصْغِ إِلَىٰ مُخَالِفِ
لَيْسَ بِمُحَدَّثٍ وَلَا بِفَانِي
فِي الْحُكْمِ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ سَيَّانِ
فَكَافِرٌ وَاللَّهُ يُضَلِّيهِ سَقَرُ
فَهُوَ مُضَلٌّ فَاسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهِ

وَمِنْ صِفَاتِ ذَاتِهِ الْقِيَامُ
كَلَّمَ مُوسَىٰ بِكَلَامِهِ الَّذِي
وَالصُّحُفُ وَالتُّورَةُ وَالتَّوْرَةُ
أَعْنِي كِتَابَ أَحْمَدِ الْأَوَاهِ
لَفْظًا وَمَعْنَىٰ عِنْدَ أَهْلِ الْحَقِّ
وَحَبْرَهُمُ وَالخَطُّ وَالسَّجِلُّ
فَالصَّوْتُ لِلْقَارِيءِ وَالْكَلَامُ
فَاللَّفْظُ وَالْمَعْنَىٰ مِنَ الْقُرْآنِ
تَكَلَّمَ اللَّهُ بِهِ فَاسْمَعَا
فَبَلَغَ النَّبِيَّ جِبْرَائِيلُ
ثُمَّ تَلَّقَاهُ مِنَ النَّبِيِّ
وَأَنَّهُ الْآنَ عَلَىٰ مَا قَدْ نَزَلَ
مُبْرَأٌ عَنِ إِيْتَانِ الْبَاطِلِ
وَنَحْوِ طَسَ وَيَسَ وَمَا
وَقَدْ أَقْبَتِ التَّرْتِيبُ مِنْهُ حَسْبَمَا
وَحَسْبَمَا أَثَبَّتْ فِي الْمَصَاحِفِ
ثُمَّ كَلَّمَ اللَّهُ كَالْقُرْآنِ
وَاللَّفْظُ مِنَ ذَلِكَ وَالْمَعْنَىٰ
فَمَنْ يَقُولُ بِأَنَّهُ قَوْلُ الْبَشَرِ
وَمَنْ يَقُولُ بِخَلْقِهِ أَوْ سَطْرِهِ

وَاللَّهُ رَبُّنَا عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى
 جَلَّ فَتَزَّهُهُ بِلا تَعْطِيلِ
 وَلَا نَفْسَهُ بِاسْتِثْلَائِهِ
 وَالرُّوحُ وَالْأَمْرُ وَمِنْهُ أَنْزِلَا
 فَجَاوَزَ السَّبْعَ الطَّبَاقِ فَأَدِرِ
 وَفِطْرَةَ الْخَلْقِ بِهَذَا تَشْهَدُ
 هَلْ نَفْسَهُ تَجْنَحُ إِلَّا لِلْعُلُو
 لَهُ وَسَمَى نَفْسَهُ مَنْ فِي السَّمَاءِ
 نَحْوَ السَّمَاءِ مَشْهَدًا فِي تَجْمَعِ
 وَعِلْمِهِ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْ حَوَى
 وَالْوَجْهَ وَالْإِضْبَعِ وَالْيَدَيْنِ
 لَهُ عَنِ التَّمْثِيلِ وَالتَّشْبِيهِ
 لَهُ سَمِيٌّ جَلَّ شَأْنًا وَعَلَا
 وَوَصَفَهُ لَا يُشْبِهُ الصِّفَاتِ
 وَمَنْ نَفَى صِفَاتِهِ أَضْلَى سَقَرُ
 يَرُونَ رَبَّهُمْ عَيَانًا طُرًّا
 قَضَى بِهِ إِيمَانَنَا قَدْ لَزِمَا
 جَمِيعَهُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ مِنْ ضِدِّهِ
 وَكُلَّ مَا قَدْ عَمِلُوا إِيجَادًا
 إِذْ هُوَ فِعْلُهُمْ إِلَيْهِمْ يُنْسَبُ

هَذَا هُوَ الْحَقُّ فَدَعَّ عَنْكَ الْهَوَى
 لَكِنْ بِلا كَيْفٍ وَلَا تَمْثِيلِ
 فَالْوَجِبُ الْإِيمَانُ بِاسْتِثْوَائِهِ
 إِلَيْهِ تَعْرِجُ الْمَلَائِكُ الْعَمَلِ
 وَالْمُصْطَفَى بِهِ إِلَيْهِ أُسْرِي
 فَطَيْبَ الْقَوْلِ إِلَيْهِ يَضَعْدُ
 هَلَّا سَأَلْتَ كُلَّ عَبْدٍ يَسْأَلُ
 وَإِنَّهُ قَدْ رَفَعَ ابْنَ مَرْيَمَا
 وَقَدْ أَشَارَ الْمُصْطَفَى بِالْإِضْبَعِ
 فَاللَّهُ ذُو الْعَرْشِ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى
 وَمَا أَقْتَضَى التَّشْبِيهِ مِثْلَ الْعَيْنِ
 نُؤْمِنُ بِهِ لَكِنْ مَعَ التَّنْزِيهِ
 فَاللَّهُ لَيْسَ مِثْلَهُ شَيْءٌ وَلَا
 فَذَاتِهِ لَا تُشْبِهُ الذَّوَاتِ
 مَنْ شَبَّهَ اللَّهَ بِخَلْقِهِ كَفَرَ
 وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّهُمْ فِي الْآخِرَى
 وَكُلَّ مَا قَدَرَهُ اللَّهُ وَمَا
 فَاللَّهُ خَالِقُ لِفِعْلِ عَبْدِهِ
 لِأَنَّهُ قَدْ أَوْجَدَ الْعِبَادَا
 لَكِنْ يُلَامُونَ عَلَى مَا كَسَبُوا

وَمَنْ يَشَأْ أَضَلَّهُ بِعَدْلِهِ
 كَعَكْسِهِ فَلَيْسَ بِالْمُنْتَقِلِ
 لِقَطْعِ أَعْدَارِ الْوَرَى تَفَضُّلاً
 فِي حَقِّهِمْ يَلْزَمُ كَالصِّيَانَةِ
 إِذْ شَأْنُهُمْ حِيَازَةُ الْفَضَائِلِ
 فَكَافِرٌ رِدَّتُهُ مُتَّضِحَةٌ
 مِنْ رَبِّهِمْ ذُو الْفَضْلِ لَا مُكْتَسَبُهُ
 بَيْنَهُمْ تَفَاوُتٌ فِي الْفَضْلِ
 مِنْهُمْ نَبِيْنَا خِتَامَ الرُّسُلِ
 مُبَشِّراً أَوْ مُنْذِراً أَوْ مُرْسِلاً
 وَمَا لِعَقْدِ حُكْمِهِ مِنْ فَايَسِخِ
 بِشَرْعِهِ الزَّكَاكِي الَّذِي لَا يُتَسَخَّرُ
 يَجُوزُ نَسْخَ بَعْضِهِ بِالْبَعْضِ
 وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ لَهُ مِنْ نَقْضِ
 بِمُعْجَزَاتِ بَاهِرَاتِ الْعَقْلِ
 وَكُلُّ ذَا عَلَى سَبِيلِ الْفَضْلِ
 أَيَّدَ رُسُلَهُ بِهِ وَأَعْظَمَهَا
 عَدَاً وَلَا تُوعَى وَلَا تُسْتَقْصَى
 بِحَرِّ مُحِيطٍ بِالْعُلُومِ مُوجَزِ
 قَدْ عَجَزَتْ عَنْ مِثْلِهِ الْبَلَاغَةُ

فَمَنْ يَشَأْ وَفَقَّهُ بِفَضْلِهِ
 ثُمَّ الشَّقِيَّ ذُو الشَّقَاءِ الْأَوَّلِ
 وَأَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى الرُّسُلَا
 وَالصِّدْقَ وَالتَّبْلِيغَ وَالْأَمَانَةَ
 عَنْ مُطْلَقِ الذُّنُوبِ وَالرِّدَائِلِ
 وَمَنْ أَجَازَ كَذِبُهُمْ لِلْمَضْلِحَةِ
 ثُمَّ نُبُوَّةُ النَّبِيِّينَ هِبَةٌ
 ثُمَّ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ
 لِكِنِّهِمْ قَدْ خْتَمُوا بِالْأَفْضَلِ
 فَلَا نَبِيَّ بَعْدَهُ كَلًّا وَلَا
 فَمَا لَشَرَعِ دِينِهِ مِنْ نَاسِخِ
 وَكُلُّ شَرَعٍ قَبْلَ شَرْعِهِ نُسْخٌ
 لَكِنْ شَرْعُهُ الزَّكَاكِي الْمَرْضِي
 لِحِكْمَةٍ وَسِرِّ أَمْرٍ مَقْضِي
 وَأَيَّدَ اللَّهُ جَمِيعَ الرُّسُلِ
 كَيْ يَلْزَمَ الْحُجَّةَ أَهْلَ الْجَهْلِ
 وَأَيَّدَ اللَّهُ نَبِيْنَا بِمَا
 فَمُعْجَزَاتِ الْمُصْطَفَى لَا تُحْصَى
 مِنْهَا كَلَامُ اللَّهِ نَعْمَ الْمُعْجِزِ
 مَا مِثْلُهُ فِي الْحُسْنِ وَالصِّيَاغَةِ

وَالْجَنِّ مِنْ ذَاكَ بِأَقْصَرِ السُّورِ
 وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ بِهِ يَدَانِ
 أَخْبَرْنَا إِيمَانَنَا قَدْ لَزِمَا
 عَلَيَّ الْبُرَاقَ لَيْلَةً فَأَرْتَفَعَا
 وَهَسَدُ رَأَى السَّلَّةَ إِهْسَهُ عَسَلَا
 إِلَيْهِ جَلَّ شَأْنُهُ مَا أَوْحَى
 وَكَمْ لِرُسُلِ اللَّهِ مِنْ فَضْلِ جَرَى
 بَرِيءٍ فَقَدْ طَبَّنَ لِذَاكَ الطَّيِّبِ
 حَاشَا وَمَا زَنَى عِدَاهُ السَّخَطُ
 فَمَنْ قَفَاهُمْ ثُمَّ مَنْ لَهُمْ قَفَى
 ذُو السَّبْقِ عَبْدَ اللَّهِ أَوْ عَتِيقُ
 ثُمَّ ابْنُ عَفَّانِ الشَّهِيدِ ذُو الْغُرُرِ
 فَالْبَدْرِيِّ فَالْأَحْدِيَّ فَأَهْلُ السَّمْرَةِ
 حَتْمَ فَإِنْ خُضَّتْ فَكُنْ مُعْتَذِرَا
 وَالشَّافِعِيِّ وَالرَّضِيِّ سُنْفِيَانُ
 وَالظَّاهِرِيِّ الْفَاضِلِ الْمُعْتَمَدُ
 بِالْحَقِّ أَيضاً وَبِهِ يَقْضُونَا
 يَعْجَزُ عَنْ فَهْمِ الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ
 بِقَبْضِ رُوحٍ مَنْ أَتَمَّ الْأَجْلَا
 أَوْ قَتَلَ أَوْ أَكَلَ سَبَاعٍ أَوْ حَرَقَ

وَقَدْ تَحَدَّى اللَّهُ سَائِرَ الْبَشَرِ
 فَأَحْجَمُوا عَنْ ذَلِكَ الْمِيدَانِ
 ثُمَّ بِمِعْرَاجِ النَّبِيِّ حَسْبَهَا
 أُسْرِي بِرُوحِهِ وَبِالْجِسْمِ مَعَا
 فَجَاوَزَ السَّبْعَ السَّمَوَاتِ الْعُسَى
 وَقَدْ دَنَا مِنْ رَبِّهِ فَأَوْحَى
 هَذَا هُوَ الْحَقُّ فَدَعُ عَنْكَ الْمِرَا
 وَمِنْ جَمِيعِ السُّوءِ زَوْجَاتِ النَّبِيِّ
 فَمَا زَنْتَ زَوْجَ نَبِيِّ قَطُّ
 وَأَفْضَلُ الْقُرُونِ قَرْنُ الْمُصْطَفَى
 وَأَفْضَلُ الصَّحَابَةِ الصَّادِقُ
 ثُمَّ الْمَكِّيُّ بِأَبِي حَفْصٍ عُمَرُ
 ثُمَّ عَلِيٌّ ثُمَّ بَاقِي الْعَشْرَةِ
 وَالْكَفِّ عَنْ مَا بَيْنَهُمْ قَدْ شَجِرَا
 وَمَا لَكَ وَالْفَاضِلِ النُّعْمَانُ
 وَاللَّيْثِ وَالْحَبْرِ الْإِمَامِ أَحْمَدُ
 وَنَحْوِهِمْ أئِمَّةٌ يَهْدُونَا
 وَلَمْ يَجِبْ تَقْلِيدَهُمْ إِلَّا لِمَنْ
 وَالْمَوْتُ حَقٌّ مَالِكٌ قَدْ وَكَلَا
 وَكُلٌّ مَنْ مَاتَ بِهِمْ أَوْ غَرَقَ

مَاتَ بِعُمُرِهِ وَقَدْ حَانَ الْأَجَلَ
 وَمِنْهُ يُنْشَى جِسْمَهُ الَّذِي ذَهَبَ
 أَوْ فِي عَذَابٍ مُوجِعٍ أَلِيمٍ
 عِنْدَ إِلَهُهِمْ كَمَا فِي الدُّنْيَا
 تَجْنِي مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرَ الثَّمَرِ
 قَدْ عَلِقَتْ بِالْعَرْشِ فَأَطْرَحَ الرَّيْبُ
 حَقٌّ كَمَا فِي الْخَبَرِ الْمَأْثُورِ
 حِينَ يُوَارِي عَنْ أَصُولِ الدِّينِ
 كَمَا أَتَى فِي الْخَبَرِ الْمَرْوِيِّ
 مِقَاتُهَا أَظْلَمُ وَهِيَ الْقَارِعَةُ
 فِي الصُّورِ إِذْ يَأْمُرُهُ الْجَلِيلُ
 مِثْلَ الرَّحَى حِينَ تَدُورُ دَوْرًا
 وَتُجْمَعُ الشَّمْسُ هُنَاكَ وَالْقَمَرُ
 ذَا خَاسِفٍ وَهَذِهِ مُكَوَّرُهُ
 مَنْ بَعْدَ أَنْ يَشْتَقِ هَذَا الْمَلِكِ
 وَالْمُهَلِّ وَالْجِبَالِ مِثْلَ الْعِهْنِ
 ثُمَّ غَدَتِ مِنْ جُهْلَةِ الرَّمَالِ
 وَبِالْجَحِيمِ سُجِّرَتْ تَسْجِيرًا
 صَبَّ عَلَى الْأَرْضِ تَعَالَى مَطْرًا
 يَوْمًا فَمِنْ ذَلِكَ يُنْبِئُونَا

أَوْ نَحْوَهَا مِنْ كُلِّ مَزْهَقٍ حَصَلَ
 وَالرُّوحُ لَا تَفْنَى وَلَا عَجَبَ الذَّنْبِ
 وَالرُّوحُ بَعْدَ الْمَوْتِ فِي نَعِيمٍ
 وَالشُّهَدَاءُ يُرْزَقُونَ أَحْيَا
 أَرْوَاحُهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خَضِرٍ
 وَتَنْتَهِي إِلَى قَنَادِيلِ ذَهَبٍ
 وَأَعْلَمُ بِأَنَّ فِتْنَةَ الْقُبُورِ
 وَهِيَ سُؤَالُ الْهَالِكِ الدَّفِينِ
 عَنْ رَبِّهِ وَالدِّينِ وَالنَّبِيِّ
 وَالسَّاعَةِ الدَّهْمَاءُ حَقٌّ وَاقِعَةٌ
 وَهِيَ بِأَنَّ يَنْفُخَ إِسْرَافِيلُ
 ثُمَّ تَرَى السَّمَاءَ تَمُورُ مَوْرًا
 وَتُنْثَرُ النُّجُومُ مِنْهُ كَالْمَطَرِ
 كِلَاهُمَا صُورَتُهُ مُغَيَّرَةٌ
 وَتَنْكِفِي السَّمَاءِ مِثْلَ الْفَلَكِ
 ثُمَّ تَصِيرُ وَرْدَةً كَالدَّهْنِ
 وَسَيَّرَتْ مِنْ شِدَّةِ الزَّلْزَالِ
 ثُمَّ الْبَحَارُ فُجِّرَتْ تَفْجِيرًا
 ثُمَّ إِذَا مَا حَانَ إِخْرَاجُ الْوَرَى
 أَبْيَضَ كَالْمَنِيِّ أَرْبَعِيْنَا

لِنَفِّحْهُ فِي الصُّورِ بَعْدَ مَا هَلَكَ
يَنْفُضُ مِنْهَا سَاكِنُو الْقُبُورِ
فَذَلِكَ يَوْمَ الْحَشْرِ وَالْمَعَادِ
وَيَنْهَضُ أَلَمِيَّتٌ سَرِيعَةً فَرَعَا
لِمَوْقِفٍ فَطَعَّ يُشِيبُ الطُّفْلَا
عَنْ كُلِّ شَيْءٍ وَتَطِيرُ الصُّحُفُ
كِتَابِهِ وَعَكْسُ ذَلِكَ الشَّقِي
حَقٌّ فَدَعَّ عَنْكَ هَوَى الْمُخَالِفِ
ثُمَّ تَجَوَّزَهُ الْعِبَادُ حَسْبَمَا
فِي دَارِ دُنْيَاهُمْ فَتِلْكَ الْمَرْزَعَةُ
أَوْجَدْتَا مِنْ قَبْلِ خَلْقِ آدَمِ
لَا يُدْرِكُ الْفَنَاءُ مِنْ حَلَمَا
بِذَنْبِهِ بَلْ جُمْلَةُ الْكُفَّارِ
وغيرُهُ يَغْفِرُهُ لِمَنْ يَشَاءُ
كَمَا أَتَى وَبَعْضُهَا كَبَائِرُ
مَكْفُورٌ كَالْتَّرِكِ لِلْكَبَائِرِ
وَالصُّومِ وَالْحَجِّ مُكْفَّرَاتُ
بِتَوْبَةِ الْعَبْدِ وَعَفْوِ الْغَافِرِ
مِنْ ذَنْبِهِ فَوْرًا عَلَى الْإِيجَابِ
وَرَدَّهُ مَظْلَمَةَ الَّذِي ظَلَمَ

كَالْبَقْلِ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ الْمَلِكُ
ثُمَّ يَصِيحُ صَيْحَةً فِي الصُّورِ
فَتَرْجِعُ الْأَرْوَاحُ لِأَجْسَادِ
فِيهِ يُعَادُ الْجِسْمُ وَالرُّوحُ مَعَا
يَمْشُونَ حَافِينَ عُرَاةَ غُرُلَا
ثُمَّ بِهِ يُحَاسِبُ الْمَكَلَّفُ
وَيَسْتَقِرُّ فِي يَمِينِ الْمُتَّقِي
وَالْوَزْنُ بِالْمِيزَانِ لِلصَّحَايِفِ
وَيُضْرَبُ الْجِسْرُ عَلَى جَهَنَّمَا
جَدُّوا إِلَى الطَّاعَةِ بِالمَسَارَعَةِ
وَالجَنَّةِ الْحُسْنَاءِ مَعَ جَهَنَّمِ
ثُمَّ كَلَا الدَّارَيْنِ لَا تَفْنَى كَمَا
وَلَمْ يُجَلِّدْ مُؤْمِنٌ فِي النَّارِ
وَالشُّرْكَ لَا يَغْفِرُهُ اللَّهُ حَشَا
وَالسَّيِّئَاتِ بَعْضُهَا صَغَائِرُ
فِي الْعَمَلِ الصَّالِحِ لِلصَّغَائِرِ
فَالْوُضُوءُ وَالْجُمُعَةُ وَالصَّلَاةُ
وَإِنَّمَا كَفَّارَةُ الْكَبَائِرِ
وَيُؤْمَرُ الْمُذْنِبُ بِالتَّابِ
وَالتَّوْبَةُ الْإِقْلَاعُ مِنْهُ وَالنَّدَمُ

وَاللَّهُ جَلَّ شَأْنُهُ تَكْفُلًا
فَيَرْزُقُ اللَّهُ الْحَلَالَ الْمُحْكِمًا
وَلَا يُنَافِي الْأَخْذَ بِالْأَسْبَابِ
فَالْمُصْطَفَى الْمُخْتَارَ خَيْرَ مُتَكَلِّمٍ
وَكُلِّ مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ
وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ مَا قَدَّ عَلِمَا
سِوَاهُ فَالْأَوَّلُ مَنْ لَهُ جَحْدٌ
وَقَدَّ تَنَاهَى الْقَوْلَ فِي الْأَسْمَاءِ

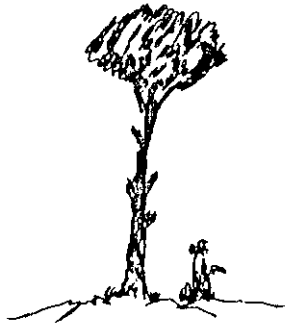
لَخَلْقِهِ بِرِزْقِهِمْ تَفَضُّلاً
وَيَرْزُقُ الْمَكْرُوهَ وَالْمَحْرَمَ مَا
تَوَكَّلَ الْعَبْدُ عَلَى الصَّوَابِ
قَالَ لِمَنْ يَسْأَلُ قَيْدًا وَآتَاكِ
حَقُّ لَهٗ يَلْزَمُنَا الْقَبُولُ
بِحَيْثُ بِهِ ضَرُورَةٌ وَمَا
فِيَّهِ يُقْتَلُ كُفْرًا دُونَ حُدِّ
وَفِي صِفَاتِهِ عَلَى اسْتِيفَاءِ

فصل في واجب التوحيد

وَحَقٌّ أَنْ نَشْرَعَ فِي الْمَقَالِ
وَذَلِكَ التَّوْحِيدِ فِي الْعِبَادَةِ
فَهِيَ لَهُ فِي غَايَةِ الْمَحَبَّةِ
وَالذَّبْحِ وَالْمُنْدُورِ وَالتَّوَكُّلِ
فَكُلُّ مَا ذَكَرْتَهُ مَعْنَاهُ
لَأَنَّ مَعْنَاهَا كَمَا لَا يَشْتَبِهُ
وَلَيْسَ مَعْنَاهَا كَمَا قَدْ زَعَمَا
إِذْ لَوْ أُرِيدَ اللَّفْظُ قَطُّ لَسَهَّلُ
حِينَ دَعَاهُمْ إِلَيْهِ الْمُصْطَفَى
لَكِنَّهُمْ قَدْ عَلِمُوا الْإِرَادَةَ
فَأَيُّ خَيْرٍ فَيْكَ يَا مَنْ يَزْعُمُ
وَمِنْهُ كُفَّارُ قُرَيْشٍ أَعْلَمُ
وَعِنْدَهُ لَا رَبُّ إِلَّا اللَّهُ

فِي وَاجِبِ التَّوْحِيدِ بِالْأَفْعَالِ
وَهُوَ بِمَعْنَى كَلِمَةِ الشَّهَادَةِ
مِنْ دَعْوَةٍ وَرَغْبَةٍ وَرَهْبَةٍ
وَنَحْوِهِ مِنْ كُلِّ تَعْظِيمٍ جَلِيٍّ
تَفْسِيرٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
أَنْ يَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا يُشْرِكْ بِهِ
مُجَرَّدَ النُّطْقِ بِلَفْظِهَا فَمَا
عَلَى قُرَيْشٍ قَوْلُهَا وَمَا ثَقِيلٌ
مَعَ عِلْمِهِمْ بِالسَّبْقِ مِنْهُ وَالْوَفَا
بِلَفْظِهَا الْإِخْلَاصَ فِي الْعِبَادَةِ
بِأَنَّهُ مُوَحَّدٌ وَمُسْلِمٌ
بِكَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ حِينَ أَعْلَمُوا
تَفْسِيرٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

قُلْتُ عَلَى تَأْوِيلِ هَذَا يَلْزَمُ
وَمَنْ يُضَاهِيهِ مِنَ الْكُفَّارِ
الْقَوْمَ كَانُوا جَاحِدِينَ
وَكُلَّ مَا بَيْنَهُمَا وَفِيهِمَا
كِبَالًا وَلَكِنْ كَفَرَهُمْ قَدْ صَرَّحَا
بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ عَظِيمَ كُفْرَهُمْ
أَنَّ أَبَا جَهْلٍ اللَّعِينُ مُسْلِمٌ
لِنُطْقِهِمْ بِذَلِكَ الْإِقْرَارِ
أَنَّ السَّمَوَاتِ مَعَ الْأَرْضِينَ
لِلَّهِ مَلِكٌ دُونَ شِرْكٍَ فَأَعْلَمَا
بِهِ الْكِتَابُ وَالنَّبِيُّ أَوْضَحَا
بِقَتْلِهِمْ وَسَبْيِهِمْ وَأَسْرِهِمْ



فصل في أنواع الشرك

وَالشِّرْكَ نَوْعَانِ فَشِرْكُ أَصْغَرُ
فَالأَصْغَرُ الرِّيَا وَالتَّصَنُّعُ
وَيَنْسَبَةُ الشَّيْءِ إِلَى الأَسْبَابِ
نَحْوُ أَصَبْتَ المَالَ بِالتَّكْسِبِ
وَمِنْهُ أَيْضاً قَوْلُ لَوْ كَانَ كَذَا
وَالْحَلْفُ مِنْ ذَاكَ وَلَوْ بِمُحْتَرِمٍ
فَالْحَلْفُ مُطْلَقٌ بِغَيْرِ اللّهِ
وَالأكْبَرُ الْمُحِيطُ لِالأَعْمَالِ
يُحْصَرُ فِي ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ
وَهِيَ نَقِيضُ أَضْرَبِ التَّوْحِيدِ
جَعَلَهُمْ لِرَبِّهِمْ فِي المِلْكِ
وَالقَوْلُ بِالتَّعْطِيلِ مِنْ ذَا الشِّرْكِ
فأَحْكَمُ بِإِشْرَاكِ أُولَى التَّعْطِيلِ

وَضِدَّهُ وَهُوَ الَّذِي لَا يَغْفَرُ
لِلخَلْقِ وَالسَّمْعَةُ مِمَّنْ يَسْمَعُ
مُنْخَرِطاً فِي سَبَلِكِ هَذَا البَابِ
أَنِّي لِي الثَّرْوَةُ لَوْلَا تَعَبِي
لَكَانَ هَكَذَا وَلَمْ يَكُنْ كَذَا
شَرْعاً وَكُفْرَانٌ يَكُنْ بِكَاتِمِ
شِرْكَ بِلا شَكِّ وَلَا اشْتِبَاهِ
أَعَاذَنَا اللّهُ مِنَ الضَّلَالِ
كُلُّ يُنَافِي مِلَّةَ الإِسْلَامِ
مُوجِبَةَ الخِزْيِ عَلَى التَّأْيِيدِ
مُشَارِكاً وَذَاكَ عَيْنُ الإِفْكِ
مُنْخَرِطاً أَيْضاً بِذَلِكَ السَّبَلِ
وَمِثْلُهُمْ أَيْضاً أُولَى التَّمْثِيلِ

وَإِنْ أَرَدْتَ ثَانِي الْأَقْسَامِ
كَقَوْلِهِ فِيمَنْ لَهُ الْكَيْدُ سِمَهُ
وَإِنْ أَرَدْتَ ثَالِثَ الْأَقْسَامِ
وَهِيَ عَقِيدَةٌ وَقَوْلٌ وَعَمَلٌ
فَالْاِعْتِقَادُ الْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ مَعَهُ
وَالتَّوْبُ وَالخَشْيَةُ وَالتَّوَكُّلُ
وَالْقَوْلُ مُطْلَقُ الدُّعَاءِ وَالتَّنْذِيرِ
وَالذُّلُّ بِالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ
يَلْزَمُ صَرْفَهَا إِلَى رَبِّ الْوَرَى
وَكَلِّ مَنْ أَشْرَكَ فِيهَا مُطْلَقًا

فَالشُّرْكُ فِي الصِّفَاتِ وَالْأَسْمَاءِ
لَا زِلَّتْ رَحْمَانًا عَنَّا مَسِيَلَمَهُ
فَالشُّرْكُ فِي عِبَادَةِ الْعَلَامِ
وَالشُّرْكُ مُحْبَطٌ لَهَا كَيْفَ حَصَلَ
رَغْبَةٌ وَرَهْبَةٌ كَذَا الطَّمَعُ
مَحَلُّهَا الْقَلْبُ كَمَا لَمْ يَشْكَلِ
وَالفِعْلُ مِنْهُ ذَبْحُهُ وَالتَّنْذِيرُ
فَهَذِهِ عِبَادَةُ الْمَعْبُودِ
خَالِصَةٌ لَهُ بِلا شِرْكَ يُرَى
فَهُوَ يَكُونُ كُفْرَهُ مُحَقَّقًا

فصل في شروط الإيمان

وإن تُردِّ شرائطُ الإيمانِ
فإنها عشرون شرطاً وافية
حُبُّكَ لِلَّهِ وَمَنْ وَالَاهُ
وَهَجْرَةُ الْمَرْءِ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي
وَالْحُبُّ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ
وَأَنْ يَكُونَ رَاضِياً بِاللَّهِ
دِيناً لَهُ وَاللَّهُ جَلَّ أَرْسَلَا
وَأَنْ يَرَى الْكُفْرَ ضَلَالاً وَرَدَى
وَهَكَذَا مَحَبَّةُ الْإِيمَانِ
وَأَنْ يَكُونَ مُؤْمِناً ذَا طَاعَةٍ
وَقَبْلَ أَنْ يَحْضُرَهُ الْمَنُونُ
وَكَوْنَهُ مُحَلِّلاً مُحَرِّمًا
وَالْكَفْرَ بِالطَّاغُوتِ مِنْ ذَاكَ وَأَنْ

لكي تنال غاية الأمان
نذكرها مسرودة مواليه
والبغض مع ترك الذي عاداه
يصد فيها عن سبيل الملة
أي باتباع شرعه المنقول
ربنا وبالإسلام دين الله
نبينا له نبيا مرسلا
وأن يرى الإسلام حقا وهدي
منها كذا كراهة الكفران
قبل علامات وقوع الساعة
فيستقر عنده اليقين
لما أحل شرعنا وحرما
يكذب العراف والذي كهن

فصل في بيان أن نصر الدين واجب

هذا ونَصْر الدِّينِ فَرَضَ بِالْيَدِ
 وَمَا وِراءَ هَذِهِ الأَرْكانِ
 فَنَصْرُهُ إِنْ عِيقَ بِالْقِتالِ
 فِيا إِلَهَ الأَرْضِ والسَّماءِ
 نَدْعُوكَ رَبَّنَا بِأَنَّنا نَشْهَدُ
 وَأَنَّ كُلَّ ما سِواكَ باطِلُ
 يا حَيُّ يا قَيُّومُ كُنْ مُؤَيِّدا
 وناصِرَ السُّنَّةِ وَالقُرْآنِ
 فَهَذِهِ جَوْهَرَةُ التَّوْحِيدِ
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَهَّلَها
 وَكَوَّنَها بِخالِصَةِ لِوَجْهِهِ
 ثُمَّ الصَّلاةُ وَالسَّلَامُ السَّرْمَدِي
 وَاللهُ وَصَحْبُهُ الكَرامِ
 ثُمَّ اللِّسانِ ثُمَّ بِالْمُعْتَقَدِ
 حَبَّةَ خَرْدَلٍ مِنَ الإِيمانِ
 فَبِالدُّعَا مِنْهُ وَالابْتِهاالِ
 يا مالِكَ المِئنةِ والنِّعْماءِ
 بِأَنَّكَ اللهُ الإِلهُ الأَحَدُ
 عَبْدُ فَاقِيرٌ لَكَ فانِ زائِلُ
 بِالنَّصْرِ سُنَّةَ النَّبِيِّ أَحْمَدِ
 وَأَنْ تُعَزِّزَ عَسْكَرَ الإِيمانِ
 تَمَّتْ بِقَوْلِ مُوجِزِ مُفِيدِ
 وَأَنْبِي أَرْجُوهُ أَنْ يَقْبَلْها
 مُوجِبَةَ رِضْوانِهِ مَعَ عَفْوَهِ
 عَلَي الرُّسُولِ المِجْتَبى مُحَمَّدِ
 وَتابعِيهِمْ إلى القِيامِ

وهذه نعمة الأغانى في عشرة الاخوان
للشيخ المذكور رحمه الله تعالى ، فاهذا البيت الطاء
ولعله لغير شيخ رحمه الله

يقول راجي الصَّمَدُ	ابن عليّ أحمد
حَمْدًا لِمَنْ هَدَانِي	بِالنُّطْقِ وَالْبَيَانِ
وَأَشْرَفَ الصَّلَاةِ	مِنْ وَاهِبِ الصَّلَاةِ
عَلَى النَّبِيِّ الْهَادِي	وإله الأَجَادِ
وَبَعْدُ فَالْكَلَامُ	لِحُسْنِهِ أَقْسَامُ
وَالْقَوْلُ ذُو فُنُونِ	فِي الْجِدِّ وَالْجُونِ
وَرَوْضَةُ الْأَرِيضِي	السَّجْعِ فِي الْقَرِيضِ
وَالشُّعْرُ دِيوَانُ الْعَرَبِ	وَكَمْ أَنَالَ مِنْ أَرْبِ
فَأَنْسَلَ ذَا رُمْتَ الْأَدَبِ	إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ حَدْبِ
رَوَايَةِ الْأَشْعَارِ	تَكْسُو الْأَدِيبِ الْعَارِي
وَتَرْفَعُ الْوَضِيعَا	وَتُكْرِمُ الشَّفِيعَا
وَتُنَجِّحُ الْمَآرِبَا	وَتُضْلِحُ الْمَعَائِبَا
وَتُطْرِبُ الْإِخْوَانَا	وَتُذْهَبُ الْأَحْزَانَا

وَتُنْعِشُ	المُعْشَاقَا	وَتُونِسُ	المُشْتَاقَا
وَتَنْسُخُ	الأَحْقَادَا	وَتُنْثِبُ	الْوُدَادَا
وَتُقَدِّمُ	الجَبَانَا	وَتُعْطِفُ	الغَضْبَانَا
فَقُومَ	لَهُ مُهْتَا	وَأَحْفَظُهُ	حِفْظًا جَمًّا
وَحَيْرُهُ	مَا أَطْرَبَا	مُسْتَمِعًا	وَأَعْجَبَا
وَهَذِهِ	أَرْجُوزَةٌ	فِي فَنِّهَا	وَجِيْزَةٌ
بَدِيعَةٌ	الأَلْفَاظِ	تَسْهَلُ	لِلْحِفَاظِ
تُطْرِبُ	كُلَّ سَامِعٍ	بِحُسْنِ	لَفْظِ جَامِعٍ
أَبْيَاتِهَا	قُصُورُ	وَمَا بِهَا	قُصُورُ
ضَمَّنَتْهَا	مَعَانِي	فِي عِشْرَةِ	الإِخْوَانِ
تَشْرَحُ	لِلْأَلْبَابِ	مَحَاسِنَ	الْأَدَابِ
فَإِنَّ خَيْرَ	العِشْرَةِ	مَا حَازَ	قَوْمًا عِشْرَةَ
وَأَكْثَرَ	الإِخْوَانِ	فِي الوَصْلِ	وَالْأَوَانِ
صُحْبَتِهِمْ	نِفَاقُ	مَا شَانَهَا	وِفَاقُ
يَلْقَى	الْخَلِيلَ خَلَّهُ	إِذَا	أَنَى
بِظَاهِرِ	مُؤَوِّهِ	وَبَاطِنِ	مُشَوِّهِ
يَظْهَرُ	مِنْ صَدَاقَةٍ	مَا هُوَ	فَوْقَ الطَّاقَةِ
وَالْقَلْبُ	مِنْهَا خَالِي	كَفَارِغِ	الْمَخَالِي
حَتَّى إِذَا	مَا أَنْصَرَفَا	أَعْرَضَ	عَنْ ذَاكَ الصِّفِّ
وَإِنْ يَكُنْ	نَمِّمٌ حَسَدُ	أَنْثَبُ	إِنْثَابَ الأَسَدِ

مُشْتَقِصِيًّا مَثَالِبَهُ	فِي عَرِضِهِ مَخَالِبَهُ
لَمْ يَرِعْ حَقَّ غَيْبَتِهِ	مُجْتَهِدًا فِي غَيْبَتِهِ
تَرَاهُ فِي هَذَا الزَّمَنِ	فَهَذِهِ مُحِبَّةٌ مَنْ
عَلَى صَدِيقٍ أَبَدًا	فَلَا تَكُنْ مُعْتَمِدًا
تَصْحَبُ مِنْهُمْ خِلًّا	وَإِنْ عَصَيْتَ إِلَّا
بَلِ السَّعِيدُ الْمُطْلَقُ	فِيكَ الْمَوْفِقُ
فَخُذْهَا فِي الْأَهْبَةِ	وَإِنْ قَصَدْتَ الصَّحْبَةَ
تُعَدُّ مِنْ أَرْبَابِهَا	وَأَحْرِضْ عَلَى آدَابِهَا
تَوْقٌ مِنْ سُقُوطِهَا	وَأَسْتَنْبِ مِنْ شُرُوطِهَا
وَحَدَّهَا وَرَسْمِهَا	فِي أَنْ أَرَدْتَ عِلْمَهَا
هَذَا الْبَدِيعُ الْمَوْجِزِي	فَأَسْتَمَلِهِ مِنْ رَجَزِي
بِشَرْحِهِ حَفِيلٌ	فِيهِ كَفِيلٌ
تَقَرَّبُ الْوُصُولَا	فَصَلَّتُهُ فُضُولَا
فِي صُحْبَةِ الْأَصْحَابِ	لَمَنْهَجِ الْآدَابِ
إِلَى طَرِيقِ الرَّجَبِ	تَهْدِي جَمِيعَ الصَّحْبِ
بِنَظْمِهِ إِذْ أَغْرَبَا	سَمَّيْتُهُ إِذْ أَطْرَبَا
فِي عِشْرَةِ الْإِخْوَانِ	بِنِعْمَةِ الْأَغَانِي
وَهُوَ الْكَرِيمُ الْمُفْضِلُ	وَاللَّهُ رَبِّي أَسْأَلُ
وَمُنِيحِ الْإِمْدَادِ	الْهَادِي لِلْسَّدَادِ

فصل في تعريف الصديق والصداقة

قَالُوا الصَّدِيقُ مَنْ صَدَّقَ فِي وُدِّهِ وَمَا مَذَّقُ
 وَقِيلَ مَنْ لَا يَطْعَمُنَا فِي قَوْلِهِ أَنْتَ أَنَا
 وَقِيلَ لَفْظٌ لَا يُرَى مَعْنَاهُ فِي هَذَا الْوَرَى
 وَفَسَّرُوا الصَّدَاقَةَ الْحَبَّ حَسْبَ الطَّاقَةِ
 وَقَالَ مَنْ قَدْ أَطْلَقَا هِيَ الْوِدَادُ مُطْلَقًا
 وَالآخَرُونَ نَصُّوا بِأَنَّهَا أَخْصُ
 وَهُوَ الصَّحِيحُ الرَّاجِحُ وَالْحَقُّ فِيهِ وَاضِحُ
 عَلَامَةُ الصَّدِيقِ عِنْدَ أُولَى التَّحْقِيقِ
 مَحَبَّةٌ بِلَا غَرَضٍ وَالصَّدَقُ فِيهَا مُفْتَرَضُ
 وَحَدُّهَا الْمَعْقُولُ عِنْدِي مَا أَقُولُ
 فَهِيَ بِلَا أَشْتِبَاهٍ مَحَبَّةٌ فِي اللَّهِ

فصل فيمن ينبغي أن يصارقه
ورصا في ورصاهب وروافي

أخو صلاحٍ وأدبٍ	وَذُو حَسَبٍ ذُو نَسَبٍ
رَبُّ صلاحٍ وتقى	يَنُهاك عَمَّا يُتَّقَى
مَنْ حيلةٍ وعذرٍ	وَبِدعةٍ ومكرٍ
مُهذَّب الأَخلاقِ	يَطْرَبُ لِلتَّلَاقِ
يَحْفَظُ ما في عَيْبَتِكَ	يَصُونُ ما في غَيْبَتِكَ
يَزِينُهُ ما زانَكَ	يَشِينُهُ ما شانَكَ
يُظهِرُ مِنْكَ الحَسَنَ	وَيَذْكَرُ المُسْتَحْسَنَ
وَيَكْتُمُ المَعِيبَ	وَيَحْفَظُ المَغِيبَ
يَسْرُهُ ما سَرَّكَ	ولا يُذيعُ سِرَّكَ
إِنْ قالَ قَوْلًا صَدَقَكَ	أَوْ قُلْتَ قَوْلًا صَدَقَكَ
وَإِنْ شَكَّوتَ عُسْرًا	أَفَدْتَ مِنْهُ يُسْرًا
يَلْقَاكَ بالأَماني	في حَدِيثِ الزَّمانِ
يُهْدِي لَكَ النُّصِيحَةَ	بِنِيَّةٍ صَحيحِهِ

خَلَّتْهُ	مُدَانِيهِ	فِي السَّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ
صُحْبَتُهُ لَا لِغَرَضٍ	لَا يَتَغَيَّرُ إِنْ وُلِيَ	فَذَاكَ لِلْقَلْبِ مَرَضٍ
يَرْعَى عَهْدَ الصُّحْبَةِ	لَا يُنْسَلِمُ الصَّدِيقَا	عَنِ الْوِدَادِ الْأَوَّلِ
يُعِينُ إِنْ أَمْرٌ عَنِي	يُولِي وَلَا يَعْتَذِرُ	لَا سِيَّمَا فِي النُّكْبَةِ
هَذَا هُوَ الْأَخُ الثُّقَّةُ	إِنْ ظَفِرَتْ يَدَاكَ	إِنْ نَالَ يَوْمًا ضَيْقَا
وَقَدْ رَوَى الرُّوَاةُ	فَإِنَّهُ السَّلَاحُ	وَلَا يَفُوه بِالْحَنَا
عَنِ الْإِمَامِ الْمُرْتَضَى	وَأَنَّ السَّادَةَ	عَمَّا عَلَيْهِ يَقْدِرُ
فِي الصَّحْبِ وَالْإِخْوَانِ	السَّادَةُ الثُّقَاةُ	الْمُسْتَحِقُّ لِلْمَقَّةِ
إِخْوَانٌ صِدْقٌ وَثِقَّةُ	سَيِّفِ الْإِلَهِ الْمُنْتَضَى	فَكَدُّ بِهِ عِدَاكَ
هُمْ الْجَنَاحُ وَالْيَدُ	صُنْفَانِ	وَالْكَهْفُ وَالْمِنَاحُ
وَالْأَهْلُ وَالْأَقَارِبُ	وَأَنْفَسٌ	مُتَّفِقَةٌ
فَأَفْدِيهِمْ بِالرُّوحِ	وَالْكَهْفُ وَالْمُسْتَنْدُ	أَذْنَتُهُمُ التَّجَارِبُ
وَأَسْأَلُكَ بِحَيْثُ سَلَكُوا	فِي الْقُرْبِ وَالنُّزُوحِ	وَأَبْذَلُ هُمْ مَا تَمْلِكُ
فَلَا يَرُوكَ مَالِكًا	مِنْ دُونِهِمْ لِمَالِكَا	وَنَافٍ مَنْ نَافَاهُمْ
وَصَافٍ مَنْ صَافَاهُمْ	وَنَافٍ مَنْ نَافَاهُمْ	

وَأَنْفِ الظُّنُونِ عَنْهُمْ	وَاحْفَظْهُمْ وَصُنِّمُ
إِنْ عَنَّ خَطْبٌ أَوْ عَرِي	فَهُمْ أَعَزُّ فِي الْوَرَى
بَلْ مِنْ حَلَالِ الْقُوتِ	مِنْ أَحْمَرِ الْيَاقُوتِ
وَنَيْلِ حَظِّ النَّفْسِ	وَإِخْوَةِ لِلْأَنْسِ
لِلصَّدَقِ فِي الْمَعَامَلِ	هُمْ عَضْبَةُ الْمَجَامِلِ
إِذَا الْهُمُومُ بَدَّتْكَ	مِنْهُمْ تُصِيبُ لَدَّتْكَ
وَأَبْذُلُ هُمْ مَا بَدَّلُوا	فَصِلْهُمْ مَا وَصَلُوا
بِالْبِشْرِ وَالطَّلَاقِ	مِنْ ظَاهِرِ الصَّدَاقِ
لِلوُدِّ عَمَّا أَضْمَرُوا	وَلَا تَسَلْ إِنْ ظَهَرُوا
طَيِّ السَّجِلِّ لِلْكَتُبِ	وَأَطْوَهُمْ مَدَّ الْحَقِّ
بَلْ عِدَّةُ الْأَصْنَافِ	وَقَالَ بِشْرِ الْحَافِي
لِلدَّيْنِ فَهُوَ الْأَفْضَلُ	ثَلَاثَةٌ فَالْأَوَّلُ
يَهْدِيكَ نَجْدَ الْعُلِيَا	وَأَخْرَ لِلدُّنْيَا
لِكَوْنِهِ مِنْ جِنْسِ	وَتَالِثَ لِلْأَنْسِ
وَعَنْ سِوَاهُمْ فَاجْتَنِبْ	فَاعْطِ كُلًّا مَا يُحِبُّ

فصل في شروط الصداقة وآدابها ومعايشة أربابها

صداقةُ	الإخوانِ	الخلِّصِ	العَواني
ها	شُرُوطِ	عَلَى	الرِّخَا
وَالرَّفْقِ	وَالتَّلَطُّفِ	وَالوُدِّ	وَالتَّعَطُّفِ
وَكثْرَةِ	التَّعْهَدِ	هَا	بِكُلِّ
الْبِرِّ	بِالأَصْحَابِ	مِنْ	أَحْكَمِ
وَالنُّصْحِ	لِلْإِخْوَانِ	مِنْ	أَعْظَمِ
وَالصِّدْقِ	وَالتَّصَافِي	مِنْ	أَحْسَنِ
دَعِ	خَدَعَ	وَأَوْجَهًا	مُسْوَدَّةً
فَالخُضَّ	فِي	الْإِخْلَاصِ	كَالذَّهَبِ
حِفْظِ	العُهُودِ	وَالوَفَا	حَقِّ
عَامِلِهِمْ	بِالصِّدْقِ	وَأَصْحَابِ	بِحُسْنِ
وَالعَدْلِ	وَالْإِنصَافِ	وَقِلَّةِ	الخِلَافِ
وَالِقِيهِمْ	بِالبِشْرِ	وَحَيِّهِمْ	بِالشُّكْرِ

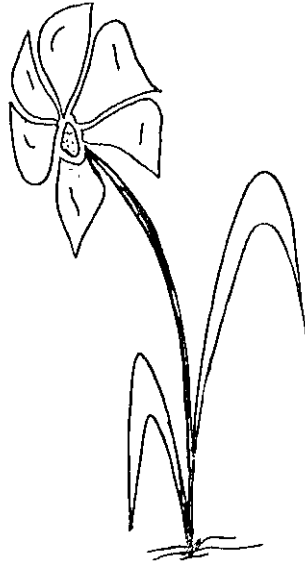
صِفَّهُمْ بِمَا يُسْتَحْسَنُ وَأَخْفِ مَا يُسْتَهْجَنُ
وَإِنْ رَأَيْتَ هَفْوَةً فَأَنْصَحْهُمْ فِي خَلْوَةٍ
بِالرَّمْزِ وَالْإِشَارَةِ وَاللِّطْفِ الْعِبَارَةِ
إِيَّاكَ وَالتَّعْنِيفَا وَالْعَذْلَ الْعَنِيفَا
وَإِنْ تُرِدَ عِتَابَهُمْ فَلَا تُسَيِّءْ خِطَابَهُمْ
وَأَحْسَنُ الْعِتَابِ مَا كَانَ فِي كِتَابِ
وَالْعَتْبُ بِالنَّشَافَةِ ضَرْبٌ مِنَ الْمُسَافَهَةِ
وَعَنْ أَمَامِ النَّجْلِ فَاتِكَ كُلَّ فَحَلٍّ
عَاتِبْ أَخَاكَ الْجَانِي بِالْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ
حَافِظْ عَلَى الصَّدِيقِ فِي الْوُسْعِ وَالضِّيقِ
فَهُوَ نَسِيمُ الرُّوحِ وَمَرَهُمُ الْجُرُوحِ
وَفِي الْحَدِيثِ النَّاطِقِ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ
مَنْ كَانَ ذَا حَمِيمٍ يُنْجِي مِنَ الْجَحِيمِ
كَقَوْلِ أَهْلِ النَّارِ وَعُصْبَةِ الْكُفَّارِ
فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعٍ وَلَا حَمِيمٍ نَافِعٍ
فَالْقُرْبُ فِي الْخَلَائِقِ أَمْنٌ مِنَ الْبَوَائِقِ
فَقَارِبِ الْإِخْوَانَا وَكُنْ لَهُمْ مِعْوَانَا
لَا تَسْمَعْ الْمَقَالَا فِيهِمْ وَإِنْ تَوَالَى
فَمَنْ أَطَاعَ الْوَاشِي سَارَ بِلَيْلِ عَاشِي
وَضَيِّعَ الصَّدِيقَا وَكَذَّبَ الصَّدِيقَا

وَإِنْ سَمِعْتَ قَيْلًا يَحْتَمِلُ التَّأْوِيلًا
 فَأَحْمَلْهُ خَيْرَ تَحْمِيلٍ فَعَلِ الرَّجَالَ الْكُمَّلِ
 وَإِنْ رَأَيْتَ وَهْنًا فَلَا تُسِمُهُمْ طَعْنًا
 فَالطَّعْنَ فِي الْكَلَامِ عِنْدَ أُولِي الْأَحْلَامِ
 أَنْفَذْ فِي الْجَنَانِ مِنْ طَعْنَةِ السَّنَانِ
 فَعَدَّ عَنْ زَلَّاتِهِمْ وَسَدَّ مِنْ خَلَائِهِمْ
 سَلَّ عَنْهُمْ إِنْ غَابُوا وَزُرُّهُمْ إِنْ أَبَا
 وَأَسْتَنْبَ عَنْ أَحْوَالِهِمْ وَعَفَّ عَنْ أَمْوَالِهِمْ
 أَطْعَهُمْ إِنْ أَمَرُوا وَصَلَّهُمْ إِنْ هَجَرُوا
 فَقَطَّعُ الْوِصَالَ كَقَطَّعِ الْأَوْصَالَ
 إِنْ نَصَّحُوكَ فَأَقْبَلْ وَإِنْ دَعُوكَ فَأَقْبَلْ
 وَاصْدُقْهُمْ فِي الْوَعْدِ فَالْخُلْفُ خُلْفُ الْوَعْدِ
 وَأَقْبَلْ إِذَا مَا أَعْتَذَرُوا إِلَيْكَ بِمَا يُنْكُرُ
 وَأَزْعِ صِلَاحَ حَالِهِمْ وَأَشْفَقْ عَلَى مُحَالِهِمْ
 وَكُنْ لَهُمْ غِيَاثًا إِذَا الزَّمَانُ عَاثًا

فصل في المصطفى على اعانة الإخوان
في نوابغ الحدائق وحوادث الزمان

حَقِيقَةُ الصَّدِيقِ	تُعْرَفُ عِنْدَ الضَّيْقِ
وَتُخْبِرُ الْإِخْوَانَ	إِذَا جَفَا الزَّمَانُ
لَا خَيْرَ فِي إِخَاءِ	يَكُونُ فِي الرَّخَاءِ
وَإِنَّمَا الصَّدَاقَةُ	فِي الْعُسْرِ وَالْإِضَاقَةِ
لَا تَدْخِرُ الْمَوَدَّةَ	إِلَّا لِيَوْمِ الشَّدَّةِ
وَلَا تَعِدُّ الْخَلَّةَ	إِلَّا لِسَدِّ الْخَلَّةِ
أَعِزُّ أَخَاكَ وَأَعْضِدُ	وَكُنْ لَهُ كَالْعَضِدِ
لَا سِيْمَا إِنْ قَعَدَا	بِهِ زَمَانٌ أَوْ عَدَا
يُسَّ الْخَلِيلُ مَنْ نَكَلَ	عَنْ خِلَّةِ إِذَا أَتَكَلَّ
لَا تَجْفُ عَنْ حَالِ أَخَا	ضَنَّ الزَّمَانُ أَوْ سَخَى
وَإِنْ شَكَمَنْ حَطْبِهِ	فَرُدَّ مِنَ اللَّطْفِ بِهِ
وَكُنْ لَهُ كَالنُّورِ	فِي ظُلْمِ الدِّيُجُورِ
وَلَا تَدْعُ وَلَا تَدْرُ	مَا تَسْتَطِيعُ مِنْ نَظَرِ

حَتَّى يَزُولَ الْهَمُّ وَيَكْشِفَ الْمُلَمَّ
 إِنَّ الصَّدِيقَ الصَّادِقَا مَنْ فَرَجَ الْمَضايِقَا
 وَأَكْرَمَ الْإِخْوَانَا إِذَا شَكُّوا هَوَانَا
 وَأَسْعَفَ الْحَمِيَا وَحَمَلَ الْعَظِيمَا
 وَأَنْجَدَ الْأَصْحَابَا إِنْ رَيْبَ دَهْرٍ رَابَا
 أَعْنَانَهُمْ بِمَالِهِ وَنَفْسِهِ وَآلِهِ
 وَلَا يَرَى مُقَصِّرَا فِي بَذْلِ مَالٍ أَوْ قَرِي
 فَعَلَ أَبِي أَمَامَهُ فِي خَلَّةِ الْجِمَامِهِ
 فَإِنْ أَرَدْتَ فَاسْمَعْ حَدِيثَهُ لِكَيْ تَعِي



حِكَايَةُ الْفَارِّ وَالْحَمَامَةِ وَهِيَ مِثَالٌ لِلْعَاوَنَةِ الْإِخْوَانِ

حَكِي أَرَيْبٌ عَاقِلٌ	لِكُلِّ فَضْلٍ نَاقِلٌ
عَنْ سِرْبٍ طَيْرٍ سَارِبٍ	عَنِ الْحَمَامِ الرَّاعِبِ
بَكَرَ يَوْمًا سَحْرًا	وَسَارَ حَتَّى أَصْحَرَا
فِي طَلَبِ الْمَعَاشِ	وَهُوَ رَبِيطُ الْجَاشِ
فَأَبْصَرُوا عَلَى الثَّرَى	حَبًّا مُنْقَى نَثْرَا
فَأَحْمَدُوا الصَّبَاحَا	وَأَسْتَيْقَنُوا النَّجَاحَا
فَأَسْرَعُوا إِلَيْهِ	وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِ
حَتَّى إِذَا مَا اصْطَفُوا	حِذَاءَهُ أَسْفُوا
فَصَاحَ مِنْهُمْ حَازِمٌ	لِنُضْجِهِمْ مُلَازِمٌ
مَهْلًا فَكُمْ مِنْ عَجَلِهِ	أَذْنَتْ لِحَيِّ أَجَلِهِ
تَمَهَّلُوا لَا تَقْعُوا	وَأَنْصِتُوا لِي وَأَسْمَعُوا
بِالرَّبِّ	مَا نَثَرَ هَذَا الْحَبِّ
فِي هَذِهِ الْفَلَاةِ	إِلَّا لِحَطْبِ عَاتِي

قَدْ ضَمِنْتَ وَبِالَا	إِنِّي أَرَى جِبَالَا
وَفِي ضِمْنِهَا هَلَاكُ	وَهَذِهِ الشُّبَاكُ
وَأَنْتَظِرُونِي سَاعَهُ	كَابِدُوا الْمَجَاعَهُ
وَالْفَوْزَ خَطَّ الْمُصْطَبِرُ	حَتَّى أَرَى وَأَخْتَبِرُ
وَأَسْتَضْحِكُوا مِنْ حَوْلِهِ	فَأَعْرَضُوا عَنْ قَوْلِهِ
لِلسَّمْعِ مِنْهُمْ وَالْبَصَرِ	قَالُوا وَقَدْ خَطَّ الْقَدَرُ
حَبُّ مُعَدِّ لِقَائِي	لَيْسَ عَلَيَّ الْحَقُّ مِرَا
لِلأَجْرِ وَالشُّوَابِ	أُلْقِي فِي التَّرَابِ
لِمَضْرُورِ	مَا فِيهِ مِنْ مَحْدُورِ
فَالْجُوعِ شَرُّ دَاءِ	أَغْدُوا عَلَيَّ الْغَدَاءِ
لِلْقَطِيعِ سَرِيعَا	فَسَقَطُوا جَمِيعَا
أَمِنُ فِي ذَاكَ الْغَدَا	وَمَا دَرُوا أَنَّ الرَّدَى
وَأَيَقِنُوا بِأَهْلَاكِهِ	فَوَقَعُوا فِي الشُّبَاكِهِ
مُجِدِّ وَقَدْ زَلَّ الْقَدَمُ	وَنَدِمُوا وَمَا النَّدَمُ
لِحَلِّ ذَاكَ الرَّبِطِ	فَأَخَذُوا فِي الْخَبِطِ
وَأَلْتَقَتِ الْأَشْرَاكُ	فَالْتَوَتِ الشُّبَاكُ
مَا كُلُّ سَعْيٍ نَاجِحُ	فَقَالَ ذَاكَ النَّاصِحُ
نَصِيحُهُ وَأَنْتَقِصَا	هَذَا جَزَاءُ مَنْ عَصَى
وَشَرَّهُ شَمِرُ	لِلْجِرْصِ طَعْمُ مُرُ
جَالِبَةُ مَنِيهِ	وَكَمْ غَدَتِ أُمْنِيهِ

فَقَالَتْ الْجَمَاعَةُ دَعِ الْمَلَامَ السَّاعَةَ
 إِنَّ أَقْبَلَ الْقَنَاصُ فَمَا لَنَا مَنَاصُ
 وَالْفِكْرُ فِي الْفِكَاكِ مِنْ وَرْطَةِ الْهَلَاكِ
 أَوْلَى مِنْ الْمَلَامِ وَكَثْرَةِ الْكَلَامِ
 وَمَا يُفِيدُ اللَّاحِي فِي الْقَدَرِ الْمَتَاحِ
 فَاحْتَلْ عَلَى الْخَلَاصِ كَحِيلَةِ ابْنِ الْعَاصِ
 فَقَالَ ذَاكَ الْحَازِمُ طَوْعَ النَّصُوحِ لَازِمُ
 فَإِنْ أَطَعْتُمْ نُصْحِي ظَفِرْتُمْ بِالنَّجْحِ
 وَإِنْ عَصَيْتُمْ أَمْرِي خَاطَرْتُمْ بِالْعُمْرِ
 فَقَالَ كُلُّ هَاتِ فِكْرِكُ بِالنَّجَاةِ
 جَمِيعَنَا مُطِيعُ وَكُلُّنَا سَمِيعُ
 وَلَيْسَ كُلُّ وَقْتِ يَزُولُ عَقْلُ الثُّبَاتِ
 فَقَالَ لَا تَحْرِكُوا فَتَسْتَمِرَّ الشُّبَّكَ
 وَاتَّفِقُوا فِي الْهِمَّةِ هَذِهِ الْمَلِئَمَةُ
 حَتَّى تَطِيرُوا بِالشُّبَّكَ وَتَأْمَنُوا مِنَ الدَّرَكِ
 ثُمَّ الْخَلَاصُ بَعْدُ لَكُمْ عَلَيَّ وَعَدُ
 فَاقْبَلُوا مَقَالَهُ وَأَمْتَثَلُوا مَا قَالَهُ
 وَاجْتَمِعُوا فِي الْحَرَكَةِ وَأَرْتَفِعُوا بِالشُّبَّكَ
 فَقَالَ سِيرُوا عَجَلًا سَيْرًا يَفُوتُ الْأَجَلَا
 وَلَا تَمَلُّوا فَالْمَلَلُ يَعْوِقُ فَالْخَطْبُ جَلَلُ

فَأَمَّهُمْ	وَرَأَحُوا	كَأَنَّهُمْ	رِيحُ
وَأَقْبَلَ	الْحَبَّالُ	فِي مَشْيِهِ	يَخْتَالُ
يَحْسَبُ	أَنَّ الْبَرْكَه	قَدْ وَقَعَتْ	فِي الشَّبَكَةِ
فَأَبْصَرَ	الْحَمَامَا	قَدْ حَلَقَتْ	أَمَامَا
وَقَلَّتِ	الْحَبَالَه	وَأَوْقَعَتْ	خَبَالَه
فَعَضَّ	غَيْظًا	كَفَّهُ	عَلَى ذَهَابِ الْكَفِّهِ
فَرَاخَ	يَعْدُو	خَلْفَهَا	يَرْجُو اللَّحَاقَ سَفَهَا
حَتَّى	إِذَا مَا	أَيْسَا	مُبْتِئِسَا
وَأَقْبَلَ	الْحَمَامُ	كَأَنَّهُ	غَمَامُ
عَلَى	فَلَاةٍ	قَفْرُ	مِنَ الْأَنَامِ صِفْرُ
فَقَالَتْ	الْحَمَامَةُ	بُشْرَاكُم	السَّلَامَةَ
هَذَا	مَقَامُ	الْأَمْنِ	مِنْ كُلِّ خَوْفٍ يُغْنِي
فَإِنْ	أَرَدْتُمْ	فَقَعُوا	لَا يَعْتَرِيكُمْ فَرْعُ
فَهَذِهِ	الْمَوَاطُ	لَنَا	بِهَا النَّجَاةُ
وَلِي	بِهَا	خَلِيلُ	إِحْسَانُهُ جَمِيلُ
يَنْعَمُ	بِالْفِكَاكِ	مِنْ رِبْقَةِ	الشَّبَاكِ
فَلَجَّأُوا	إِلَيْهَا	وَوَقَعُوا	عَلَيْهَا
فَنَادَتْ	الْحَمَامَةُ	أَقْبِلْ	أَبَا أُمَامَةَ
فَأَقْبَلَتْ	فُوَيْرَةَ	كَأَنَّهَا	نُوَيْرَةَ
تَعْقُولَ	مَنْ يُسَادِي	أَبِي	بِهَذَا الْوَادِي

قَالَ هَا الْمَطَوَّقُ	أَنَا الْخَلِيلُ الشَّيْقُ
قُولِي لَهُ فَلْيَخْرُجْ	وَأَذِنِيهِ بِالْمَجِي
فَرَجَعَتْ وَأَقْبَلَا	فَأُرَّ يَهُدُ الْجَبَلَا
فَأَبْصَرَ الْمَطَوَّقَا	فَضَمَّهُ وَأَعْتَنَقَا
وَقَالَ أَهْلًا بِالْفَتَى	وَمَرْحَبًا بِمَنْ أَتَى
قَدِمْتَ خَيْرَ مَقْدِمٍ	عَلَى الصَّدِيقِ الْأَقْدِمِ
فَادْخُلْ بِيْمَنِ دَارِي	وَشَرَّفَنِي مِقْدَارِي
وَأَنْزَلْ بِوَجْبٍ وَدَعَا	وَجَفَنَةً مُدَعَّعَا
فَقَالَ كَيْفَ أَنْعَمُ	أَمْ كَيْفَ يَهْنِي الْمَطْعَمُ
وَأُسْرَتِي فِي الْأَسْرِ	يَشْكُونَ كُلَّ عُسْرِي
فَقَالَ مُرْنِي ائْتَمِرْ	عِدَاكَ نَحْسُ مُسْتَمِرْ
قَالَ أَقْرِضْ الْجِبَالَه	قَرِضًا بِلَا مَلَالَه
وَحَلَّلْ قَيْدَ أُسْرِهِمْ	وَفُكَّهُمْ مِنْ أُسْرِهِمْ
قَالَ أَمَرْتُ طَائِعَا	وَخَادِمًا مُطَاوِعَا
فَقَرِضَ الشُّبَاكَا	وَقَطَعَ الْأَشْرَاكَا
وَحَلَّصَ الْحَمَامَا	وَقَدَّ رَأَى الْحَمَامَا
فَأَعْلَنُوا بِحَمْدِهِ	وَأَعْتَرَفُوا بِمَجْدِهِ
فَقَالَ قِرُّوا عَيْنَا	وَلَا شَكَّوْتُمْ أَيَّنَا
وَقَدِّمِ الْحُبُوبَا	لِلْأَكْلِ وَالْمَشْرُوبَا
وَقَامَ بِالضِّيَافَةِ	بِالْبِشْرِ وَاللِّطَافَةِ

أَضَافَهُمْ ثَلَاثَا
فَقَالَ ذَاكَ الْخَلُّ
فُقَّتَ أَبَا أَمَامَةَ
وَجِئْتَ بِالصَّدَاقِهِ
أَلْبَسْتَنَا نِطَاقَا
مِنْ فِعْلِكَ الْجَمِيلِ
مِثْلُكَ مَنْ يُدَخِّرُ
وَتَرْجِيهِ الصَّحْبُ
فَأَذِنَ بِالْأَنْصِرَافِ
دَامَ لَكَ الْإِنْعَامُ
وَدُمْتَ مَشْكُورَ النِّعَمِ
فَقَالَ ذَاكَ الْفَأْرُ
وَلَسْتُ أَرْضَى بَعْدَكُمْ
وَلَا أَرَى خِلَافَكُمْ
عَمَّتْكُمْ السَّلَامَةُ
فَوَدَّعُوا وَأَنْصَرَفُوا
فَاعْجَبْ لِهَذَا الْمَثَلِ
أُورِدْتُهُ لِيُحْتَذَى
مِنْ بَعْدِ مَا أَغَانَا
الْخَيْرُ لَا يُمَلُّ
جُوداً عَلَى ابْنِ مَامَةَ
بِالصَّدَقِ فَوْقَ الطَّاقَةِ
وَزِدْتَنَا أَطْوَاقَا
وَفَضْلِكَ الْجَزِيلِ
لِرَيْبِ دَهْرٍ يَحْذَرُ
إِنَّ عَنَّ يَوْماً خَطْبُ
لَنَا بِلا تَجَافِي
مَا غَرَدَ الْحَمَامُ
مَا رَنَّ شَادٍ بِنَغَمِ
جَفِي الصَّدِيقِ عَارُ
لَا دُقْتُ يَوْماً فُقْدَكُمْ
إِنْ رُمْتُمْ أَنْصِرَافَكُمْ
فِي الظُّعْنِ وَالْإِقَامَةِ
وَالدَّمْعُ مِنْهُمْ يَذْرِفُ
الْمُغْرَبِ الْمُؤْتَلِّ
إِذَا عَرَى الْخَلَّ أَدَى

فصل في اتحاد الصديقين
وإتصاف كل منهما بصفات الآخر

الصَّدَقُ فِي الْوِدَادِ	يَقْضِي بِالْإِتِّحَادِ
فِي النَّعْتِ وَالصِّفَاتِ	وَالْحَالِ وَالْهَيْئَاتِ
وَيَكْسِي الْمَشُوقَ	مَا يَكْسِبُ الْمَعْشُوقَ
حَتَّى يَظَنَّ أَنَّهُ	مِنَ الْحَبِيبِ كُنْهُ
لِشِدَّةِ الْعِلَاقِهِ	وَالصَّدَقِ فِي الصَّدَاقِهِ
وَهَذِهِ الْقَضِيَّةُ	فِي حُكْمِهَا مَرْضِيَّةٌ
أَثْبَتَهُ الْبَيَانُ	وَالنَّفْلُ وَالْعَيَانُ
كَذَاكَ قَالَ الْأَوَّلُ	الْحَقُّ لَا يُؤَوَّلُ
نَحْنُ مِنَ الْمَسَاعِدِ	نَحْيَا بِرُوحِ وَاجِدِهِ
وَمَتَّلُوا بِالْجَسَدِ	وَالرُّوحِ ذِي التَّجَرُّدِ
فَالرُّوحُ إِنْ أَمْرٌ عَنَا	تَقُولُ لِلْجَسْمِ أَنَا
وَقَالَ جَلَّ النَّاطِمُ	مُسْتَنْدِ الْأَعَاظِمُ
مَنْ الْعُلُومَ قَدْ نَشَرَ	مَنْصُورَ أَسْتَاذِ الْبَشَرِ

وَأَمْرَ هَذَا الْحَكْمِ	لَمْ يَقْتَرِنَ بِعِلْمِ
وَأَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ	مُشَاهِدًا بِلَا مِثْرٍ
فَمِنْهُ مَا جَرَى لِي	فِي غَالِبِ اللَّيَالِي
أَصَابَنِي يَوْمًا أَلَمٌ	مِنْ غَيْرِ إِذْكَارِ أَلَمٍ
فَأَحْتَرْتُ مِنْهُ عَجَبًا	لَمَا فَقَدْتُ السَّبَبَا
وَأَسْتَغْرَقْتَنِي الْفِكْرُ	حَتَّى أَتَانِي الْخَبْرُ
أَنَّ حَبِيبًا لِي عَرَضَ	لِجِسْمِهِ هَذَا الْمَرَضُ
فَأَزْدَادَ عِنْدَ عِلْمِي	تَصَدِيقَ هَذَا الْحَكْمِ
فَالصِّدْقُ فِي الْمَحَبَّةِ	يُوجِبُ هَذِي النُّسْبَةَ
فَكُنْ صَدِيقًا صَادِقًا	وَلَا تَكُنْ مُمَازِقًا
حَتَّى تَقُولَ مُعَلِّنًا	أَنِّي وَمَنْ أَهْوَى أَنَا

فصل في نزاور الإخوان وتلاقيهم

تزاورُ الإخوانِ مِنْ خالصِ الإيمانِ
إِنَّ التَّآخِيَّ شَجَرَهُ لَهَا التَّلَاقِي تَمَرَهُ
لَا تَتْرُكُ الزِّيَارَةَ فَتَرْكُهَا حَقَارَهُ
كُلُّ أَخٍ زَوَّارٌ وَإِنْ تَنَاءَتْ دَارُهُ
وَقَدْ رَوَّأَ آرَاءَهُ وَأَخْتَلَفُوا مِرَاءَهُ
فِي الْحَدِّ لِلزِّيَارَةِ وَالْمُدَّةِ الْمُخْتَارَهُ
فَقِيلَ كُلُّ يَوْمٍ كَالشَّمْسِ بَيْنَ الْقَوْمِ
وَقِيلَ كُلُّ شَهْرٍ مِثْلَ طُلُوعِ الْبَدْرِ
وَقِيلَ مَا نَصَّ الْأَثْرُ عَلَيْهِ نَصًّا وَأَشْتَهَرُ
رُزٌّ مَنْ تُحِبَّ غَيْبًا تَزْدَدُ إِلَيْهِ حُبًّا
وَأَخْتَلَفُوا فِي الْغَيْبِ عَنِ أَيِّ مَعْنَى يُنْبِي
فَقِيلَ عَنِ أَيَّامِ خَوْفًا مِنَ الْإِبْرَامِ
وَقِيلَ عَنِ أَسْبُوعِ وَقَفَاءَ عَلَى الْمَسْمُوعِ

وَقِيلَ بَلْ مَعْنَاهُ زُرُّ يَوْمًا وَيَوْمًا لَا تَزُرُّ
 فإِعْمَلْ بِمَا تَرَاهُ فِي وَصَلِ مَنْ تَهْوَاهُ
 وَزُرْ أَهْلَكَ عَارِفًا بِحَقِّهِ مُلَاطِفًا
 وَإِنْ حَلَلْتَ مَنْزِلَهُ فَاجْعَلْ صَنِيعَ الْفَضْلِ لَهُ
 وَأَقْبِلْ إِذَا مَا رَامَا مِنْهُ لَكَ الْإِكْرَامَا
 فَمَنْ أَبِي الْكِرَامَةِ حَلَّتْ بِهِ الْمَلَامَةُ
 وَإِنْ أَتَاكَ زَائِرَا فَأَنْهَضْ إِلَيْهِ شَاكِرَا
 وَقُلْ مَقَالَ مَنْ شَكَرَ فَضْلَ الصَّدِيقِ وَذَكَرَ
 إِنْ زَارَنِي بِفَضْلِهِ أَوْ زُرْتَهُ لِفَضْلِهِ
 فَالْفَضْلُ فِي الْحَالَيْنِ لَهُ وَوَصَلَ مَنْ تَهْوَى صَلُهُ
 وَالضَّمُّ وَالْمُصَافِحَةُ مِنْ سُنَّةِ الْمُصَالِحَةِ
 أَوْ كَانَ يَوْمَ عِيدِ أَوْ جَاءَ مِنْ بَعِيدِ
 هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ يَصِفُهُ الْجُمْهُورُ
 وَقَدْ أَتَى فِي الْأَثَرِ عَنِ النَّبِيِّ الْمُنْذِرِ
 تَصَافُحُ الْإِخْوَانِ يُسَنُّ كُلُّ آنِ
 مَا أَفْتَرَقَا وَاجْتَمَعَا يَغْشَاهُمَا الْخَيْرُ مَعَا

فصل في محارثة الأخوان

إِنْ رُمْتَ أَنْ تُحَدِّثَا بِمَا مَضَىٰ أَوْ حَدِّثَا
لِتُؤَنِّسَ الْأَصْحَابَا فَأَحْسِنِ الْخَطَابَا
وَأَخْتَصِرِ الْعِبَارَةَ وَلَا تَكُنْ مِهْدَارَهُ
وَأَخْتَرِ مِنَ الْكَلَامِ مَا لَاقَ بِالْقَامِ
مِنْ فَائِقِ الْعُلُومِ وَرَائِقِ الْمُنْظُومِ
وَأَذْكَرِ مِنَ الْمُنْقُولِ مَا صَحَّ فِي الْعُقُولِ
وَأَجْتَنِبِ الْغَرَائِبَا كِي لَا تُظَنَّ كَاذِبَا
وَأَلْزِمِ لَهُ السَّكَاتَا وَأَحْسِنِ لَهُ الْإِنْصَاتَا
وَلَا تَكُنْ مُلْتَفِتَا عَنْهُ إِلَىٰ أَنْ يَسْكُتَا
وَإِنْ أَقَىٰ بِنَقْلِ سَمِعْتَهُ مِنْ قَبْلِ
فَلَا تَقُلْ هَذَا الْخَبْرُ عَلِمْتُهُ فِيمَا غَبَرَ
وَلَا تُكَذِّبْ مَا رَوَىٰ وَدَعْ سَبِيلَ مَنْ غَوَىٰ

فصل في ممازحة الإخوان ومداعبتهم

المَرْحُ والدُّعَابَةُ مِنْ شِيَمِ الصَّحَابَةِ
 فَإِنَّهُ فِي الخُلُقِ عُنْوَانُ حُسْنِ الخُلُقِ
 تُوَلَّى بِهِ السَّرُورَا خَلِيلَكَ الْمَصْدُورَا
 فَأَمْزَحْ مُزَاحَ مَنْ قَسَطُ وَكُنْ عَلَى حَدِّ الوَسَطُ
 وَاجْتَنِبِ الإِيحَاشَا وَلَا تَكُنْ فَحَّاشَا
 فَالْفُحْشُ فِي المَزَاحِ ضَرْبٌ مِنَ التَّلَاحِي
 يُجْرَى لِلسَّخِيمِ وَالظَّنَّةُ الوَخِيمِ
 وَجَانِبِ الإِكْثَارَا وَحَاذِرِ العِثَارَا
 فَكَثْرَةُ الدُّعَابَةِ تَذْهَبُ بِالمَهَابَةِ
 وَعَثْرَةُ اللِّسَانِ تُوقِعُ بِالإِنْسَانِ
 وَأَهْمَلِ مُزَاحَ الإِخْوَةِ وَخَلِّ عَنكَ النِّخْوَةِ
 فَالْبَسْطُ فِي المَصَاحِبِ يُفْضِي إِلَى المَدَاعِبَةِ
 وَإِنْ سَمِعْتَ نَادِرَهُ فَلَا تَفُهِ بِبَادِرِهِ

لَا تَغْضَبَنَّ بِالغَضَبِ	فِي الْمَرْحِ مِنْ سُوءِ الْأَدَبِ
وَأَنْظُرِي إِلَى الْمَقَامِ	وَقَائِلِ الْكَلَامِ
فَإِنْ يَكُنْ وَلِيًّا	مُصَاحِبًا صَفِيًّا
فَقَوْلُهُ وَإِنْ نَبَا	هُوَ الْوَلَاءُ الْمُجْتَبَى
وَإِنْ يَكُنْ عَدُوًّا	مُكَاشِحًا مَجْمُوعًا
فَقَوْلُهُ وَإِنْ حَلَا	هُوَ الْبِلَاءُ الْمَبْتَلَى
أَلَا تَرَى لِلْعَرَبِ	تَقُولُ عِنْدَ الْعَجَبِ
قَاتَلَهُ اللَّهُ وَلَا	تَقُولُ ذَاكَ عَنْ قِلَا



فصل في ضيافة الإخوان

إذا صديق طرَقَا مِنْ غَيْرِ وَعَدِ سَبَقَا
 فَقَدَّمَنَّ مَا حَضَرَ فَلَيْسَ فِي الْبِرِّ خَطَرُ
 وَلَا تَرْمُ تَكَلُّفَا خَيْرَ الطَّعَامِ مَا كَفَى
 وَأَعْلَمُ بِأَنَّ الْأَلْفَ مُسْقِطَةٌ لِلْكَلْفِ
 وَإِنْ دَعَوْتَ فَأَحْتَفِلْ وَلَا تَكُنْ كَمَنْ بَخِلْ
 وَقُمْ بِحَقِّ الضَّيْفِ فِي شَتْوَةٍ وَصَيْفِ
 وَسَلْ لَهُ مَا يَشْتَهِي مِنْ - طَرْفِ التَّفَكُّهِ
 وَأَتِ بِمَا يَقْتَرِحُ فَاللُّطْفُ لَا يُسْتَقْبَحُ
 وَأَعْمَلْ بِقَوْلِ الْأَوَّلِ الضَّيْفُ رَبُّ الْمَنْزِلِ
 وَأَظْهَرُ، الْإِينَسَا وَلَا تَكُنْ عَبَّاسَا
 فَالْبِشْرُ وَاللِّطَافَةُ خَيْرٌ مِنَ الضَّيَافَةِ
 وَخِدْمَةُ الْأَضْيَافِ سَجِيَّةُ الْأَشْرَافِ
 إِحْرَاضٌ عَلَى سُرُورِهِمْ بِالْبَسْطِ فِي حُضُورِهِمْ
 لَا تَشْكُ دَهْرًا عِنْدَهُمْ وَلَا تُكَدِّرُ وُدَّهُمْ
 وَأَحْلَمُ عَنِ الْخُدَامِ وَالْعَبْدِ وَالْغُلَامِ

وَأِنْ أَسَاؤُا الْأَدْبَا وَتَقَدَّمَ الْجَوَانَا
كِي لَا يَرُوكَ مُغْضِبَا عَنِ أَنْتِظَارِ مَنْ يَجِي
وَأَكْرِمِ الْإِخْوَانَا وَقَدْ رَوُوا فِيهَا وَرَدَّ
فَذَاكَ فِعْلُ الْهَمَجِ مَائِدَةً يُنْتَظَرُ
أَعْظَمَ مَا يَنْضِي الْجَسَدُ أَنْسَهُمْ فِي الْأَكْلِ
بِأَكْلِهَا مَنْ يَحْضُرُ وَالْحَدِيثَا
فِعْلُ الْكَرِيمِ الْجَنْزَلِ فَالْبَثُ فِي الطَّعَامِ
وَلَا تَكُنْ حَثِيثَا وَشَيْعِ الْأَضْيَافَا
مِنْ شِيمِ الْكِرَامِ وَإِنْ دَعَاكَ مَنْ تُحِبُّ
إِنْ طَلَبُوا أَنْصِرَافَا إِجَابَةَ الصَّدِيقِ
إِلَى طَعَامِ فَأَجِبْ فَإِنْ أَجَبْتَ دَعْوَتَهُ
فَرُضْ عَلَى التَّحْقِيقِ وَلَا تَزُرْ بِصَاحِبِ
فَلَا تَهِيجِ جَفْوَتَهُ وَأَجْلِسْ بِحَيْثُ أَجْلَسَكَ
أَوْ أَحَدِ الْأَقَارِبِ لَا تَأْبَ مِنْ كِرَامَتِهِ
وَأَنْسَ بِهِ مَا أَنْسَكَ إِيَّاكَ وَالتَّثَقِيلَا
وَكُفَّ عَنْ غَرَامَتِهِ لَا تُحْتَقِرْ مَا أَحْضَرَا
وَلَا تَكُنْ ثَقِيلَا فَالذَّمُّ لِطَعَامِ
وَلَا تُعِبْ مَا حَضَرَا لَا تُحْتَشِمِ مِنْ أَكْلِ
مِنْ عَادَةِ الطَّعَامِ مَا جِيءَ بِالطَّعَامِ
كَفِعْ أَهْلَ الْجَهْلِ إِلَّا لِلِإِنْتِقَامِ

فصل في عيادة الإخوان

عيادة العليلِ فرَضَ على الخليلِ
فَعُدْ أَخَاكَ إِنْ مَرِضَ وَأَعْمَلْ بِحُكْمِ مَا فُرِضَ
وَسَلِّهُ عَنِ أَحْوَالِهِ بِاللُّطْفِ فِي سُؤَالِهِ
وَضَعْ عَلَيْهِ يَدَكَ وَأَعْطِفْ عَلَيْهِ جَهْدَكَ
وَسَائِلًا عَنِ مَا بِهِ يَسْأَلُ عَنِ أَكْتِنَائِهِ
وَأَدْعُ لَهُ بِالْعَافِيَةِ وَالصَّحَّةِ الْمُوَافِيَةِ
وَأَحْذَرُ مِنَ التَّطْوِيلِ وَضَجْرِ الْعَلِيلِ
فَمَكْتُ ذَا الصَّدَاقِ قَدْرَ أَحْتِلَابِ النَّاقِ
إِلَّا إِذَا مَا التَّمَسَا مِنْ نَفْسِهِ أَنْ تَجْلِسَا
وَالْعَوْدُ لِلْعِيَادَةِ بَعْدَ ثَلَاثِ عَادَةٍ
هَذَا لِمَنْ أَحَبَّ وَإِنْ يَشَاءُ فَعَبَّ
وَسُنَّةُ الْمُعْتَلِّ إِيذَانُ كُلِّ خَلٍّ
لِيَقْصِدُوا وَفَادَتَهُ وَيَغْنَمُوا عِيَادَتَهُ

وَلَيَتْرُكِ الشُّكَايَةَ وَيَكْتُمُ النِّكَايَةَ
مِنْ عَائِدٍ وَزَائِرٍ فِعْلَ الْكَرِيمِ الصَّابِرِ
وَلِيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَى بَلَاءِهِ بِمَا آبَتَلَى
لِيَحْرُزَ الثُّوَابَا وَالْأَجْرَ وَالضُّوَابَا

فصل في مكاتبة الإخوان

تَوَاصَلُ الْأَحْبَابِ فِي الْبُعْدِ مِنْ كِتَابِ
فَكَاتِبِ الْإِخْوَانَا وَلَا تَكُنْ خَوَانَا
فَتَرْكُكَ الْمَكَاتِبَهُ ضَرْبٌ مِنَ الْمُجَانِبَهُ
وَالْبَدْوُ لِلْمُسَافِرِ فِي الْكُتُبِ لَا لِلْحَاضِرِ
وَالرَّدُّ لِلْجَوَابِ فَضلاً بِلَا آرْتِيَابِ

فصل في التحذير من ضحبة الأسمى

لا تضحبن الأحمقا	المائن الشمقمقا
عدو سوء عاقل	ولا صديق جاهل
إن اضطحاب المائق	من أعظم البوائق
فإنه لعمقه	وخبطه في عنقه
يحب جهلا فعله	وأن تكون مثله
يستحسن القبيحا	ويبغض النصيحا
بيانه فهاهه	وحلمه سفاهه
وربما تغطى	فكشفت المغطى
لا يحفظ الأسرارا	ولا يخاف عارا
يعجب من غير عجب	يغضب من غير غضب
كثيره وجزير	ليس له تمييز
وربما إذا نظر	أراد نفعا فأضر
كفعل ذاك الدب	بخيله المحب

مكايه الرب وانعكاس قصده الجميل المحمده

روى أولو الأخبارِ عن رجل سيارِ
أبصرَ في صحراءِ فسيحة الأرجاءِ
دباً عظيماً موثقاً في سرخة معلقاً
يعوي عواء الكلبِ من شدة وكربِ
فأدركته الشفقه عليه حتى أطلقه
وحلّه من قيده لأمنه من كيدِه
ونام تحت الشجره نام من قد أضجره
طول الطريق والسفرِ فنام من فرط الضجرِ
فجاء ذاك الدبُّ عن وجهه يدبُّ
فقال هذا الخلُّ جفاه لا يحلُّ
أنقذني من أسري وفكّ قيد عسري
فحقه أن أرضده من كل سوءٍ قصده
فأقبلتُ ذبابته ترنُّ كالربابه

فَوَقَعَتْ لِحِينِهِ	عَلَى شِفَارِ عَيْنِهِ
فَجَاشَ غَيْظَ الدُّبِّ	وَقَالَ لَا وَرَبِّ
لَا أَدْعُ الذُّبَابَا	يُسِيمُهُ عَذَابَا
فَأَسْرَعَ الدَّبِيبَا	لِصَخْرَةٍ قَرِيبَا
فَقَلَّهَا	وَأَقْبَلَا
حَتَّى إِذَا حَاذَاهُ	صَكَّ بِهَا مَحْذَاهُ
لِيَقْتُلَ الذُّبَابَةَ	قَتَلًا بِلَا إِرَابَهُ
فَرَضَ مِنْهُ الرُّأْسَا	وَفَرَّقَ الأَضْرَاسَا
وَأَهْلَكَ الخَلِيلَا	بِفِعْلِهِ الجَمِيلَا
فَهَذِهِ الرُّوَايَةُ	تَنْهَى عَنِ الغَوَايَةِ
فِي طَلَبِ الصَّدَاقَةِ	عِنْدَ أُولَى الحِمَاقَةِ
إِذْ كَانَ فِعْلُ الدُّبِّ	هَذَا لِفِرْطِ الحُبِّ
وَجَاءَ فِي الصَّحِيحِ	نَقْلًا عَنِ المَسِيحِ
عَاجَلَتْ كُلَّ أَكْمَةٍ	وَأَبْرَصٍ مُشَوِّهِ
لَكِنِّي لَمْ أَطِقْ	قَطَّ عِلاجَ الأَحْمَقِ

فصل في التحذير من صحبة البخيل

مَوَدَّةٌ	الْبَخِيلِ	جَهْلٌ	بِلا	تَأْوِيلِ
يَسْتَكْثِرُ	الْقَلِيلَا	وَيَحْرَمُ	الْجَلِيلَا	
يَبْخُلُ	إِنْ جَدَّبَ عَرَى	وَلَا يَجُودُ	بِالْقَرَى	
يَمْنَعُ	ذَا الْوِدَادِ	مَوَارِدَ	الْإِمْدَادِ	
يَقُولُ	لَا إِنْ سُئِلَا	بُخْلًا	وَيُولِيهِ الْقِلَا	
يَحْرَمُهُ	مَا عِنْدَهُ	وَلَا يُرَاعِي	وُدَّهُ	
إِنْ رَامَ	مِنْهُ قَرْضَا	رَأَى	الْبِعَادَ	فَرَضَا
يَضُنُّ	بِالزَّهِيدِ	فِي الزَّمَنِ	الشَّدِيدِ	
فَصُحْبَةُ	الشَّحِيحِ	تَمَسُّكَ	بِالرَّيْحِ	
لَا تَحْسَبُ	المَوَدَّةَ	تَحُلُّ	مِنْهُ	عُقْدَهُ
إِنَّ وُجُوهُ	الْحَيْلِ	فِي الْبُخْلِ	مُسْتَحْيِلِهِ	
وَأَسْمَعُ	حَدِيثَ مَزِيدِ	مَعَ رَبْرَبٍ	لِتَهْتَدِي	

حكاية مزبور برب المدينة

حكى أولو الأخبارِ وناقِلُو الآثارِ
 عَنْ غَادَةِ عَطْبُولِ تَلْعَبُ بِالْعُقُولِ
 بِوَجْهِهَا الْوَسِيمِ وَصَوْتِهَا الرَّخِيمِ
 وَتَعْمُرُ الْمَغَانِي بِرَنَّةِ الْأَغَانِي
 كَانَتْ تُسَمَّى رَبْرَبَا تُحْيِي النُّفُوسَ طَرَبَا
 وَكَانَتْ الْأَشْرَافُ السَّادَةَ الظُّرَافُ
 يَجْمَعُهُمْ مَغْنَاهَا لِيَسْمَعُوا غُنَاهَا
 وَكَانَ مَوْلَاهَا فَتَى بِكُلِّ ظَرْفٍ نِعْتَا
 فَأَجْمَعَتْ جَمَاعَهُ لِلْبَسْطِ وَالْخَلَاعَهُ
 وَأَسْتَظَرُّدُوا فِي النَّقْلِ لِذِكْرِ أَهْلِ الْبُخْلِ
 فَاتَّفَقُوا اتِّفَاقَا وَأَجْمَعُوا وَفَاقَا
 أَنْ لَمْ يَرَوْا كَمَزِيدِ فِي بُخْلِهِ الْمَشِيدِ
 فَقَالَتْ الْفِتَاةُ الْغَادَةَ الْإِنَاةُ

إِنِّي لَكُمْ كَفِيلُهُ لِأَخْذِهِ بِأَلْحِيلِهِ
 حَتَّى يَجُودَ بِالذَّهَبِ وَيَسْتَقِيلَ مَا وَهَبَ
 فَتَمَالَ مَوْلَاهَا هَا أَشْهَدُ أَرْبَابَ النَّهْيِ
 لَيْنَ خَدَعَتِ مَزِيدَا عَنْ دِرْهَمٍ لَا أَزِيدَا
 لِأَنْثُرَنَّ الذَّهَبَا عَلَيْكَ حَتَّى يَذْهَبَا
 قَالَتْ إِذَا جَاءَ فَلَا تُحْجِبُهُ عَنِّي عَجَلَا
 وَخَلَّ عَنْكَ الْغَيْرُهُ وَلَا نُنْفِرُ طَيْرُهُ
 فَقَالَ أَقْسَمْتُ بِمَنْ حَلَاكَ بِالْخَلْقِ الْحَسَنُ
 لَأَرْفَعَنَّ الْغَيْرُهُ وَلَوْ حَبَاكَ أَيْرُهُ
 فَأَرْسَلُوا رَسُولَا يَسْأَلُهُ الْوُصُولَا
 فَجَاءَهُمْ عَشِيَّةً وَأَحْسَنَ التَّحِيَّةِ
 فَأَهَّلُوا وَرَحَّبُوا حَتَّى إِذَا مَا شَرِبُوا
 تَسَاكَرُوا عَنْ عَمْدٍ وَهَوَّمُوا عَنْ قَصْدٍ
 فَأَنْفَرَدَتْ بِمَزِيدٍ أَخْتُ الْغَزَالِ الْأَغْيَدِ
 فَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِ مُشِيرَةً إِلَيْهِ
 قَالَتْ أَبَا إِسْحَقِ نَعِمْتَ بِالتَّلَاقِي
 تَهَوَّى بِأَنْ أُغْنِي سَارَ الْفَرِيقِ عَنِّي
 فَقَالَ زَوْجِي طَالِقُ وَخَدَمِي عَتَائِقُ
 إِنْ لَمْ تَكُونِي عَارِفَهُ بِالْغَيْبِ أَوْ مُكَاشِفَهُ
 فَأَسْمَعْتُهُ وَطَرِبُ ثُمَّ سَقَيْتُهُ فَشَرِبُ

وَحَاطَبَتْهُ ثَانِيَهُ	بِلُطْفِهَا مُدَانِيَهُ
قَالَتْ أبا إسحق	يَا سَيِّدَ الرَّفَاقِ
إِنِّي أَظُنُّ قَلْبَكَ	يَهْوَى جُلُوسِي قُرْبَكَ
لِتَلْتَمِ الخُدُودَا	وَتَقْطُفَ الوُرُودَا
فقال ما لي صدقه	وَأَمْرَاتِي مُطْلَقَهُ
إِنْ لَمْ تَكُونِي فِي الْوَرَى	مِمَّنْ مَضَى وَغَبَرَا
عَالِمَةٌ بِالْغَيْبِ	حَقًّا بِغَيْرِ رَيْبِ
فَنَهَضَتْ إِلَيْهِ	وَجَلَسَتْ لَدَيْهِ
فَضَمَّهَا وَقَبَّلا	وَقَالَ نِلْتُ الْأَمَلَا
يَا غُرَّةَ الْغَوَانِي	وَمُنْتَهَى الْأَمَانِي
تَفْذِيكَ أُمِّي وَأَبِي	وَكُلَّ شَادٍ مُطْرِبِ
فَحِينَ ظَنَنْتُ أَنَّهَا	قَدْ أَوْسَعَتْهُ مَنَّا
قنالت له ألا ترى	لِزَّلَةٍ لَنْ تَغْفِرَا
مَنْ هُوَآءَ الْقَوْمِ	فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ
يَدْعُونِي لِطَرْبِ	وَكُلُّهُمْ يَأْسُ بِي
وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ فَتِي	لِلبُرِّ بِي مُلْتَفِتَا
فَيْشْتَرِي رِيحَانَا	بِدِرْهِمِ بَجَانَا
فَهَاتِ أَنْتِ دِرْهُمَا	وَفُقْهُمِ تَكْرُمَا
فَقَامَ عَنْهَا وَوَثَبَ	وَصَاحَ يَعْذُو مِنْ كَأْبِ
فقال مه أي زانيه	وَطَيْتِ نَارًا آنِيَهُ

دَنْتِ عِلْمَ الْغَيْبِ	مِنْكَ بِكُلِّ عَيْبِ
فَضَحِكَ الْأَقْوَامُ	مِنْ فِعْلِهِ وَقَامُوا
وَمَا دَرُوا أَنَّ الْخِدْعَ	لَمْ تُغْنِ فِي ذَاكَ الْكُتْعَ
فَأَقْبَلَتْ بِاللُّومِ	عَلَيْهِ بَيْنَ الْقَوْمِ
فَسَبَّهَا وَأَغْضَبَا	وَسَارَ عَنْهَا مُغْضَبَا
فَهَذِهِ الْحِكَايَةُ	تَكْفِيكَ فِي الْهِدَايَةِ
عَنْ صُحْبَةِ الْبَخِيلِ	وَدَائِهِ الدَّخِيلِ



فصل في صحبة الكذاب

صَحَابَةُ الكَذَابِ	كَلَامَ السَّرَابِ
يَخْلُقُ مَا يَقُولُ	مَعْلُومَهُ مَجْهُولُ
يُقَرِّبُ البَعِيدَا	وَيُؤْمِنُ الوَاعِيدَا
وَيُبْعِدُ القَرِيبَا	وَيَأْمَنُ المُرِيبَا
يَخْلَفُ ثُمَّ يَخْلَفُ	فَلَا يَمِينُ كَلْفُ
يَمِينُ فِي الِيمِينِ	وَلَيْسَ بِالْأَمِينِ
وَفِي كَلَامِ الأَدْبَا	العُلَمَاءِ النُّجْبَا
لَمْ يُرَ فِي القَبَائِحِ	وَجُمْلَةِ الفَضَائِحِ
كَالكِذْبِ أَوْهَى سَببَا	وَلَا أَضَلَّ مَذْهَبَا
وَلَا أَعَزَّ طَالِبَا	وَلَا أَذَلَّ صَاحِبَا
يَسْلَمُ مَنْ يَعْتَصِمُ	بِهِ وَمَنْ يَلْتَزِمُ
طَلُوعَهُ أَفْولُ	وَفَضْلُهُ فُضولُ
غَلِيلُهُ لَا يَنْقَعُ	وَخَرْقُهُ لَا يَرْفَعُ

صَاحِبُهُ مَكْذِبٌ وَفِي غَدٍ مُّعَذِّبٌ
فَجَائِبِ الْكَذَابِ وَأُولِهِ أَجْتِنَابِ
وَأَسْمَعُ حَدِيثاً عَجَباً فِي رَفْضِ مَنْ قَدْ كَذَبَا

مكايه الفتى البغدادي مع الامير المهلبى

رَوَى أُولُو الْأَخْيَارِ وَنَاقِلُوا الْأَثَارِ
 عَنْ حَدِيثِ ذِي أَرْبِ وَخُلُقِ مُهَذَّبِ
 يَسْكُنُ فِي بَغْدَادِ فِي نِعْمَةِ تِلَادِي
 فَارَقَ يَوْمًا وَالِدَهُ وَطُرْفَهُ وَتَالِدَهُ
 وَحَلَّ أَرْضَ الْبَصْرَةِ بِلَوْعَةٍ وَحَسْرَةِ
 فَظَلَّ فِيهَا حَائِرًا يُكَابِدُ الْمَرَائِرَا
 وَلَمْ يَزَلْ ذَا فَحَصِ يَسْأَلُ كُلَّ شَخْصِ
 عَمَّنْ بِهِ مِنْ نَازِلِ وَفَاضِلِ مُشَاكِلِ
 فَوَصَّفُوا نَدِيمَا ذَا أَدَبِ كَرِيمَا
 يُنَادِمُ الْمُهَلَّبِي وَهُوَ أَمِيرُ الْعَرَبِ
 فَأَمَّهُ وَقَصَدَهُ وَحِينَ حَلَّ مَعْهَدَهُ
 عَرَفَهُ بِأَمْرِهِ وَحَلْوِهِ وَمُرِّهِ
 فَقَالَ أَنْتَ تَصْلِحُ بَلْ خَيْرٌ مَنْ يُسْتَمْلِحُ

لِصُّحْبَةِ	الْأَمِيرِ	السَّيِّدِ	الْخَطِيرِ
إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ تَصْبِرُ	فَخِصْلَةٌ	تَسْتَكْثِرُ	فِيهِ تُنَافِي وَصَلَهُ
فَقَالَ هَذَا رَجُلٌ	مِنْ أَفْتِرَاءِ الْكَذِبِ	لَا يَغْتَرِيهِ الْمَلَلُ	فِي حُزْنٍ وَطَرَبٍ
فِي كُلِّ مَا يُخْتَلِقُ	فَإِنْ أَرَدْتَ طَوْلَهُ	وَيَفْتَرِي وَيَنْطِقُ	فَصَدَّقَنَّ قَوْلَهُ
حَتَّى تَنَالَ نَائِلَهُ	وَلَا تَرَى غَوَائِلَهُ	وَيَنْطِقُ	وَيَنْطِقُ
قَالَ الْفَتَى سَأَفْعَلُ	ذَلِكَ وَلَسْتُ أَجْهَلُ	وَيَنْطِقُ	وَيَنْطِقُ
فَذَهَبَ النَّدِيمُ	وَهُوَ بِهِ زَعِيمُ	وَيَنْطِقُ	وَيَنْطِقُ
فَعَرَفَ الْأَمِيرَا	بِفَضْلِهِ كَثِيرَا	وَيَنْطِقُ	وَيَنْطِقُ
حَتَّى دَعَاهُ فَحَضَرَ	وَسَرَّهُ عِنْدَ النَّظَرِ	وَيَنْطِقُ	وَيَنْطِقُ
فِرَاشَهُ فِي الْحَالِ	بِكُسُوفِهِ وَمَالِ	وَيَنْطِقُ	وَيَنْطِقُ
فَلَزِمَ الْمَلَاذِمَةَ	لِلْأَنْسِ وَالْمُنَادِمَةَ	وَيَنْطِقُ	وَيَنْطِقُ
وَلَمْ يَزَلْ يُصَدِّقُهُ	فِي كُلِّ إِفْكٍ يُخْلِقُهُ	وَيَنْطِقُ	وَيَنْطِقُ
فَقَالَ يَوْمًا وَأَفْتَرَى	بِهَتًّا وَكَذْبًا مُنْكَرًا	وَيَنْطِقُ	وَيَنْطِقُ
لِي عَادَةٌ مُسْتَحْسَنَةٌ	أَفْعَلُهَا كُلَّ سَنَةٍ	وَيَنْطِقُ	وَيَنْطِقُ
أَطْبِخُ لِلْحَجَّاجِ	مِنْ لَحْمِ الدَّجَاجِ	وَيَنْطِقُ	وَيَنْطِقُ
فِي فَرْدٍ قَدَرٍ نَزَلَا	يَكْفِي الْجَمِيعَ أَكْلَا	وَيَنْطِقُ	وَيَنْطِقُ
فَحَارَ ذَلِكَ الْفَتَى	مِنْ قَوْلِهِ وَهَتَا	وَيَنْطِقُ	وَيَنْطِقُ

وقال لَيْتَ شِعْرِي	ما قَدِرُ هذا القَدْرِ
هَلْ هِيَ بِئْرَ زَمْزَمَ	أَمْ هِيَ بَحْرُ القُلْزَمِ
أَمْ هِيَ فِي الفَضَاءِ	بَادِيَةِ السَّهْنَاءِ
فَغَضِبَ الأَمِيرُ	وَعَظَاهُ النِّكِرُ
وقال رُدُّوا صِلَتَهُ	مِنْهُ وَقَدُّوا حُلَّتَهُ
وَأَخْرِجُوهُ الأَنَا	عَنَّا فلا يرانا
فَنَدِمَ الأَدِيبُ	وَسَاءَهُ التَّكْذِيبُ
وعاودَ النَّدِيمَا	لِعُذْرِهِ مُقِيمَا
وقال مُنذَ دَهْرٍ	لم أَشْتِغَلْ بِسُكْرِ
فَغَالِي الشُّرَابِ	وَحَاقَ بِي العَذَابُ
وَقُلْتُ ما لا أَعْقِلُ	وَأَهْفُو قَدْ يُجْتَمَلُ
فَسَلُّ لِي الإِعْضَاءَ	وَالعَفْوَ والرِّضَاءَ
قال النَّدِيمُ إِنِّي	أَرْضِيهِ بالتَّأْنِي
بِشَرِّطِ أَنْ تُنِيبَا	وَتَتْرَكَ التَّكْذِيبَا
فَرَجَعَ الأَمِيرَا	وَأَسْتَوْهَبَ التَّقْصِيرَا
وَأَسْتَأْنَفَ الإِنْعَامَا	عَلَيْهِ والإِكْرَامَا
فَعَادَ لِمُنَادَمِهِ	بِاللُّطْفِ وَالْمَلَازِمِهِ
فَكَانَ كَلِمًا كَذَبَ	وقال إِفْكَأَ وَأَنْتَدَبَ
صَدَّقَهُ وَأَقْسَمَا	بِكُونِهِ مُسَلِّمًا
حَتَّى جَرَى فِي خَبَرِ	ذَكَرَ كِلابِ عَبْقَرِ

وَوَضَفَهَا بِالصَّغْرِ	وَوَضَفَهَا بِالصَّغْرِ
قَالَ الْأَمِيرُ وَأَبْتَكُرُ	قَالَ الْأَمِيرُ وَأَبْتَكُرُ
قَدْ كَانَ مُنْذُ مُدَّةٍ	قَدْ كَانَ مُنْذُ مُدَّةٍ
أَضَعُهَا فِي مَكْحَلِهِ	أَضَعُهَا فِي مَكْحَلِهِ
وَكَانَ عِنْدِي مَسْخَرُهُ	وَكَانَ عِنْدِي مَسْخَرُهُ
فَكَانَتْ الْكِلَابُ	فَكَانَتْ الْكِلَابُ
وَهِيَ عَلَى جُجُونِهِ	وَهِيَ عَلَى جُجُونِهِ
فَقَامَ ذَلِكَ الْفَتَى	فَقَامَ ذَلِكَ الْفَتَى
صَدَّقْتُ هَذَا الْكَذِبَا	صَدَّقْتُ هَذَا الْكَذِبَا
وَرَدَّ مَا أَكْسَاهُ	وَرَدَّ مَا أَكْسَاهُ
وَرَأَى يَنْغَدُو عَادِيَا	وَرَأَى يَنْغَدُو عَادِيَا
وَوَضَفَهَا الْمَحْتَقِرِ	وَوَضَفَهَا الْمَحْتَقِرِ
لَيْسَ الْعَيَانُ كَالْخَبْرِ	لَيْسَ الْعَيَانُ كَالْخَبْرِ
لَدَيَّ مِنْهَا عِدَّةٌ	لَدَيَّ مِنْهَا عِدَّةٌ
لِلْهَزْلِ وَالْخُرْعَبَلِ	لِلْهَزْلِ وَالْخُرْعَبَلِ
أَكْحَلُ مِنْهَا بَصْرَهُ	أَكْحَلُ مِنْهَا بَصْرَهُ
فِي عَيْنِهِ تَنَابُ	فِي عَيْنِهِ تَنَابُ
تَنْبَحُ فِي جُفُونِهِ	تَنْبَحُ فِي جُفُونِهِ
يَقُولُ لَا عِشْتُ مَتَى	يَقُولُ لَا عِشْتُ مَتَى
شَاءَ الْأَمِيرُ أَمْ أَبِي	شَاءَ الْأَمِيرُ أَمْ أَبِي
بِهِ وَمَا حِبَاهُ	بِهِ وَمَا حِبَاهُ
مِنَ الْبِلَادِ نَاجِيَا	مِنَ الْبِلَادِ نَاجِيَا

فصل في التحذير من صحبة الأشرار

وَصُحْبَةُ الْأَشْرَارِ	أَعْظَمُ فِي الْإِضْرَارِ
مِنْ خِدْعَةِ الْأَعْدَاءِ	وَمِنْ عُضَالِ الْأَدَاءِ
يُقَبِّحُونَ الْحَسَنَاتِ	وَدَأْبُهُمْ قَوْلَ الْخَنَاءِ
شَأْنُهُمُ النَّمِيمَةُ	وَالشَّيْمُ الدَّمِيمَةُ
إِذَا أَرَدَتْ تَصْنَعُ	خَيْرًا بِشَخْصٍ مَنَعُوا
الْغِلَّ فِيهِمْ وَالْحَسَدُ	وَالشَّرُّ حَبْلٌ مِنْ مَسَدُ
إِنْ مَنَعُوا مَا طَلَبُوا	تَنَمَّرُوا وَكَلَّبُوا
وَأَعْرَضُوا إِعْرَاضًا	وَمَزَقُوا الْأَعْرَاضَا
لَيْسَ لَهُمْ صَلاَحُ	حَرَامُهُمْ مُبَاحُ
لَا يَتَّقُونَ قُبْحًا	وَلَا يَعُونَ نُصْحًا
يَغْدُونَ بِالْقَبِيحِ	وَالضَّرُّ وَالتَّبْرِيحُ
كَلَامُهُمْ فَحَاشُ	وَأَنسُهُمْ إِجْشُ
الْخَيْرِ مِنْهُمْ وَإِنِّي	وَالشَّرُّ مِنْهُمْ دَانِي

وَدِينُهُمْ مُضَاعٌ	شَيْطَانِهِمْ مُطَاعٌ
وَلَا يَرَوْنَ خِيَلًا	لَا يَرْقُبُونَ إِلَّا
وَوُدُّهُمْ مُشَاحِنَةٌ	إِخْلَاصُهُمْ مُدَاهِنَةٌ
رَوَّاجُهُمْ كَسَادٌ	صَلَاحُهُمْ فَسَادٌ
صَحِيحُهُمْ عَلِيلٌ	عَزِيزُهُمْ ذَلِيلٌ
وَعُذْرُهُمْ مَلَامٌ	ضِيَاؤُهُمْ ظَلَامٌ
وَوَعْدُهُمْ وَعِيدٌ	تَقْرِيْبُهُمْ بَعِيدٌ
أَوْ مَنَحُوكَ مَنُّوْا	إِذَا سَأَلْتَ ظَنُّوْا
وَإِنْ سَأَلْتَ قَالُوا	وَإِنْ عَدَلْتَ مَالُوا
وَشُكْرُهُمْ كُفْرَانٌ	رَبْحُهُمْ خُسْرَانٌ
وَسِرُّهُمْ مُذَاعٌ	وَوُدُّهُمْ خِدَاعٌ
مَعِينُهُمْ أَجَاجٌ	إِذْعَانُهُمْ لَجَاجٌ
مِنْ أَدْرَاعِ الْعَارِ	وَلَيْسَ فِيهِمْ عَارِي
وَالْقُرْبُ مِنْهُمْ ضَيْرٌ	الْبُعْدُ عَنْهُمْ خَيْرٌ
لِحَاكٍ لَاحٍ أَوْ عَذْرٌ	فَأَحْذَرُهُمْ كُلَّ الْحَذْرِ
سَمِعَ اللَّيْبِ الرَّاجِحِ	وَأَسْمَعُ مَقَالَ النَّاصِحِ
الْعَالِمُونَ بِالْأَمَمِ	وَقَالَ أَرْبَابُ الْحِكْمِ
مِنَ الْأَنَامِ صَاحِبَا	إِنْ شِئْتَ أَنْ تُصَاحِبَا
فِي حَالَةِ الْمُحَاوَرَةِ	فَابْدَأْهُ بِالْمُشَاوَرَةِ
أَوْ حَاجَةَ تَفْيِئَتِهَا	مَنْ حَالَةٌ تُرِيدُهَا

فإن أشار ناصحا
فأوليه الصداقة
فالخير فيه طبع
وإن أشار مغريا
فاجتنب اضطحابه
والشيم الرديئة
هذا وقد تم الرجز
وحاكاها أحكاما
كدرر البحور
والختم بالصلاة
وبالسلام السرمدي
والآل والأصحاب
ما غردت حمامه
بالخير كان صالحا
ولا تخف شقائه
وأصله والفرع
بالشر كان مغويا
وواظب اجتنابه
أضحت له سجيئه
بِعون ربي ونجز
أحكمتها إحكاما
على نُحور الحور
على زكي الذات
على النبي أحمد
مع جملة الأحاب
إلى يوم القيامة

تمت

كتاب

غَرَّ الْفُتَاوِي نَظْمَ الْعَالَمِ الْعَلَامَةِ وَالْحَبْرِ الْبَحْرِ الْفَهَامَةِ الشَّيْخِ
أَحْمَدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ مُشْرِفٍ فِي مَذْهَبِ إِمَامِ مَالِكِ بْنِ
أَنْسِ الْأَصْبَحِيِّ تَغْمَدَهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ وَأَسْكَنَهُمْ فِي فَيْسِيحِ جَنَّتِهِ
وَجَزَاهُمْ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ خَيْرًا آمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ التَّابِعِينَ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا عَلَّمَ
ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالتَّسْلِيمُ
مُحَمَّدٌ أَفْضَلُ خَلْقِ رَبِّهِ
وَبَعْدُ فَأَلْعَلِمُ بِدِينِ اللَّهِ
وَاللَّهُ أَسْتَعِينُ فِي أَرْجُوزَةٍ
أَوْجَزْتُمَا لِلْمُبْتَدِي وَالطُّفْلِ
مِنْ دِينِهِ حَمْدًا كَثِيرًا دَائِمًا
عَلَى نَبِيِّ دِينِهِ قَوِيمٌ
وَالهِ وَصَحْبِهِ وَجِزِيهِ
حَتْمٌ وَمَا لِفَضْلِهِ تَنَاهِي
فِي الْفِقْهِ فَقِهِ مَالِكٍ وَجِيزَةٍ
كَيْ يَحْفَظَ الْحُكْمَ بِلَفْظٍ سَهْلٍ

باب الإيمان بالله عز وجل

وَأَوَّلُ الْفَرَضِ عَلَى الْإِنْسَانِ
بِأَنَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ مُّوجِدٌ
وَأَنَّهُ لَا رَبَّ إِلَّا اللَّهُ
وَأَنَّهُ الْبَارِئُ لِلْخَلَائِقِ
وَأَنَّهُ الْمَالِكُ لِلشَّفَاعَةِ
فَكُلُّ مَعْبُودٍ سِوَاهُ بَاطِلٌ
فَوَاجِبٌ تَوْحِيدُهُ فِي الْمُلْكِ
وَفِي صِفَاتِهِ وَفِي أَسْمَائِهِ
مَعْرِفَةَ اللَّهِ الْعَظِيمِ الشَّانِ
لَيْسَ لَهُ جَلٌّ شَرِيكَ يُوجَدُ
مَا لِلْعِبَادِ غَيْرُهُ إِلَهُ
مَا لِلْأَنَامِ غَيْرُهُ مِنْ رَازِقٍ
وَالْمُسْتَحِقُّ وَحْدَهُ لِلطَّاعَةِ
وَأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ مُعَادِلٌ
وَفِي الْعِبَادَاتِ بِغَيْرِ شِرْكَ
كَمَا أَتَى عَنْ خَيْرِ أَنْبِيَائِهِ

فصل في ما يجب لله عز وجل من توحيد الذات والصفات

فَاعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ أَحَدٌ
جَلَّ عَنِ الْوَالِدِ وَالْأَوْلَادِ
بَلْ كُلُّ مَا سِوَاهُ فَهُوَ عَبْدٌ
وَأَنَّهُ لَيْسَ كَمِثْلِ اللَّهِ
وَأَنَّهُ الْقَدِيمُ ذُو الْبَقَاءِ
فَهُوَ تَعَالَى أَوَّلُ وَآخِرُ
حَيٌّ مُرِيدٌ مُتَكَلِّمٌ قَدِيرٌ
ثُمَّ صِفَاتُ اللَّهِ كَالْأَسْمَاءِ
وَاللَّفْظُ مِنْ كِتَابِهِ وَالْمَعْنَى
وَاللَّهُ مُسْتَوٍ عَلَى الْعَرْشِ بِلا
وَمَرَّ مَا جَاءَ مِنَ الصِّفَاتِ
كَمَا أَتَى فِي النَّقْلِ وَالتَّنْزِيلِ
وَأَنَّ أَعْيُنَ الْوُجُوهِ النَّاضِرَةِ
يَا رَبِّ فَاجْعَلْنَا مِنَ الَّذِينَ

لَيْسَ لَهُ صَاحِبَةٌ وَلَا وَلَدٌ
وَالْكَفْوِ وَالسَّمِيِّ وَالْأَنْدَادِ
لَهُ فَمَا لَدِي الْجَلالِ نِدُّ
شَيْءٍ فَنَزَّهُهُ عَنِ الْأَشْبَاهِ
بِلا أِبْتِدَاءٍ وَبِلا أَنْتِهَاءٍ
وَبِاطِنٌ سُبْحَانَهُ وَظَاهِرٌ
وَتَرُ سَمِيعٌ عَالِمٌ بِنَا بَصِيرٌ
قَدِيمَةٌ جَلَّتْ عَنِ الْفِعَاءِ
عَيْنٌ كَلَامِ اللَّهِ لَيْسَ يَفْنَى
كَيْفَ فَنَزَّهُهُ دُونَ أَنْ تُعْطَلَا
فِي ثَابِتِ الْأَخْبَارِ وَالْآيَاتِ
مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا تَأْوِيلِ
نَاطِرَةٌ لِرَبِّهَا فِي الْآخِرَةِ
إِلَيْكَ فِي النُّعِيمِ نَاطِرِينَ

فصل في الامعان بالرسول

والأنبياء طراً ثقات أئمة
قد نصحوا وأدوا الأمانة
وبلغوا جميع ما قد أرسلوا
وعصمة الله لكل منهم
وأفضل الخلق وخير الأصفيا
وشرعه لكل شرع قد نسخ
وواجب إيماننا بكل ما
ضرورة وكل من له جحد
كالبعث والصراط والميزان
أو في الجحيم والشفاعة التي
والقبر روضة من الجنان
والتيت بالروح وبالريحان
والصديقون المصدقون الفطنا
وأوضحوا معالم الديانة
به إلى الخلق وما قد حملوا
في الدين أمر واجب محتم
نبينا الهادي ختام الأنبياء
وهو على الدوام غير متسوخ
مجيئه به لنا قد علما
فكافر يقتل كفراً دون جدد
والخوض والخلود في الجنان
خص بها نبينا فأنبت
أو حفرة من حفر النيران
منعم أو في عذاب آني

فصل في الإيمان بالقدر

وَكُلُّ مَا يَكُونُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ
إِيمَانُنَا بِهِ عَلَيْنَا وَاجِبٌ
قَدْ قَدَّرَ الْكُفْرَ وَقَدْ قَضَاهُ
وَهَكَذَا إِيمَانُنَا مُقَدَّرَةٌ
يُعَذَّبُ الْعَاصِي بِمَحْضِ عَدْلِهِ
وَمَا يَشَاءُ خَالِقُنَا يَكُنْ وَمَا
وَأَفْضَلُ الْقُرُونِ أَصْحَابُ النَّبِيِّ
فَضْلُهُمْ بِحَسَبِهَا عَلَى الْوَلَا
وَالْكَفَّ عَنْ حَرْبِهِمْ مُحْتَمٌ
فَهُوَ مِنَ اللَّهِ وَذَا هُوَ الْقَدَرُ
مَا مِنْ ذَوِي الْإِيمَانِ عَنْهُ رَاغِبٌ
بِحُكْمِهِ الْمَاضِي وَلَا يَرْضَاهُ
لَكِنَّهُ يَرْضَى بِهِ وَيَشْكُرُهُ
وَيُكْرِمُ الْبِرَّ بِمَحْضِ فَضْلِهِ
لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ فَدَرَّ عَنْكَ الْعَمَى
وَالْخُلَفَاءُ خَيْرُهُمْ وَرَتَّبِ
وَالتَّابِعُونَ ثُمَّ مَنْ لَهُمْ تَلَا
إِلَّا بِخَيْرٍ كَاعْتِدَارِ عَنْهُمْ

فصل في تفسير الإيمان والإسلام والعبادة

وَفَسَّرَ الْإِيمَانَ كُلَّ مَنْ كَمَلَ
وَأَنَّهُ بِطَاعَةِ الرَّحْمَنِ
وَأَعْتَبَرُوا الْإِسْلَامَ كَالْإِيمَانَ
بِأَنَّهَا الْقَرْبَةُ بِالشَّرُوعِ
كَالنَّذْرِ وَالِدَّعْوَةِ لِلْمَعْبُودِ
فَكُلٌّ مَنْ أَشْرَكَ فِي بَعْضِ سِوَى
وَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ الَّذِي قَدْ أَشْرَكَ

بِأَنَّهُ قَصْدٌ وَقَوْلٌ وَعَمَلٌ
يَنْمُو كَمَا يَنْقُصُ بِاللِّعْضِيَانِ
وَفَسَّرُوا عِبَادَةَ الدِّيَانِ
لَهُ مَعَ الذَّلَّةِ وَالخُضُوعِ
وَالنَّحْرِ وَالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ
رَبِّ الْعِبَادِ فَهُوَ مُشْرِكٌ غَوِيٌّ
فِيهَا نَبِيًّا مُرْسَلًا أَوْ مَلَكًا

باب بيان أقسام المياه

الماء إما مُطلق لا يَلْتَبِسُ
فَالْمُطْلَقُ الطَّهُّورُ مَا لَمْ تُسَلِّبِ
وَهِيَ ثَلَاثٌ لَوْنُهُ وَطَعْمُهُ
مَهْمَا تَغَيَّرَ وَصْفُهُ كَالطُّحْلِبِ
كَالْوَرْدِ وَالرَّيْحَانِ مِمَّا طَهَّرَا
فَأَيُّمَا اسْتَعْمَلَهُ فِي الْعَادَةِ
وَالْمَاءُ إِنْ لَمْ يَتَغَيَّرْ حِينَ جَلَّ
فَهُوَ الَّذِي يُكْرَهُ حَيْثُ حَصَلَا
فِي الطَّهْرِ أَوْ فِي سَائِرِ التَّطْهِيرِ
وَالنَّجَسِ الَّذِي يَنْحُو الْعُدْرَةَ
أَوْ طَاهَرَ أَوْ مَا كَرِهْنَا أَوْ نَجَسُ
أَوْ صَافُهُ أَوْ بَعْضُهَا بِأَجْنَبِي
وَرِيحُهُ وَلَا يَزُولُ حُكْمُهُ
وَالْأَرْضُ وَالطَّاهِرُ مَا بِالْأَجْبِي
أَوْ صَافُهُ أَوْ بَعْضُهَا تَغَيَّرَا
يَصْلُحُ لَا فِي سَائِرِ الْعِبَادَةِ
فِيهِ الْأَذَى وَهُوَ كَغُسْلِ أَوْ أَقْلٍ
سِوَاهُ وَاجْعَلْ مِثْلَهُ الْمُسْتَعْمَلَا
مِنْ حُكْمِ رِجْسٍ فَاسْتَمِعْ تَقْرِيرِي
أَوْ صَافُهُ أَوْ بَعْضُهَا مُغَيَّرَهُ

باب إزالة النجاسة

شَرَطُ إِزَالَةِ الْأَذَى فِي الْمُعْتَمِدِ
لَكِنْ وَجُوبُهَا مَعَ اقْتِدَارِهِ
فَلْيُعَدَّ الصَّلَاةُ فِي النَّسْيَانِ
وَإِنْ ذَكَرْتَ الرَّجْسَ فِيهَا أَوْ سَقَطَ
لَكِنْ يُصَلِّي فَوْقَ مَوْضِعِ نَجَسٍ
عَنِ الثِّيَابِ وَالْمَكَانِ وَالْجَسَدِ
عَلَى طَهُورِ الْمَاءِ وَالذِّكْرِهِ
وَالْعَجْزِ فِي الْوَقْتِ بِلَا تَوَانِي
عَلَيْكَ فَالْبُطْلَانُ مَعَ مَا يُشْتَرَطُ
غُطِّي بِطَاهِرٍ كَمَا لَا يَلْتَسِ

باب نواقض الوضوء

فَالخَارِجُ الْمُعْتَادُ فِي غَيْرِ الْمَرَضِ وَهُوَ الَّذِي يُعْرَفُ شَرْعًا بِالْحَدِيثِ وَهِيَ زَوَالُ عَقْلِهِ بِسُكْرِهِ وَمُطْلَقُ النَّوْمِ الثَّقِيلِ يَنْقُضُ وَالنَّقْضُ أَيضًا حَاصِلٌ بِمَسِّهِ بِبَاطِنِ الْكَفِّ كَذَا الْأَصَابِعِ وَالنَّقْضُ فِي اللَّمَسِ لِمَشْتَهَى وَرَدَ وَالشُّكُّ فِي النَّقْضِ وَكُفْرُ الْمُسْلِمِ هَذَا هُوَ النَّاقِضُ لَا مَسُّ الدُّبُرِ مِنَ السَّيْلَيْنِ وَضَوْؤُنَا أَنْتَقَضَ وَهَكَذَا النَّقْضُ بِأَسْبَابِ الْحَدِيثِ أَوْ بِجُنُونٍ أَوْ بِإِغْمَاءٍ يَجْرِي وَمِنْ خَفِيفٍ طَالَ يُنْدَبُ الْوَضُوءُ مِنْ غَيْرِ حَائِلٍ قَضِيبَ نَفْسِهِ وَالْجَنْبُ فِي الْحُكْمِ لِكُلِّ تَابِعٍ إِنْ قَصَدَ اللَّذَّةَ أَوْهَا وَجَدَ قَدْ نَقَضَا عَقْدَ الْوَضُوءِ الْمُبْرَمِ وَالْأَنْشَيْنِ أَوْ كَأَكْلٍ مِنْ جِزْرِ

باب في قضاء الحاجة والإستنجاء والإستبراء

وَلَيْسَ لِلوَاطِي وَلَا لِمَنْ قَضَى
يَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ أَوْ يَسْتَدِيرُ
وَيَلْزَمُ اسْتِبْرَاؤَهُ بِأَثَرِهِ
وَمِنْ مَذْيٍ وَاجِبُ غَسْلُ الذَّكَرِ
وَيَلْزَمُ اسْتِنْجَاؤُهُ بَعْدَ الْحَدَثِ
بِمُطْلَقٍ أَوْ بِحِجَارَةٍ وَمَا
وَلَمْ يَجْزِ بِالرَّوْثِ أَوْ بِالْأَعْظَمِ
حَاجَةٌ غَائِطٍ وَبَوْلٍ فِي قِضَا
مَا لَمْ يَجِدْ شَيْئًا بِهِ يَسْتَتِرُ
مَعَ سَلْتِ مَجْرَى بَوْلِهِ وَتَثَرِهِ
جَمِيعِهِ حَتْمٌ وَقَصْدٌ يُعْتَبَرُ
بِمَا بَدَأَ مِنْ مَخْرَجِيهِ مِنْ خَبَثٍ
فِي حُكْمِهَا وَيَنْبَغِي جَمْعُهُمَا
وَلَا يُبْتَلُّ وَلَا يُحْتَرَمُ

باب في فرائض الرضوء وسننه وفضائله

سَبَعُ فَرَائِضِ الرُّضُوءِ النَّيَّةِ
وَالْغَسْلُ لِلْوَجْهِ مَعَ التَّفَقُّدِ
وَمَسْحُ كُلِّ الرَّأْسِ بِالْعَظْمَيْنِ
وَالدَّلْكُ بِالْكَفِّ فَقَطُّ فِي ظَهْرِهِ
لَكِنْ عَلَيْكَ وَاجِبٌ تَخْلِيلُ مَا
يَلْزَمُ تَخْلِيلَ أَصَابِعِ اليَدِ
وَالسُّنَنِ الَّتِي لَهُ ثَمَانِيهِ
مُضْمِضاً مُسْتَنْشِقاً مُسْتَنْشِراً
وَمَسْحُ وَجْهَيْ كُلِّ أُذُنٍ وَبِمَا
وَمِنْ فَضَائِلِ الرُّضُوءِ التَّسْمِيَةُ
وَوَضْعُ مَا كَانَ مِنَ الْأَوَانِي
وَالصَّمْتُ مِنْهَا وَالْمَكَانُ الطَّاهِرُ
وَالشَّفَعُ وَالتَّثْلِيثُ لِلْغَسْلِ وَرَدُّ

بِمَا هِيَ فِي الشَّرْعِ مِنْ كَيْفِيَّتِهِ
وَعَسَلُ كُلِّ مِرْفَقٍ مَعَ سَاعِدِهِ
وَعَسَلُ رِجْلَيْهِ مَعَ الْكَعْبَيْنِ
وَالْفَوْرُ مَعَ قُدْرَتِهِ وَذِكْرِهِ
فِي الْوَجْهِ مِنْ شَعْرٍ إِذَا خَفَّتْ كَمَا
وَالنُّزْعُ لِلْخَاتَمِ لَمْ يُعْتَمَدِ
غَسْلُكَ لِلْكَفَّيْنِ لَا فِي الْإِنْيَةِ
وَرَدُّ مَسْحِ الرَّأْسِ مِنْهَا ذَكَرًا
جَدَّدَ وَالتَّرْتِيبُ فِيهَا لَزِمَا
وَالإِتْيَانُ بَعْدَهُ بِالْأَدْعِيَةِ
مُنْفَتِحِ الْوَجْهِ عَلَى الْإِيمَانِ
وَالْأَمْرُ فِي فَضْلِ السَّوَاكِ ظَاهِرٌ
وَقِلَّةُ الْمَاءِ بِلَا حِدٍّ يُحَدُّ

باب في موجبات الغسل وفرائضه وسنته

الْغُسْلُ وَاجِبٌ بِلا اسْتِرَابَةٍ
 وَهِيَ مَغِيبُ كَمْرَةِ الْمُحْتَلِمِ
 ثُمَّ الْمَنِيِّ مُطْلَقاً حَيْثُ انْفَصَلَ
 وَإِنْ يَكُنْ مِنْ بَعْدِ غَسْلِهِ حَصَلَ
 وَإِنَّمَا الْمَشْرُوطُ عِنْدَ الْبِقَوْمِ
 أَمَا فَرُوضُهُ فَخَمْسَةٌ تُعَدُّ
 وَالذَّلْكُ وَالْفُورُ وَتَخْلِيلُ الشَّعْرِ
 وَالسُّنَنُ الْبَدءُ بِغَسْلِ كُلِّ يَدٍ
 أَيْ الصَّمَاخِينَ وَكَوْنُهُ يَرَى
 وَالْمُسْتَجِبَاتُ لِمَنْ قَدْ غَسَلَ
 ثُمَّ إِزَالَةُ الْأَذَى عَنِ الْجَسَدِ
 وَالْوُضُوءُ مَرَّةً عَلَى الْكَمَالِ
 وَهَكَذَا تَثْلِيثُ غَسْلِ الرَّأْسِ

بِالْحَيْضِ وَالنَّفَاسِ وَالْجَنَابَةِ
 بِفَرْجٍ أَوْ فِي دُبُرٍ وَعَمَمٍ
 بِلَذَّةٍ مُعْتَادَةٍ وَمَا اغْتَسَلَ
 فَالْوَضُوءُ إِنْ صَادَفَ غَسْلَهُ الْمَحَلَّ
 خُرُوجَهُ مُجَرِّدًا فِي النَّوْمِ
 نِيَّتِهِ وَغَسَلَ ظَاهِرَ الْجَسَدِ
 وَالضَّغْتُ لِلشَّعْرِ الَّذِي لَهُ ضُفْرٌ
 لِلْكُوعِ وَالْمَسْحُ لِأُذُنَيْهِ وَرَدُّ
 مُمَضَّمُضاً مُسْتَنْشِقاً مُسْتَنْشِراً
 تَسْمِيَةَ اللَّهِ تَعَالَى أَوَّلًا
 وَقِلَّةَ الْمَاءِ بِلا حَدٍّ يُحَدُّ
 وَالْبَدءُ بِالْأَيْمَنِ وَالْأَعَالِي
 إِذْ هُوَ مِنْ سُنَّةِ خَيْرِ النَّاسِ

باب فِي التَّيَمُّمِ

وَإِنْ تُرِدَ فَرَائِضَ التَّيَمُّمِ
وَمَسَحَ كُلَّ الْوَجْهِ وَالْكَفَّيْنِ
وَالْفُورِ فِي ذَاكَ وَمَا لَهُ صَنَعَ
ثُمَّ التَّمَّاسُ الْمَاءِ كَالْوَقْتِ يُعَدُّ
كَالرَّمْلِ وَالتُّرَابِ وَهُوَ الْأَفْضَلُ
وَسُنَّ أَنْ يَضْرَبَ أُخْرَى لِلْيَدَيْنِ
وَالْمُسْتَحَبَّاتُ ثَلَاثُ كَمَلُ
وَمَسَحَ ظَاهِرَ الْيَدِ الْيُمْنَى إِلَى
وَالْمَسْحِ لِلْيُسْرَى كَذَا وَيَبْطُلُ
قَبْلَ الدُّخُولِ فِي الصَّلَاةِ لَهَا
وَجَامِعَ الْفَرُضَيْنِ شَرْعًا لَزِمَا

فَالضَّرْبَةُ الْأُولَى وَنَزْعُ الْخَاتَمِ
مُخَلَّلًا أَصَابِعَ الْيَدَيْنِ
وَنِيَّةُ اسْتِبَاحَةِ الَّذِي مَنَعَ
شَرْطُ كَذِي الصَّعْدِ وَهُوَ مَا صَعَدَ
وَالطَّهْرُ فِي ذَلِكَ شَرْطٌ يُجْعَلُ
مُرْتَبًا وَالْمَسْحُ حَتَّى الْمِرْفَقَيْنِ
تَسْمِيَةُ اللَّهِ تَعَالَى أَوَّلُ
مِرْفَقَيْهَا فَالْبَطْنُ حَتَّى تَكْمُلَا
بِبُطْلِ الْوُضُوءِ وَمَاءٍ يَحْصُلُ
إِلَّا الَّذِي يَنْسَاهُ ثُمَّ أَنْتَبَهَا
تَجْدِيدُهُ لِلْآخِرِ التَّيَمُّمِ

باب المسح على الخفين والجبيرة

وَالْمَسْحُ جَائِزٌ عَلَى الْخُفَّيْنِ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ جِلْدًا طَاهِرًا وَيُمْكِنُ الْمَشْيُ بِهِ عَلَى الْوَلَا تَرْفُهِ بِهِ وَلَا تَأْتُمِ وَلَمْ يَوْقَتْ وَلَهُ الْبُطْلَانُ هَبْ وَالْمَسْحُ جَائِزٌ عَلَى الْجَبِيرَةِ وَلَيْسَ مَعَ ذَلِكَ تَيَمُّمٌ يَرَى فِي الْمَكَّةِ وَالسَّيْرِ بِغَيْرِ مَيِّنٍ مَخْرَجًا لِلْقَدَمَيْنِ سَاتِرًا مِنْ بَيْتِهِ يَدِ طُهُرْتُمْ بِالْمَاءِ بِلا يَلْبَسُهُ كَقَاصِبٍ وَمُحْرَمٍ بِفَقْدِ شَرْطِ أَوْ بَغْسَلٍ قَدْ وَجَبَ عِنْدَ وُجُودِ مُسْتَوْجِبِ الضَّرُورَةِ إِلَّا إِذَا مَا مَسَّهَا تَعَذَّرَا

باب الحيض وما يتعلق به

الْحَيْضُ عِنْدَهُمْ دَمٌ أَوْ صُفْرَةٌ
 مِنْ قَبْلِ مَنْ تَحْمَلُ أَيُّ فِي الْعَادَةِ
 وَأَكْثَرُ الْحَيْضِ فَنِصْفُ شَهْرٍ
 فَأَلْبَتْدِئَةٌ تَنْتَهِي لِأَكْثَرِ
 عَلَى كَثِيرٍ عَادَةٍ لَهَا وَقَلَّ
 مِنَ اللَّيَالِي بِثَلَاثٍ مُكْمَلُهُ
 ثُمَّ لَتَقِفْ وَلَا تُجَاوِزِ الْعَدَدَ
 وَلِتَوَطَّأْ وَلِتُصَلِّ وَلِتُصُمْ مَعَا
 وَتَنْتَهِيَ الْحَامِلُ إِنْ حَاضَتْ إِلَى
 فِي سِتَّةٍ فِصَاعِدًا قَدْ نَقَلُوا
 وَإِنْ تَكُنْ أَيَّامَهُ تَقَطَّعَتْ
 عَلَى تَفَاصِيلَ لَهَا قَدْ مَضَتْ
 وَلِتَغْتَسِلْ فِي كُلِّ حِينٍ أَنْقَطَعَ

بِنَفْسِهِ يُخْرَجُ قَلٌّ أَوْ كِدْرَةٌ
 أَقَلُّهُ دَفْقَةٌ فِي الْعِبَادَةِ
 خَمْسٌ وَعَشْرٌ كَأَقَلِّ الطُّهْرِ
 وَإِنْ تَكُنْ مُعْتَادَةٌ تَسْتَنْظِرُ
 مَا لَمْ تُجَاوِزِ أَكْثَرَ الْحَيْضِ النَّقْلُ
 ثُمَّ لِيَتَكُنْ مِنْ بَعْدِ ذَا مُغْتَسِلُهُ
 ثُمَّ هِيَ مُسْتَحَاضَةٌ فِي الْمُعْتَمَدِ
 بَعْدَ اغْتِسَالِهَا فَكُنْ مُسْتَمْعَا
 عِشْرِينَ يَوْمًا بَعْدَ شَهْرَيْنِ أَعْقِلَا
 عِشْرِينَ يَوْمًا مَعَ عَشْرِ فَأَقْبَلُوا
 بِالطُّهْرِ لَفَّقَتْ وَأَحْصَتْ وَبَنَتْ
 فَأَنَّهُمْ أَخِي إِنْ كُنْتَ ذَا دِرَايَةٍ
 عَنْهَا وَلِلصُّومِ الصَّلَاةِ لَا تَدْعُ

وَإِنْ تَمَيَّزَ دَمٌ حَيْضِهَا فَاقْلُ
 إِنْ كَانَ مِنْ بَعْدِ تَمَامِ طَهْرِهَا
 وَإِنْ يَدْمُ بِصِفَةِ تَسْتِظْهِرُ
 عَلامَةُ الطُّهْرِ جُفُوفُ قِصَّةٍ
 فَلْتَنْتَظِرْ هَارِبَةَ الْجُفُوفِ
 لِأَخْرِ الْمُخْتَارِ وَلْتُصَلِّي
 وَإِنْ تَكُنْ مُعْتَادَهَا الْجُفُوفُ
 فَلْتَفْتَسِلْ إِذَا رَأَتْ إِحْدَاهُمَا
 وَأَمْنَعِ بِحَيْضِ صِحَّةِ اعْتِكَافِ
 كَذَا لَدَى وَجُوبِ الْأَوْسَطِينَ فَأَعْدِ
 وَيَحْرَمِ الطَّلَاقِ وَالتَّمَتُّعِ
 مَا بَيْنَ سُرَّةٍ وَرُكْبَةٍ قَفِي
 إِلَّا قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ فَأَعْلِمَا
 وَلَا يَحِلُّ وَطئُهَا إِلَّا إِذَا
 نَفَاسُهَا مَا لِوِلادَةٍ خَرَجَ
 لَوْ بَيْنَ لَوَائِمِينَ وَأَكْثَرَ الْعَدَدِ
 وَالطُّهْرُ مِنْهُ وَكَذَا التَّقَطُّعُ
 هَذَا عَلَى مَذْهَبِ مالِكٍ فَكُنْ

تَجْلِسَ مَدَى التَّمْيِيزِ ثُمَّ لَتَغْتَسِلْ
 وَلِتَلْغِيَنَّه قَبْلَ نِصْفِ شَهْرِهَا
 إِنْ مَيَّزَتْ ذَاكَ وَإِلَّا تَذَرُ
 أَبْلَغُ تَيْنِ قَلِّ هِيَ الثَّانِيَةُ
 وَالْقِصَّةُ الْبَيْضُ عَلَى الْمَعْرُوفِ
 إِنْ لَمْ تَرَى الْقِصَّةَ فَأَفْهَمِ قَوْلِي
 أَوْ مُبْتَدَأَةً مَا لَهَا وَقُوفُ
 لَا تُؤَخِّرِ الصَّلَاةَ فَأَفْهَمَا
 وَالصَّوْمَ وَالصَّلَاةَ وَالطَّوَابِ
 قَضَائِهَا الصَّوْمَ بِأَمْرِ جَدِّدَا
 فِيهِ لِزَوْجٍ أَوْ لِسَيِّدٍ فَعُومَا
 دُخُولِ مَسْجِدٍ وَمَسِّ مُصْحَفٍ
 لَيْسَ عَلَى الْحَائِضِ ذَا مُحْرَمًا
 تَطَهَّرَتْ بِالْمَاءِ فَأَدْرِ الْمَأْخِذَا
 قَلِّ مَعَهَا أَوْ بَعْدَهَا وَلَا خَرَجَ
 سِتُونِ يَوْمًا فَاسْتَفِذْ صَاحٍ تَفِدِ
 كَالْحَيْضِ وَأَسْتَعْنِ بِهِ مَا يَمْنَعُومَا
 مُقَلِّدًا لِمَالِكٍ نَجْمِ السُّنَنِ

باب شرائط الصلاة

وإن تُردِّ شرائط الصلاة، تُحصَرُ في ثلاثة أقسامٍ
 شَرَطُ وَبُزْبُ خَالِصٍ أَوْ شَرَطُ مَا
 فَلِلْوُجُوبِ وَتَحْدِهِ إِنْ بَعْدَمَا
 وَالشَّرَطُ فِي الصَّحَّةِ طَهْرُ الْحَيْثِ
 وَسَتْرُ عَوْرَةٍ وَأَنْ يَسْتَقْبَلَ
 وَالتَّوَكُّلُ لِلْفِعْلِ الْكَثِيرِ مُبْطِلٌ
 وَالشَّرَطُ فِي الصَّحَّةِ وَالْوُجُوبِ
 ثُمَّ النِّقَاءُ مِنْ دَمِ النَّفْسِ
 ثُمَّ وَجُودُ الْمَاءِ أَوْ مَا أَبْدَلَ
 نَوْمٍ وَلَا سَهْوٍ وَلَا غُفُولٍ

فَهِيَ كَمَا جَاءَ عَنِ الرَّوَاةِ
 يَأْتِيكَ ذِكْرُهَا عَلَى النَّظَامِ
 صَحَّتْ بِهِ الصَّلَاةُ أَوْ شَرَطَهَا
 جَبْرًا عَلَى التَّوَكُّلِ وَأَنْ يَحْتَلِمَا
 بِقَيْدِهَا الْمَاضِي وَطَهْرُ الْحَدِيثِ
 كَذَلِكَ الْإِسْلَامُ مِنْهَا جَعَلَا
 فِيهَا وَلِلْكَلامِ مَانِعٌ جَلِي
 مَعَا دُخُولِ وَقْتِهَا الْمَطْلُوبِ
 وَالْحَيْضِ وَالْعَقْلِ بِلَا التَّبَاسِ
 مِنْهُ الصَّعِيدِ وَأَنْتَبَاهِهِ بِلَا
 كَذَا بُلُوغِ دَعْوَةِ الرَّسُولِ

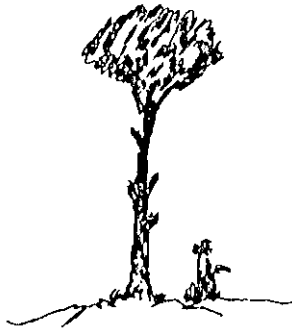
باب في أوقات الصلاة

والصَّلوات الخَمْس مَفروضاتُ
أوقاتها مَحْدودة مَحْصُورة
فالاختياري لِفَرَضِ الظُّهْرِ
مِنَ آخِرِ القامَةِ لِأَصْفَرارِ
وَمِنَ غُرُوبِ الشَّمْسِ وَقَتِ المَغْرِبِ
وَلِإِعْشاءِ مِمنَ غُرُوبِ الشَّفَقِ
وَوَقْتِهِ فِي الصُّبْحِ عِنْدَ الحاذِقِ
ثم الضَّروري أثار المَطْلُوبِ
وَفِي العِشائِينَ بِفَجْرِ حددا
لِكنَّهُ يَحْرَمُ فِي الضَّروري
وَيُسْقِطُ الصَّلَاةَ عِنْدَ القَوْمِ

كُلُّ فَرِيضة لها مِيقَاتُ
مِنها آخْتِيارِي وَذُو ضَرُورة
مِنَ الزَّوالِ وَلِفَرَضِ العَصْرِ
مِنَ غَيرِ ماضٍ لِلزَّوالِ الجارِي
لِلشَّفَقِ الأَحْمَرِ ما لَمْ يَغِيبِ
إِلَى مُضِيِّ الثُّلُثِ ثُلُثِ الغَسَقِ
مِنَ مَطْلِعِ الفَجْرِ المَضِيِّ الصَّادِقِ
فِي الظُّهْرِ وَالعَصْرِ إِلَى الغُرُوبِ
ثُمَّ كِلا الوَقْتَيْنِ لِلْفَرَضِ أدا
إِيقاعُ فَرَضِ لِسِوَى المَعْدُورِ
عُدْرُ سِوَى نِسيانِهِ وَالنَّومِ

فصل في قضاء الصلاة

وإن يَكُنْ وَقْتُ أدائها مَضَى
وواجِبُ تَقْدِيمِهِ لِلمَنْسِي
فَنَحْو ما فاتَتْه يَلْزِمُ الْقَضَا
مِنْها إِذا ما قَلَّ نَحْو الخُمْسِ
وَرَتَبَ السَّائِرَتَيْنِ الذَّاكِرِ
فَذاكَ في الصَّحَّةِ شَرْطُ ظاهِرِ



باب في فرائض الصلاة وسننها وفضائلها

أَمَّا فُرُوضُهَا فَخَمْسَةٌ عَشْرًا
وَنِيَّةُ الصَّلَاةِ بِالتَّعْيِينِ
ثُمَّ قِرَاءَةُ الْمُصَلِّي الْحَمْدَا
وَأَعْتَمَدُوا فَرَضِيَّةَ الْقِيَامِ
وَبَعْدَهُ الرُّكُوعُ وَالسُّجُودُ
ثُمَّ جُلُوسُهُ الْأَخِيرَ قَدْرَ مَا
وَبَعْدَهُ السَّلَامُ بِالتَّعْرِيفِ
ثُمَّ الطَّمَأْنِينَةُ مِنْهَا عَدَدَا
ثُمَّ المَوَالَاةُ كَمَا قَدْ ذَكَرَا
وَالسُّنَنُ السُّورَةُ بَعْدَ الْحَمْدِ
فِي الْأَوَّلِيْنَ وَالْقِيَامِ مِنْهُمَا
وَكُلُّ تَكْبِيرَاتِهَا أَيْضًا سُنَنٌ
وَهَكَذَا تَحْمِيدُ غَيْرِ الْمُقْتَدِي

وَهِيَ لَدَى الْإِحْرَامِ أَنْ يَكْبُرَا
بِقَلْبِهِ فَأَصْغِ إِلَى التَّبْيِينِ
إِنْ كَانَ مُقْتَدِي بِهِ أَوْ فَرْدًا
هَذِهِ السُّورَةُ وَالْإِحْرَامِ
وَالرَّفْعُ مِنْهُمَا كَذَا مَعْدُودُ
يَرَى بِهِ مُعْتَدِلًا مُسَلِّمًا
بِلَفْظِهِ الْآتِي بِلا تَحْرِيْفِ
وَالاعْتِدَالُ ثُمَّ تَرْتِيبُ الْإِدَا
فَهَذِهِ الْفُرُوضُ خَمْسَةٌ عَشْرًا
فِي حَقِّ مَنْ بِهِ اقْتِدَايُ وَالْفَرْدِ
وَالسَّرُّ وَالْجَهْرُ بِمَوْضِعَيْهِمَا
مَا جَاوَزَ الْأَوَّلَى بِغَيْرِ مَا وَهَنُ
وَكُلُّ مَا كَانَ مِنَ التَّشْهُدِ

وَلَفْظُهُ بِالصَّيْغَةِ الْمَأْثُورَةِ
 وَكُلُّ مَا زَادَ عَلَى السَّلَامِ أَوْ
 وَرَدَ مُقْتَدٍ عَلَى الْإِمَامِ
 إِنْ كَانَ عَلَى يَسَارِهِ مَصَلِّيٍّ
 وَسْتَرَةً الْإِمَامِ وَالْمَنْفَرِدِ
 وَجَهْرَهُ فِي الْفَرَضِ بِالسَّلَامِ
 وَإِنْ تُرِدَ مَعْرِفَةَ الْفَضَائِلِ
 رَفَعَ الْيَدَيْنِ حَالَةَ الْإِحْرَامِ
 قِرَاءَةَ الصُّبْحِ كَذَا وَالظُّهْرِ
 وَيُسْتَحَبُّ فِي الْعِشَاءِ الْوَسْطُ
 وَأَنْ يَقُولَ الْمُقْتَدِي وَالْفَرْدُ
 كَذَلِكَ التَّسْبِيحُ فِي الرُّكُوعِ
 وَنَدَبُ تَأْمِينِ الْإِمَامِ حَقَّقًا
 ثُمَّ الْقُنُوتُ فِي قِيَامِ الثَّانِيَةِ
 فِي الصُّبْحِ ثُمَّ لَفْظُهُ الَّذِي أُثِرَ
 ثُمَّ تَوَرُّكُ الْمَصَلِّي الْحَقَّا
 وَأَنْ يُجَافِيَ الْمُصَلِّي الذَّكْرُ
 مَا بَيْنَ أُدِيمِ بَطْنِهِ وَالْفَخَّازِينَ
 كَالسِّدْلِ لِلْيَدَيْنِ وَالْقَبْضِ وَرَدَّ
 أَمَا صَلَاتُنَا عَلَى النَّبِيِّ

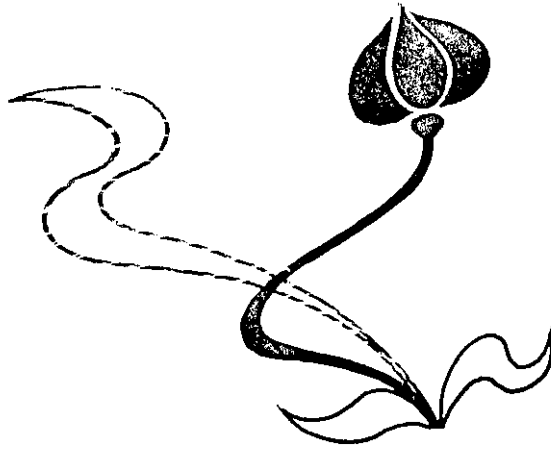
وَكُلَّ جَلْسَةٍ سِوَى الْأَخِيرَةِ
 قَدَّرَ الطَّمَأِينَةَ مِنْهَا قَدْ رَوَوْا
 وَمَنْ عَلَى الْيَسَارِ بِالسَّلَامِ
 شَارَكَهُ فِي الْفَرَضِ أَوْ فِي النَّفْلِ
 إِنْ خَشِيَ الْمُرُورَ مِنْهَا اعْتَمَدَ
 مِنْهَا كَذَا الْإِنْصَاتِ لِلْإِمَامِ
 فَإِنَّهَا كَثِيرَةٌ الْمَسَائِلِ
 وَإِنْ يُطِيلُ الْفَدُّ كَالْإِمَامِ
 وَعَكْسُ ذَلِكَ بِمَغْرَبِ وَعَضْرِ
 مَا بَيْنَ تَطْوِيلِ وَقَصْرِ ضَبَطُوا
 فِي الرَّفْعِ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ
 وَفِي سُجُودِهِ مِنَ الْمَشْرُوعِ
 سِرِّيَّةٌ وَمِنْ سِوَاهُ مُطْلَقًا
 بَعْدَ قِرَاءَةِ بِلَا عِلَانِيَةٍ
 وَذَا هُوَ اللَّهُمَّ إِنَّا فَاعْتَبِرْ
 فَيُسْتَحَبُّ فِي الْجُلُوسِ مُطْلَقًا
 حَالَ سُجُودِهِ عَلَى مَا ذَكَرُوا
 وَالْمِرْفَقَيْنِ مِثْلَهُ وَالرُّكْبَتَيْنِ
 عَنِ النَّبِيِّ فِي الْمَوْطَأِ الْمُعْتَمَدِ
 فَسُنَّةٌ بِلَفْظِهَا الْمَرْوِيِّ

فصل في مكروهات الصلاة

وَتُكْرَهُ اسْتِعَاذَةُ الْمُصَلِّي
 وَكَرِهَ الْإِمَامُ أَنْ يُبَسِّمَ لَهَا
 عَنْهُ جَوَازَهَا وَنَذَّهَا فَمَنْ
 أَمَّا دُعَاءُ الْإِفْتِتَاحِ وَهُوَ مَا
 قَمُسْتَحَبٌّ عَنْ نَبِيِّنَا وَرَدَّ
 وَيُكْرَهُ الدُّعَاءُ فِي الْقِرَاءَةِ
 كَذَا الدُّعَاءُ فِي الرُّكُوعِ غَيْرَ مَا
 وَقَبْلَ أَنْ يَشْرَعَ فِي التَّشَهُدِ
 مِنْ بَعْدِ تَسْلِيمِ إِمَامِهِ كَمَا
 وَكُلُّ مَا يَرَى بِهِ تَرْفَهُ
 لَا الْخُضْرَ فَالْجَوَازُ فِيهَا بَيْنَنَا
 وَيُكْرَهُ السُّجُودُ فَوْقَ الْكَمِّ
 بِهِ وَأَنْ يُشْبِكَ الْأَصَابِعَا
 أَي فِي صَلَاةِ الْفَرَضِ لَا فِي النَّفْلِ
 فِي الْفَرَضِ أَيْضاً وَكَذَا قَدْ نُقِلَا
 بِسَمَلِ ذِي الصَّلَاةِ سِرّاً فَحَسَنُ
 يَدْعُو بِهِ مِنْ بَعْدِ مَا أَنْ يُحْرَمَا
 وَمَا لِمَنْ كَرِهَهُ فِيهِ سَنَدٌ
 إِلَّا لِمُوجِبِ كَالِاسْتِعَاذَةِ
 دَعَا بِهِ النَّبِيُّ فَأَعْلَمَا
 يُكْرَهُ أَيْضاً وَكَذَلِكَ الْمُقْتَدِي
 يُكْرَهُ كَوْنُهُ بِلَفْظٍ عَجْمَا
 كَالْبُسْطِ فَوْقَهُ السُّجُودُ يُكْرَهُ
 لَكِنْ عَلَى الْأَرْضِ السُّجُودُ أَحْسَنُ
 وَحَافَةَ الرِّدَاءِ وَالْمُعْتَمِ
 وَالْإِلْتِفَاتِ لَا لِعُذْرِ وَقَعَا

يداً على خاصرة أو رافعا
أيضاً وفكره بأمرٍ دُنْيوي
أو حُل شيءٍ بِغَمٍ أو كُمْ
حال الصلاة وبه لا تَبْطُلُ

وَأَنْ يَكُونَ مُقْعِباً وواضعا
رَجُلًا وَوَضِعِهَا عَلَى الْأُخْرَى رُوي
وَكْرَهُ التَّنْمِيضَ أَهْلُ الْعِلْمِ
وَكُلُّ ذَا يَكْرَهُ حِينَ يُفْعَلُ



باب مندوبات الصلاة

ثم صلاة النفل قبل الظهر
وبعد مغرب ومن بعد العشا
ثم الضحى وهي إلى ثمان
تحية المسجد حين يدخل
ثم التراويح وذي في القدر
فهي ثلاث معها عشرون
والشفع قبل الوتر مما أكدا
والسنن المؤكدات خمس
الوتر فالعيدان فالكسوف
وركعتا الفجر على ما يشهر
ويستحب فعلها في المسجد
ولتقض إن فاتت بلا إشكال

وبعدها أيضاً وقبل العصر
أكد نذها بلا حد فشا
وقبل أن يجلس ركعتان
فيه بوقت جواز التنفل
عشرون دون شفيعها والوتر
هذا عليه الناس أجمعونا
في فعله النذب على ما وردا
من الصلاة ليس فيها لبس
وبعده استسقاءنا المعروف
رغبة لنية تفتقر
وإن جرت في غيره لم تعد
من حين حل النفل للزوال

باب مفسدات الصلاة

وَأَعْلَمُ حَيَاكَ اللَّهُ بِالصَّلَاةِ
 وَهِيَ إِذَا أَمَعَنْتَ فِيهَا النَّظَرَ
 قَهْقَهةَ الَّذِي يُصَلِّي مُطْلَقًا
 مَعَ الْفَسَادِ فِي هُجُومِ الضَّحِكِ
 وَذَكَرَهُ فَائِتةً حَيْثُ اشْتَرَطُ
 كَالطَّهْرِ مُطْلَقًا وَسَتْرِ الْعَوْرَةِ
 وَالتَّرْكِ لِلرُّكْنِ يَكُونُ مُفْسِدًا
 وَتَبْطُلُ الصَّلَاةُ بِالزِّيَادَةِ
 وَهِيَ زِيَادَةُ الْمُصَلِّي أَرْبَعًا
 وَالْقَيْءُ فِي الصَّلَاةِ إِنْ تَعَمَّدَا
 وَبِالْكَلَامِ الْعَمْدِ أَيْضًا تَفْسُدُ
 وَالنَّفْخُ فِي الصَّلَاةِ إِنْ تَعَمَّدَا
 وَبِالنِّصْرَافِ قَبْلَ أَنْ يَكْمَلَا

بِأَنَّ لِالصَّلَاةِ مُبْطَلَاتٍ
 مَحْصُورَةٌ فِي قَدْرِ خَمْسَةِ عَشْرَ
 لَكِنْ تَمَادِي الْمُقْتَدِي قَدْ حَقَّقَا
 إِنْ لَمْ يَكُنْ بِمُسْتِطِيعِ التَّرْكِ
 تَرْتِيبَهَا وَتَرَكَ بَعْضُ مَا شَرَطُ
 إِلَّا لِعُذْرٍ مُقْتَضِي الضَّرُورَةِ
 أَيْضًا كَمَا لَوْ زَادَهُ تَعَمُّدًا
 سَهَوًا إِذَا كَانَتْ خِلَافَ الْعَادَةِ
 وَبِائْتِنَتَيْنِ فِي كَصُبْحِ قِنَعَا
 كَالْأَكْلِ وَالشُّرْبِ يَكُونُ مُفْسِدًا
 إِلَّا لِإِصْلَاحِ الصَّلَاةِ قَيِّدُوا
 أَوْ كَانَ جَهْلًا لِلصَّلَاةِ أَفْسَدَا
 أَيْضًا وَبِالْفِعْلِ الْكَثِيرِ جُمْلًا

والتَّركُ لِلْقِيَلِ مَهْمَا كَانَ عَنْ
وَطَالَ لَا أَذْنًا فَلَيْسَ يَسْجُدُ
وَبِالسُّجُودِ مُطْلَقًا مِمَّنْ سَبَقُ
مِنَ الصَّلَاةِ رُكْعَةً فَصَاعِدًا
نُقْصَانُهُ ثَلَاثَةٌ مِنْ السُّنَنِ
مَعَ طَوْلِهِ وَفَرَضِهِ لَا يُفْسِدُ
مَعَ الْإِمَامِ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ لِحِقِّ
خَلْفَ إِمَامِهِ وَإِلَّا مَسْجِدًا

باب سجود السهو

سُنَّ عَلَى الْمَشْهُورِ بِالْإِطْلَاقِ
 وَلَيْكَ مُحْرَمًا وَجُوبًا لَهَا
 لَكِنْ سُجُودَ السَّهْوِ لَيْسَ يَفْسُدُ
 ثُمَّ اخْتَلَفَ مَوْضِعَ السُّجُودِ
 فَلَيْسَتْ جُدُنٌ قَبْلَ أَنْ يُسَلَّمَ
 وَفِي مُجَرَّدِ الزَّيْدِ يَسْجُدُ
 لَكِنْ إِذَا مَا أَخْرَجَ الْقَبْلِيَا
 صَحَّتْ وَلَكِنْ مَعَ كُرْهِ الْأَوَّلِ
 وَلَمْ يَفْتِ فِي حَالَةِ النَّسْيَانِ
 وَأَعْلَمَ بِأَنَّ السَّهْوِيَّ فِي الصَّلَاةِ
 فَتَارَةً يَذْهَبُ عَنْ فَرَضٍ فَلَا
 أَفْسَدَ وَلَيَاتُ بِذَلِكَ الْفَرَضُ مَا
 وَعَقْدَهَا بِالرَّفْعِ لَا بِالْأَنْحِنَا

لِلْسَّهْوِ سَجْدَتَانِ بِاتِّفَاقٍ
 مُشَاهِدًا مِنْ بَعْدِهِ مُسَلِّمًا
 إِذْ يَتْرَكَ الْإِحْرَامَ وَالتَّشَهُدَ
 بِحَسَبِ النُّقْصَانِ وَالزَّيْدِ
 فِي مَحْضِ نَقْصَانِ وَأَيْضًا لَهَا
 بَعْدَ سَلَامِهِ وَذَا مُطَّرِدٌ
 تَعَمُّدًا وَقَدَمَ الْبَعْدِيَا
 وَحُرْمَةَ الثَّانِي لِتَعْلِيلِ جَلِي
 بَعْدِيَّةٍ بِمُطَلَقِ الزَّمَانِ
 لَهُ ثَلَاثٌ أَيَّ مِنْ الْحَالَاتِ
 يُجْبَرُ بِمَا مَرَّ وَمَهْمَا فَعَلَا
 لَمْ يَعْقِدِ الرُّكْعَةَ أَوْ يُسَلِّمًا
 إِلَّا بِمَا اسْتَثْنَى وَيَلْزَمُ الْبِنَا

وَلَيْكَ فِيهَا مِنْ جُلُوسٍ مُحْرَمًا
 ذَلِكَ بِالْعُرْفِ وَلَا تُبْطِلُ
 نَقْصَانِ شَيْءٍ مِنْ مُؤَكَّدِ الشَّنَنِ
 تَشَهُدَاهُ وَالْجُلُوسُ الْأَوَّلُ
 فِي حَقِّ مَنْ بِهِ أَفْتُدِي وَالْفَرْدُ
 تَحْمِيدُهَا كَالسَّرِّ وَالْجَهْرُ رَوَا
 وَفِي الزِّيَادَاتِ بِنَصِّ الشَّرْعِ
 أَوْ سِتَّةَ لَمْ تَتَأَكَّدْ فِي الطَّلَبِ
 أَوْ صِيغَةَ التَّشَهُدِ الشَّهِيرِ
 إِذْ فِعْلُهُ قَبْلَ السَّلَامِ مُفْسِدٌ
 أَوْ اثْنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا وَقَعَا
 وَلَيْسَ جَدَنَ لِشَكِّهِ الَّذِي حَصَلَ
 عَنِ النَّبِيِّ فِي حَدِيثٍ مُعْتَمَدٍ
 فَاسْتَثْنَاهُ مِنْ طِرَادِ الْقَاعِدَةِ

بِرُكْعَةٍ مِنْ بَعْدِ أَنْ يُسَلِّمًا
 مَا دَامَ فِي الْمَسْجِدِ مَا لَمْ يُبْطِلُ
 وَتَارَةً يَحْصُلُ مِنْهُ السَّهُوُ عَنْ
 وَهِيَ عَلَى الَّذِي عَلَيْهِ عَوَّلُوا
 وَمَا قَرَأَ فِي الْفَرَضِ بَعْدَ الْحَمْدِ
 وَتَرَكَ اثْنَتَيْنِ مِنَ التَّكْبِيرِ أَوْ
 فَإِنَّهُ يَسْجُدُ فِي ذِي السَّبْعِ
 وَتَارَةً يَذْهَلُ عَمَّا يُسْتَحَبُّ
 كَالتَّرْكِ لِلْقُنُوتِ أَوْ تَكْبِيرِهِ
 أَوْ نَحْوِهَا فَإِنَّهُ لَا يَسْجُدُ
 وَإِنْ يَكُ شَكُّ بَاهِلٍ أَرْبَعًا
 بَنَى عَلَى يَقِينِهِ وَهُوَ الْأَقْلُ
 بَعْدَ السَّلَامِ إِذْ هُوَ الَّذِي وَرَدَ
 وَابْنُ لُبَابَةَ الْأَهْمَامِ اعْتَمَدَهُ

باب صلاة الجماعة

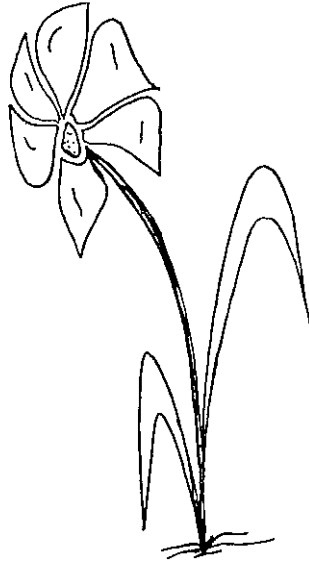
قَدْ سُنَّتِ الْجَمَاعَةُ الْمُجْتَمِعَةُ فِي حَقِّ كُلِّ بَالِغٍ وَفِي الْبَلَدِ بِأَتْنَيْنِ مِنْهَا الْإِمَامُ ثُمَّ لَا وَإِنَّمَا يُدْرِكُ فَضْلَهَا الَّذِي فَمَنْ يَفُتُّهُ نَيْلَ ذَاكَ الْفَضْلِ لَا غَيْرَهُ أَعَادَ نَذْبًا ذَا أَقْتَدَى لَكِنْ أَبِي عَوْدَ صَلَاةِ الْمَغْرَبِ فِي كُلِّ فَرَضٍ غَيْرِ فَرَضِ الْجُمُعَةِ فَرَضَ كِفَايَةٍ وَأَدْنَاهُ يُحَدُّ حَدًّا لِأَعْلَاهُ وَلَا تَفَاضُلًا أَدْرَكَ مِنْهَا رُكْعَةً لَا دُونَ ذِي مِنْهَا كَمَنْ صَلَّى بِشَخْصِ طِفْلِ مَفْوُضًا مَعَ وَاحِدٍ فَأَزِيدَا كَذَا الْعِشَاءِ بَعْدَ وَتَرَ قَدْ أَبِي

فصل في الإمامة

مِنَ الشَّرُوطِ فَاسْتَمَعَ كَلَامِي
 فِي تِسْعَةِ أَوَّلِهَا الذُّكُورِ
 فِي عَيْنِهَا وَفِي الْقَضَاءِ وَالْأَدَاءِ
 بِمَا بِهِ تَصِحَّحٌ مِمَّا قَدَّمَا
 لِنَيْلِ فَضْلِ فَاعْتَبِرْ تَقْيِيدِي
 لَكِنْ يَزِدُّ فِي جُمُعَةِ شَرْطَانِ
 وَالشَّرْطُ فِي كَمَالِهِ السَّلَامَةُ
 نَحْوُ عُرُوجَةٍ وَقَطْعٍ وَشَلَلٍ
 يُكْرَهُ أَنْ يَكُونَ مَنْ قَدْ سَلِمَا
 وَصَاحِبَ الْقُرُوحِ لِلصَّحِيحِ
 وَابْنَ الزَّنَى كَالْوَلَدِ الْمُنْفِيِّ
 وَالْعَبْدِ أَوْ مَنْ حَالُهُ لَمْ تُعْرِفِ
 لِأَمْرِ دِينٍ لَا لِبَعْضِ مَأْرَبَةٍ

وَإِنْ تَرَدُّ مَا أَخْتَصَّ بِالْإِمَامِ
 وَأَعْلَمَ هُدَيْتَ أَنَّهَا مَحْضُورَةٌ
 ثُمَّ مُسَاوَاةَ الَّذِي بِهِ اقْتَدَى
 وَأَنْ يَكُونَ بِالْغَا وَعَالِمًا
 وَغَيْرَ مُؤْتَمٍّ وَلَا مُعِيدٍ
 وَقُدْرَةَ الْمَرْءِ عَلَى الْأَرْكَانِ
 حُرِّيَةَ الْإِمَامِ وَالْإِقَامَةَ
 مِنْ كُلِّ آفَةٍ وَنَقْصٍ وَخَلَلٍ
 فَمَنْ بَدَى أَوْ نَحْوَهَا قَدْ وَصِمَا
 فَكْرَهُوا إِمَامَةَ الْجَرِيحِ
 وَكْرَهُوا تَرْتِبَ الْخَصِيِّ
 وَكُلَّ مَأْبُونٍ وَكُلَّ أَغْلَفٍ
 وَكُلَّ مَنْ يَكْرَهُ الْمُؤْتَمِّ بِهٖ

وِجَازٍ لِّكِنِّ وَمَنْ قَدْ جَذِمَا
 وَكُلِّ مَنْ خَالَفَ فِي فَرْعِي
 وَجَوَّزُوا تَقَدَّمَ الَّذِي قَدْ أَنْفَرْدُ
 ثُمَّ عُلُوَّهُ وَلَوْ بِسَطْحِ
 وَلَمْ يُجْزَ كَوْنُ الْإِمَامِ الْأَعْلَى
 وَإِنْ نَوَى كُلِّ بِذَلِكَ الْعُلُوُّ
 مَا لَمْ يَضُرَّ الْمُقْتَدِي وَذُو الْعَمَى
 كَمَا لِكَيْ خَلْفَ شَافِعِي
 خَلْفَ صُفُونَا وَلَا يَجْذِبُ أَحَدُ
 عَلَيْهِ جَائِزٍ بِغَيْرِ قُبْحِ
 إِلَّا بِمِثْلِ الشُّبْرِ أَوْ أَقْلًا
 كَبْرًا فَذَاكَ لِالصَّلَاةِ مُبْطَلُ



فصل في شروط المقتدي

رَأَيْتُ تَرِدُ ضَبْطَ شُرُوطِ الْمُقْتَدِي
وَهِيَ بِأَنْ يَتَّجِدَ الْفَرَضَانِ
وَأَنْ يَسَاوِيَ الْإِمَامُ فِي الْقَضَا
وَأَنْ يَكُونَ تَابِعَ الْإِمَامِ
وَنِيَّةَ اقْتِدَائِهِ بِهِ وَمَا
إِلَّا بِجُمُعَةٍ وَفِي الْجَمْعِ وَفِي
وَمَنْ بِهِ حَالُ الصَّلَاةِ يُقْتَدَى
فَأَيْهَا أَرْبَعَةٌ لَمْ تَرِدْ
فَالِاخْتِلَافُ مُقْتَضَى الْبُطْلَانِ
وَفِي الْأَدَاءِ يَأْتِي كَمَا مَضَى
فِي رُكْنِي الْإِحْرَامِ وَالسَّلَامِ
عَلَى الْإِمَامِ نِيَّةً فَتَلْزَمَا
فِعْلَ صَلَاةِ الْخَوْفِ وَالْمُسْتَخْلَفِ
بَعْدَ دُخُولِهِ بِهَا مُنْفَرِدًا

فصل في الأُهمّ بالتّقدم في الامامة

وَقَدَّمَ الْعَدْلُ مِنَ الْوُلَاةِ
فَمَالِكُ الْمَنْزِلِ وَالْمُسْتَأْجِرِ
لَكِنْ إِذَا لَمْ يُصْلِحْهَا اسْتِنَابَا
فَزَائِدُ ذِي الْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ
ثُمَّ الَّذِي يَكُونُ ذُو زِيَادِهِ
ثُمَّ أَسَنَ الْقَوْمِ فِي الْإِسْلَامِ
ثُمَّ حُسَيْنَ الْخَلْقِ ثُمَّ الْخُلُقِ
نَدْبًا عَلَى سِوَاهُ فِي الصَّلَاةِ
مُقَدَّمًا عَلَيْهِ حِينَ يَحْضُرُ
فَقَدَّمَا غَيْرَهُمَا اسْتِحْبَابًا
فَفِي تِلَاوَةِ فَخْذِ مُحَمَّدِي
فِي الزُّهْدِ وَالصَّلَاحِ وَالْعِبَادَةِ
وَخَيْرِهِمْ فِي حَسَبِ الْكِرَامِ
ثُمَّ اللَّبَّاسِ دُونَ مَا مِنْهُ التُّقَى

فصل في الاستخلاف

وَلِإِمَامٍ فِي الصَّلَاةِ إِنْ حَدَّثَ عُدْرَ كَسَبَقِ الرِّيحِ أَوْ ذَكَرَ الْحَدَّثَ
فَيَنْبَغِي اسْتِخْلَافَهُ لِأَقْرَبِ وَبَعْدَهُ إِنْ جَاءَ فَهُوَ أَجْنَبِي



باب قصر الصلاة

وَإِنَّمَا يُسَنُّ فِعْلُ الْقَصْرِ
فِي كُلِّ فَرَضٍ حَاضِرٍ رُبَاعِي
لَكِنْ إِذَا أُبِيحَ ذَلِكَ السَّفَرُ
يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ ذَهَاباً قَصِداً
ثُمَّ ابْتِدَاؤُهُ لِسَاكِنِ الْبَلَدِ
وَلِلْعُمُودِيِّ يَرَى إِذَا عَدَا
وَإِنْ نَوَى الْمَكْثَ بِهِ أَيَّاماً
لِسَائِرٍ فِي الْبَرِّ أَوْ فِي الْبَحْرِ
أَوْ فَائِتٍ فِيهِ بِإِلا نِزَاعٍ
وَطَالَ وَالطُّولُ عَلَى مَا قَدَّرُوا
فِي السَّيْرِ دَفْعَةً وَلَا تَرَدُّدَا
حِينَ يُجَاوِزُ الْبَسَاتِينَ وَرَدَّ
حَلَّتْهُ إِلَى مَحَلِّ الْإِبْتِدَا
أَرْبَعَةٌ صَلَّى إِذَا تَمَّامَا

فصل في الجمع بين الصلاتين

وَالْجَمْعُ بَيْنَ فَرَضِي الظُّهْرَيْنِ
وَهَكَذَا بَيْنَ الْعِشَائَيْنِ أَرْتَضِي
وَزَالَتِ الشَّمْسُ عَلَيْهِ نَازِلًا
وَقَدْ نَوَى النُّزُولَ وَقْتَ الْمَغْرِبِ
فَلْيَجْمَعَنَّ ذَيْنِكَ الْفَرَضَيْنِ
وَإِنْ تَزَلَّ عَلَيْهِ وَهُوَ سَائِرُ
فِي الْبَرِّ رُخْصَةٌ بِغَيْرِ مَعِينٍ
إِنْ جَدَّ سَيْرُهُ لِأَمْرٍ مُقْتَضِي
أَوْ غَرَبَةٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَرْتَحِلَا
أَوْ مَطْلَعُ الْفَجْرِ فَفَصَلْ تَصْبِ
قَبْلَ الرَّحِيلِ عِنْدَ وَقْتِ الْبَيْنِ
فَالْجَمْعُ صُورِيٌّ عَلَى مَا ذَكَرُوا

فصل في العسائين للمطر

وَالْجَمْعُ بَيْنَ فَرَضِي الْعِشَاءِ لِغَيْثِ كَالطَّيْنِ مَعَ الظُّلْمَاءِ
يُنْدَبُ فِي الْمَسْجِدِ حَسْبَ مَا وَرَدَ وَالْجَمْعُ فِي الظُّهْرَيْنِ غَيْرَ مُعْتَمَدٍ

باب صلاة الجمعة

وَإِنَّمَا يَلْزَمُ فَرَضَ الْجُمُعَةِ
 وَهُوَ الَّذِي لَيْسَ لَهُ عُذْرٌ عَرَى
 وَإِنْ تُرِدَ شَرَائِطُ الْأَدَاءِ
 وَهِيَ الْجُمَاعَةُ الَّتِي قَامَتْ بِلَدِّ
 وَالْخُطْبَتَانِ قَبْلَ مَا تَقَامُ
 وَالْمَوْضِعَ الَّذِي بِهِ يَسْتَوِطُنُ
 وَضَحَّتِ الْجُمُعَةُ بِأَثْنَيْ عَشَرَ
 ثُمَّ دُخُولِ الْوَقْتِ شَرْطٌ فِي الْخُطْبِ
 أَمَّا الْقِيَامُ فِيهِمَا فَفَقْدٌ وَجِبُّ
 وَأَشْتَرَطُوا كَوْنَ الْإِمَامِ الْخَاطِبِ
 وَيُنْدَبُ التَّحْسِينُ لِلْهَيْئَاتِ
 وَالْمَشْيُ وَالتَّهَجِيرُ وَالتَّطْيِبُ
 وَالغُسْلُ لِلْجُمُعَةِ سُنَّةٌ وَلَا
 شَخْصاً بِهِ شُرُوطُهَا مُجْتَمِعَةً
 مَكْلَفاً حُرّاً مُقِيماً ذَكَرْنَا
 فِيهَا فَخَمْسَةٌ بِالِاسْتِقْرَاءِ
 أَوْ قَرِيَةً بِمِثْلِهِمْ وَلَا تُحَدُّ
 وَالْمَسْجِدَ الْجَامِعَ وَالْإِمَامَ
 وَهُوَ الَّذِي فِيهِ الْمَقَامُ يُكْنَى
 مَكْتُهُمَ إِلَى السَّلَامِ أَعْتَبَرْنَا
 وَأَنْ تَسْمَى خُطْبَةً عِنْدَ الْعَرَبِ
 مَعَ قُدْرَةٍ وَالطَّهْرُ أَمْرٌ مُسْتَحَبٌّ
 فَلْيَنْتَظِرْ فِي كُلِّ عُذْرٍ قَرِيباً
 قَبْلَ ذَهَابِهِ إِلَى الصَّلَاةِ
 وَاللَّبْسُ لِلْبَيَاضِ أَيْضاً يُنْدَبُ
 يَصِحُّ إِلَّا كَوْنُهُ مُتَّصِلاً

عَنْهُ بِأَكْلٍ أَوْ بِنَوْمٍ نَقَلَا
 كَتَرِكِهِ فِي الْخُطْبَتَيْنِ طَهْرُهُ
 أَيضاً إِذَا جَدَّدَهُ عِنْدَ النَّدَا
 خَوْفٌ مُضَاهَاتٍ أُولَى الضَّلَالِ
 لَمْ يَخْشَ فِتْنَةَ وَإِلَّا حَرُمَا
 فِي يَوْمِهَا يُكْرَهُ لَا لِعُذْرِ
 قَبْلَ أَدَائِهَا عَلَى الرَّجَالِ
 فِي الْخُطْبَتَيْنِ كُلَّهُ حَرَامٌ
 قَبْلَ الْخُطْبِ فَلْيُتِمَّ مَا فَعَلَ
 يَحْرِمُ فَمَا فَسَخَهُ بِلَا تَوَانٍ
 فَجُمْلَةٌ فِي تَرْكِهَا مُوسَّعَةٌ
 كَذَا حُضُورُهُ الْقَرِيبِ الْحَرَضَا
 وَشِدَّةُ الْجَذَامِ مِنْهَا تَعْتَبَرُ
 لَوْ خَشِيَ الْمُعْسِرَ حَبَسَ الْغَرْمَا
 وَكُلُّ ذِي رِيحٍ كَرِيهِ عَسْرَا
 بِنَفْسِهِ وَلَمْ يَجِدْ مِنْ قَائِدِ

بِالسَّيْرِ فَلْيُعِدَّ إِذَا مَا فَصَلَا
 وَالنَّفْلُ لِلْخَطِيبِ قَبْلَ يُكْرَهُ
 وَيُكْرَهُ النَّفْلُ لِمَنْ قَدْ قَعَدَا
 وَالْكَفَّ يَوْمِهَا عَنِ الْأَعْمَالِ
 وَيُكْرَهُ الْحُضُورُ لِلْمَرْأَةِ مَا
 وَالسَّفَرُ الْوَاقِعُ بَعْدَ الْفَجْرِ
 لَكِنَّهُ يَحْرِمُ بِالزَّوَالِ
 وَالنَّفْلُ لِلدَّخْلِ وَالْكَلامِ
 لَكِنْ إِذَا مَا الْمَرْءُ فِي النَّفْلِ دَخَلَ
 وَكُلُّ بَيْعٍ بِالْأَذَانِ الثَّانِي
 وَإِنْ أَرَدْتَ مُسْقَطَاتِ الْجُمُعَةِ
 وَهِيَ بِأَنْ يَمْرُضَ أَوْ يَمْرُضَا
 وَشِدَّةُ الْوَحْلِ وَشِدَّةُ الْمَطْرِ
 وَالْخَوْفُ مِنْ إِذَاءِ ظَالِمٍ كَمَا
 وَجَازَ تَرْكُهَا لِصَاحِبِ الْعَرَى
 وَمِثْلُهُ الْأَعْمَى الَّذِي لَا يَهْتَدِي

باب صلاة العيدين

سُنَّ ضُحَى فِي الْعِيدِ رُكْعَتَانِ
وَأَفْتَحَهُمَا بِسَبْعِ تَكْبِيرَاتٍ
فَالسَّبْعُ فِي الْأُولَى مَعَ الْإِحْرَامِ
وَيُسْتَحَبُّ الْغُسْلُ يَوْمَ الْعِيدِ
وَالْمَشْيُ فِي الذَّمَامِ لِلْمُصَلِّي
وَالْفِطْرُ قَبْلَهُ بِعِيدِ الْفِطْرِ
ثُمَّ بِذَا يُنْدَبُ أَنْ يُكَبَّرَا
مِنْ ظَهْرِ يَوْمِهِ بِلَا تَنَازُعٍ
بِلَا إِقَامَةٍ وَلَا أَذَانٍ
ثُمَّ بِسِتِّ مُتَتَابِعَاتٍ
وَالسَّتُّ فِي الْأُخْرَى مَعَ الْقِيَامِ
وَالطِّيبُ وَالزَّيْنَةُ بِالْجَدِيدِ
وَيُسْتَحَبُّ فِيهِ أَنْ تُصَلِّيَ
وَعَكْسَهُ الْأَفْضَلُ يَوْمَ النَّحْرِ
بَعْدَ فُرُوضِ هِيَ خَمْسَةُ عَشْرًا
إِلَى تَمَامِ فَرَضِ صُبْحِ الرَّابِعِ

باب صلاة الكسوف

يُسَنُّ لِإِنَاثٍ وَالذُّكُرَانِ عِنْدَ كُسُوفِ الشَّمْسِ رُكْعَتَانِ
لَكِنْ يُزَادُ فِي كِلَاهَاتَيْنِ فِعْلٌ قِيَامَيْنِ وَرُكْعَتَيْنِ
وَلِيُجْمَعَ النَّاسُ لَهَا فِي الْمَسْجِدِ وَالسَّرِّ فِيهَا وَارِدٌ فَأَعْتَمِدِ
وَرُكْعَتَانِ رُكْعَتَانِ فَأَدْرِ جَهْرًا فِرَادَى لِحُسُوفِ الْبَدْرِ



باب صلاة الاستسقاء

يُسَنُّ رُكْعَتَانِ الْاِسْتِسْقَاءِ
لِحَاجَةِ الزَّرْعِ اَوْ الْحَيَوَانِ
وَلِيَاثِ بَعْدَهَا بِخُطْبَتَيْنِ
اِبْدَالَهُ التَّكْبِيرِ بِاِسْتِغْفَارِ
فِي السَّنَةِ الْمُجْدِبَةِ الشَّهْبَاءِ
وَهِيَ ضُحَى كَالْعِيدِ رُكْعَتَانِ
لِكِنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي هَاتَيْنِ
وَلْيَدْعُ بِالْوَارِدِ فِي الْاَثَارِ

باب سجود القرآن

يُنْدَبُ أَنْ يَسْجُدَ إِحْدَى عَشْرًا سَجْدَةً مَعَ شَرْطِ الصَّلَاةِ مَنْ قَرَأَ
مِنْ آخِرِ الْأَعْرَافِ حَتَّى فُصِّلَتْ وَلَيْسَ أُخْرَى الْحَجِّ مِنْهَا جُعِلَتْ

باب صلاة الجنائز

وَالغَسْلُ وَالتَّكْفِينُ. كَالصَّلَاةِ لَكِنْ عَلَى الْمُسْلِمِ إِنْ لَمْ يَفْقَدْ فِي مَعْرِكٍ وَلَمْ يَكُنْ بِسِقْطٍ أَمَّا فُرُوضُ هَذِهِ الصَّلَاةِ وَنِيَّةُ الصَّلَاةِ وَالْقِيَامُ تَسْلِيمَةٌ خَفِيفَةٌ وَاسْمَعَا مَا بَيْنَ تَكْبِيرَاتِهَا وَبَعْدَهَا وَالْبَدْءُ بِالْحَمْدِ وَبِالصَّلَاةِ وَيُسْتَحَبُّ الْغُسْلُ لِلنِّسَاءِ وَالسِّدْرُ فِي ذَلِكَ وَالْكَافُورُ لَكِنْ يَجُوزُ غَسْلُهُ بِمَا سَخَنَ وَلَقِنَ الْمُحْتَضِرَ الشَّهَادَةَ وَيَنْبَغِي عِنْدَ حُضُورِ الْأَجَلِ

فَرَضُ كِفَايَةٍ عَلَى الْأُمُوتِ مِنْ جِسْمِهِ الْجَلِّ وَلَمْ يَسْتَشْهَدْ إِلَّا إِذَا اسْتَهَلَّ فَأَفْهَمَ شَرْطِي فَإِنَّمَا أَرْبَعُ تَكْبِيرَاتٍ لَهَا مَعَ الْقُدْرَةِ وَالسَّلَامُ بِهَا الْإِمَامُ مَنْ يَلِيهِ وَالِدُعَا يَفْرَغُ مِنْهَا قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمًا عَلَى النَّبِيِّ النَّذْبُ فِيهِ آتَى سَبْعًا كَذِي الْعَكْسِ بِلَا أَمْتَرَاءِ وَبَارِدِ الْمَاءِ بِهِ مَأْمُورٌ وَإِنْ يَكُنْ خِلَافُهُ فَهُوَ الْحَسَنُ لِأَجْلِ أَنْ يَخْتَمَ بِالسَّعَادَةِ تَحْسِينَةَ الظَّنِّ بِرَبِّهِ الْعَلِيِّ

ثُمَّ إِذَا مَاتَ وَخَطَبَهُ فَجَعَّ
فَالضَّرْبُ لِلْخُدُودِ وَالنِّيَّاحُ
بَلْ كُلُّهُ مُحَرَّمٌ وَقَدْ يَرِي
وَلَمْ يُعَذَّبْ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ
فَالسُّنَّةُ الصَّبْرُ وَقِلَّةُ الْجَزَعِ
وَالشَّقُّ لَيْسَ حُكْمُهُ الْإِبَاحُ
مَنْ أَهْلُهُ النَّبِيُّ خَيْرُ الْبَشَرِ
مَنْ مَاتَ إِذْ لَمْ يُوصِهِمْ بِفِعْلِهِ

باب في الزكاة

فَرَضِيَّةُ الزَّكَاةِ أَمْرٌ فَاشِي وَإِنَّمَا تَلَزَمُ فِي النَّصَابِ أَمَا نِصَابُ الْحَرْثِ خَمْسُ أَوْ سَقَى وَإِنَّمَا قَدْرُ نِصَابِ الذَّهَبِ وَالوَاجِبُ الْعُشْرُ مِنَ الْحَرْثِ إِذَا نَصِيفَهُ إِذَا بَالَه سُقِيَ وَالشَّرْطُ فِي وُجُوبِهَا فِي الْعَيْنِ وَأَنْ يَكُونَ غَيْرَ مَالِ عَبْدٍ لِتَلَجَّرَ أَوْ دُخْرٍ وَإِلَّا ذَاكِيَا وَلَيْسَ فِي الْحَرْثِ وَلَا فِي الْعَيْنِ

فِي الْحَرْثِ وَالْعَيْنِ وَفِي الْمَوَاشِي مِنْ كُلِّ نَوْعٍ فَاتَّبِعْ صَوَابِي وَمَائَتَانِ قَدْرُهُ فِي الْوَرِقِ عِشْرُونَ دِينَارًا بِكُلِّ مَنَهِبٍ سَقَى بِكَالغَيْثِ وَإِلَّا أُخِذَا وَرُبْعُ عَشْرٍ عَسَجِدٍ أَوْ وَرِقٍ مُرُورٌ حَوْلَ وَأَنْتِفَاءُ الدَّيْنِ وَلَا حُلَى لَيْسَ بِالْمَعَدِّ وَحُكْمُهُ كَغَيْرِهِ قَدْ أُجْرِيَا مِنْ وَقَصَ بَلْ مَا سَوَى هَذَيْنِ

فصل في زكاة الإبل

وإن تُردَّ قَدْرَ نِصَابِ الْإِبِلِ وَالْفَرَضُ فِيهَا ثُمَّ كُلَّ خَمْسٍ أَوْ شَاةَ مَعْرِ جَذَعٍ أَوْ جَذَعَهُ ثُمَّ بِعِشْرِينَ وَخَمْسَ مُسِنَّةٍ وَفِي ثَلَاثِينَ وَسِتِّ مَائِكْتِهِ لِخُمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ أَرْبَعِينَا قُلْ حُقَّةٌ قَدْ دَخَلَتْ فِي الرَّابِعَةِ عَدُّ كَمَلَتْ خُمْسًا مِنَ السَّنِينَا ثُمَّ إِذَا زَادَتْ فَنَاقَتَانِ فِي كُلِّ مَا زَادَ عَلَى الثُّعَيْنَا ثُمَّ إِذَا زَادَتْ عَلَى مَا ذَكَرَا وَوَجِبَها فَكُلُّ أَرْبَعِينَا وَكُلُّ خَمْسِينَ فَمُسْتَحِقَّةٌ

فَخَمْسَ ذُودٍ مُطْلَقًا فَأَجْمَلِ شَاةً مِنَ الضَّأْنِ بِغَيْرِ لَبْسٍ إِلَى أَنْتَهَا عِشْرِينَ ثُمَّ أَرْبَعَهُ بِنْتُ مَخَاضٍ وَهِيَ مَا أَوْفَتْ سَنَةَ بِنْتُ لَبُونٍ دَخَلَتْ فِي الثَّلَاثَةِ ثُمَّ بِمَا زَادَ إِلَى سِتِّينَا ثُمَّ إِذَا زَادَتْ فَفِيهَا جَارِعَةٌ إِلَى تَمَامِ الْخُمْسِ وَالسَّبْعِينَا بِنْتَا لَبُونٍ ثُمَّ حُقَّتَانِ لِمَايَةِ وَالتُّسْعِ وَالْعِشْرِينَا نَحْوِ ثَلَاثِينَ فَاعِلَا غَيْرَا بِنْتُ لَبُونٍ فَرُضَهَا يَقِينَا مَكْمَلَةُ الثَّلَاثِ وَهِيَ الْحُقَّةُ

فصل في زكاة الغنم

فِي الْغَنَمِ النَّصَابُ أَرْبَعُونَ
وَلَوْ مِنْ الْمَعْرُ عَلَى مَا ذَكَرُوا
حَتَّى يَكُونَ قَدْرُهَا يَقِيناً
ثُمَّ إِذَا زَادَ فَبِالشَّاتَيْنِ
ثُمَّ بِمَا زَادَ ثَلَاثَ تَقَعُ
ثُمَّ بِكُلِّ مِائَةِ شَاةٍ وَقِسْ
فَلَا يَجُوزُ نَقْلُهَا عَنْهُ لِمَا
شَاةٌ وَفِيهَا جَذَعٌ يَقِيناً
وَتَسْتَوِي الْأُنْثَى بِهِ وَالذَّكَرُ
مِائَةٌ شَاةٍ صَحِبَتْ عَشْرِينَ
رَكَ إِلَى تَمَامِ مَائَتَيْنِ
وَلِأَرْبَعِ الْمِئِينَ فِيهَا أَرْبَعُ
عَلَيْهِ فَهُوَ ضَابِطٌ لَا يَلْتَبِسُ
مَوَاهِ الْإِمْكَانِ أَعْدَمًا

باب في زكاة البقر

وفي ثلاثين نصابُ البقرِ
في الأربعين قل من الإناثِ
وإن تزاد فذا هو المشروعُ
وواجبٌ في كلِّ أربعينَا
والشَّرْطُ في فَرَضِيَّةِ الأَنْعَامِ
وَأَشْتَرَطُوا أَيضاً مَجِيءَ السَّاعِيِ
ذُو سَنَةِ أَنْشَاءِ مِثْلِ الذَّكْرِ
مُسِنَّةً كَامِلَةً الثَّلَاثِ
كُلِّ ثَلَاثِينَ لَهَا تَبِيعُ
مُسِنَّةً أَكْمَلَتِ السَّنِينَ
تَمَامَ مَلِكٍ وَتَمَامَ عَامِ
إِنْ كَانَ فَاحْفَظْ حِفْظَ ذِي أَمْتِنَاعِ

فصل في ما يجمع بين الزكاة

والسَّلْتُ والشَّعِيرُ يُجْمَعَانِ
فُؤُلٌ جُلْبَانٌ وَمَاشٌ تَرْمِسُ
وَالضَّانُّ وَالْمَعَزُ بِهَذَا الْبَابِ
يُضَمُّ كُلُّ مَنِهَا لِالْآخِرِ
مَعَ حِنْطَةٍ وَتُجْمَعُ الْقَطَانِ
وَحِمَّصٌ لُوبِيَاءٌ عَدَسٌ
جِنْسٌ كَذَا الْبُخْتُ مَعَ الْعِرَابِ
وَضَمَّ جَامُوسٍ لِنَوْعِ الْبَقَرِ

فصل في اخراج الذهب عن الورق وعكسه

وَجَازَ دَفْعَ عَسَجَنْدٍ عَنْ وَرَقٍ
وَإِنْ تَضَعَ فَلَيْسَ مِنْ اِغْرَامٍ
وَلْيُخْرِجِ الزَّكَاةَ بَعْدَ الْعَزْلِ
وَلْيَنْوِ مَا آدَى مِنَ الزَّكَاةِ
ثُمَّ مِنَ الْمُحْتَمِّ الْمَثْلُوبِ
فَيُنْقَلُ الْجَلُّ لَهُ وَيُقَسَّمُ
وَعَكْسِهِ بِصَرْفِهِ وَأُطْلِقَ
إِنْ عَزَلْتَ عِنْدَ تَمَامِ الْعَامِ
حَتْمًا وَإِنْ ضَاعَ جَمِيعُ الْأَصْلِ
حَتْمًا إِذِ الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ
تَفْرِيقُهَا بِمَوْضِعِ الْوُجُوبِ
بَعْضًا بِمَا فِيهِ الزَّكَاةُ تَلْزَمُ

فصل في من تصرف له الزكاة

وَإِنَّمَا تُصْرَفُ فِي ثِمَانِيهِ
ذُو الْفَقْرِ وَالْمُسْكِينُ وَالْفَقِيرُ
وَكُلُّ عَامِلٍ عَلَيْهَا مُطْلَقًا
وَكَافِرٌ مُؤَلَّفٌ لِيُسَلِّمَ
وَالْقِنَ مِنْهَا يُشْتَرَى فَيُعْتَقُ
وَإِنَّمَا وَلَاؤُهُ يَكُونُ
وَالْبَغَارِمُ الْمُدَانُ فِي غَيْرِ سَفَةِ
وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَهُوَ الْغَازِي
وَيَسْتَوِي الْغَنِيُّ وَالْفَقِيرُ
وَابْنُ السَّبِيلِ وَهُوَ كُلُّ مُسْلِمٍ
يَحْتَاجُ لِلْبَلَاغِ ثُمَّ لَمْ يَجِدْ
وَلَا يَحِلُّ دَفْعُهَا لَهَاثِمِي

مِنَ الْوُجُوهِ فِي الْكِتَابِ آتِيهِ
يَمْلِكُ لَكِنْ مَلَكَه يَسِيرُ
أَعْنِي بِهِ الْجَائِي وَالْمَفْرَقَا
وَبِبَقَاءِ حُكْمِهِ قَدْ جَزَمَا
وَأَشْتَرَطُوا سَلَامَةً وَأَطْلَقُوا
لِلْمُسْلِمِينَ إِذْ هُوَ الْمَسْنُونُ
وَلَا فِسَادٍ فَلِذَا فَلْيُنَبَّهُ
وَحَالِ أَحْتِيَاجِ مِنَ الْجِهَازِ
فِيهِ كَمَا جَاءَ بِهِ الْمَأْتُورُ
فِي سَفَرٍ بِفِعْلِهِ لَمْ يَأْتُمْ
مُسَلِّفًا وَهُوَ مَلِي فَاَعْتَمِدْ
وَلَا لِمَمْلُوكٍ وَغَيْرِ مُسْلِمٍ

فصل في زكاة الفطر

قَدْ أَوْجَبَ الشَّرْعُ زَكَاةَ الْفِطْرِ
صَاعٌ فَأَدْنَى مِنْهُ إِنْ لَمْ يَجِدِ
عَنْ نَفْسِهِ وَالْوَالِدَيْنِ وَالْوَالِدِ
وَهِيَ عَنِ الْمُؤَسَّرِ لَيْسَ تُسَقَطُ
وَإِنَّمَا تُدْفَعُ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ
يَبْدَأُ لَيْلَ الْعِيدِ أَوْ بِالْفَجْرِ
مِنْ جُلٍّ مَا يَقْتَاتُ أَهْلَ الْبَلَدِ
وَالزَّوْجَ وَالرَّقِيقَ مُطْلَقاً وَرَدَّ
إِذَا مَضَى زَمَانُهَا الْمُشْتَرِطُ
لِلْمُسْلِمِ الْحُرِّ الْفَقِيرِ فَأَعْلَمُوا

باب الصوم

يَثْبُتُ شَهْرُ الصَّوْمِ بِاسْتِكْمَالِ
 إِنْ تَكُنَ الرَّؤْيَةُ مِنْ عَدَلَيْنِ
 وَإِنْ تَغِيْمَ لَيْلَةُ الشَّكِّ السَّامِ
 لَكِنْ يُصَامُ عَادَةً أَوْ لِقَضَا
 وَإِنْ نَوَى الصَّوْمَ وَلَيْسَ يَدْرِي
 لَمْ يُجْزِهِ صِيَامُ ذَلِكَ الْيَوْمِ
 وَكَفَّرَ الْمَفْطَرُ دُونَ عُدْرِ
 وَالْقَيْءِ وَالذُّبَابِ مَهْمَا غَلَبَا
 وَلَا غِبَارِ الْجَبَسِ وَالذَّقِيقِ
 وَلَا عَلَى الْمُغْتَابِ وَالْمُحْتَنَجِمِ
 لَكِنْ حِجَامَةُ الْمَرِيضِ تَكْرَهُ
 وَيُكْرَهُ الذَّوْقُ لِنَحْوِ الْمَلْحِ
 وَتُكْرَهُ الْجَسَّةُ وَالْقُبْلَةُ مَا
 شَعْبَانَ أَوْ بِرُؤْيَةِ الْهَلَالِ
 أَوْ مُسْتَفِيضَةً بِغَيْرِ مَيِّنٍ
 فَصَوْمُ يَوْمِهِ أَحْتِيَاطًا حَرْمًا
 أَوْ لِتَطَوُّعٍ وَنَذْرٍ عَرْضًا
 ثُمَّ اسْتَقَرَّ الشَّهْرُ بَعْدَ الْفَجْرِ
 وَلَيَقْضِيهِ مِنْ بَعْدِ شَهْرِ الصَّوْمِ
 إِنْ ثَبَتَ الصِّيَامُ بَعْدَ الْفَجْرِ
 فَلَيْسَ فِيهِمَا قِضَاءٌ وَجَبَا
 وَالْكَيْلُ لِلصَّانِعِ وَالطَّرِيقُ
 حَالُ صِيَامِهِ وَلَا الْمُحْتَنَلِمُ
 خَوْفًا مِنَ التَّعْزِيرِ فِيمَا نَبَّهُوا
 لَكِنْ مَعَ الْمَجِّ لَهُ وَالطَّرْحُ
 لَمْ يَخَفِ الْفِطْرُ وَإِلَّا حَرْمًا

لَكِنْ إِذَا أَنْزَلَ مِنْهَا كَفَّرَا
وَلَمْ يَجِبْ صَوْمٌ عَلَى التَّحْقِيقِ
وَأَشْتَرَطُوا فِي صِحَّةِ الصَّيَامِ
ثُمَّ جِيءَ وَقْتَهُ الْمَطْلُوبِ
وَالْعَقْلُ وَالنَّقَاءُ مِنْهَا أَعْتَبَرُوا
فَالشَّرْطُ فِي النِّيَّةِ سَبْقُ الْفَجْرِ
فِي كُلِّ لَيْلَةٍ وَجَدَّتْ لِمَا
وَمَا تَعَيَّنَ النُّوَلَاءُ فِيهِ
وَلِتَصُومَ الَّتِي تَرَى لِلطُّهْرِ
وَإِنْ تَكُنْ فِي الْفَجْرِ شَكَّتْ فَالْقُضَا
وَلِيَقْضَ مَنْ فِي رَمَضَانَ يُفْطِرُ
إِلَّا إِذَا تَعَمَّدَ الْإِفْطَارَا
فِي الْأَكْلِ أَوْ بِالشُّرْبِ مِنْ فِيهِ فَقَطُّ
وَهِيَ بِأَنْ يُعْتِقَ فِيهَا رَقَبَهُ
أَوْ بِصِيَامِ مُدَّتِي شَهْرَيْنِ
أَوْ يُطْعِمَ الْقَدْرَ الَّذِي قَدْ عَدُّوا
وَلَيْسَ فِي الْوَاوِصِلِ مِنْ غَيْرِ الْفَمِ
نَحْوَ الَّذِي يَصُبُّ فِي أُذُنَيْهِ
وَإِنَّمَا يَلْزَمُهُ فِيهِ الْقُضَا
وَمِثْلُهُ إِفْطَارُ غَيْرِ الطَّائِعِ

وَفِي مَذْيِهِ الْقَضَاءُ أَعْتَبَرَا
إِلَّا عَلَى الْمُحْتَلِمِ الْمُطِيقِ
نِيَّتُهُ وَمِلَّةُ الْإِسْلَامِ
وَهُوَ مِنَ الْفَجْرِ إِلَى الْغُرُوبِ
وَالْكَفُّ عَنْ جَمِيعِ مَا يُفْطِرُ
وَكَوْنُهَا مِنْهُ بِحِزْمِ تَجْرِي
لَمْ يَكُنِ الْوَلَاءُ فِيهِ لِازِمَا
فَنِيَّةٌ وَاحِدَةٌ تَكْفِيهِ
فِي الْحَيْضِ وَالنَّفَاسِ قَبْلَ الْفَجْرِ
وَلِيَقْضَ مَنْ جَنَّ سِنِينَ مَا مَضَى
مِنْ غَيْرِ تَفْصِيلٍ وَلَا يُكْفَرُ
مَعَ عِلْمِهِ مُنْتَهَكًا مُخْتَارَا
أَوْ بِجَمَاعٍ أَوْ مَنِيٍّ قَدْ سَقَطَ
سَلِيمَةً وَلَيْسَ فِيهَا شَائِبَةٌ
مُكْمَلِينَ مُتَتَابِعِينَ
سِتِّينَ مَسْكُونِيًّا لِكُلِّ مُدٍّ
لِلْحَلْقِ تَكْفِيرِ بِحَالٍ فَاعْلَمْ
أَوْ أَنْفِهِ أَوْ فِي كِلَا عَيْنَيْهِ
كَالْمَاءِ حِينَ يَغْلِبُ الْمَضْمُضَا
أَوْ حَقْنَهُ مِنْ دُبُرٍ بِمَائِعِ

وَلَيْسَ فِي الْحُقْنَةِ مِنْ إِحْلِيلِ
وَأَعْتَبِرُوا السُّوَاكَ حَالَ الصَّوْمِ
وَجَازَ أَنْ يَصِحَّ بِالْجَنَابَةِ
وَأَعْتَبِرُوا أَيْضاً جَوَازَ الْفِطْرِ
بِشَرَطِ أَنْ يَشْرَعَ قَبْلَ الْفَجْرِ
إِلَى قِضَاءِ الصَّوْمِ مِنْ سَبِيلِ
كَالْفِطْرِ يُسْتَحَبُّ كُلُّ الْيَوْمِ
مَنْ أَثَرَ الْحِلْمِ وَالْإِصَابَةِ
لِكُلِّ مَنْ يَسِيرُ سَيْرَ الْفَضْرِ
فِيهِ بِلَا نِيَّةِ تَرْكِ الْفِطْرِ



فصل في جواز فطر الحامل والمرضع

وَتُفْطَرُ الْحَامِلُ إِنْ خَافَتْ عَلَى
بَأْسِ بِفِطْرٍ مَنْ أَصَابَهُ الْمَرَضُ
وَإِنْ تَخَفَتْ عَلَى الْجَنِينِ الْمَرْضِعِ
فَلْتُفْطِرْ بِإِفْتِيٍّ وَلْتَطْعِمِ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ كُلَّ يَوْمٍ
لِثَلَاثَةِ عَشْرٍ كُلَّ يَوْمٍ يُطْعِمُ
وَلْيَفْتَدِ بِهِ الَّذِي لَا يَقْدِرُ
جَنِينَهَا مِنْ غَيْرِ إِطْعَامٍ وَلَا
وَالْفِطْرُ إِنْ خِيفَ الْهَلَاكُ مُفْتَرَضٌ
وَلَمْ يَكُنْ يُكُنْ يُكُنْ أَنْ تَسْتَرْضِعَهُ
مُدًّا بِمُدِّ الْمُصْطَفَى الْمَكْرَمِ
وَمَنْ يُفْرِطْ فِي قَضَاءِ الصَّوْمِ
مُدًّا فَكُلُّ مِنْهَا قَدْ حَتَّمُوا
عَلَى الصَّيَامِ إِذَا عَرَاهُ الْكِبَرُ

فصل فيما يستحب صيامه

وَيُسْتَحَبُّ الصَّوْمُ لِلْمَحَرَّمِ وَعَشْرَ ذِي الْحِجَّةِ فَأَعْلَمْنَاهَا كَذَا ثَلَاثَةَ بِكُلِّ شَهْرٍ وَالصَّوْمُ فِي صِيَامِهِ عَنِ الرَّفَثِ ثُمَّ مِنَ السُّنَّةِ كَوْنُ الْفِطْرِ فَأَلْمَاءَ وَالتَّأخِيرُ لِلسُّحُورِ وَلَا يَحِلُّ صَوْمُ عِيدِ الْفِطْرِ مَعَ رَجَبٍ وَتِلْوَهُ الْمَكْرَمِ لَأَسِيَّامًا يَوْمَ الْوُقُوفِ مِنْهَا لِأَنَّهَا تَعْدِلُ صَوْمَ الدَّهْرِ وَعَنْ فُضُولِ الْقَوْلِ كُلِّ مَا نَفَثَ مُعْجَلًا وَكَوْنَهُ بِتَمْرِ وَفَعَلَهُ أَيْضًا مِنَ الْمَأْثُورِ وَلَا الَّتِي مَعْدُودَةٌ لِلنَّحْرِ

باب الاعتكاف

إِعْلَمُ بِأَنَّ الإِعْتِكَافَ نَافِلَةٌ
لَكِنِّهَا فِي رَمَضَانَ أَجْوَدُ
وَشَرْطُهُ التَّمْيِيزُ وَالْإِسْلَامُ
لَكِنْ إِذَا لَمْ يَأْتِ بَعْضُ الْجَمْعِ
وَيَبْطُلُ اِعْتِكَافُهُ بِالسُّكْرِ
وَالْوَطْءِ لَيْلًا كَمَقْدَمَاتِهِ
وَبِالْكَبَائِرِ الَّتِي كَالْتَذْفِ
وَالْيَوْمِ مَعَ لَيْلَتِهِ أَذْنَاهُ
لَكِنَّمَا أَكْمَلَهُ عَشْرٌ كَمَا
وَقُرْبَةٌ لِكُلِّ خَيْرٍ حَافِلَةٌ
وَهِيَ بِعَشْرِهَا الْآخِرِ أَوْكَدُ
وَالْمَسْجِدُ الْجَامِعُ وَالصَّيَّامُ
فِيهِ فَجَائِزٌ بِنِغِيرِ الْجَامِعِ
لَيْلًا وَفِي نَهَارِهِ لِلْفِطْرِ
يُعَدُّ مِنْ جُمْلَةِ مُبْطَلَاتِهِ
وَيُكْرَهُ اِعْتِكَافٌ غَيْرُ مُكْفٍ
وَلَا يُحَدُّ عِنْدَنَا أَعْلَاهُ
بَيْنَهُ النَّبِيُّ فِعْلًا فَاعْلَمَا

باب في المجر وما يتعلق به

قَدْ فُرِضَ الْحَجُّ عَلَى الْفَوْرِيَّةِ فِي حَقِّ ذِي التَّكْلِيفِ وَالْحُرِّيَّةِ
لَكِنْ إِذَا اسْتَطَاعَ فِعْلُهُ بِلا عَظْمِ مَشَقَّةٍ مَعَ الْأَمْنِ عَلَى
نَفْسٍ وَمَالٍ لَا لِأَخْذٍ مِنْ ظُلْمٍ مَا قَلَّ وَهُوَ ذُو وِفَاءٍ بِالدِّمِّ

فصل في ميقات الحج

لِلْحَجِّ إِنْ فَكَّرْتَ مِيقَاتَانِ
أَمَّا الزَّمَانِيَّ عَلَى مَا نَقَلُوا
مَنْ مُبْتَدِي لَيْلَةِ عِيدِ الْفِطْرِ
أَمَّا الْمَكَانِيَّ فَذُو الْحُلَيْفَةِ
وَالْحُجْفَةِ الْمِيقَاتُ فِي الْإِحْرَامِ
ثُمَّ يَلْمَلَمُ لِسَاكِنِ الْيَمَنِ
حَلَّ بِأَرْضِ فَارِسٍ أَوْ اسْتَقَرَّ
وَإِنَّمَا يَهْلُ أَهْلُ نَجْدٍ
وَكُلُّ مَنْ مَنَّ مِّنْ بِمِيقَاتٍ وَلَمْ
وَكُلُّ مَنْ فِي الْبَلَدِ الْحَرَامِ

هُمَا الْمَكَانِيَّ مَعَ الزَّمَانِ
فَأَشْهُرُ الْحَجِّ وَهَذِي تَدْخُلُ
إِلَى أَنْتَهَا لَيْلَةَ عِيدِ النَّحْرِ
لِمَنْ أَقَى مِنْ طَيْبَةِ الشَّرِيفَةِ
لِمَنْ أَقَى مِنْ نَحْوِ أَرْضِ الشَّامِ
وَذَاتِ عِرْقٍ لِلْعِرَاقِيِّ وَمَنْ
فِي الْخَطِّ أَوْ أَرْضِ عُمانٍ أَوْ هَجَرَ
مِنْ قَرْنِنَا الْمُعْتَبَرِ الْمَعْدِّ
يَكُنْ لَهُ أَحْرَمٌ مِنْهُ ثُمَّ أُمَّ
مِنْ أَرْضِهَا يَهْلُ بِالْإِحْرَامِ

فصل في أركان الحج

أَرْكَانُهُ أَرْبَعَةٌ بَعْدَ
وَالسَّعْيِ وَالْوُقُوفِ أَي فِي عَرَفَةَ
فَلَا يَتَدَي الإِحْرَامِ مِنْ مِيقَاتِهِ
وَإِنَّمَا يَصِحُّ بِالنِّيَّةِ مَعَ
لَكِنْ يُسَنُّ فِيهِ أَنْ يَغْتَسِلَا
وَأَنْ يَكُونَ بَعْدَهُ مُجَرِّدَا
وَسُنَّ أَنْ يَلْبَسَ مَعَ هَذَيْنِ
ثُمَّ يَلْبَسِي حِينَ يَمْشِي ذَاهِبَا
مُجَدِّدَا هَا إِذَا مَا سَمِعَا
وَكُلُّ مَا صَلَّى بِلَا إِحْلَاحِ
ثُمَّ إِذَا قَضَى مِنَ الطَّوَافِ
عَاوَدَهَا إِلَى مُصَلَّى عَرَفَةَ
وَلَيْسَتْ طَوَافٌ سَبْعَ مَرَاتٍ وَلَا

إِحْرَامِهِ ثُمَّ الطَّوَافِ بَعْدَ
لَكِنْ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا صِفَةٌ
بِمَا أَتَى فِي الشَّرْعِ مِنْ صِفَاتِهِ
قَوْلٌ وَفِعْلٌ كَمَسِيرٍ مِنْ شَرَعٍ
ثُمَّ يُصَلِّي رُكْعَتَيْنِ أَوَّلَا
مِنَ الْمَخِيْطِ فِي إِزَارٍ وَرِدَا
فِي الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ لِلنَّعْلَيْنِ
أَوْ حِينَ يَسْتَوِي عَلَيْهَا رَاكِبًا
مَلْبِيًا وَهَابِطًا مُرْتَفِعًا
إِلَى بُيُوتِ مَكَّةَ يَا صَاحِ
وَسَعْيِهِ مَا هُوَ غَيْرُ خَافٍ
كَمَا رَوَى ذَلِكَ أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ
بِالسَّتْرِ وَالطَّهَارَتَيْنِ جَاعِلَا

يساره البَيْتِ بِوَسْطِ الْمَسْجِدِ
وَسُنَّ لِلطَّائِفِ تَقْبِيلُ الْحَجَرِ
ثُمَّ اسْتِلامُ رُكْنِهَا الْيَمَانِي
ثُمَّ الدُّعَاءُ دُونَ حَدِّ وَالرَّمْلِ
وَالْمُشْيُ فِي الْأَرْبَعَةِ الْبَوَاقِي
ثُمَّ رُكُوعُهُ لَدَى التَّمَامِ
ثُمَّ إِذَا طَافَ سَعَى عَلَى الْأَثَرِ
وَالْأَرْتِقَا عَلَى الصِّفَا وَالْمَرْوَةِ
وَالْحَبِّ بَيْنَ الْأَخْضَرَيْنِ وَالِدُّعَا
وَلَمْ يُصَبَّ مَنْ فِي الْجَمِيعِ يَجْرِي
ثُمَّ لِيَخْرُجَ النَّهَارَ الثَّامِنَا
ثُمَّ بَيْتٌ فِيهَا وَيَقْصِدُ عَرَفَةَ
وَلِيَجْمَعَ بِنَمِرَةَ الظُّهْرَيْنِ
ثُمَّ لِيَقِفَ فِي عَرَفَاتٍ وَآكِبَا
لَكِنْ وَقُوفُهُ بِهَا نَهَارَا
أَمَّا الْوُقُوفُ الرُّكْنِ فَهُوَ بِحَرِي
ثُمَّ يَدْفَعُ بَعْدَهُ مِنْ عَرَفَةَ
وَلِيَجْمَعَ الْمَغْرِبَ فِيهَا وَالْعِشَا
فَلْيُوقِعَ الصُّبْحَ بِهَا تَمَامَا
تَدْعُو مَعَ التَّكْبِيرِ وَأَسْتِغْفَارِ

فَهَذِهِ شُرُوطُهُ فَاعْتَمِدْ
بِفَمِّهِ أَوَّلَ شَوْطٍ إِنْ قَدِرْ
فِي أَوَّلِ الْأَشْوَاطِ بِالْأَيَّامِ
لِلْمَرْءِ لَكِنْ فِي الثَّلَاثَةِ الْأَوَّلِ
وَأَوْجِبُوا هَذَا عَلَى الْإِطْلَاقِ
لَكِنَّهُ يُنْدَبُ بِالْمَقَامِ
وَسُنَّ قَبْلَ السَّعْيِ تَقْبِيلُ الْحَجَرِ
كَامْرَأَةٍ عِنْدَ وُجُودِ الْخَلْوَةِ
مَنْ غَيْرِ حَدِّ سَنَّهُ لِمَنْ سَعَى
وَيُسْتَحَبُّ فِعْلُهُ بِالظُّهْرِ
لَكِنْ يُصَلِّي الظُّهْرَ فِي أَرْضِ مِئِي
بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَأَنْهَمُ الصِّفَةَ
بَعْدَ الزَّوَالِ إِثْرَ حُطْبَتَيْنِ
أَوْ قَائِمًا يَدْعُو إِلَى أَنْ تَغْرُبَا
يَهْدِي لِأَجْلِ تَرْكِهِ آخِثَارَا
فِي أَيِّ سَاعَةٍ بَلِيلِ النَّحْرِ
وَالوَاجِبُ النَّزُولُ فِي الْمَزْدَلِفَةِ
ثُمَّ لِيَبِيتَ فِيهَا وَنَدْبُهُ فَشَا
ثُمَّ لِيَأْتِ الْمَشْعَرَ الْحَرَامَا
حَتَّى يَكُونَ وَاضِحَ الْأَسْفَارِ

ثُمَّ إِذَا جَاوَزَ أَرْضَ الشَّعْرِ
ثُمَّ رَمَى الْجَمَرَاتِ أَعْنَى الْعَقْبَةِ
ثُمَّ بِهَا يَجِلُّ مَا قَدْ حَصَلَا
ثُمَّ لِيَنْحَرِ بَعْدَهَا وَلِيَحْلِقَ
وَذَا الطَّوْفِ رَابِعُ الْأَرْكَانِ
لَكِنَّمَا التَّقْصِيرُ لِلرِّجَالِ عَنِ
وَبَاتَ فِي مِثْلِ ثَلَاثِ أَكْمَلَا
وَالثَّلَاثِ الْجَمَرَاتِ يَرْمِي
بَعْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ فَهِيَ وَاجِبَةٌ
فَقَدْ ذَكَرْنَا لَكَ وَصْفَ الْحَجِّ

فَالسُّنَّةُ الْإِسْرَاعُ فِي مَحْشَرِ
وَهِيَ كَغَيْرِهَا بِسَبْعٍ وَاجِبَةٌ
إِلَّا النِّسَاءَ وَأَصْطِيادَهُ فَلَا
ثُمَّ لِيَفِضَ ثُمَّ لِيُحِلَّ مَا بَقِيَ
فَأَحْفَظْ لِمَا أَذْكَرُ مِنْ بَيَانِ
حَلْقِهِمْ يَكْفِي وَلِلْأُنثَى يُسَنُّ
أَوْ لِيَلْتَمِسْنَ إِنْ يَكُنَّ تَعَجَّلَا
فِي كُلِّ يَوْمٍ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ
وَيُسْتَحَبُّ خْتَمُهُ بِالْعَقْبَةِ
مُخْتَصِرًا فَخُذْ عَلَى هَذَا النَّهْجِ

فصل في أوجه الإحرام وأفضالها

وَأَعْلَمَ بِأَنَّ أَوْجُهَ الْإِحْرَامِ أَفْضَلُهَا الْإِفْرَادُ فَالْقِرَانُ فَالْأَوَّلُ الْإِحْرَامُ بِالْحَجِّ فَقَطُّ أَهْلٌ بِالْعُمْرَةِ مِنْ حَيْثُ يَشَاءُ وَالْأَفْضَلُ الْأَحَقُّ بِالتَّقْدِيمِ ثُمَّ لِيَطُوفَ بَعْدَهُ وَيَسْمَعِيَ ثُمَّ الْقِرَانَ شَرْحَهُ أَنْ يُحْرَمَا فِي نِيَّةِ الْإِحْرَامِ ثُمَّ تَدْخُلُ وَالشَّرْعُ لِلْمِتْعَةِ أَنْ يَعْتَمِرَا ثُمَّ لِيَحْجَّ مُفْرِدًا وَقَارِنًا وَإِنَّمَا يَهْدِي إِذَا لَمْ يَقِمِ وَالْهَدْيُ يَكْفِي مِنْ جَمِيعِ النَّعْمِ وَالْأَفْضَلُ الْأَوَّلُ ثُمَّ الثَّانِي لَكِنَّهُ إِنْ لَمْ يَجِدْهُ صَامَا ثُمَّ يَصُومُ سَبْعَةَ إِذَا رَجَعَ

تُجَبَّرُ فِي ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ ثُمَّ تَمَّتْ بِهِ يُدَانُ ثُمَّ إِذَا أَتَمَّهُ عَلَى النَّمَطِ لَكِنْ مِنَ الْحِلِّ كَمَا عَنْهُمْ فَمَا مَاءُ الْجِعْرَانَةِ فَالتَّنْعِيمِ ثُمَّ لِيَحْلِقَ وَيُحِلَّ قِطْعًا بِهَا وَبِالْحَجِّ لَهَا مُقَدِّمًا فِي فِعْلِهِ وَلِهَذَا حِينَ يَكْمَلُ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ عَلَى مَا ذُكِرَا مِنْ بَعْدِهَا وَالْهَدْيُ مَا عَنْهُ عَنَى وَقَدْ أَبْتَدَاءَ فِعْلَهَا فِي الْحَرَمِ مِنْ إِبِلٍ أَوْ بَقَرٍ أَوْ غَنَمٍ ثُمَّ يَلِيهِ الْمَعَزُ بَعْدَ النِّضَانِ مِنْ حَجِّهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامًا كَمَا أَنَّ فِي الذِّكْرِ نِعْمَ الْمُتَّبِعُ

فصل في ما يحرم على المحرم بحج وعمره

يَحْرُمُ بِالإِحْرَامِ سَتْرَ الرَّاسِ
فَلَا يَحِلُّ لُبْسُهُ مَحِيطًا
وَلِتَشْرُكَ الْمَرْأَةُ سَتْرَ الْوَجْهِ
إِلَّا لِأَجْلِ السَّتْرِ فَلتُسَدِّ بِهَا
وَيَحْرُمُ الطَّيْبُ وَإِقَاءُ التَّفَثِ
وَالْقَلَمُ لِلظَّفْرِ وَقَتْلُ الصَّيْدِ
لَكِنْ بِهِ الْجَزَاءُ كَصَيْدِ الْحُرَمِ
وَهُوَ هَدِيَّةٌ مِثْلُهُ مِنَ النَّعَمِ
وَمَا بِهِ تَرْفَهُ أَوْ قَصْدًا
بِنُسْكَ مِنْ سَائِرِ الْأَنْعَامِ
يَصُومُهَا أَوْ فَرَقَ يُوزَعُ
مُدَانٍ مِنْ غَالِبِ قُوْتِهِ الْحَسَنِ
ثُمَّ فَسَادُ الْحَجِّ بِالنِّيِّ

وَالْوَجْهَ لِلْمَرْأَةِ بِمَا التَّبَاسِ
بِالْعُضْوِ مُطْلَقًا وَلَا خَيْطًا
وَكُلَّ كَفِّ فَهُوَ عَنْهُ مَنْهِي
رَبَطٌ وَلَا عَرَزٌ وَإِلَّا حَصَلَا
عَلَيْهِمَا كَذَا إِزَالَةُ الشَّعَثِ
إِنْ كَانَ بَرِيًّا بِهَذَا الْقَيْدِ
يَحْكُمُ عَدْلَانِ بِهِ كَمَا تُمَي
مِنْ إِبِلٍ أَوْ بَقَرٍ أَوْ مِنْ غَنَمٍ
بِهِ إِزَالَةُ الْأَذَى فِيهِ الْفِدَا
أَوْ بِثَلَاثَةِ مِنْ الْأَيَّامِ
مَا بَيْنَ سِتَّةٍ لِكُلِّ يَدْفَعُ
وَلَمْ تُخَصَّصْ بِمَكَانٍ أَوْ زَمَنٍ
كَالْوِاطِيءِ لِلْوِاطِيءِ وَلِلْمُوطِيءِ

قَبْلَ الْوُقُوفِ مُطْلَقاً وَبَعْدَا
وَلَا يَحِلُّ الْأَكْلُ مِنْ جَزَائِهِ
وَلَا مِنَ النَّذْرِ وَلَا هَدْيٍ عَطَب
مِنْ قَبْلِ جَمْرَةٍ وَإِلَّا أَهْدَى
لَهُ وَلَا مِنْ نُسُكٍ أَفْتِدَائِهِ
قَبْلَ مَحَلِّهِ وَلَمْ يَكُنْ وَجِب



باب الأضحية

سُنَّ لِي فِي الْإِسْلَامِ وَالْحُرِّيَّةِ
عَنْ نَفْسِهِ وَمَنْ عَلَيْهِ يُنْفَقُ
وَإِنَّمَا تَجْزَى بِمَحْضِ النَّعْمِ
فَلَيْسَ مَا دُونَ الثَّانِي يُجْزَى
فَالأَوَّلُ الْمَوْفِيُّ مِنَ الْأَعْوَامِ
ثُمَّ ثِنِّي الْبَقَرِ الَّذِي دَخَلَ
أَمَّا ثِنِّي الْمَعْزُ فَهُوَ كَالْجَذَعِ
فِي السَّنَةِ الْآخِرَى وَوَقْتُ الْأَضْحِيَّةِ
أَعْنِي زَكَاةَ قُرْبَةِ الْإِمَامِ
وَاشْتَرَطُوا سَلَامَةَ الضَّحَايَا
وَيُضْحِي بِمَرِيضِهِ وَلَا
وَلَا مَعِيْبَةَ بِكَسْرِ قَرْنٍ
مَا لَمْ يَكُنْ ذَا ثَلَاثٍ فَأَدْنَى

أَنَّ أَيْسَرَ الْقُرْبَةِ بِالضَّحِيَّةِ
حَتَّى سِوَى زَوْجَتِهِ ذَا حَقَّقُوا
مِنْ إِبِلٍ أَوْ بَقَرٍ أَوْ غَنَمٍ
مِنْ إِبِلٍ أَوْ بَقَرٍ أَوْ مَعْزٍ
فِي السَّنَةِ خَمْسَةَ عَلَى التَّمَامِ
فِي رَابِعِ الْأَعْوَامِ عِنْدَ مَنْ نَقَلَ
فِي الضَّأْنِ مَا أْتَمَّ عَاماً وَشَرَعَ
يَدْخُلُ مِنْ حِينَ حُصُولِ التَّرْكِيبِ
إِلَى تَمَامِ ثَالِثِ الْأَيَّامِ
مِنْ كُلِّ عَيْبٍ وَكَذَا الْهَدَايَا
عُرْجَا وَلَا عُوراً وَلَا مَا هَزَلَا
مَا لَمْ يَصِحَّ أَوْ بِشَقِّ أُذُنٍ
وَالْقَطْعِ كَالشَّقِّ فَلَا يُسْتَثْنَى

مِنْهَا فَلَا تُجْزَىءَ فَلْتُجْتَنَّبُ
فِي سَابِعِ الْوِلَادَةِ الْمَعْدُودِ
وَوَزْنُ شَعْرِهِ بِهِ يُصَدَّقُ
وَالنَّدْبُ لِلْأُنثَى عَلَى الْمَشْهُورِ
وَلِلْوَلِيدِ إِذْ يَتِمُّ سَبْعًا

لَكِنْ إِذَا أُبِينُ ثُلُثُ الدَّنْبِ
وَالسُّنَّةُ الْعَقُّ عَنِ الْمَوْلُودِ
ثُمَّ يُسَمَّى يَوْمَهَا وَيُحْلَقُ
وَالْأَخْتَتَانِ سُنَّةَ الذُّكُورِ
وَهُوَ الْمَسْمَى بِالْخِنَافِ شِرْعًا

باب الزكاة والصيد

شَرَطَ الذُّكَاةَ كَوْنَهُ مُمَيِّزًا
 وَالْقَطْعَ لِلْحُلُقُومِ وَالْوُدَجِينَ
 وَالْقَطْعَ بِتُّهُ مِنَ الْمَقْدَمِ
 وَجَازَ كُلُّ صَيْدٍ كُلِّ مُسْلِمٍ
 أَرْسَلَهُ مِنْ يَدِهِ وَلَمْ يَدْعُ
 وَلَمْ يُشَارِكْهُ سِوَاهُ فِيهِ
 أَوْ بِمُجَدِّدٍ وَذَا كَالسَّهْمِ
 قُلْتُ وَمِنْهُ جَرْحُهُ بِالْبُنْدِ
 ثُمَّ إِذَا أُدْرِكَ فِي حَيَاتِهِ
 وَأَشْتَرَطُوا فِي الْأَصْطِيَادِ التَّسْمِيَةَ
 وَالشَّرْطَ فِي الذُّكَاةِ نَحْرَ الْإِبِلِ
 وَالذَّبْحَ قَلِّ مَا فِي سِوَاهَا كَالغَنَمِ
 وَجَوَزُوا فِي الْبَقْرِ الْوَجْهَيْنِ
 وَجَازَهُ كُلِّ مِنْهُمُ وَأَطْلَقَ
 وَأَفْتَقَرَ الْجَرَادُ لِلذُّكَاةِ

نِكَاحِ أَنْشَاءِ لَنَا قَدْ جَوَّزَا
 لَكِنْ مَعَ اسْتِيفَائِهِ هٰذَيْنِ
 مِنْ فَوْقِ هَاتِيكَ الْعُرُوقِ فَأَعْلَمِ
 مُمَيِّزٍ بِجَارِحٍ مُعَلِّمِ
 لِذَلِكَ الصَّيْدِ وَإِلَّا فَالْتَدَعِ
 وَأَشْتَرَطُوا فِي الْعَضِّ أَنْ يُذْمِيَهُ
 وَكَالسِّنَانِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ
 مِنَ الرِّصَاصِ الْمُنْفَذِ الْمَمْرُوقِ
 فَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ ذِكَاةِهِ
 لَكِنْ مَعَ الذِّكْرِ كَذَا فِي التَّذْكِيَةِ
 فَإِنَّمَا لَوْ ذُبِحَتْ لَمْ تُؤْكَلِ
 وَإِنْ جَرَى النَّحْرُ بِهَا فَكَالْعَدَمِ
 وَالذَّبْحِ أَوْلَى ذَيْنِكَ الْأَمْرَيْنِ
 لَكِنَّهُ بِالْعَظْمِ وَالسِّسِّ التَّقَى
 بِكُلِّ شَيْءٍ مُفْتَضَى الْأَمَاتِ

فصل في ما يحرم أكله وشربه

وَتَحْرَمُ الْمَيْتَ وَالْخِنْزِيرُ
وَكُلُّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ
وَيَحِلُّ وَلَا شُرْبُ كُلِّ مُسْكِرٍ
وَجَازَ لِلْمُضْطَّرِّ مَا سَدَّ الرَّمَقَ
وَقِيلَ بَلْ يَجُوزُ مِنْهَا الشَّبَعُ
وَالْخَيْلُ وَالْبِغَالُ وَالْحَمِيرُ
كَاللَّيْثِ وَالسَّرْحَانِ ذُو أَمْتِنَاعِ
وَكُلُّ مَا غَيَّبَ عَقْلَ الْبَشَرِ
مِنْ مَيْتَةِ الْبَرِّيِّ فِي الْقَوْلِ الْأَحَقِّ
وَمَيْتَةِ الْبَحْرِيِّ لَا تَمْتَنِعُ

باب اليمين والنذر

وَاجِبَةٌ كَفَّارَةٌ الْإِيمَانِ
إِطْعَامَهُ حِينَ يُؤَدِّي عَشْرَةَ
وَلْيُعْطَ إِنْ أَطْعِمَ كُلًّا مُدًّا
ثُمَّ لَدَى الْعَجْزِ فَبِالصِّيَامِ
وَلَيْسَ فِي الْغَمُوسِ تَكْفِيرٌ وَلَا
وَإِنَّمَا يَلْزَمُ نَذْرُ الطَّاعَةِ
أَوْ كَصَلَاةِ النَّفْلِ وَالتَّخْرِيرِ
وَالنَّذْرُ إِنْ عَمَّ جَمِيعَ الْمَالِ
وَهِيَ كَمَا قَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ
أَوْ كِسْوَةِ لِكُلِّهِمْ مُقَدَّرَةٌ
أَوْ أُمَّةً يَعْتِقُهَا أَوْ عَبْدًا
وَهُوَ ثَلَاثَةٌ مِنْ الْأَيَّامِ
فِي لَغْوِهِ إِلَّا إِذَا مَا اسْتَقْبَلَا
لِلَّهِ كَالصَّلَاةِ فِي الْجَمَاعَةِ
أَوْ كَتَصَدَّقَ عَلَى الْفَقِيرِ
فَثُلُثُهُ يَكْفِي بِلَا إِشْكَالٍ

باب في الجهاد والجزية

جِهَادُ أَهْلِ الْكُفْرِ كُلِّ عَامٍ فَرَضُ كِفَايَةِ عَلَى الْأَنَامِ
 فِي حَقِّ كُلِّ مُسْتَطِيعٍ ذَكَرُ مَعَ كَوْنِهِ مُكَلَّفًا لَمْ يُعْذَرُ
 مَعَ كُلِّ وَالٍ فَاجِرٍ أَوْ بَرٍّ وَالْبَحْرِ فِي ذَلِكَ مِثْلَ الْبَرِّ
 وَيَأْخُذُ الْإِمَامُ خُمْسَ الْمَغْنَمِ يَصْرِفُهُ كَمَا أَتَى فِي الْحُكْمِ
 وَمَا بَقِيَ يُقَسَّمُ بَيْنَ الْعَسْكَرِ لِلْمُسْلِمِ الْحُرِّ الْمَطِيقِ الذِّكْرِ
 وَالْقِسْمَ لِلْفَارِسِ سَهْمَ وَالْفَرَسِ مِثْلَهُ بِالْإِطْلَاقِ مِنْ غَيْرِ لَبْسِ
 أَمَا الْغُلُولُ فَهُوَ شَرْعًا يَحْضَرُ فَاعِلُهُ مُؤَدَّبٌ مُعَزَّرُ
 فَتُؤَخَذُ الْجِزْيَةُ مِمَّنْ قَدْ كَفَرَ لِكِنَّهِ مُكَلَّفٌ حُرٌّ ذَكَرُ
 إِنْ صَحَّ أَنْ يَسْبَى وَلَمْ يَكُنْ سَكَنَ مُسْتَوْطِنًا كَالْحَرَمَيْنِ وَالْيَمَنِ
 وَهِيَ كَمَا حَرَّرَهُ مَنْ عَلِمَا فِي كُلِّ عَامٍ أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا

باب النكاح وما يتعلق به

وإنما النكاح أمرٌ مُستَحَبٌّ وللرَّجُلِ الْمُحْتَاجِ وَاجِدِ الْأَهْبَبِ
والعَبْدِ كَالْحُرِّ لَهُ أَنْ يَجْمَعَا مَا بَيْنَ حُرَّتَيْنِ حَتَّىٰ أَرْبَعَا
وَجَازَ لِلْحُرِّ نِكَاحَ الْأَمَةِ لَكِنْ إِذَا خَافَ حُصُولَ الْعَنَتِ
وَلَمْ يَجِدْ صَدَاقَ حُرَّةٍ وَلَوْ مِنَ الْكُتَابِيَّاتِ فَاحْفَظْ مَا رَوَوْا

فصل في أركان النكاح

أركانه الويِّ والزَّوجانِ
 فأشترطوا كَوْنَ الويِّ مُسْلِماً
 والرُّشدَ شَرْطاً فِيهِ وَالذُّكُورَهُ
 وَالصِّيغَةَ اللَّفْظَ الَّذِي يَنْعَقِدُ
 وَهُوَ كَأَنَّكَحْتِكَ أَوْ زَوَّجْتَ أَوْ
 وَرُبْعَ دِينَارٍ أَقْلَ الْمَهْرِ
 وَهَكَذَا ثَلَاثَةُ دَرَاهِمٍ
 وَلَيْسَ لِلْمَرْأَةِ إِسْقَاطُ الْأَقْلِّ
 وَأَشْتَرَطُوا الصَّحَّةَ فِي الزَّوْجَيْنِ
 كَالْعَقْلِ وَالْبُلُوغِ وَالْحُرِّيَّةِ
 وَلَيْسَ لِلْوَيِّ أَوْ ذِي الْعَبْدِ
 وَإِنَّمَا كِفَاءَةُ الرَّجَالِ
 فَلَا يَكْفِي الْعَرَبِيُّ ذُو الْفَسْقِ
 وَجَازَ أَنْ تَسْقُطَ الْمَرْأَةُ مَعَ

وَالْمَهْرُ وَالصِّيغَةُ مَعْدُودَانِ
 حُرّاً حَلَالاً عَاقِلًا مُخْتَلِماً
 فَهَذِهِ شَرْوُطُهُ الْمَأْثُورَةُ
 ذَاكَ بِهِ بِمَا لَهُ يُؤَبَّدُ
 قَبِلْتَ أَوْ رَضِيْتَ دُونَ مَا أَبَوَا
 وَلَا يَجِدُ مَا عَلَا بِقَدْرِ
 أَوْ مِثْلِهَا بِمَا يُقَوِّمُ
 مِنْ مَهْرِهَا إِلَّا إِذَا بَهَا دَخَلَ
 وَأَنْ يَكُونَ غَيْرَ مُحْرَمِينَ
 وَالرُّشْدُ فِي حَقِّ أَوْلِي الزَّوْجِيَّةِ
 مَالِكُهُ أَنْ أَذْنَا مِنْ رَدِّ
 تَكُونُ فِي الدَّيْنِ وَفِي الْأَحْوَالِ
 مُسْلِمَةٌ قَدْ حُرِّرَتْ بِالْعِتْقِ
 وَلَيْهَا لِحْنٌ لِكُفْرٍ ذَا أَمْتَنَعُ

فصل في من يحرم خطبتها وذكر الشفار والمنعة

ولا يَحِلُّ خُطْبَةُ الرَّاكِنِ
 وَلَا صَرِيحُ خُطْبَةِ الْمُعْتَدَةِ
 مُؤَبَّدٌ تَحْرِيْمًا عَلَيْهِ
 وَلَيُفْسَخُ الشَّفَارُ وَهُوَ الْبَضْعُ
 لَكِنْ تُزَوِّجُنِي بِنْتِكَ الرِّضَى
 مَهْرًا وَلَكِنْ اسْقِطَا لِلْمَهْرِ
 ثُمَّ نِكَاحُ الْمُتَعَةِ الْمُؤَجَّلُ
 لَكِنْ لَهَا جَمِيعُ مَا سَمِيَ لَهَا
 ثُمَّ كِلَا الزَّوْجَيْنِ فِيهِ لَا يَجِدُ

لَكِنْ لِمَا سِوَاهَا فِي الدِّيَانَةِ
 وَاللَّمْسُ بَعْدَ عَقْدِهِ فِي الْعِدَّةِ
 وَالْفَسْخُ يَسْرِي مُطْلَقًا إِلَيْهِ
 بِالْبَضْعِ إِذْ فِيهِ اسْتَقْرَرَّ الْمَنْعُ
 أَنْكَحَكَ بِنْتِي دُونَ أَنْ يُفْتَرَضَا
 أَوْ اسْتَوَى مَهْرُهُمَا فِي الْقَدْرِ
 مُتَمَنِّعٌ وَالْفَسْخُ فِيهِ مُجْمَلٌ
 أَوْ لَمْ يَكُنْ فَمَهْرٌ مِّنْ مَّائِلَتِهَا
 وَأَعْتَدْتَ الْعَرَسَ وَالْحَقُّ الْوَالِدُ

فصل في المحرمات من النسب

يَحْرُمُ سَبْعُ نِسْوَةٍ مِنَ النَّسَبِ
فَالْأُولَى الْأُمُّ وَإِنْ كَانَتْ عَلَتْ
وَالْأُخْتُ بِالْإِطْلَاقِ وَالْعَمَّاتُ
ثُمَّ بَنَاتُ الْأُخْتِ وَالْأَوْلَادُ
أَمَّا الَّتِي قَدْ حُرِّمَتْ بِالصُّهْرِ
أُمُّ الَّتِي يَنْكَحُهَا وَإِنْ عَلَتْ
وَزَوْجَةُ الْأَبِّ وَإِنْ كَانَ عَلَا
وَالْجَمْعُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ أُخْتِهَا

وهكذا من الرضاع تُجْتَنَّبُ
وَبِنْتَهُ وَإِنْ تَكُنْ قَدْ سَلَفَتْ
ثُمَّ بَنَاتُ الْأَخِّ وَالْخَالَاتُ
يَجُزُّ مِنَ الرِّضَاعِ هَؤُلَاءِ
فَهُنَّ فِي الْعَدِّ كَمَا فِي الذُّكْرِ
وَبِنْتُ مَنْ بِهَا بَنِي مَا سَلَفَتْ
وَزَوْجَةُ الْإِبْنِ وَلَوْ مَنْ سَفَلَا
كَعَمَّةٍ أَوْ خَالَةٍ أَوْ بِنْتِهَا

باب في وجوب القسم للزوجات

والقسم في المبيت للزوجات وهو ليلة ويوم وردا
ومن بنى بثيب فليقسم وإن يكن بنى ببكر فالقضا
ولا يجوز وطؤه لزوجته والجمع بينهما في فراش
حتم ولو رتقا ومحرمات فلا يجوز كونه بأزيدا
في بيتها ثلاثة ليقسم لها بسبع كمل ولا قضى
بحضرة الأخرى كذا مع أمته تمتنع أيضا ولا تخاش

فصل في وجوب النفقة للزوج والوالدين والولد

وَكُلُّ مَنْ بِزَوْجَةٍ قَدْ أَبْتَنَى
فَأَمْرُهُ بِالْكَسْوَةِ وَالْإِنْفَاقِ
بِحَسَبِ حَالِهِ وَسِعْرِ وَبَلَدِ
وَمَكَتَ مِنْ وَطْئِهَا وَأَمَكْنَا
حَتَّى عَلَيَّهِ وَهُوَ بِالْإِطْلَاقِ
كَالْوَالِدَيْنِ الْمُعْسَرِينَ وَالْوَلَدِ

باب في طلاق السنة

ثُمَّ طَلَّقُ السُّنَّةَ الْمُعْتَمَدَةَ
لَكِنْ بِطَهْرٍ لَمْ يَمَسَّ فِيهِ
وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَهُوَ بَدْعِي
ثُمَّ عَلَى الرَّجْعَةِ حَقًّا جَبْرَهُ
وَذُو الثَّلَاثِ بَائِنٌ كَالْخُلْعِ
تَطْلِيقُهُ فِي حَالِ طَهْرٍ وَاحِدِهِ
مِنْ غَيْرِ عَدَّةٍ فَخُذْ تَنْبِيهِي
لِكِنَّهِ فِي حَيْضِهَا ذُو مَنْعٍ
فِيهِ وَفِي سِوَى الْحَيْضِ يُكْرَهُ
وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ رَجْعِي

باب في أركان الطلاق

أركانها أربعة بها استقل
 فالأهل كل مسلم مكلف
 وأحكم على السكران بالحرام
 وقصده بآي لفظ يلزم
 ولم يقع شرعاً طلاق المكره
 واللفظ نوعان صريح ظاهر
 فالأول الصريح نحوي مطلقه
 وكل لفظية تعد واجده
 ثم الكنايات لنوعين هما
 أما الصريح لفظها فهي التي
 كذا حرام وكذا حليه
 وهو مصدق إذا ادعى الأقل
 أما محله فما قد ملكا

أهل وقصد ثم لفظ ومحل
 فإن جرى من غيره فمنتفي
 فيه وفي الحدود بالإلزام
 ولو بأسقني على ما جزموا
 بكل أمر مقتض لعذره
 وذو كناية سنذكر
 أو طالق فافهمه لا منطلقه
 إلا إذا نوى بتلك زائده
 صريح لفظ وخفي قسما
 بانت عن الثلاث نحوي بنتي
 وبائن ومثلها بريه
 مع خلفه في غير من بها دخل
 من عصمة الزوج قبل ذالكا

باب فِي الْخُلْعِ

وَالْخُلْعُ ماضٍ جَائِزٌ وَلَوْ صَدَرَ
مُوجِبُهُ زَوْجٌ مُكَلَّفٌ خُلِعَ
فَإِنْ جَرَى ذَلِكَ مِنْ مَحْجُورِهِ
وَإِنْ جَرَى بِإِلْفِظِهِ دُونَ عِوَضٍ
لَكِنْ لَهَا الْمِيرَاثُ مِنْهُ مُطْلَقًا
بِغَيْرِ حُكْمٍ أَوْ بِمَا فِيهِ غَرَرٌ
وَهُوَ بِإِلْفِظٍ أَوْ مِعَاطَاةٍ تَقَعُ
بِأَنْتَ وَرَدَّ الْمَالُ فِي ذَا الصُّورَةِ
صَحٌّ وَيَمْضِي خُلْعُ صَاحِبِ الْمَرْضِ
إِنْ مَاتَ فِيهِ قَبْلَ بُرْءٍ حَقَّقًا

فصل في الرجعة

يَرْجِعُ النَّكَاحَ بِالْإِطْلَاقِ
وَهِيَ بِلَفْظٍ ظَاهِرٍ أَوْ مُحْتَمَلٍ
وَأَعْتَبَرُوا حُصُولَهَا بِالْقَصْدِ
وَيَشْهَدُ الزَّوْجُ إِذَا مَا ارْتَجَعَا
زَوْجَتَهُ لَكِنْ إِذَا بِهَا أَبْتَنَى
فَعُدَّةُ الرَّجْعِ مِنَ الطَّلَاقِ
نَحْوَ ارْتَجَعْتَ زَوْجَتِي وَلَوْ هَزَلُ
لَكِنْ عَلَى مَا رَجَّحَهُ بِنُ رُشْدِ
وَكُلِّ مَنْ طَلَّقَ فَلِيْمْتَعَا
وَالْعُلَمَاءُ أَطْلَقُوا الْقَوْلَ هُنَا

باب في العدة

وَأَعْلَمُ بِأَنَّ عِدَّةَ الْاِسْتِبْرَاءِ
أَعْنِي ثَلَاثَةَ مِنْ الْأَطْهَارِ
طَهْرَانَ وَالْمَرَأَةَ إِنْ لَمْ تَحِضِ
فَأَشْهُرٌ ثَلَاثَةٌ مُتَمِّمَةٌ
وَعِدَّةُ الْحُرِّ فِي الْوَفَاةِ
أَرْبَعَةٌ مِنْ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ
وَعِدَّةُ الْحَامِلِ فِي الطَّلَاقِ
ثُمَّ لِمَنْ طَلَّقَهَا السُّكْنَى كَمَا
يَمْلِكُهُ الزَّوْجُ وَلَوْ بِالْأَكْثَرِ
هَذَا وَلَا يَحِلُّ لِلْمُعْتَدَةِ
شَيْءٌ مِنَ الطَّيِّبِ وَلَا التَّحَلِّيِّ
لِكُلِّ حُرَّةٍ ثَلَاثُ أَقْرَاءٍ
وِلِلْأَمَاءِ دُونَ ذَا الْمِقْدَارِ
لِصِغَرِ سِنِّ أَوْ إِيَّاسِ مَقْضِي
عِدَّتِهَا مِنْ حُرَّةٍ أَوْ مِنْ أُمَّةٍ
كَمَا أَتَى فِي مُحْكَمِ الْآيَاتِ
وَإِنْ تَكُنْ مَمْلُوكَةً فَالشَّطْرُ
وَفِي الْوَفَاةِ الْوَضْعُ بِالْإِطْلَاقِ
لِمَنْ تَوَفَّى زَوْجَهَا فِي كُلِّ مَا
لِكِنَّهُ بِشَرْطِ تَقْدِيهِ فِي هَالِكِرَا
مِنَ الْوَفَاةِ طُولُ تِلْكَ الْمُدَّةِ
وَلَا تَزَيْنُ وَلَا بِالْكُحْلِ

باب البيع وما يتعلق به

البيع جائزٌ ورَبِّمَا وَجَبَ
وَهُوَ بِمَا دَلَّ عَلَى الرِّضَاءِ
وَالشَّرْطِ فِي عَاقِدِهِ التَّمْيِيزُ
وَأشْطَرُوا فِي مَا عَلَيْهِ قَدْ عَقِدُوا
ثُمَّ أَنْتِفَاعُنَا بِهِ وَأَنْ يَرَى
فَلَا يَصِحُّ بَيْعُ مَا لَمْ يَطْهَرُ
وَلَا كَكَلْبٍ صَيَدْنَا كَالْحَمْرِ
عَلَيْهِ كَالْأَبْقِ وَالْمَنْتَصَبِ
إِذْ عَلِمَ كُلُّ مَنَّهُمَا بِالثَّمَنِ
أَوْ كَانَ غَيْرَ جَائِزٍ أَوْ مُسْتَحَبِّ
مُنْعَقِدِ كَالْقَوْلِ وَالْإِعْطَاءِ
فَدُونَهُ ذَلِكَ لَا يَجُوزُ
طَهْرًا وَكَوْنِ النَّهْيِ عَنْهُ قَدْ قُدِرَ
بِمَا عَلَى تَسْلِيمِهِ قَدْ قُدِرَ
بِالْغَسْلِ وَالزَّيْتِ الَّذِي يُسْتَفْدَرُ
عِنْدَ مَمَاتِهَا وَمَا لَمْ يُقْدَرِ
وَلَا كَثْرَبِ صَائِغٍ فَقَدْ أَبَى
شَرْطُ كَذِي عِلْمِهِمَا بِالْثَّمَنِ

فصل في الرجب

إِعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الرِّبَا
 وَهُوَ عَلَى نَوْعَيْنِ شَرْعاً جَائِي
 ثُمَّ كِلَا النَّوْعَيْنِ شَرْعاً يُعْتَبَرُ
 فَأَمَّنَعَ رَبُّ الْفَضْلِ إِذَا الصَّنْفُ اتَّخَذَ
 لَا دِرْهَمٍ بِدِرْهَمَيْنِ فَاحْفَلِ
 فَجَوَّزَ الْبَيْعَ إِذَا الصَّنْفُ اتَّخَذَ
 وَجَازَ فِي اخْتِلَافِهِ التَّفَاضُلِ
 فَجَازَ بَيْعَ فِضَّةٍ بِالذَّهَبِ
 وَالسَّلْتِ مَعَ شَعِيرِهِ بِالْبُرِّ
 ثُمَّ الْقَطَانِي هُنَا أَصْنَافٍ
 وَجَازَ فِي فَاكِهَةٍ كَالْخَضْرِ

وَتَرَكُهُ عَلَى الْوَرَى قَدْ وَجِبَا
 رِبَاءُ فَضْلِ وَرَبِي نِسَاءِ
 فِي النَّقْدِ وَالْمَقْتَاتِ مِمَّا يُدْخَرُ
 طُرّاً وَإِلَّا فَرَبِي النَّسَاءِ فَقَدْ
 أَوْ- دِرْهَمًا بِدِرْهَمٍ مُؤَجَّلِ
 مِثْلًا بِمِثْلِ نَاجِزاً يَدَا بِيَدِ
 لَكِنَّمَا التَّأخِيرُ كُلُّ حَاصِلِ
 تُخْتَلَفُ الْوَزْنُ وَتَأخِيرُ أَبِي
 صِنْفٍ وَمِثْلُهُ جَمِيعُ التَّمْرِ
 فَبَعْضُهَا لِلْبَعْضِ لَا يُضَافُ
 تَفَاضُلٍ لَكِنْ بِلَا تَأْخِيرِ

فصل في النهي عنه من البيوع

وَقَدْ نَهَى النَّبِيُّ عَنْ بَيْعِ
وَالْغِشِّ مِنْ ذَلِكَ كَالْكَيْتْمَانِ
ثُمَّ الْجِلَابِ كَاشِفٌ لِذَلِكَ
أَوْ يَرُدُّهُ بِصَاعٍ تَمْرٍ
وَالْبَيْعِ بِاللُّمْسِ أَوْ النَّبْذِ وَمَا
وَمِنْهُ فَسَخُّ دَيْنِهِ فِي دَيْنِ
وَبَيْعِ مَعْلُومٍ بِمَا قَدْ جُهِلَا
وَلَمْ يَجْزِ أَيْضاً عَسِيبُ الْفَحْلِ
وَقَدْ نُهِنَا عَنْ تَلْقَى السَّلْعِ

مِنْ ذَلِكَ بَيْعِ الْغَرْرِ الْمُنْوَغِ
لِلْعَيْبِ أَوْ تَضْرِيئَةِ الْحَيَوَانِ
فَبَعْدَهُ لِلْمُشْتَرِي أَنْ يُمْسِكَ
أَوْ مَا يُوَدِّي فِي زَكَاةِ الْفِطْرِ
فِي الظَّهْرِ أَوْ فِي الْبَطْنِ مِمَّا حَرَمَا
وَبَيْعَةِ تَشْمَلُ بَيْعَتَيْنِ
مِنْ جِنْسِهِ أَوْ غَيْرِهِ قَدْ حَصَلَا
وَبَيْعِ حَامِلٍ بِشَرْطِ الْحَمْلِ
أَوْ أَهْلِهَا كَالنَّجَشِ الْمُمْتَنِعِ

فصل في بيع الأصول والثمار

هذا ولا يجوزُ بيع الثَّمَرِ
وَذَاكَ فِي النَّخْلِ الزَّهْوِ الْجَارِي
ثُمَّ جَمِيعُ الثَّمَرِ الْمُؤَبَّرِ
إِلَّا بِشَرْطِهِ كَمَا الْعَبْدُ
وَيَتَّبَعُ الْبِنَاءُ الْأَرْضَ وَالشَّجَرَ
وَرَخَّصَ النَّبِيُّ فِي الْبَرِيَّةِ
وَهِيَ بِأَنْ تَكُونَ مَلْفُوظًا بِهَا
وَأَنْ يَكُونَ بَيْعُهَا فِي الشَّرْعِ حَلًّا
بِخَرِصِهَا وَنَوْعِهَا ذِي الذَّمِّ
وَجَازَ لِلْمَعْرُوفِ أَوْ دَفَعَ الضَّرْرَ
وَإِنْ أَجْتِيحَ قَدْرُ ثُلْثِ الثَّمَرِ
مَا لَمْ يَكُنْ مِنْ عَطَشٍ فَمُطْلَقًا

قَبْلَ ابْتِدَاءِ صَلاَحِهِ الْمُعْتَبَرِ
بِكَاحِمِرَارٍ أَوْ بِأَصْفَرَارٍ
لِبَائِعِ الْحَائِطِ لَا لِلْمُشْتَرِي
وَخَلْفَةَ الْفَصِيلِ فَأَفْهَمَ قَصْدِي
كَعَكْسِهِ فَذَلِكَ حُكْمُ مُعْتَبَرٍ
لَكِنْ لَهَا شُرَائِطُ مَرْعِيَّةٍ
فِي جِنْسِ مَا يَبْسُ عِنْدَ الْإِنْتِهَاءِ
وَكَوْنِهَا قَدْرُ نَصَابٍ فَأَقْلَلُ
مُسَلِّمًا عِنْدَ الْجُدَاذِ فَأَعْلَمُ
شِرَاءَ مَنْ أَعْرَى لِذَلِكَ الثَّمَرِ
فَإِنَّهُ يَحِطُّهُ لِلْمُشْتَرِي
وَلَمْ تَقَعْ بَعْدَ آنتِهَاءِ حَقِّقًا

فصل في السلم

والشرطُ في الصَّحَّةِ عَقْدُ السَّلْمِ وَلَا يَصِحُّ حَيْثُ أَهَمُّ الْأَجَلُ وَأَشْتَرَطُوا تَعْجِيلَ رَأْسِ الْمَالِ لَكِنْ إِذَا أَخَّرَهُ أَيَّامًا وَأَنْ يَكُونَ غَيْرَ نَقْدَيْنِ وَلَا وَضَبُّهُ بِمَا بِهِ عُرْفًا ضَبِيطٌ كَذَا وَجُودُهُ لَدَى الْحُلُولِ ثُمَّ بَيَانُ مَا بِهِ ذَا مُتَّصِفٍ

تَأْجِيلُهُ وَكَوْنُهُ فِي الذَّمِّ أَوْ كَانَ قَدْرُ نِصْفِ شَهْرٍ فَأَقْلُ وَأَنْ يُؤَدِّي كُلَّهُ فِي الْحَالِ ثَلَاثَةٌ فَقَطْ فَلَا مَبْلَمَا مِنْ الطَّعَامِ فَاجْتَنَبَ مَا حَصَلَ كَالْكَيْلِ وَالْوَزْنِ فَذَلِكَ أَشْتَرَطَ شَرْطًا فَكُنْ لِلْحَقِّ ذَا قَبُولٍ إِنْ تَكُنَ الْقِيَمَةُ فِيهِ تَخْتَلِفُ

باب في الرهن

والرهن بالإطلاق ذو إجازة
 فالحكم بالبطلان فيه قد قضي
 وكُلَّ نَسْلٍ حَدِثَ لِمَا رُهِنَ
 وَلَيْسَ مَالُ الْعَبْدِ مَعَهُ يَدْخُلُ
 والرهن إن غاب عليه المرتهن
 ما لم يقم بينة على التلف
 والرهن في القرض فيه لا ينتفع
 وما له من غلة ومن ثمر
 والصدقات ما لأجر الأخرى
 والهبة التملك من غير عوض
 وإن يموت الواهب السقم اتصل
 وإن يموت من قبل ذلك المعطى
 وليس للمرء الرجوع مطلقا
 وإنما يتم بإجازة
 إن عاد للراهن أو لم يقبض
 من الأمان فهو معها يقترن
 في الارتهان دون شرط يحصل
 ثم ادعى هلاكه له ضمن
 وما على الأمين غرم إن تلف
 وما سوى ذلك بشرط ما امتنع
 فذاك للراهن شرع استمر
 أعطى فيرجو برها والذخري
 اشترطوا حوزهما قبل المرض
 ولم يجز موهوبه فقد بطل
 فإنها لوارثيه تعطى
 في هبة وما به تصدقا

وَلِلَّابِّ اعْتَصَارَهُ دَسًا يَهَبُ
 مَا لَمْ يُدَايِنِ أَوْ يَكُنْ قَدْ نَكَحَا
 وَدُونَ إِرْثِ مَلِكِهِ الْعَطِيَّةِ
 وَلَمْ يُجْزِ لِظَهْرِهَا أَنْ يَرْكَبَا
 وَإِنْ وَبِيُّ الطُّفْلِ صَارَ جَائِزَا
 بِشَرْطِ أَنْ يَسْكُنَ الدَّارَ وَلَا
 وَمَنْ عَلَيْهِ غَيْرُهُ قَدْ أَهْدَى
 وَإِنْ نَفَتْ فَقِيمِهِ فِيهَا وَمَا
 لَوْلَدِهِ كَالْأُمِّ مَا عَاشَ الْأَبُ
 لِأَجْلِهَا النَّجْلَ عَلَى مَا وَضَحَا
 فِي الشَّرْعِ ذُو كِرَاهِيَّةٍ جَلِيَّةِ
 وَجَازَ مِنْ أَلْبَانِهَا أَنْ يَشْرَبَا
 لَهُ الَّذِي أَعْطَاهُ كَانَ جَائِزَا
 يَجْهَلُ عَيْنَهُ وَإِلَّا بَطَلَا
 أَثَابَهُ قِيمَتَهَا أَوْ رَدَا
 يَحْرَمُ فِي الْبَيْعِ قَدْ حَرَمَا



باب في الوقف

الْوَقْفُ قُرْبَةٌ وَلَا يُبْطَلُ
 وَكَوْنُهُ مِنْ كَافِرٍ شَقِيحٍ
 وَإِنْ جَرَى ذَلِكَ فِي الْعِضْيَانِ
 وَجَعَلَهُ الْوَقْفُ عَلَى بَنِيهِ
 كَذَا اشْتَرَاطًا وَقَفَ فِيهِ النَّظْرُ
 أَوْ سَكَنَ الْمَسْكَنَ قَبْلَ الْحَوْلِ
 وَصِيغَةُ الْوَقْفِ عَلَى مَا نَقَلْنَا
 وَمَنْ عَلَيْهِ الْوَقْفُ حَيْثُ أَنْقَطَعَا
 لِأَقْرَبِ الْعَاصِبِ لِلْمُحَبِّسِ
 وَمَا عَلَى كَمَسْجِدٍ وَتَحْرِبُ
 فِي مِثْلِهِ وَذَلِكَ حِينَ أَيْسَا
 وَشَرَطَ مَنْ حَبَسَ حَتْمًا يَتَّبَعُ
 وَبَيْعَ مَا لَيْسَ بِهِ يُنْتَفَعُ
 لَكِنْ عَقَارَ الْوَقْفِ شَرْعًا يُتَّقَى

بِمُبْطَلِ الْهَبَاتِ حِينَ يَحْصُلُ
 فِي قُرْبَةٍ كَذَا عَلَى الْحَزْبِيِّ
 اللَّهُ فَهُوَ ظَاهِرُ الْبُطْلَانِ
 دُونَ بِنَاتِهِ لِظُلْمِ فِيهِ
 لَهُ جَهْلٌ سَبَقَهُ دَيْنَا صَدْرُ
 وَقِفُهُ فَاسْمَعِ جَلِيَّ الْقَوْلِ
 حَبْسٌ أَوْ أَوْقِفٌ أَوْ كَسْبَلَا
 سَائِرِهِمْ وَالْوَقْفُ بَاقٍ رَجَعَا
 وَالْبِنْتُ فِي ذَلِكَ بِأَبْنِ تَأْسِي
 قُرْبَتِهِ فَصَرْفَهُ قَدْ أَوْجَبُوا
 مِنْ عَوْدِهِ فَاعْلَمْ وَإِلَّا أَحْتَبَسَا
 مَا لَمْ يَكُنْ فِي شَرْعِنَا مِمَّا امْتَنَعَ
 لِجَعَلِهِ فِي مِثْلِهِ قَدْ شَرَعُوا
 ذَاكَ بِهِ فَلَا يُبَاعُ مُطْلَقًا

باب في الوديعه والعاريه

حَقِيقَةُ الْإِيْدَاعِ تَوْكِيْلٌ عَلَى
وَيَضْمَنُ الْوَدِيعَةَ الْمَفْرُطُ
وَهَكَذَا يَضْمَنُهَا بِالْجَحْدِ
وَقَوْلُهُ فِي رَدِّهَا مُصَدِّقٌ
وَإِنْ جَرَى الْإِشْهَادُ حِينَ تَوَجَّهْتُ
وَيُكْرَهُ التَّجَرُّبُهَا وَيَضْمَنُ
وَسَلَفَ الْمَعْدَمِ وَالْمَقْوَمِ
وَيَكْرَهُ النَّقْدَ لِكُلِّ مُؤَسَّرٍ
وَتُبْدَلُ الْعَارِيَةُ اسْتِحْبَابًا
عَلَيْهِ كَالرَّهْنِ لَدَى الْمُرْتَهِنِ
أَنْ يَحْفَظَ الَّذِي بِهِ تَمَوَّلًا
فِي الْحِفْظِ بِالْقِيَمَةِ حِينَ تَتَسَقَطُ
لَهَا وَمَا عُدَّ مِنَ التَّعَدِّيِّ
وَحَلَّفَ الْمُتَّهَمَ الْمَسْرُوقُ
وَقَوْلُهُ بِلَا شُھُودٍ يُنْبَذُ
لَهَا وَرَيْحَانًا لَهُ مَعِينُ
مِنْهَا يَرَى جُمْلَةَ الْمَحْرَمِ
وَمَنْ يُرَدُّ غَيْرَ تَمْنُوعٍ بَرِي
وَالْمُسْتَعِيرُ ضَامِنٌ مَا غَابَا
وَمَا عَلَيْهِ لَمْ يَغِبْ لَمْ يَضْمَنْ

باب في الغصب والاستحقاق

الْغَصْبُ أَخَذَ الْمَالَ ظُلْمًا وَأَعْتَدَى لَهُ يَرُدُّ قِيَمَةَ الْمَقْوَمِ فَرَدَّ عَيْنَ ذَلِكَ الْمَغْصُوبِ وَإِنْ بَدَأَ فِي عَيْنِهِ التَّغْيِيرَ فِي أَخْذِهِ بِنَقْصِهِ أَوْ أَخْذَ مَا وَإِنْ جَرَى النِّقْصُ مِنَ الْمَغْتَصِبِ فِي أَخْذِهِ قِيَمَتَهُ يَوْمَ اغْتَصَبَ وَيَسْتَرْقُ مَالَهُ مِنَ الْوَلَدِ وَرَدَّ مَا اسْتَغْلَهُ وَفِي الشَّجَرِ وَإِنْ يَكُنْ أَحْدَثَ فِي الْأَرْضِ بِنَا فِي الْهَدْمِ وَالْقَلْعِ وَقِيَمَةَ الشَّجَرِ مِنْ بَعْدِ أَنْ يَسْقُطَ أَجْرُ الْهَدْمِ وَمُسْتَحَقُّ الْأَرْضِ بِمَنْ عَمَّرَا فِي دَفْعِهِ قِيَمَةَ ذَاكَ قَائِمًا فَإِنْ أَبِي كَانَا شَرِيكَيْنِ بِهَا

بلا حراية ويلزم الأدي ومثل مثلي فإن لم يعدم فوراً إلى المالك ذا وجوب فربه حيثئذٍ مخير به لدى اغتصابه قد قوما فربه مخير في المذهب أو أخذه مع أرشه الذي وجب من أمة الغصب ولزني يخذ يرد ما أصابه من الثمر أو غرس أشجار فخيرها هنا ملقى كذا قيمة نقص تعتبر والقلع ما لم يله ذو الظلم لها بغرس أو بناء خيراً أو قيمة الأرض براحاً فأعلموا والحبس كالمغصوب عند الفقهاء

باب في الشفعة والمساقاة

وَإِنَّمَا الشُّفْعَةُ فِي الْمَشَارِعِ
إِنْ مَلَكَ الشَّقِصَ آخْتِيَارًا بِعَوَضٍ
وَلَمْ تَكُنْ مِنْ شُفْعَةٍ لِلْجَارِ
وَلَيْسَ فِي الْبَرِّ وَفَحْلِ النَّخْلِ
كَعَرْصَةِ وَلَا تَمَرٍ قَسْمًا
وَتَبْطُلُ الشُّفْعَةُ عِنْدَ الْكُلِّ
كَمَا إِذَا سَاقَى لَهُ أَوْ قَاسَمَا
وَتَرَكَهَا الْخَاضِرَ فَوْقَ السَّنَةِ
وَنَحْوِ شَهْرَيْنِ أَنْ الْعَقْدَ حَضَرَ
ثُمَّ الْمَسَاقَاةَ بِكُلِّ أَصْلٍ
لَكِنْ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ ذَا ثَمَرٍ
وَأَنْ يُسَاقِيَهِ بِجُزْءٍ عُلْمًا
مِنْ الْعَقَارِ الدُّورِ وَالرَّبَاعِي
لَا مَا بَارِثٌ أَوْ بِإِعْطَاءِ قَبْضٍ
وَلَا بِمَا الْقِسْمَ عَلَيْهِ جَارِي
مِنْ شُفْعَةٍ مِنْ بَعْدِ قِسْمِ الْأَصْلِ
مَتَبَرَعَهُ وَغَيْرَ مَا تَقَدَّمَ
إِنْ أُسْقِطَتْ بِالْقَوْلِ أَوْ بِالْفِعْلِ
أَوْ أَشْتَرَى لِلْمَشْتَرِي أَوْ سَاوَمَا
مَا لَمْ يَبْنِ طَرِيقَ عُدْرٍ مُمَكِّنَهُ
وَعَائِبَ إِلَى الْقُدُومِ يُنْتَظَرُ
جَائِزَةً وَإِنْ يَكُنْ ذَا بَعْلِ
وَفِيهِ حَلُّ الْبَيْعِ شَرْطُ مُعْتَبَرٍ
وَأَنْ يَكُونَ بِالشَّيْءِ مُبْهَمًا

باب في العتق وما يتعلق به

وَالْعِتْقُ بِالتَّضْرِيحِ وَالْكِنَايَةِ وَهُوَ عَلَى نَوْعَيْنِ فِي التَّفْصِيلِ وَالْعِتْقُ يَسْرِي فِي جَمِيعِ الْعَبْدِ وَإِنْ يَكُنْ أَعْتَقَ بَعْضَ الشُّرَكَاءِ قَوْمٍ وَالْقِيَمَةَ أَعْطَى وَعَتَقُوا وَإِنْ يَكُنْ حِينَئِذٍ دُونَ عُسْرٍ وَلَيْسَ لِلسَّيِّدِ فِي مَا نَقَلُوا وَلَا أَنْتَزَاعَ مَا هَا قَرَبَ الْأَجَلِ وَمَنْ أَشَانَ عَبْدَهُ بِمِثْلِهِ وَالْأَصْلُ وَالْفَرْعُ بِمَلَكَ عِتْقًا وَلَا يَصِحُّ فِي الرِّقَابِ الْوَاجِبَةُ وَلَا الَّتِي يَسْتَعْلَى عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْعِتْقُ مِنْ مُكَلَّفٍ لَمْ يَجْرِ وَيَبْطُلُ الْعِتْقُ لِسُدَى الْمُحَقِّقِ وَفَضْلُهُ قَدْ جَاءَ فِي الرَّوَايَةِ مِنْهُ مُنْجَزٌ وَذُو تَأْجِيلٍ بِعِتْقِ جُزْءٍ مِنْهُ دُونَ حَدِّ حِصِّهِ مِنَ الَّذِي قَدْ مَلَكَ عَلَيْهِ فِي الْيُسْرِ الْجَمِيعِ أَتَسَقُّ فَحَظُّهُ حُرٌّ وَلَيْسَ يَسْرِي وَطءُ الَّتِي عِتْقَهَا مُؤَجَّلٌ لَكِنْ لَهُ الْخِدْمَةُ مِنْهَا وَالْغَلْلُ أَمْضَى عَلَيْهِ الْعِتْقُ دُونَ مُهْلِهِ عَلَيْهِ وَالْإِخْوَةُ أَيْضًا مُطْلَقًا عِتْقُ مَعِيْبَةٍ وَذَاتِ شَائِبَةٍ كَمَا أَنَّ فِي كُتُبِ الْأَعْلَامِ يَمْضِي وَلَوْ فِي سَكْرَةٍ لَمْ يَشْعُرْ إِحْاطَةُ الدَّيْنِ بِمَالِ الْمُعْتَقِ

فصل في المنذر

مُدَبِّرِينَ عِتْقَهُ قَدْ عَلَقَا
وَأِنْ يَكُنْ لِبَعْضِهِ قَدْ حَمَلَا
وَلَا يَحِلُّ بَيْعُهُ وَلَا اهْتِبَهُ
وَوَطْءُ مَنْ دَبَّرَهَا لَهُ ارْتَضَى
وَهُوَ كَغَيْرِ عَلَى التَّحْقِيقِ
وَالْوَلَدُ الْحَادِثُ لِلْمُدَبِّرِ
وَيُبْطَلُ التَّدْبِيرُ قَتْلُ الْعَبْدِ
كَذِي مُحِيطِ الدِّينِ وَالْأَجْهَوِيِّ
وَيُبْطَلُ التَّدْبِيرُ دَيْنَ سَبَقَا
بِالْمَوْتِ أَنْ يَحْمِلَهُ ثَلَاثُ عِتْقَا
فَأَيُّمَا يَعْتَقُ مَا قَدْ شَمَلَا
وَجَازَ فِيهِ الرِّهْنُ وَالْمَكَاتِبَةُ
وَنَزَعَ مَالَهُ إِذَا لَمْ يَمْرَضِ
فِي غِلَّةٍ وَخِدْمَةِ الرَّقِيقِ
كَهِيَ فَذِي قَاعِدَةٍ مُشْتَهَرِ
سَيِّدِهِ عَلَى سَبِيلِ الْعَمْدِ
قَدْ قَالَ فِي بَيْتٍ لَهُ مَشْهُورِ
إِنْ سَيِّدٌ حَيٌّ وَإِلَّا مُطْلَقَا

فصل في الكتابة

وَكُلُّ عِتْقٍ وَقَعَ بِالمالِ
 وما لها مُؤجَلٌ مُنَجَّمٌ
 فَهُوَ مَتَى يَعْجِزُ لِالرَّقِّ رَجَعُ
 لَكِنَّمَا الْعَجْزُ بِحُكْمِ الْحُكْمِ
 وَالْوَلَدُ الْحَادِثُ لِلْمُكَاتِبِ
 وَإِنْ يَمُتَ قَبْلَ الْأَدَاءِ الْمُكَاتِبِ
 أَدَى مِنَ المَالِ الَّذِي قَدْ خَلَفَا
 وَوَرِثَ الباقِي وَالْأَسْتَسْعَى
 وَإِنْ يَكُنْ جَماعَةٌ قَدْ كُوتِبُوا
 وَلَيْسَ لِلْمُكَاتِبِ التَّبَرُّعُ
 وَإِنْ وَطَّءَ السَّيِّدُ الْمُكَاتِبَةَ
 فَهُوَ كِتَابَةٌ بِلا إِشْكالِ
 وَالرَّقُّ باقٍ حَيْثُ يَبْقَى دَرهمُ
 وَحَلَّ لِلسَّيِّدِ ما لَه دَفَعُ
 مِنْ بَعْدِ ما يَرى مِنَ التَّلَوُّمِ
 مُنْدرِجٌ فِيها بِحُكْمِ واجِبِ
 وَمَعَهُ فِيها وَلَدٌ مُصاحِبِ
 جَميعِها إِنْ كانَ فِي المَالِ وَفا
 فِي ما بَقِيَ مِنْها بِقَدْرِ الواسِعِ
 فَالْعِتْقُ إِنْ أَدُوا جَميعاً يَجِبُ
 لِأَنَّهُ كَالْعَبْدِ فِيما يَمْنَعُ
 يَحْرُمُ عِنْدَ العُلَماءِ قاطِبَةً

فصل في أم الولد

كُلُّ وَلِيدَةٍ بِوَطْئِ السَّيِّدِ
يَثْبُتُ ذَا لَهَا بِإِلْقَاعِ لِقَهِ
وَعَزْلِهِ وَوَطْئِهِ فِي الدُّبْرِ
لَكِنَّمَا الْوَطْءُ يَكُونُ هَدْرًا
ثُمَّ لَيْسَتْ فَاَعْلَى تَلِدُ
وَوَلِدَهَا مِنْ غَيْرِهِ لَهَا تَبَعٌ
وَجَازٌ وَطَوُّهُ لَهَا كَالْخِدْمَةِ
وَعِتْقُهُنَّ مِنْ رُؤُوسِ الْمَالِ
قَدْ حَمَلَتْ بِتِلْكَ أُمُّ الْوَلِيدِ
فَمَا عَلَى كَمْضُفَةٍ مَخْلَقَهُ
لَيْسَ لَهُ فِي دَفْعِهِ مِنْ أَثَرٍ
إِنْ أَدَّعَى مِنْ بَعْدِهِ الْإِسْتِبْرَاءَ
لَا دُونَهَا فَمِنْهَا ذَاكَ الْوَلَدُ
وَمَا لَهَا مَا صَحَّ مِنْهَا يُتَزَعُ
إِنْ سَهَلَتْ وَبَيْعَهَا ذُو حَرَمَةٍ
وَهَكَذَا أُلْمَعْتُقُ لِلْأَجَالِ

فصل في الولاء

وَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِلْمُحَرَّرِ
وَجَرَ أَوْلَادِ الْعَتِيقِ مُطْلَقًا
يَحْسَبُ مَا فِي الْكُتُبِ الْمُسَطَّرِ
مَا لَمْ يَكُنْ ذُو نَسَبٍ مِنْ حُرٍّ
وَإِنْ تَزَوَّجَتْ بِمَوْلَى فَالْوَلَدُ
وَلَيْسَ لِلنِّسَاءِ مِنْ وِلَاءٍ
بَلْ مَا وَلَّيْنِ عِتْقَهُ وَمَا أَنْسَحَبُ
وَقَدَّمَ الشَّارِعَ عَاصِبُ النَّسَبِ
وَمُعْتَقَ عَنْهُ وَإِنْ لَمْ يَخْبِرِ
وَكُلَّ مَنْ لَهُ يَكُونُ مُعْتَقًا
وَجَرَ أَيْضًا وَلَدَ الْمُحَرَّرِ
وَهُوَ لِمَنْ أَعْتَقَهُ ذُو جَرٍّ
وَلَاؤُهُ لِمُعْتَقِ الْأَبِ اتَّخَذَ
عَلَى عَتِيقِ الْإِبْنِ وَالْأَبَاءِ
بِذَلِكَ مِنْ نَسْلِ وَتَحْرِيرِ وَجِبَ
حَتْمًا عَلَى مَنْ بِالْوَلَاءِ قَدْ عَصَبَ

فصل في الوصية

وَيَنْبَغِي الإِعْدَادَ لِلْوَصِيَّةِ
تَنْفِيذَهَا عَلَى الوَصِيِّ حَتَمًا
ثُمَّ الوَصَايَا كُلَّهَا مِنْ ثُلُثِهِ
وَلَا بِمَا زَارَ عَلَى الأَثَلَاثِ
وَإِنْ يَضُقُّ عَنِ الوَصَايَا الثُّلُثِ
لَكِنَّهُ يَبْدَأُ بِفَكَ الأَسْرَى
ثُمَّ زَكَاتِهِ الَّتِي قَدْ فَرَّطَا
وَإِنْ يَكُنْ مُعْتَرِفًا فِي الحَالِ
مُخْرِجَهَا كَالَّذِينَ قَبْلَ إِرْثِهِ
وَيَعُدُّ هَذَا عِتْقَهُ فِي المَرَضِ
وَيَبْطُلُ الإِیْصَاءُ مَهْمَا رَجَعَا

خَوْفٌ هُجُومِ حَادِثِ المَنِيَّةِ
إِلَّا إِذَا أَوْصَى بِأَمْرٍ يَحْرُمُ
وَلَمْ تَجْزِ لِبَعْضِ أَهْلِ إِرْثِهِ
إِلَّا بِإِمْضَاءٍ مِنَ الوَارِثِ
تَجَاصَّصُوا فِيهِ وَلَمْ يَكْتَرِثُوا
ثُمَّ الَّذِي فِي صِحَّةٍ قَدْ دَبَّرَا
فِيهَا وَإِیْصَاءَهَا قَدْ شَرَطَا
بِهَا وَأَوْصَاهُمْ فَرَأَسَ المَالِ
كَذَاكَ فِي أَنْعَامِهِ وَحَرْثِهِ
وَشَبَّهَهُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ قَدَرِ مَضَى
عَنْهُ بِقَوْلٍ أَوْ بِفِعْلٍ وَقَعَا

باب في الفرائض

أسباب إرثنا الذي بها واجب
 وبیت مال المسلمین أطلقا
 وألقتل عدوانا وإن أخطا فلا
 والارتداد وأختلاف الدين
 والوارثون لا يبسط عشره
 فالأب والجدُّ أبوه حَقَّقا
 فأبْنِ الأَخِ المُدِّي بِغَيْرِ أُمِّ
 والزَّوْجِ ثُمَّ صَاحِبِ الوَلَاءِ
 وأخصص مع الإيجاز بالميراث
 بنتُ وبنتُ الإبنِ مَهْمَا مَفَلَتْ
 وبعدها الزوجة ثم معتقه
 والإرث بالفرض وبالتعصيب
 النصف والرُّبْعِ وَثَمَنِ يَحْدُسُ
 عَقْدِ نِكَاحٍ وَوَلَاءٍ وَنَسَبٍ
 وَيَمْنَعُ المِيرَاثِ رِقٌ مُطْلَقَا
 شَيْءٌ لَهُ مِنْ دِيَةِ الَّذِي قَتَلَا
 والشك واللَّعَانِ عَنْ يَاقِينِ
 الإبنِ وَأبْنِ الإبنِ يَقْفُو أَثَرَهُ
 والأخُ مِنْ أَيِّ الجِهَاتِ أَطْلَقَا
 فالعمُّ لا لِلأَمِّ فَأبْنِ العمِّ
 ذُو العِتْقِ فالذُّكُورُ هُوَ الوَلَاءِ
 سَبْعَ حَرَائِرٍ مِنَ الإناثِ
 والأُمَّ ثُمَّ جَدَهُ وَإِنْ عَلَتْ
 والأختُ مِنْ أَيِّ الجِهَاتِ مُطْلَقَةً
 فالفَرَضُ سِتَّةٌ عَلَى التَّرْكِيبِ
 والثُّلُثَانِ ثُمَّ ثُلُثٌ وَسُدُسٌ

فَالنَّصْفِ لِلزَّوْجِ بِغَيْرِ وَهْنٍ
 إِنْ لَمْ تَكُنْ بِنْتُ وَلَا ابْنٌ قَدْ حَجَبَ
 إِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَّ مِنْ مُشَارِكِ
 والرُّبْعَ لِلزَّوْجِ إِذَا مَا صَحَبَهُ
 وَهُوَ لِكُلِّ زَوْجَةٍ فَأَزِيدَا
 وَالثُّمْنِ فَرُضُهَا وَفَرُضُهُنَّ مَعَ
 وَالثُّلثَانِ فَرُضُ بِنْتَيْنِ فَمَا
 فَرُضُ الشَّقِيقَتَيْنِ وَالْأَخْتَيْنِ
 وَالثُّلْثِ فَرُضُ الْأُمِّ إِذَا لَا نَزْعُ
 مِنَ الذُّكُورِ أَوْ مِنَ الْإِنَاثِ
 وَثُلُثُ مَا يَبْقَى لَهَا بِغَيْرِ مَيِّ
 وَإِنْ يَكُنْ مَعَهَا هَذَا أَبُ الْأَبِ
 وَهُوَ لِاثْنَيْنِ أَوْ اثْنَتَيْنِ
 مِنْ وَلَدِ الْأُمِّ وَهُمْ عَلَى السَّوَاءِ
 وَالسُّدُسَ لِلْوَاحِدِ مِنْهُمْ فَقَدْ
 وَهُوَ لَهَا أَيْضًا مَعَ الْأَخْوَيْنِ
 ثُمَّ يَبْنَتُ ابْنَهُ فَصَاعِدَا
 وَالْأَخْتُ لِلْأَبِ فَمَا فَوْقَ بَذَا
 وَالسُّدُسَ فَرُضُ جَدَّةٍ لِأُمِّ
 لَكِنْ إِذَا مَا اسْتَوَتَا فِي النَّسَبِ

وَبِنْتُ صُلْبٍ ثُمَّ بِنْتُ الْإِبْنِ
 وَالْأَخْتُ لِلْأَصْلِيِّ ثُمَّ أُخْتُ الْأَبِ
 وَلَا مُعَصَّبٌ فَخُذْ لِدَلِّكَ
 مِنْ وَلَدِ الزَّوْجَةِ مَنْ قَدْ حَجَبَهُ
 إِنْ لَمْ يَكُنْ لِلزَّوْجِ فَرَعٌ وَجَدَا
 وَجُودَهُ كَذَلِكَ النَّصُّ وَقَعَ
 زَادَ لِصُلْبٍ أَوْ لِإِبْنٍ وَهِيَ
 لِلْأَبِ إِذْ لَا أُخْتُ لِلْأَصْلِيِّ
 وَلَا مِنَ الْإِخْوَةِ مَعَهَا جَمْعُ
 كَأَثْنَيْنِ أَوْ اثْنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثِ
 فِي زَوْجٍ أَوْ فِي زَوْجَةٍ مَعَ أَبْوَيْنِ
 فَالْثُلُثُ كَامِلٌ لَهَا فَأَوْجِبِ
 فَكُلَّمَا زَادَ عَلَى هَذَيْنِ
 فِيهِ كَمَا فِي الذُّكْرِ فَاتَّبِعْ مَا حَوَى
 وَهُوَ لِأُمِّ أَوْ لِأَبٍ مَعَ الْوَلَدِ
 وَأَطْلِقُوا كَذَا مَعَ الْأَخْتَيْنِ
 مَعَ ابْنَةٍ مُفْرَدَةٍ لَا أَزِيدَا
 مَعَ أُخْتِهِ لِلْأَبْوَيْنِ هَكَذَا
 أَوْ لِأَبٍ وَأَشْتَرَكَا فِي الْقِسْمِ
 أَوْ كَانَتْ الْقُرْبُ الَّتِي مِنَ الْأَبِ

فَأَسْقِطُ الْبُعْدَى الَّتِي لِأَبِ
 وَالْعَاصِبِ الَّذِي لَهُ مَا قَدْ بَقِيَ
 وَيَسْتَحِقُّ حَوْزَ كُلِّ الْمَالِ
 وَهُوَ هِدْيَةُ الْإِبْنِ فَإِنِ ابْنُهُ فَأَبٌ
 ثُمَّ الْأَخُ الشَّقِيقُ ثُمَّ ابْنُ الْأَبِ
 فَأَلْعَمُ فَإِبْنُهُ كَذَا مُرْتَبٌ
 وَإِنْ يَكُنْ غَيْرَ شَقِيقٍ فَأَعْلَمُ
 ثُمَّ يَكُونُ الْإِزْثُ لِلْمَوْلَى
 وَالْأَخْتُ أَيْضًا لِأُمِّ الْعَصْبَةِ
 وَالْإِبْنُ وَأَبْنُهُ مَعَ الْبَنَاتِ
 وَالْأَخَوَاتُ بِالْأَخِ الْمُسَاوِي
 وَالْجَدُّ مَهْمَا كَانَ مَعَهُ إِخْوَةٌ
 فَالْخَيْرُ لِلْجَدِّ مِنَ الْمُقَاسِمَةِ
 وَإِنْ يَكُنْ ذُو الْفَرَضِ مَعَهُمْ يَلْقَى
 مِنْ ثُلْثِ الْبَاقِي أَوْ الْمُقَاسِمَةِ
 وَعَدُّ وَلَدِ الْأَبَوَيْنِ وَلَدُ أَبٍ
 وَالْفَرَضُ لِلْجَدِّ وَالْأَخْتِ وَرَدُّ
 فَأَصْلُهَا مِنْ سِتَّةِ مُكْمَلَةٍ
 ثُمَّ يَعُودُ الْجَدُّ وَالْأَخْتُ إِلَى

بِأُمِّ أُمَّ أَلْمَيْتِ ذَاتِ الْقُرْبِ
 بَعْدَ الْفُرُوضِ حَيْثُ لَمْ تُسْتَفْرَقِ
 عِنْدَ أَنْفِرَادِهِ بِإِلَّا إِشْكَالِ
 فَالْجَدُّ وَالْإِخْوَةُ سُوَّوَا فِي النَّسَبِ
 فَأَبْنَاهُمَا مِثْلُهُمَا فَارْتَبِ
 وَقَدِمَ الْأَقْرَبُ ثُمَّ الْأَقْرَبُ
 وَفِي الْمَسَاوَاةِ الشَّقِيقُ قَدِمَ
 وَحَيْثُ لَا مَوْلَى فَبَيَّتِ الْمَالِ
 مَعَ بِنْتِ أَوْ بِنْتِ لَابْنِ مُنْجِبَةٍ
 يُعَصَّبَانِ عَنِ ثَبَاتِ
 هُنَّ وَالْجَدُّ لَهُ يُسَاوِي
 كَانُوا ذُكُورًا كُلَّهُمْ أَوْ نِسْوَةً
 أَوْ ثُلْثِ الْمَالِ لَدَى الْمُزَاحِمَةِ
 فَإِنْ لِلْجَدِّ النَّصِيبُ الْأَوْفَى
 أَوْ سُدُسِ الْمَالِ فَكُنْ مُلْتَزِمَةً
 ثُمَّ اسْتَبَدَّ بِالَّذِي لَهُ وَجَبَ
 فِي الزَّوْجِ وَالْأُمِّ وَالْأَخْتِ مَعَ جَدِّ
 ثُمَّ تَعُولُ بِالْفُرُوضِ الْمَسْأَلَةِ
 حُكْمُهُمَا الَّذِي ذَكَرْنَا أَوْلَا

باب في المحجب

وَكُلِّ مَنْ أَوْلَى بِغَيْرِهِ سَقَطَ
فَالأَبُّ حَاجِبٌ لِأَصْلِيهِ كَمَا
وَكُلِّ مَا كَانَ مِنَ الْجَدَّاتِ
وَيُسْقِطُ الإِخْوَةَ كُلُّ الأَبْنَاءِ
وَفَضْلٌ وَلَدَ الأُمِّ بِالحَجْبِ يَحْدُ
وَيُسْقِطُ الجَدَّ بَنِي الإِخْوَانِ
جَمِيعَ أَوْلَادِ الأَبِّ الإِنَاثِ
وَابْنُ أُمَّ كَذَا بَنَاتُ الإِبْنِ
إِلَّا إِذَا عَصَبَنَ بَأْتِنَ إِبْنِ

بِهِ سِوَى الأَوْلَادِ لِالأُمِّ فَحَقُّ
يَحْجِبُ فَرَعُ الإِبْنِ كُلِّ ابْنِ سَمَا
يَسْقُطُنَ بِالأُمِّ مِنَ الجِهَاتِ
وَالأَبُّ أَيضاً حَيْثُ كَانَ أَدْنَى
وَبِنْتُ ثُمَّ بِنْتُ الإِبْنِ وَرَدَ
ثُمَّ الشَّقِيقَتَانِ يُسْقِطَانِ
إِلَّا إِذَا عَصَبَنَ فِي المِيرَاثِ
يَسْقُطُنَ بِالبَغْتَيْنِ بِأَذِ الذَّهْنِ
وَأَطْلَقُوا فَجَابِرٌ لِيْلُوْهِنِ

باب جامع

وَالْإِلْتِقَاطُ أَخَذَ مَالٍ عَصَمًا
 إِنْ خِيفَ خَائِنٌ وَحَتْمًا عَرَفَا
 مِنْهُ الْوَكَاءُ وَالْعِفَاضُ بِالصَّفْهِ
 تَمَلَّكَ الْمَذْكُورُ أَوْ تَصَدَّقَا
 وَإِنْ يُرَدُّ أَمْسَكَهَا لِزَبَّهَا
 وَجَازَ أَكْلُ الشَّاةِ بِالْفِيْفَاءِ
 وَأَخَذَ مَا ضَلَّ مِنَ الْبَاقُورَا
 ثُمَّ التَّقَاطُ كُلُّ طِفْلٍ نَبَدَا
 مِنْ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ سَلَمَا
 وَالْوَلَدُ الْمُنْبُودُ حُرٌّ وَالْوَلَا
 يَعْرُضُ لِلضِّيَاعِ لَكِنْ لَزَمَا
 حَوْلًا وَدَفَعَهُ إِلَى مَنْ عَرَفَا
 وَإِنْ مَضَى الْحَوْلُ بِغَيْرِ مَعْرِفِهِ
 بِهِ وَفِيهِمَا الضَّمَانُ أُطْلِقَا
 وَلَمْ يَضْمَنْ دُونَ تَفْرِيطِ بِهَا
 وَأَكَلَ مَا يَفْسُدُ كَالْقِثَاءِ
 وَالْإِعْيَاسُ شَرْعًا لَمْ يَزَلْ مَحْظُورَا
 فَرَضَ كِفَايَةَ وَمَا يَصْلُحُ ذَا
 وَهُوَ عَلَى جَمِيعِهِمْ إِنْ عَدَمَا
 لِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ شَرْعًا جُعِلَا

فصل في إيجازة والكرا والجعل

وَلَمْ تَكُنْ إِجَارَةً وَلَا كِرَاءً
 وَأَشْتَرَطُوا تَحْدِيدَهَا بِالْأَجَلِ
 وَلَمْ يَجْزِ إِجَارَةُ الْأَرْضِ بِمَا
 تُمَّ كِرَاءُ السُّفْنِ وَالرَّوَاحِلِ
 فَإِنْ تَمَّتْ رَاحِلَةٌ أَوْ أَمْهَدَمٌ
 إِنْ عَيَّنَ الْكِرَاءَ وَأَمَّا إِنْ ضَمِنَ
 وَلَا أَنْفَسَاخَ أَنْ يَمُوتَ الرَّاكِبُ
 وَمَنْ رَعَى مَا شِئَتْ إِنْ تَلَفَ
 وَجَازَ أَخَذَهَا عَلَى الْأَذَانِ
 وَمَا عَلَى مُسْتَأْجِرِ الطَّيِّبِ
 وَلَا ضَمَانَ لِأَحَقِّ لِلْمُكْتَرِي
 وَلَا عَلَى الْحَارِسِ وَالذَّلَالِ
 وَكُلُّ مَا غَابَ عَلَيْهِ الصَّانِعُ

إِلَّا بَعَاقِدٍ وَأَجْرٍ كَالشَّرَا
 بِمُدَّةٍ مَعْلُومَةٍ أَوْ عَمَلٍ
 تُنْبِتُهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ طَعْمًا
 مُجَوِّزًا كَالْأَرْضِ وَالْمَنَازِلِ
 بَيْتِ الَّذِي اكْتَرَى فَفَسَخَ مُلْتَزِمٌ
 لَمْ تَنْفَسِخْ وَهُوَ بِإِبْدَالِ قَمِينٍ
 وَلِيَبْدَلَنَ أَوْ يُؤَدِّي الْوَاجِبُ
 لَمْ يَفْسَخْ أَسْتَيْجَارٍ وَلِتَخْلِفَ
 كَذَا عَلَى التَّعْلِيمِ لِلْقُرْآنِ
 عَلَى أَشْرَاطِ الْبُرِّءِ مِنْ تَأْنِيْبِ
 إِلَّا إِذَا فَرَطَ كَالْمُسْتَأْجِرِ
 فِي كُلِّ مَا طَافَ بِهِ مِنْ مَالٍ
 مِنْ صَنْعَةٍ فِيهِ الضَّمَانُ وَاقِعُ

وَالْجُعْلُ جَائِزٌ بِلَا ضَرْبِ أَجَلٍ
وَقَدْ تَقَضَّتْ غُرْرُ الْفَتَاوِي
أَبْيَاتُهَا أَلْفٌ عَلَى التَّمَامِ
نَظَّمْتُهَا بِهَيْمَةَ قَعْسَاءِ
وَقَدْ وَقَفْتُ فِي آخِرِ الْمُحَرَّمِ
فِي خَمْسَةِ وَأَرْبَعِينَ مُتَّقِنَهُ
هَذَا وَأَرْجُو اللَّهَ ذِي الْإِكْرَامِ
وَأَنْ يَمِدَّنَا بِنُورِ السُّنَّةِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الْوَفَاءِ
ثُمَّ صَلَاةُ اللَّهِ وَالسَّلَامُ
عَلَى النَّبِيِّ الْمُجْتَبَى مُحَمَّدٍ
وَصَحْبِهِ ذَوِي الْمَنَاقِبِ الْغُرَرِ

وَلَمْ يَجِبْ إِلَّا بِإِكْمَالِ الْعَمَلِ
نَظَمَ لِكُلِّ مَا أَهَمَّ حَاوِي
تَزَهُو كَعَقْدِ الدُّرِّ فِي النُّظَامِ
فِي الْبَلَدِ الشَّهِيرَةِ الْأَحْسَاءِ
ضُحْوَةَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ الْمَكْرَمِ
مِنْ قَبْلِهَا أَلْفٌ وَمِائَتَا سَنَةٍ
أَنْ يَتَوَفَّانَا عَلَى الْإِسْلَامِ
وَأَنْ يُنِيلَنَا الرِّضَى وَالْجَنَّةَ
حَمْدًا كَثِيرًا جَلَّ عَنْ إِحْصَاءِ
مَا أَعْتَقَبَ الضِّيَاءِ وَالظُّلَامِ
وَالِهِ أُولِي الْحِجْبِي وَالسَّوْدِدِ
وَكُلُّ تَابِعٍ لَهُمْ عَلَى الْأَثَرِ

رقم الأيداع ٤٣٤
لعام ١٩٨٦
لدار الكتب القطرية